خطب

الرئيس جمال عبد الناصر

فى احتفالات

العيد السابع للثورة

٢٣ يوليو ١٩٥٩

خطب
الرئيس جمال عبد الناصر
فى احتفالات
العيد السابع للثورة

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

ألقى الرئيس جمال عبد الناصر خطابا سياسيا هاما فى الساعة السابعة والنصف مساء يوم ٢٢ يوليو فى المؤتمر الشعبى الذى أقامه الاتحاد القومى فى ميدان الجمهورية بالقاهرة احتفالا بالعيد السابع لثورة ٢٣ يوليو ..

وفيما يلى نص الخطاب :

أيها المواطنون ..

الحمد لله الذى وفقنا حتى نجتمع اليوم فى هذا المكان لنحتفل بالعيد السابع لثورتنا .. لقد مضت سبع سنوات منذ لقائنا الاول وكانت هذه السنوات السبع سنوات كاملة حافلة .. سبع سنوات من واجبى أيها الاخوة أن أقول لكم بعدها انه من دواعى فخر أى جندى من جنود الخدمة أن يتشرف بالعمل من أجلكم .. سبع سنوات ما من جهد طلب منكم أن تقوموا به الا قمتم به .. ما من واجب طلب اليكم أداؤه الا أديتموه .. وما من تضحية نوشدتم بذلها الا بذلتموها ، وما من حق أيها الاخوة المواطنون نهضتم الى طلبه الا وصلتم اليه

الثورة أعلنتموها وأيدتموها والاستقلال أصررتم عليه وكافحتم من أجله .. الحرب صمدتم لها وواجهتم أهوالها بقلوب مؤمنة مطمئنة .. ومحاولات الحصار الاقتصادى ومحاولات العزل السياسى وقفتم لها ووقفتم فى وجهها حتى تحطم الحصار الاقتصادى وانتهت محاولات عزلكم سياسيا بأن عزل مدبرو العزل وصانعو العزل .

أيها الاخوة المواطنون ..

ما من شعب من شعوب العالم كتب فى هذا المدى القصير مثل

هذه الصفحات المجيدة التى سجلها تاريخ كفاحنا خلال هذه السنوات السبع .

ولقد كان ذلك ايمانى ولقد اثبتم أيها الاخوة المواطنون هـذا الايمان للتاريخ أكدتموه شعبا وأكدتموه جيشا وأنا لا أقول هـذا الكلام من أجل حماسكم أو من أجل اثارة حماسكم لاننا تعودنا الصراحة .. وكنا فى جميع المناسبات نقول ما لنا وما علينا ..

ولكن من حقى اليوم أيها الاخوة المواطنون أن أقول ما للشعب وما للجيش .. الشعب الذى أكد هذه المعانى والشعب الذى خرج فى الطليعة والجيش الذى خرج فى الطليعه للشعب وأكد هـذه المعانى .

أيها الاخوة : الشعب عمل فى هذه السنوات السبع ما كان يحتاج الى أجيال طوال كل عمل من الاعمال اللى حصلت فى السبع سنين اللى فاتت كانت تكفى جيلا علشان يفتخر وعلشان يفتخر به وعلشان يحفظه على مدى الزمن وعلى مدى التاريخ .. كل معركة من معاركنا فى السنين السبع اللى فاتت كان يمكن أن يقوم بهـا جيل كامل .. وكانت هذه المعركة تكفيه شرفا وشرفا كبيرا ..

أيها الاخوة المواطنون .. هذه الاعمال المجيـدة التى تمت فى السنوات السبع طرد الملك الذى فسد بالبلاد .. طرد الملك وانهاء الحكم الفاسد واعادة حقوق الشعب الى الشعب .

لو كان هذا العمل وحده قام به جيل كان يكفيه شرفا وكان يكفيه فخرا اجلاء المستعمر وانهاء الاحتلال البريطانى اللى قعد فى بلدنا هنا ٧٥ سنة واللى ادى مئات الوعود وكان دائما يخدع وكان دائما يماطل .

المستعمر الذى دخل بلدنا علشان يسند الخديوى وعلشان يرجع يطلع من بلدنا بعد سنة أو بعد مدة قصيرة ولكنه استحلى القعدة فى بلدنا وقعد ٧٥ سنة واستعفى واستخدم القوة وجميع الاساليب

علشان يتحكم فى هذه البلاد ورأى ان هذه البلاد انما تمثل حماية مصالحه فى امبراطوريته وأراد أن يثبت أقدامه فاستخدم أبناء هذه البلاد البعض ضد البعض حتى يتحكم فينا وحتى يخضعنا وحتى يذلنا وحتى يقضى على جميع مقوماتنا ٠

ولم يكن الشعب فى هذه السنوات ٠٠ فى الـ ٧٥ سنة بأى حال من الاحوال ييأس أو يتخاذل ولكنه كان يهب دائما ويقبل الرصاص بل ويعتلى المشانق بثبات وايمان من أجل الكفاح فى سبيل الاستقلال وفى سبيل طرد قوات الاحتلال ٠

هذا العمل الذى لم يقدر لابائنا وأجدادنا من قبل أن يحققوه حققتموه أنتم بفضل ثباتكم وكفاحكم وايمانكم ٠

وقد كان هذا العمل أيها الاخوة يكفى أن يشرف جيلا ٠٠ جيلا كاملا ٠٠

أيها المواطنون ٠٠

ان الاعمال التى قمتم بها فى السنوات السبع أعمال كبيرة وأنا دايما كنت باقول ان احنا هذا الجيل كتب علينا أن احنا نتحمل تبعات الكفاح وعلشان نحقق أعمالا كثيرة من أجل المستقبل ٠٠ ولكن فى نفس الوقت كتب لنا ان احنا نشوف النصر اللى حرم منه آباؤنا واللى حرم منه أجدادنا ٠٠ وزى ما بنتمتع بحلاوة النصر لازم نتحمل عرق الكفاح ومسئولية الكفاح ٠

أيها الاخوة ٠٠

كتب علينا ٠٠ على هذا الجيل أن يعمل الكثير وأن يتحمل من المسئوليات الكثيرة ٠٠ ولكنا أيها الاخوة تحملنا هذا التعب وتحملنا هذه المسئوليات بصبر وايمان لاننا كنا نؤمن بوطننا وكنا نؤمن بأنفسنا وكنا نؤمن أيضا بحقنا فى الحرية والحياة وكنا نؤمن أن المعانى ٠٠ المعانى الخالدة والمعانى القيمة التى كانت دائما من صفات شعبنا لم يستطع الاستعمار أن يقضى عليها ٠

كنا نؤمن أن شعبنا كافح ودائما على مر السنين وعلى مر الايام ٠٠

ليحقق لنفسه الحرية الحقيقية والديمقراطية الحقيقية •• وليحقق لنفسه الحرية والعدالة الاجتماعية •

وكنا نؤمن أن هذا الشعب قد خذل مرة ومرات •• ولكن علينا ان نحمل الرسالة ونرفع العلم ونستمر فى طريق الكفاح حتى نحقق ما سار فيه آباؤنا وأجدادنا وحتى نرسى دعائم العزة والحرية والكرامة •

وكان لنا أيها الاخوة •• كان لنا هذا النصر الذى حصلنا عليه وكانت لنا هذه المفاخر التى أقول لكم اليوم أن كل مفخرة منها كانت تكفى لجيل من الاجيال لكى يفتخر بها على مر الزمن وعلى مر السنين •

لقد كافح آباؤنا أيها الاخوة من أجل التخلص من الاقطاع •• آباؤنا فى كل قرية وفى كل مزرعة وفى كل مكان ••من مئات السنين كانوا بيشتغلوا فى الارض بتاعتهم •• الارض اللى كانوا هم يزرعوها والارض اللى كانوا هم بيفلحوها •• والارض اللى كانوا بيعزقوا فيها •• وكانوا يرون دائما ان هذه الارض هى حقهم فى الحياة •• وان هذه الارض لا بد أن تتمثل فيها العدالة الاجتماعية ••

ومات الآباء ومات الاجداد وهم بيكافحوا من أجل تحقيق هذه العدالة فى سبيل القضاء على الاقطاع •• وفى سبيل اقامة عدالة اجتماعية •• ولكن أيها الاخوة انتصرنا وقضينا على الاقطاع وحققنا حلاوة النصر •• حققنا النصر وأخذنا حلاوة النصر اللى حرم منه الآباء واللى حرم منه الاجداد •

هذا العمل أيها الاخوة اللى بيبان أنه صدر بقانون وتنفذ فى يوم واحد لم يكن بأى حال من الاحوال العمل السهل أو العمل اليسير لأن الآباء والاجداد كافحوا فى سبيل تحقيقه وماتوا وعذبوا وشردوا ولم يستطيعوا أن يحققوه بل استمروا يعملون عبيدا فى الارض من أجل الاسياد ومن أجل فئة قليلة من الناس •

وأنتم عملتم وكافحتم وجاهدتم ولكنكم ذقتم حلاوة النصر •• شفتم الاقطاع وهو بينهار •• شفتم العدالة الاجتماعيه وهى بتتحقق •• شفتم الاجراء وعبيد الارض يتحولوا الى ملاك وأسياد

فى هذاالبلد .. شنفتم بلدكم وهى ملك لكم كلكم مش ملك لفئة قليلة من الناس وكان هذا العمل أيها الاخوة يكفى ليكون مفخرة لجيل من الاجيال .

ولكن كان لنا فى هذا الجيل .. كان لنا الشرف .. وكان لنا حلاوة الحصول على هذه الانتصارات.. القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم ..

هذا العمل أو هذه المآسى التى كنا نقاسى منها فى الماضى .. كلنا كنا بنشتكى من الاستعمار .. وكلنا كنا بنشتكى من سيطرة رأس المال على الحكم .. وكل واحد فينا كان يعرف ان رأس المال فى هذا البلد يستطيع أن يقيم وزارة ويستطيع أن يسقط وزارة ..

وكلنا نعرف قبل الثورة كان فلان بيدفع ١٠٠ ألف جنيه لفلان من رجال السراية علشان يسقط الوزارة ويقيم وزارة أخرى ..

وكنا بنبص لانهيار هذه القيم فى فئة قليلة من الناس لان القيم لم تنهار أبدا بين هذا الشعب الطيب ولكنها انهارت بين الفئة المستغلة وبين الفئة الانتهازية .

وكان الشعب وهو يرى هذا بعينيه يتحفز لينقض ليخلص الوطن من سيطرة رأس المال ومن الاحتكار .. وكان آباؤنا وأجدادنا أيضا أيها الاخوة المواطنون بيحاولوا دائما أن يتخلصوا من سيطرة رأس المال على الحكم ومن الاحتكار ولكنهم فى معاركهم اللى قابلوا فيها الرصاص واللى قابلوا فيها المشانق لم يستطيعوا أن يروا هذا الامل وقد تحقق .. واستطعتم أنتم أيها الاخوة أن تروا هذا الامل وقد تحقق وأن تروا تحقيق الهدف الكبير اللى كنا بنسعى اليه واللى كنا بنحلم بيه .. وهو القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم ..

مابقتش الوزارات بتقوم بفلوس .. مابقاش صاحب الفلوس بيقدر يسيطر على الحكم .. مابقتش فيه احتكارات تسير هذا البلد .. مابقاش فيه فئة قليلة من الناس تتحكم فى جميع أبناء البلد علشان يذلوهم ويمنعوهم من الرزق الحلال .

بقت فيه عدالة وبقت فيه حرية وفيه مساواة .. بقى العامل متساوى مع صاحب رأس المال .. بقى الفلاح متساوى مع صاحب الارض . وبقت المساواة هى الشعار الذى يجمع الجميع .

وهذا العمل أيها الاخوة المواطنون كان يكفى ليكون شرف ومفخرة لجيل من الاجيال .

شفتم بناء جيش وطنى قوى وشفتم كسر احتكار السلاح .. العمل اللى كنا دائما بنحلم بيه .

كلنا نعلم منذ قامت ثورة عرابى كيف حرم الجيش الوطنى القوى من جميع أسلحته . وكيف أصبح الجيش الوطنى القوى خاضعا للانجليز وتحت سيطرة الانجليز وكيف اشترط علنا الاستعمار والاحتلال أن يكون جيشنا بقوة محدودة .

كلنا كنا بنشوف هذا مش احنا .. شافوه آباؤنا وشافوه أجدادنا ومنذ قامت ثورة عرابى حتى قامت هذه الثورة وبعد كده قابلنا احتكار السلاح حاولنا نعمل جيش ولكن لم يكن من السهل عمل هذا الجيش لان احتكار السلاح كان موجودا .

كسرنا احتكار السلاح وأقمنا الجيش الوطنى القوى اللى هو جيش الشعب بيخدم الشعب لا يخدم مصلحة ذاتية ولا يخدم طبقة من الطبقات ، جيش الشعب هو من الشعب من أبنائكم ومن اخوانكم .

هذا الجيش كنا دائما نتمنى وكنا دائما نطلب من الله أن نراه وهو جيش الشعب يخدم الشعب الجيش الوطنى اللى كنا نعتبره هدفا من أهدافنا وكنا نعتبره أملا من آمالنا .. هذا الجيش تحقق وأصبح حقيقة واقعة .

وهذا العمل أيها الاخوة فى حد ذاته .. العمل ده بس كان يكفى لان يكون شرف ومفخرة لاى جيل من الاجيال ولكنا استطعنا أن نحققه واستطعنا أن نراه فى هذه السنوات السبع .

شاهدنا أيها الاخوة مقاومة الاحلاف فى المنطقة ومقاومة فرض

النفوذ • كان دائما الاجنبى يعتبرنا داخل منطقة نفوذه •• وكان علينا أن نقبل معاهدات •• معاهدة الشرف والاستقلال والقواعد الى آخر هذا الكلام •

وكان باين فى كل المناسبات ان احنا خلقنا لندخل فى نفوذ بريطانيا أو ندخل فى نفوذ الدولة الفلانية أو لندخل فى نفوذ الغرب أو نفوذ أمريكا كان كل واحد فينا يعتقد ان شـــخصيتنا يجب أن تكون شخصية مستقلة •• ان هذه الشخصية لا بد أن تتحرر ولا بد أن تنطلق •

وكان كل واحد فينا يتمنى اليوم اللى نقرر فيه ارادتنا بنفسنا • واللى نقرر فيه سياستنا من ضميرنا ومن مصلحتنا واستطعنا أيها الاخوة ، أن نقضى على هـذه السياسات وأن نقضى على منـــاطق النفوذ واستطعنا أن نرفع الصوت عاليا لأننا نرفض أن نكون ضمن الاحلاف أو ضمن المناطق الدفاعيـــة مهما كانت ومهمـــا سميت •

واستطعنا أن نكون شخصيتنا واستطعنا أن نكون وحدنا أنفسنا واستطعنا أن نعرف مكاننا الحقيقى المكان اللى يجب أن نكون فيه والمكان اللى حاولوا يبعدونا عنه على مدى السنين وعلى مدى الايام واستطعنا أن نكون مستقلين استقلالا حقيقيا نقرر بارادتنا ومشيئتنا سياستنا ونقرر حسب رغبتنا ايه الخط اللى احنا نتبعه واستطعنا أيها الاخوة بعد أن تحقق هذا الاستقلال وبعد أن تخلصنا من مناطق النفوذ الاجنبى وبعد أن أصبحنا أسياد أنفسنا استطعنا أن نسير وراء تاريخنا الحقيقى وان نرى شخصيتنا الحقيقية وان نرى مكاننا الحقيقى اللى حاولوا يبعدونا عنه ، يبعدونا عنه زمن طويل ، واللى حاولوا انهم يفصلونا عنه استطعنا ان احنا نرى القومية العربية نراها رأيا سليما نرى ان هذه القومية العربية اللى حاول الاستعمار البريطانى منذ وصل الى بلادنا ان يفصلنا عنها اللى حاول الاستعمار البريطانى أن يبث فى أنفسنا من الافكار ما يجعلنا نعتقد أننا لسنا عربا ولسنا جزءا من الامة العربية •

استطعنا رغم هذه المحاولات الطويلة التى استمرت ٧٠ سنة و ٧٥ سنة ان احنا نرى تاريخنا القديم ونرى اننا فى الماضى كنا عرب وكان أى عمل يؤثر فى أى بلد عربى يؤثر علينا وكانت أى حرب يشترك فيها العرب كنا نشترك فيها ، واستطعنا ان نرى ان الدعوة الفرعونيةالتى حاول الاستعمار أن يبثها بيننا ضمنالدعوات الاخرى التى حاول ان يبثها بين الامة المصرية انمـــا هى محاولة زائفة يحاول الاستعمار بها أن يقسم الامة العربية ليقضى عليهـا جزءا جزءا ويقضى على العرب والقومية العربيه ليحل محلها قوميات أخرى ٠

استطعنا ان احنا نعرف مكاننـــا ، ونعرف تاريخنـــا ، ونعرف شخصيتنا ونعرف اننا عرب ، ونعلن عروبتنا ونعلن فى دستورنا اننا جزء من الامة العربية ونعود الى مكاننا الطبيعى التى يجب ان نكون فيه ٠

وهذا العمل أيها الاخوة المواطنون فى حد ذاته انما يحقق شرف وفخر لجيل من الاجيال ، لاننا نحن الدولة الصغيرة التى ارادت القوى الطامعة أن تخدعها وتضللها ، احنا صممنا ان احنا نكافح من أجل عروبتنا ومن أجل قوميتنا ، وعدنا الى أصلنا الطبيعى ولم ننخدع بالالفاظ البراقـــة ولم ننخدع بالشعارات التى حاولوا انهم يزيفوها ٠

ولم ننخدع أيضا أيها الاخوة المواطنون بالدسائس والوقيعة التى كانوا بيحاولوا انهميقيموها بيننا ليدسوا بينناوبين العرب خصوصا بعد حرب فلسطين ٠

بعد حرب فلسطين ثارت حملة من الدسائس والوقيعة ٠٠ ان العرب أو الانضمام الى العرب بيجيب الهزيمـــة وبيجيب الوبال وبيجيب كذا وكذا ٠٠

ولكن هل كان العرب فعلا ٠٠ هل كان الشعب العربى أو هل كانت الامه العربية هى السبب فيما حل فى فلسطين ؟

ولكن هل كان أبناء الشعب العربى هم السبب فيما حدث فى حرب فلسطين ·

أنا أعرف أن الشعب العربى من كل بـلد عربى راح وحارب ومات ··

وشفت بعينى العرب من كل بلد عربى من ســـوريا ·· ومن فلســـطين ومن مصر ومن اليمن ومن السعودية ومن الاردن ومن العراق ومن جميع البلاد العربية ومن لبنان ·· وكان معايا عرب من السودان أيضا بيحاربوا ··

فى القاهرة شفت بعينى ازى كل واحد منهم بيدخل وبيضحى بنفسه وبيضحى بروحه فى سبيل هدف كبير ·· هدف اسمى ·· آن ما كانتش له كلمـة واضحة ولكن كنت متصور أن هذا الهـدف هو القومية العربية اللى حاول الاستعمار أن يضللنا عنهـا وان يخدعنا بيها ··

لم يكن العرب ، ولم تكن الامة العربية ، ولم يكن الشعب العربى باى حال من الاحوال هـو المسئول عن الهزائم أو عن البـلاء اللى ابتلينا بيه ·

ولكن كان السبب أيها الاخوة هو مؤامرات الاستعمار مع الخونة اللى مسكوهم متنا مكان القيـادة ·· اللى كانوا بينفذوا سياسـة الاستعمار ··

اذن هذه الدسائس وهذه الاساليب اللى حاول بيها الاستعمار واللى حاول بيها أعداء الامة العربية أن يبثوها بين أرجاء الامـة العربيه لم تنطل علينا بأى حال من الاحوال ، لاننا لمـا لقينـا الفرصة لنعلن عروبتنا ، ولما لقينا الفرصة لنعلن القومية العربية ، ولما تحررنا وحققنا استقلالنا لم نتوان ولم نتردد ، بل أعلناها عالية من كل قلوبنا ومن كل أرواحنا ومن كل دمائنا أننا جزء من الامة العربية ·· واننا نعود الى القومية العربية التى هى تاريخنا ·· هى

أصلنا ، ونعود الى وضعنا الحقيقى ، ونعود الى مكاننا فى هذه المنطقة من العالم ٠٠

وكان هذا أيها الاخوة ٠٠ كان هذا العمل فى حد ذاته يكفى شرفا وفخرا لجيل من الاجيال ٠

ساهمنا فى بناء التضامن الآسيوى الافريقى ٠٠ ساهمنا فيه موضوعيا وساهمنا فيه فعليا ٠

وبعد أن حققنا استقلالنا واصبحت لنا الشخصية الدولية المستقلة ٠ واصبحت ارادتنا حرة أعلنا مبادئنا الخالصة التى تعبر عن مساندة كل شعب يعمل من أجل حريته ومن أجل استقلاله ، ومن أجل تقرير المصير ٠

واعلنا اننا نعمل من اجل التضامن الاسيوى الافريقى ٠ ومن أجل بناء التضامن الآسيوى الافريقى ، لأن آسيا وافريقيا لغاية نهاية الحرب العالمية الثانية كانوا يقاسوا من السيطرة الاجنبية ومن الاحتلال ، وسرنا فى هذا العمل وأعلنا أننا حينما نتضامن وحينما نعمل من أجل التضامن الاسيوى الافريقى ، انما نعمل من أجل تثبيت استقلالنا ومن أجل تثبيت استقلال جميع الدول التى حصلت على استقلالها بكفاحها بعد الحرب العالمية الثانية ٠

واننا أيضا نعمل من أجل مساندة كل دعوة استقلالية تحررية ٠

وأعلنا أيضا أننا نعمل من أجل تحرير افريقيا وتخليصها من سيطرة الاستعمار والسيطرة الاجنبيه ٠

ثم أعلنا انه لا يمكن بأى حال من الاحوال أن يحكم ٢٠٠ مليون افريقى ٥ مليون ، وأن يكون فى أفريقيا ٢٠٠ مليون تحت سيطرة ٥مليون ٠

٢٠٠ مليون محرومين من حريتهم ومحرومين من استقلالهم ومحرومين من ثرواتهم ومحرومين من حقهم فى الحياة ٠

بل أكثر من هذا يقاسون من التفرقة العنصرية ، ليس لهمّ حقّ الحياة فى بلادهم • أعلنا هذا ، وأعلناه بكل ثقة وبكل ايمان •• لأننا كنا نشعر ان علينا مسئولية بعد ان حققنا استقلالنا ، وبعـــد ان حققنا حريتنا أن نعمل من أجل تأييد جميع الحريات ، ومن أجل جميع الشعوب التى تعمل من أجل استقلالها ••

وكان هذا العمل أيها الاخوة فى حد ذاته الشخصية المستقلة •• الشخصية التى تعمل بوحى من ضميرها ، يكفى شرفا ويكفى فخرا لجيل من الاجيال •

ولكنا استطعنا أن نحققه فى السنوات السبع ••

بعد كده سرنا فى طريق البناء وفى طريق التصنيع وفى طريق التطور الزراعى وفى طريق التطور الصناعى وفى طريق المشاريع الكبرى ، وفى طريق السد العالى •

وكنا نعتبر أن علينا واجب كبير •• أن نبنى بلدنا لنحقق فيها المجتمع اللى بنتمناه •• المجتمع اللى بنعمل من أجله ••

واذا كنا ننادى بالحرية •• الحريةالسياسية فلا بد أن تكون هناك حرية اجتماعية ، ويكون هناك عدالة اجتماعية ••

واذا كنا ننادى بالمساواة فلا بد أن نعمل وننتج ، حتى نستطيع أن نضع هذه المساواة موضع التنفيذ ، وكان هذا العمل أيها الاخوة اللى استطعنا احنـــا أن نبدأه واللى لم يستطع آباؤنا وأجدادنا أن يبدأوه لانه كانت هناك عقبات ، وكانت هناك ارادة المندوب السامى وارادة السفير البريطانى اللى تمنع اقامة هذه المشروعات •

كان لنا الشرف فى أن نرى الحجر الاول يوضع والبناء يرتفع •• الشىء اللى حرم منه آباؤنا وأجدادنا ••

كان هذا يكفى لان يشرف جيلا بحاله •• ولكننا استطعنا أن

نرى حلاوة النصر وأن نرى حلاوة العمل فى هده السنوات السبع ، وان نحقق ما فات الآباء وما فات الاجداد أن يحققوه ..

أيها الاخوة المواطنون ..

فى هذه السنوات السبع كنا نرى قنال السويس وهى تدار بواسطه شركة فرنساويه .

كلنا كنا نعرف أنها فى الاصل كانت برأس مال وطنى .. وانه اغتصب هذا الرأس مال الوطنى بدون أى بدل وبدون دفع ثمن .. وان نصيب مصر فى قناة السويس أخذه دزرائيلى منا بأربعة مليون جنيه ، وما أخذناش الاربعة مليون جنيه ، وكانت خدعة كبرى .

وكنا نرى دخل القنال وايراد القنال يعود الى شركة قناة السويس .

وكنا احنا ما ينوبناش من هذا الدخل الا مليون جنيه من ٤٠ أو ٤٢ مليون جنيه .

وكنا بنشوف فلوسنا بياخدها الاجنبى وبتتحول له ، وكنا بنشوف قناتنا اللى حفرها آباؤنا وأجدادنا ، واللى حفرت بجماجم الآباء والاجداد بالسخرة ، وهى مباحة للأجنبى ليستولى عليها ، فأممت القنال وعادت هذه الاموال الينا وعادت القنال الى أصحابها الحقيقيين وبناخد منها النهاده ٤٦ مليون جنيه بدل ما كنا بناخد منها مليون جنيه .

مش بس كده .. مش بس أممت القنال وعادت الى أصحابها ، ولكن نجحنا فى ادارة قنال السويس ، وقبلنا التحدى اللى أعلنته الدول الاستعمارية للعالم ، بعد أن سحبت كل رعاياها اللى كانوا بيعملوا فى شركه قنال السويس . وتركونا للتجربة ، وقالوا اننا لن نستطيع بأى حال من الاحوال ان احنا ندير قنال السويس .

قابلنا التحدى .. ومش بس اممنا القنال ، بل نجحنا أيضا وهزمنا تخيلات وأوهام المستعمرين .

واستطعنا أن ندير القنال بنجاح فاق النهاردة الادارة اللى كانت بتقوم بيها الدول الغربية وبتقوم بيها الدول الاستعمارية . وتقضينا على الاسطورة اللى كانت بتقول ان ما حدش يقدر يقوم بعمل معين الا ناس معينين ، لأن فيه ناس وطنيين قاموا وقبلوا التحـــدى . واستطاعوا أن يقوموا بهذا العمل .. ويقوموا به خير قيام ..

وكان هذا العمل أيها الاخوة .. أو هذا النصر اللى تحملنا كفاحه ثم أيضا ذقنا حلاوة النصر فيه ، يكفى ليكون شرفا لجيــل من الاجيال .. هذا العمل اللى تم ضمن سبع سنين ..

أيها الاخوة ..

وبعد تأميم قنال السويس ، وبعـــد تصميمنا على شخصيتنا المستقلة ، وبعد تصميمنا على أن تنبع سياستنا من ارادتنا قابلنا العدوان .. عدوان انجلترا وعدوان فرنسا وخيانة وغدر اسرائيل .. الخيانة والغدر مش جديدة على اسرائيل .. قابلنا هذا وما سقطش قلبنا وما وقعش .. أعلنت بريطانيا أنها هجمت علينـــا وأعلنت الهجوم علينا فرنسا .. دولتين من الدول الكبرى وأساطيل الدول الكبرى ، وطيارات الدول الكبرى ، مافقدناش أعصابنا .. ويوم بيان الجنرال كيتلى اللى هو قائد القوات انا خرجت من البيت ونزلت الى رياسة مجلس الوزراء ، وكان هذا يوم ٣١ أكتوبر .

وكان الشعب فى الطريق فى ميدان المحطة ، كان فيـــه انذار بغارة ، وكانت العربات واقفة ، وكانت الانوار مطفـــأة ، وكانت لسه دى أول تجربه علشان أشوف الناس ايه موقفهم بعد ما أعلن أن بريطانيا وفرنسا واسرائيل بقالها بتهجم ٣ أيام أعلنوا علينا الحرب النهارده .

ولكن شفت الشعب فى ميدان المحطة وشافت العربية بتاعتى ، وكنت أنا ماشى والعربيات واقفة والناس كانت بتقول سنقاتل .. وكان الناس على طول الطريق اللى واقفين وطبعا فيه غارة جويه ، كان مطار ألماظه بينضرب ، ومطار القاهرة الدولى بينضرب ، وكانت

الطيارات فوق القاهرة ، وبعد المحطة لقيت ناس تانيين واقفين عند الاسعاف وأول ما شافونى قالوا حنحارب .. حنحارب .. كان هذا أول كلام شفته واول صدى من الشعب .

أيها الاخوة ..

بدى أقول لكم حاجة .. أنا كنت طالع وكنت خايف ألاقى الناس مخضوضة ، لان يعنى احنا ماعندناش قنابل ذرية وماعندناش آلاف الطيارات والاساطيل والمدمرات ..

ولكن عندنا قوة واحدة بس حاربنا بيها كل هذه المعارك .. هى أنتم .. الشعب .. الشعب اللى متسلح بالوعى ..

واول ماشفت هذا المنظر أنا آمنت بينى وبين نفسى أن لا بد من أن ننتصر ، وآمنت أن الشعب اللى أعلنت عليه انجلترا وفرنسا الحرب رغم غزو اسرائيل .. الشعب اللى ما فقدش أعصابه واللى ما خافش واللى ما انخلعش قلبه واللى شايف الطيارات موجودة فى السما وبتضرب وفيه انذار وغارة جوية .. واقف فى الشارع بينادى وبيهتف : حانحارب ، حانحارب ، حانقاتل ، حانقاتل .

لا بد أن ننتصر ، لان هذا الشعب انمــا يشعر بأن روحه من روح الله ..

وسرنا فى هذه المعركة ، لم نفقد أعصابنا ، ولم نفقد قلوبنا وما اتخضيناش بأى حال من الاحوال ..

واستمر هذا زى كل واحد فيكم ما يعرف طول مدة العدوان ..

الشعب كان فى كل مكان بيحارب وبيقاتل .. وفى بورسعيد ، بكلامهم .. كلام نفس الفرنسيين ونفس المراسلين الغربيين اللى حضروا الحرب كان الاولاد اللى من سن ١١ سنة يقاوموا ويقفوا عقبة ضد جنود المظلات اللى كانوا عاوزين يدخلوا البلد وعطلوا الزحف اللى كانت جنود المظلات مرتباه .

وانّ الشعب مع الجيش كله كان بيحـــارب ، وانّ كل واحد كان بيقاتل فى مكانه حتى الموت •• مفيش واحد أصابته رهبه أو خوف •• مفيش واحد تخلى عن ايمانه ببلده وايمانه بحقه فى الحرية والحياة •• مفيش واحد كان مستعد ان يفرط فى المكاسب الكبيرة والاهداف إللى حققناها ••

ولكن كان الشعب كله قوة واحدة ويد واحدة وايمان واحد ، يتحدى غزو بريطانيا وغزو فرنسا ويتحدى حرب اسرائيل ••

كان الشعب يعتبر ويؤمن انه لا بد أن ينتصر •• كان الشعب فى هذه المعركة مش بيدافع بس عن الغزو أو ضد الغزو ، ولكن كان كل واحد من أبناء الشعب بجميع فئاته وبجميع طبقاته ويدافع من أجل حريته اللى حصل عليها ومن أجل استقلاله ، ومن أجل كيانه ومن أجل عزته ومن أجل المثل العليا اللى حققناها •

كان الاستعمار فى الماضى حسب ما تعود الانجليز طبعا فى الـ ٧٥ سنة اللى فاتوا بيحاولوا يستخدموا حزب ضد حزب • فئة من الناس ضد فئة من الناس ، طبقة ضد طبقة ، وكانوا بهذا بيوقعوا البلد فى بعضيها •• وبعد كده بيحققوا غرضهم •• ماقدروش أبدا يحققوا هذا الغرض بقوة السلاح أو بالقوة الغاشمه •• ولكن دائما كانوا بيحققوا غرضهم بالتفرقة والانقسام والحزبية •

وبعدين فى هذه الايام • أيام العدوان يعنى طبعا • بعض الحزبيين القدامى قالوا انهم بيجوا يتكلموا علشان نسلم من أجل انقاذ ما يمكن انقاذه •• وأنا سمعت هذا الكلام ، قعدوا فى بيت وقالوا الحل الوحيد طبعـــا على قديم •• أيام الاحزاب ، وعلى أيام السفير البريطانى ، وعلى أيام الانذارات اللى بتروح فى البرلمان الى آخر هذا الكلام ، وطبعا كلنا نعرف انقاذ ما يمكن انقاذه بتاع زمان بعد ثورة ١٩ وبعد دستور ٢٣

وطبعا أنا لما سمعت هذا الكلام قلت والله اللى حيجولى هنا يقولوا هذا الكلام أنا ساعدمهم بالرصاص فى جنينة مجلس الوزراء لان ده هو السبيل الوحيد للمحافظة على وحدة الشعب ، ولا يمكن لاى واحد منهم أن يتكلم باسم الشعب ••

ولكن هذه الفئة القليلة اللى كانوا ثلاثة او اربعة وظهروا بعد كده في احدى المؤامرات واتحاكموا .

وكلكم قرأتم هذه القضية بتاعتهم ..

اختلفوا بعد كده مين اللى ييجى يقدم الرسالة ..؟ كل واحد يقول للتانى يروح هوه يوصل الرسالة ، وطبعــا ما حدش وصل هذه الوســالة والكلام اللى بينهم كان كلام فى غوفة وكلام بيعيدوا بيه الايام الماضية . ولكن لم يجرؤ واحد منهم انه يخرج طبعا مش خوفا منى أو خوفا من أى حد .. خوفا من ارادة الشعب .. لانهم كانوا يعلموا أن الشعب لن يقبل أن يعاد ما مضى ، وأن تتكرر مهازل انقاذ ما يمكن انقاذه .. اللى جربناها فى الماضى بارسال بارجة أو بارسال قطعة من الاسطول الى ميناء الاسكندرية ..

كان من الواضح أن الشعب اللى حصل على هذه الانتصارات .. صمم أن يقاتل ، وان الشعب يقابل المعركة بقوه وبعزم وبايمان ..

وانتصرنا أيها الاخوة فى هذه المعركة .. انتصرت ارادة هــذا الشعب بدون أساطيل وبدون مئات الطائرات أو آلاف الطائرات وبدون القنابل الذرية وبدون ان تكون دولة من الدول الكبرى .

انتصرنا على الدول الكبرى وحققنا النصر وتمتعنا بأن نذوق حلاوة النصر .. خدنا الكفاح على أكتافنا وقدمنــــا الضحايا والدماء فى سبيل العزة ..

كل واحد حمل السلاح ليدافع عن بلده .. وزعت ٤٠٠ ألف قطعة سلاح على أبناء هذا الوطن ، ولم يحدث أى حادث ، لأن كل واحد كان بيؤمن انه شايل السلاح ليدافع به عن بلده ويدافع به عن أخيه وأخته وأمه وعائلته .

وكان كل واحد من أبناء هذا الوطن صمم على أن يبذل دمه فداء حملنا هذه المسئولية .. حملنا هذا الكفاح ، وبذلنا الدماء .. ولكننا أيضا أيها الاخوة حققنا النصر وذقنا حلاوة النصر .

بل هدمنا أسطورة الدول العظمى اللى بتغزو الدول الصغرى ٠٠ وأثبتنا للعالم اجمع أن الدول العظمى بأساطيلها والدول العظمى بجيوشها وبقواتها وبقنابلها الذرية ، لم تستطع أن تتغلب على دولة صغيرة ، أراد شعبها أن يحيا وأراد لنفسه الحيـــاة وأراد لنفسه الحرية وأراد لنفسه الاستقلال ٠٠ فحقق الحياة لنفسه وحقق الحرية وحقق لنفسه الاهداف ٠٠

وكنا أيها الاخوة المواطنون كنا فى نفس الوقت واحنا نقابل هذه المحن واحنا نقابل الغارات الجوية وبور سعيد فى يوم من الايام كان عليها ٧٠٠ غارة جويه من قوات الاسطول ٠٠ كنا فى هذه الايام نحاول أيضا أن نتمسك بمثلنا العليا ونحافظ على السلام العالمى ٠

وما قلناش علينا وعلى أعدائنا ٠٠ ما قلناش تتطربق الدنيا كلها باللى فيها ٠٠ كنا بنحافظ على بلدنا وبنحافظ على مثلنا العليا ، وبنحافظ على السلام العالمى ، وكنا نعمل على أن لا تنتهى هـــذه المأساة بتهديد للسلام العالمى ٠

وهذا أيها الاخوة فخر لنا ٠٠ فخر حصلنا عليه ٠٠ عمل حققناه كان لوحده يكفى لجيل كامل أن يفخر به على مر السنين وعلى مر التاريخ ٠

وقفنا ضد حرب القوة ، ووقفنا ضـد حرب الدعاية المسمومة ، حاولوا يجوعونا ، وحاولوا يفرضوا علينا حصارا اقتصاديا ، ولكننا لم نتخاذل ولم نضعف بأى حال من الاحوال ٠٠

وقابلنا الجوع وحرب الجوع ، قابلنا حرب الجوع ونحن أقوى ايمانا ونحن نشعر اننا كما صمدنا فى لحرب لمسلحةسنصمد ضد حرب الجوع ، وسنصمد ضد حرب الدعاية ٠٠ ولاول مرة وجدنا بعـد تجميد أموالنا وبعد تجميـد فلوسنا وجدنا ان مفيش هجـوم على المخازن ولا مخازن الادوية ٠٠ كنا باستمرار كلنا نعرف ٠٠ اذا ظهرت أزمة فى صنف من الاصناف كل النـــاس بتروح تشترى السكر وتشترى الشاى وتشترى الادوية وتخزن وكان كل واحد بيقول نفسى ٠٠ لأول مرة وجدنا ان مسئوليتنا تحتم علينا كشعب

انّ نضرب المثل الاعلى ، ولأول مـــرة ماكانش حد بيروح علشان يتهافت على تخزين الاصناف ، لاننا كنا كلنا يعرف أن حرب الجوع المفروض أو حرب الحصار الاقتصادى المطلوب منه أن يقضى علينا وأن يحقق الهدف اللى عجزوا عن تحقيقـــه عسكريا بتحقيق الهــدف اقتصاديا •

كانت المحطات السرية فى هذه الايام بتقول خزنوا السكر وخزنوا الشاى • وكانت تدعو الشعب ولكن كان وعى الشعب وايمان هذا الشعب والقيم اللى يتحلى بها هذا الشعب القيم التى ورثنـاها من مئات السنين وآلاف السنين كانت هى العامل المسيطر •

واستطعنا أن نصمد فى حرب الجوع وننتصر •

وانا قلت فى هذا الوقت أن الحصار الاقتصادى علينا لن يؤثر علينا ولكن قفل قنال السويس أثر على بريطانيا وأثر على الدول العظمى وتخليها تتراجع وتحس ان الاسترلينى نزل وان احتياطها من الدهب راح فى شهر واحد من قفل القناة أو وقف البترول يخلى الجيوش معندهاش بنزين وبيخلى العربات فى أوروبا وفى بريطانيا بتمشى بالبطاقة وبتخلى بعض البلاد تبطل العربات أما احنا تجميد أموالنا والحصار الاقتصادى علينا وحرب الجوع ضدنا لم تؤثر فينا لأن احنا شعب صبور وعندنا من الامكانيات والمقومات ما يمكننا من أن نصبر لهذه الحرب •

وأدينا النهاردة ضاعت حرب الجوع وانتهت حرب الجوع ولا زلنا مصممين على مبادئنا ومصممين على رسالتنا •

حرب الدعاية والسموم تسمع محطات سرية وفرقة سيمفونية من محطات الاستعمار واسرائيل وأعوان الاستعمار بتذيع كل يوم طول النهار وطول الليل •

وكنت لما باطلع أجازة فى أى مكان فى برج العرب اسمع تسمع

محطات سرية بتقول كلام لا يمكن أن يتصوره انسان .. شتيمة واتهامات ونسمع محطات الاستعمار ونسمع محطات صوت مصر الحرة وصوت الحق ، وبعدين نحاول نسمع اسرائيل ونسمع بغداد ونسمع باقى المحطات الى آخر هذه المحطات .

وكان أى واحد يفتح هذه الاذاعة يسمع سموم .. اتهامات وتشكيك وسب ولكن مع هذا الكلام مانفعتش حرب الدعاية ومانفعتش حرب السموم ..

كان من الواضح ان أعداءنا اللى بيوجهوا هـذه الدعاية الينا لا يريدوا لنا خير بأى حال من الاحوال ولكنهم يريدوا شر بيوجهوا هذه الدعاية الينا علشان يستخدموها كما استخدموها فى الماضى وسيلة يتوسلوا بها علشان يسيطروا علينا ويدخلونا ضمن مناطق النفوذ .

تسع محطات بتهاتى ما عملت أى شىء فى هذا الشعب ولم تحقق أى هدف من أهدافها .

ولغاية النهارده محطة اذاعة صوت مصر الحرة لا زالت بتهـاتى واللى بيسمعها واللى مابيسمعهاش بيعرف ان صوت مصر الحرة دى بتتكلم باسم الاستعمار وبتذيع من باريس وانما هى تعبر عن الحقد اللى يشتهر به الاستعماريون والدول الاستعمارية بعد أن فشلوا وبعد أن هزموا وبعد أن نزعنا منهم النصر .

وكان هذا أكبر مثل نستطيع أن نضربه للشعوب أن حرب الدعاية لن تؤثر علينا وأن حرب السموم والحرب النفسية لن يمكن بأى حال من الاحوال انها تخلى الواحد منا احنا الشعب اللى حقق حريته واللى حقق استقلاله بدمه وبكفاحه لن تستطيع حرب الدعاية ولا الحرب النفسية ولا الدكاترة اللى جابوهم عشـان يديروا حرب الدعاية والحرب النفسية لن يستطيعوا بأى حال من الاحوال انهم يحققوا أى شىء ..

يمكن هم يصدقوا الكلام اللى بيذيعوه يمكن هم يصدقوا الاذاعة اللى بيعلونوها • ولكن الشعب هنا اللى عنده تجربة الماضى الطويل مع أعوان الاستعمار واللى شاف ازاى دخل بالخديعة ضمن مناطق النفوذ • وازاى دخل بالخديعة ضمن مناطق الاحتلال البريطانى وازاى دخل بالخديعة علشان تسيطر عليه القوات المعتدية الخارجية والقوات المستغلة الداخلية لم يقبل بأى حال من الاحوال أن يخدع مرة أخرى •

وأنا مؤمن ومعتقد دائما زى ما كنت باسمع هذه الاذاعات باسخر منها كان كل فرد من أبناء هذه الامة ليس فقط من بلدنا بل من جميع أنحاء الامه العربية كان يستمع الى هذه الاذاعات وكان بيسخر منها ويعتبرها دليل على الغيظ والحقد من اللى فقدوا موقفهم واللى فشلوا فى أنهم يحطونا ضمن مناطق النفوذ واللى فشلوا فى أنهم يسيطروا علينا •

كان هذا العمل وهذا الوعى فخرا وحده لجيل من الاجيال •

أيها الاخوة فى هذه السنوات السبع استولينا أيضا على القاعدة البريطانية اللى كانت موجودة فىمنطقة القنال بكل ما فيها من أسلحة وبكل ما فيها من مهمات ملك لبريطانيا •

ومش بس استولينا على القاعدة بما فيها بل وعربنا المؤسسات البريطانية والمؤسسات الفرنسية اللى كانت موجودة فى هذا البلد من سنين طويلة وعاصرت سنينالاحتلال وسنين الاستعمار وأصبحت ملكا للحكومة •

وكان هذا العمل فى حد ذاته فى الماضى أملا كبيرا وأمنية من أمانى آبائنا وأجدادنا ولكنا استطعنا أن نحقق هذه الامنية •

وبعد ما كنا نحول كل سنة ٢١ أو ٢٢ مليون جنيه الى الخارج كأرباح للمؤسسات الاجنبية فى بلدنا ونحولها كل سنة بالعملة الاجنبية بالعملة الصعبة • • **أصبحنا بعد هذا التمصير لانحول الى** الخارج الا ٢ر٥ مليون جنيه بدل ٢١ مليون جنيه •

تمصير وتعريب المؤسسات الفرنسية والبريطانية وتحويلها الى مؤسسات وطنية اعتبر انه عمل كان آباؤنا واجدادنا بيتمنوا انه يحصل .

ولكن طبعا التهديد البريطاني كان قائم والتهديد الاجنبي كان قائم ولم تسنح الفرصه لهم ان يحققوه .

احنا كافحنا علشان نحققه وكافحنا علشان نضعه موضع التنفيذ، واستطعنا بالكفاح ان نجني ثمار النصر وان نذوق هذه الثمار .

وكان هذا العمل أيها الاخوة في حد ذاته يكفي لجيل كامل أن يفخر بتحقيقه لانه كان يعبر عن الاستقلال الاقتصادي والتحرر الاقتصادي بعد تحقيق الاستقلال السياسي والتحرر السياسي .

وسرنا أيها الاخوة في طريق أملنا .. سرنا في طريق تاريخنا .. سرنا في الطريق اللي كنا بنتمناه أو بنبحث عنه سنين طويلة .

حققت الوحدة .. الوحدة العربية ووضع التضامن العربي موضع التنفيذ على أسس حقيقية ..

أيها الاخوة .. بعد ما عرفنا حقيقتنا وعرفنا تاريخنا وعرفنامكاننا الحقيقي وضعت الوحدة العربية موضع التنفيذ .

طول عمرنا كنا بننادي تحيا الوحدة العربية في المظاهرات .. واحنا أطفال صغيرين . كنا بنطلع في الشوارع أيام دمشق ما ثارت وأيام ما ضربت دمشق بالمدافع .. كنا بنطلع ننادي أيام ثورات دمشق واضطرابات دمشق وأيام ما ضربت بيروت وأيام ما كانت الثورات في فلسطين .. كنا كلنا بننادي ونقول « تحيا الوحدة العربية » .

وكانت الوحدة العربية في معناها اللي كنا بنشعر بيه هي وحدة

التضامن بين العرب لاننا كنا نؤمن رغم المحاولات اللى كان الإستعمار بيحاول أن يعملها ليبث التفرقة بين أبناء الامة العربية .. كان كل واحد فينا بيؤمن عن حق وعن ايمان وعن عقيدة ان الوحدة العربية وحدة التضامن العربى انما هى ضرورة لازمة لتسأمين كل جزء من أجزاء الوطن العربى وكل مكان فى أرجاء الامة العربية .

لما كانت دمشق تتعرض للاستعمار الفرنسى كنا فى الاسكندرية وفى القاهرة نخرج وننادى وكانت بتقوم مظاهرات بتنادى بالتضامن مع دمشق .. لان الوحدة العربية هى تاريخنا وهى واقعنا وهى فى دمنا وهى أصلنا وهى حقيقتنا

وكنا اذا استجبنا لمحاولات الاستعمار بعض الوقت. ولكن كانت الحوادث العنيفة .. الحوادث العنيفة فى أى جزء من أجزاء العالم العربى كانت تستثير فينا الامر الطبيعى اللى شربنساه فى دمنا وهو الوحدة العربية وهى وحدة متكاملة وكل عمل فى بلد عربى انما هو يؤثر على البلاد العربية الاخرى .

وان الوحدة العربية اللى بننادى بيها لم تكن تعنى بأى حال من الاحوال أى معانى دستورية ولكنهسا كانت تعنى التضسامن العربى .. وكنا هنا فى القاهرة أما بنشوف الفرنسويين ضربوا اخواتنا فى دمشق كنا بنطلع عشان ننادى بأن احنا نحمل السلاح ونحارب بيه فى دمشق وكان اخواننا فى دمشق حينما يشعروا ايضا اننا عرضناهنا للعدوان الاجنبى وكانوا بينادوا بنفس الهدف .. وفى العراق أيضا فى بغداد ثورات . بغداد كلها وفى كل المآسى اللى حصلت كنا بننادى بالوحدة العربية وفى لبنان وفى كل جزء من أجزاء العالم العربى كان أى عمل بيحدث ضد هذا الجزء بواسطة دولة أجنبية يستثير فينسا أصلنا وتاريخنا وحقيقتنا ودمنا وروحنا وطبيعتنا .. أثنساء كفاح الجزائر واضطهاد الفرنسويين للجزائر كانت المظاهرات بتطلع هنا فى القاهرة وتنادى بحياة الوحدة العربية وفى المغرب أيضا كانوا بيطلعوا

فى مظاهرات وبينادوا بحياة الوحدة العربية ٠٠ وفى تونس وفى ليبيا لما وقفت ليبيا تحارب ضد الاستعمار الايطالى وقتلوا زعماءها خرجنا ٠٠ وانا اذكر هذا التاريخ ولا انساه خرجنا وسط المظاهرات ننادى بحياة الوحدة العربية ٠

وكنا فى هذا أيها الاخوة انما نعبر عن واقع الامة العربية ٠٠ الامة العربية جزء واحد كيان واحد وتاريخ واحد قسمت الى دول متعددة ولكن تقسيمها كدول متعددة لا يمنع باى حال من الاحوال طبيعة الامور وجوهر الامور ولا يمنع أن يستثير العربى اذا أصيب العربى الآخر بأى ضرر أو بأى اعتداء أو بسلب حقوقه أو بنهب ثرواته أو اى شىء من الاشياء ٠

كانت هذه الوحدة العربية التى ننادى بها دائما تتفاعل فى نفوسنا وفى قلوبنا وكانت هذه الوحدة ليست الا تعبيرا عن أمانى وآمال المساعدة ولكنها وضعت موضع التنفيذ فى هذه السنوات السبع ٠

وقف شعب سوريا ٠٠ وقف الشعب السورى قبل الوحدة يكافح مثل الكفاح اللى كان الشعب المصرى بيكافحه ضد المؤامرات ٠٠ وقف يكافح ضد الاحلاف ويكافح ضد الرجعية ٠

وقف الشعب السورى يحارب هذه المعارك اللى كنا بنحاربها وكانت بيننا فواصل مادية ولم تكن هناك فواصل روحية ٠

ونفس المعارك اللى كانت بتحارب فى القاهرة كانت تحارب فى دمشق ضد الاحلاف ضد مناطق النفوذ ضد السيطرة الاجنبية ضد الاستغلال وانتصر شعب سوريا فى هذه المعارك ٠

وكانت تجمع شعب سوريا وشعب مصر فى هـذا الوقت نفس المبادىء ٠

ووضعت الوحدة الحقيقية موضع التنفيذ اللى كنا بنرأها حلم حينما تعرضت سوريا للتهديد وتحركت القوات المصرية من مصر وصلت الى سوريا لتشترك القولت المسلحة المصرية جنبا الى جنب مع القوات المسلحة في سوريا •

وكان هذا يعنى أيها الاخوة المواطنون أن أى عدوان على سوريا انما هو عدوان على مصر •• وكان هذا يعني أن الشعب هنا فى مصر قرر أن يدخل المعركة مع شعب سوريا اذا حصل عليه عدوان •

ليه •• ليه •• الكلام ده وضع موضع التنفيذ ••

لان المبادىء اللى كانت بتجمع سوريا وتجمع مصر في هذه الاوقات كانت مبادىء واحدة والاهداف كانت واحدة والمثل العليا كانت واحدة وكان كل شعب يعتبر ان معركة الشعب الآخر معركته •

وأنا أذكر أيها الاخوة المواطنون فى أكتوبر حينما وقع العدوان الفرنسى البريطانى على بلادنا ازاى تحرك الجيش السورى •

وحينما اعتدت اسرائيل علينا ازاى صمم الجيش السورى انه يدخل المعركة معنا من أول يوم وازاى أنا اتصلت واتصل القائد عبد الحكيم عامر بالجيش السورى وكانت هناك قيادة موحدة وطلب عدم اشتراك الجيش السورى فى المعركة ومادخلش الجيش السورى المعركة بناء على خطة القيادة الموحدة والقيادة المشتركة •

فى نفس اليوم نسفت أنابيب البترول اللى بتوصل البترول الى المعتدين الى أساطيلهم علما بأن هذه الانابيب وهذا البترول انما يمثل لسوريا دخل قومى بيمثل لهم حصيلة بيخدوها نتيجة عبور البترول فى بلادهم •

وبعدين أكثر من هذا العمال اللى كانوا بيعملوا فى أنابيب البترول تعطلوا عن العمل ووقفت أجورهم •

وبعدين نقابات العمال هنا في مصر بعثت لهم ٢٠٠ الف جنيه مساهمة منها علشان دفع أجور العمال اللى وقفت مرتباتهم نتيجة لنسف أنابيب البترول . واللى حصل ان اخواننا العمال فى سوريا في هذا الوقت رفضوا هذا المبلغ وقالوا انهم حينما نسفوا أنابيب البترول كانوا يعلموا أنهم بهذا العمل بيصبحوا عمال عاطلين ولكنهم لن يقبلوا هذا ولا يمكن أن يقبلوا أجرا أو مساعدة أو معونة بأى حال من الاحوال نتيجة عمل قاموا بيه وعليهم أن يتحملوا مسئولية هذا العمل .

وفي الوقت اللى احنا كنا نبنى فى مصر جيش وطنى قوى فى سوريا أيضا كان هناك جيش وطنى قوى يبنى نفس الاهداف ونفس المثل ونفس المعانى .

كان كل بلد من البلدين . يعتبر بلده وشعبه واحد . أو شعبين وأمة واحدة أمة عربية واحدة .

كان كل واحد بيعتبر ان معركة الآخر معركته والحقيقة ماكانش الامر مقتصر على هذا .. كنا هنا فى مصر بنعتبر فى هذا الوقت ان كل معركة في أى مكان من العالم العربى أو فى أرجاء الامة العربية معركتنا وكان اخواننا فى سوريا أيضا بيعتبروا فى هذا الوقت أن كل معركة فى أى مكان من العالم العربى معركتهم .

كان هناك التقاء وامتزاج في الاهداف وكان هناك التقاء وامتزاج في المثل العليا .. وكان هناك امتزاج والتقاء فى السياسة المستقلة .

وبعدين رفعت راية الوحدة وقامت الجمهورية العربية المتحدة والتقى كفاح الشعبين .

وكانت الجمهورية العربية المتحدة التى تمثل هذا الكفاح فى مصر وفي سوريا انما تمثل أو هى تعبر عن حصن للكفاح العربى كله فى

كل مكان في جميع أنحاء الامة العربية رغم اختلاف أنواع التهـديد اللى كنا بنتعرض ليه •

واكتملت هذه الانتصارات في القضاء عى الاقطاع في سوريا ويبدأ عهد البناء في سوريا •

وسارت الثورة التى قامت هنا فى القاهرة منذ سبع سنوات •• سارت الثورة بعد الوحدة لتجمع سوريا ومصر وتسير قدما الى الامام لتصل الى الاهداف اللى كان بيحلم بيها آباؤنا وأجدادنا والى كافح من أجل تحقيقها آباؤنا وأجدادنا سواء هنا فى مصر وسواء هناك فى سوريا واللى ضحى من أجل تحقيقهـــا الشهداء فى جميع أرجاء العالم العربى •

أيها الاخوة دى المعارك اللى دخلناها فى سبع السنين اللى فاتت •

زى ما قلت فى الماضى احنا جيل كتب علينا أن نكون على موعد مع القدر • اللى ما قدرش اللى قبلنا انهم يحققوه مش لان احنا عندنا قوة خارقة ولكن لانه كتب علينا أن نكون على موعد مع القدر •

وكتب علينا أن نبذل وأن نكافح وأن نضحى وكتب لنا أيضا أيها الاخوة أن نذوق حلاوة النصر وأن نجنى ثمار النصر •

وزى ما قلت لكم ان كل الاعمال اللى حصلت فى السبع سنين اللى فاتت كل عمل منها لو كان أعطى لجيل من الاجيال لكان يكفيه فى التاريخ شرفا ويكفيه فى التاريخ فخرا وكان الشعب فى هذا بايمانه وبقوته هو السلاح الكبير •

وزى ما قلت أن احنا ما عندناش قنابل ذرية ولا قنابل هيدروجينية ولا عندنا الاسطول السادس ولا الاسطول السابع ولا عندنا الحاجات اللى بيعبروا بيها النهاردة •• عندنا ربنا •• وعندنا ايمان هذا الشعب

وقوة هذا الشعب وقلت لكم يا اخواني ان مافيش شعب كتب في هذا المدى القصير في سبع سنين مثل هذه الصفحات المجيدة اللي سجلها التاريخ لكفاحنا في هذه السنوات القصيرة .

وقلت ان ده كان ايماني وقلت ان احنا آكدنا هذا الايمان وآكدناه للتاريخ وآكدناه شعبا وآكدناه جيشا .

اتكلمت على دور الشعب ، وأنا النهارده أسمح لنفسي ان اتكلم عن دور الجيش اللي كان يمثل الطليعة ليلة ٢٣ يوليو ، وخرج ليقود هذا الزحف المقدس ، وكان بهذا انما يعرض نفسه في سبيل تحقيق الاماني والآمال اللي كنا بنحلم بيها ..

أحب النهارده أو اسمحولي النهارده اني أتكلم عن دور هذا الجيش المجيد بعد أن قامت الثورة .

الجيش وضع الثورة موضع التنفيذ .. وبعدين حمل سلاحه علشان يحمي هذه الثورة ويحمي هذا الوطن .. يحمي البناء الكبير .. بل يحمي الامل لان البناء كان في هذا الوقت أمل في نفوسنا وفي قلوبنا .. اللي كنا كلنا بنشعر بيه .. واللي كنا كلنا بيراه امامه ويتمنى انه يحدث وانه يوضع موضع التنفيذ .

مافيش جيش قام بثورة ، ثم أنكر ذاته زي ما أنكر ذاته جيشنا .. طبعا كان شيء غريب لسبب .. لان الجيش عبارة عن مين .. زي ما قلنا الجيش عبارة عن أبنائنا واخواننا .. والجيش ليس الا جزءا يمثل هذا الشعب بجميع معانيه وبطبيعته وبكل المقومات وكل المثل اللي حملها هذا الشعب واستطاع على مر السنين الطويلة انه يقضي على الغزاة ويجعل من نفسه رغم ضعفه مقبرة للغزاة .. مقبرة لنابليون .. ومقبرة لفريزر .. ومقبرة للصليبيين .. ومقبرة لكل

من حاول أن يغزوه رغم ضعفه واستكانته .. كان دائما قوته المعنوية وقوته الروحية هى سلاحه الكبير .

ولم يكن الجيش اللى قام بهذه الثورة واللى حمل دور الطليعة إلا عبارة أوتعبير عن طبيعتكم وعن مقوماتكم وعن تكويننا وعن تاريخنا وعن أصلنا وعن كل شىء بيشعر بيه كل واحد فينا .

كلنا نعرف أيها الاخوة ان مافيش جيش فى العالم قام بثورة إلا بعد كده كان بتقوم ثورات ، ولكن لان الجيش قام برسالة واضحة وكان له مبادىء .. الجيش اجتمع على الثورة للمبادىء الستة اللى انتم عارفينها : القضاء على الاستعمار وأعوانه والاقطاع وسيطرة رأس المال والاحتكار واقامة عدالة اجتماعية وبناء جيش وطنى قوى واقامة حياة ديمقراطية سليمة .

كان الجيش يعلم هذه الاهداف كلها .. وكان يعلم انه قايم مش علشان أبدا يحقق لنفسه هدفا من الاهداف ، ولكن كان قايم لانه كان يعتبر ان هذه الاهداف الستة انما هى أمانى وآمال هذا الشعب وبيوضعها موضع التنفيذ .

وبعد هذا أنكر ذاته .. طبعا مش الضباط اللى قاعدين هنا أو احنا بس اللى قمنا بالثورة .. فيه مئات من الضباط وفيه مئات من الجنود قاموا بالثورة ، ولكن فى سبيل وحدة الجيش كل واحد ضحى بنفسه ، وكل واحد ضحى يمكن ببدلته العسكرية ، وأنا أعلم تماما ازاى ضباط الجيش ورجال القوات المسلحة بتعتز ببدلتها العسكرية لانها بتلقى حياتها تشكلت وفقا لهذا ..

وبعدين فى سبيل وحدة الصف وفى سبيل هذا الشعب ، الناس اللى كانوا عايزين يعملوا فى العمل السياسى وكانوا يؤمنوا أن الجيش لازم يبقى جيش ، وجيش يعنى يدافع عن البلد ويحمى البلد وجيش وطنى قوى قالوا ان احنا بنتخلى عن مكاننا فى الجيش ونخرج

للعمل فى الحياة المدنية سواء كانت سياسية أو ســـواء كانت غير سياسية •

واللى فضلوا من الضباط اللى قاموا بالثورة لغاية النهارده فيه ضباط من اللى قاموا بثـورة ٢٣ يوليه وموجودين فى القوات المســلحة فيهم صاغات وفيه منهم بكباشية وأنا لسه مش فاكر الاسماء الجديدة ، وموجودين بيخدموا رغم أنهم قاموا يوم ٢٣ يوليو •• بيخدموا فى الخطوط الامامية وفى العدوان فيه ناس منهم ماتت فى العــدوان وضحت بحايتها وقاتلت طبعا هؤلاء الناس قاموا بالثورة ولكن ضحوا بذاتهم •

قلنا لهم اللى عاوز يطلع بره ويعمل فى العمل السياسى ويحب يشتغل بره رفضوا قالوا احنا بنقعد فى الجيش برتبتنا فى الجيش وبنعمل • وتضامن الجيش كله وأصبح كله وحدة واحدة •

بعدين أقول لكم حاجة تانية عن هذا الجيش ، كلنا بنفتكر أزمة مارس سنة ٥٤ وازاى كنا فى أزمة ، كتبت الوكالات الاجنبيـة ان الجيش انقسم على نفسه الى آخر هذا الكلام •

وأحب أقول لكم كان هناك أزمة عنيفة لسبب ، لأن احنا كنا فى هذه الفترة فترة قلق نفسى ما كانتش أوضاعنا تبلورت ولا أهدافنا اتضحت ولا الناحيـــة الفكرية كانت واضـــحة • كنا فى حالة قلق فكرى وكان طبعـا فيه نوع من البلبلة من أبنـــاء الوطن وكانت الحزبية لا زالت موجودة وبتحاول تستغل أى شىء أو تستغل أى خلاف علشان ترجع تانى تسيطر ، كلنـــا عارفين ازاى الاحزاب طلعت فى أزمـــة مارس وازاى حاولوا يخلوا الجيش ينقسم على بعضه •

فى هذه الازمة أنا شفت فعلا الجيش انقسم على بعضه ، وشفت قوتين من الجيش اصطدموا ببعض فى يوم الصبح ، ولكن برضـــه اقول هذا الكلام لأول مرة ، لما وصلوا القوتين عند بعض ودا كان

مختلف مع ده مارفعش فيهم واحد سلاح ضد أخوه بل عادت وحدة الجيش .

وده كلام او صفحة يمكن مطويةفي عزالازمة كلنا عارفين هذه الازمة، وفيه محاولات متعددة من كل الارجاء لانقسام الجيش ، وفي هذا اليوم اللى ظهر فيه ان الجيش انقسم واحنا أعلنا ان احنا لا يمكن نقعد اذا كان الجيش ينقسم لا يمكن أبدا ان احنا نشوف البلد داخلة فى حرب أهلية لأن ده يعنى يكون انهيار لجميع أهدافنا .

وحينما وصلت القوات عند بعضها كل واحد فيهم افتكر بلده وافتكر أمته ونفسه ، ولم يرض واحد فيهم أن يعمر بندقيته ويضرب التانى بل بالعكس بعد كده قابلوا بعض بالحضن .

وعادت وحدة الجيش فى دقيقة واحدة .. ولم تستطع الاعيب الاستعمار ولا الحزبية أن تقضى على وحدة هذا الجيش .. وهذا فى حد ذاته يعتبر فخرا لهذا الجيش ويعتبر صفحة خالدة لهذا الجيش وصار الجيش بعد كده يعمل من أجل حماية البناء طلعوا على الحدود فى كل مكان ودخلوا اشتباكات كلنا نعلم من سنة ٥٤ و ٥٥ بدأت الاشتباكات كان كل واحد بيطالب انه يروح هناك .

والشعب أيضا تطوع فى الحرس الوطنى وكان بيطالب انه يروح على الحدود .

وفى الحرب خرج الجيش علشان يقابل اسرائيل وأيضا بريطانيا وفرنسا ولم يهتز .. ولكن كنا فى هذا الوقت كان الجيش كله بيجهز للحرب الشاملة اللى هيه عبارة عن حرب الجيش والشعب اللى هى الوسيلة لهزيمة الدول الكبرى وعدم تمكينها من أنها تضع أو تحتفظ بموطىء قدم فى بلدنا .

والشعب والجيش فى هذه السنوات السبع واجه المشقة والشعب والجيش فى سوريا برضه لا يفوتنى فى هذا الوقت انى أتكلم عن الجيش السورى وكيف حمى هذا الجيش استقلال سوريا ضد مؤامرات الاستعمار وأعوان الاستعمار والرجعيه وكلنا نعلم ازاى كانت فيه مؤامرات لشراء ضباط بالفلوس وفيه مؤامرات لمحاولة عمل انقلابات لصالح الاستعمار ·· وازاى كانت هذه المؤامرات تفشل لان الجيش السورى فى هذا الوقت كان يحمى استقلال سوريا رغم موقعها الدقيق ورغم المؤامرات اللى كانت بتحاك عليها ·

شعب وجيش واجه هذه المشقة وفى سبع سنوات ·· سبع سنوات مش جيل · أقل من جيل بكتير جابه هذا كله ·· جابهنا الكلام ده كله فى المعارك ديه كلها وشفنا طبعا الانتصارات وتصدينا للكلام والتهديد واجتزنا المراحل مرحلة بعد مرحلة ·· ورغم هذا حافظ الشعب والجيش على صفائه الفكرى ·· لم ينحرف ولم يتعصب ماكفرناش بمبادئنا ·· ماكفرناش بالسياسة اللى وضعناها لنفسنا ·· ماخلتناش المحن اللى قابلناها ان احنا ننحرف يمين او ننحرف شمال أو نتعصب لمبدأ أو نتعصب لأى شىء ولكننا حافظنا على صفائنا الذهنى ·

وكانت أهدافنا واضحة وكانت كل معركة بتخلى هذه الاهداف تزداد وضوحا وتزداد صفاء ·· وصمم هذا الشعب لصنع المجتمع الجديد وليصنع المستقبل اللى كان بيحلم به واللى كان بيحلم بيه آباؤنا وأجدادنا ·· ولم تجعلنا المعارك نيأس أو نتخاذل أو ننحرف أو نتعصب ·· ولكن المعارك خلتنا أشد تصميم واشد ايمان على أن تبلور هذه الأهداف وعلى أن تزيد هذه الاهداف صفاء ورسوخا ·· وعلى أن نبنى لأنفسنا المجتمع الجديد اللى كنا نتمناه واللى كنا بنحلم بيه على مر السنين والايام ·· ومزهقناش وقلنا

بدل ما نقعد ونعمل المجتمع اللى احنا عاوزينه ونبنيه ماتيجى ننقل صورة من صور المجتمعات الاخرى ·

رغم كل هذه المعارك كان الشعب باستمرار يزيد تصميمه على أن يبنى مستقبله بنفسه وأن يبنى مجتمعه بنفسه بل أكثر من هذا أن الشعب مضى يطور هذه الثورة وزى ما قلت ان الثورة فى الاول كانت الافكار لم تكن واضحة وكانت هناك بلبلة والمعارك اللى دخلناها خليتنا أشد ايمانا واشد تصميما لأجل بلورة هذه الاهداف ولأجل السير فى طريقنا ·· وأكثر من كده بنشوف ان كل سنة تيجى علينا نرى أن الشعب بيمضى ليطور هذه الثورة التطور البناء وهو واثق من نفسه لم يخدع نفسه ··

لم يترك هذا الشعب الالفاظ تتلاعب به وتضلله واحنا يمكن فى الماضى تركنا الالفاظ الى حد كبير تتلاعب بنا وتضللنا ·

وقاسينا من هذا واخذنا الدرس الكبير فمتركناش أبدا الالفاظ لتتلاعب بنا أو تضللنا وانما مضى هذا الشعب يعمل من أجل اقامة المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى على أساس الاشتراكية الحقيقية والديموقراطية السليمة الحقيقية والتعاون من أجل الجميع لا على الاسس الماضية التى كانت عبارة عن الفاظ براقة وأهداف براقة وألفاظ مضللة تتلاعب بالشعب وتتلاعب بمقدراته ·

كان الشعب ينشد الحرية وكان يدرك أن الحرية لا تنفصل عن الخبز ·

شفنا فى الماضى الحرية ايه وعرفنا من الدروس اللى خدناها بعد ٢٣ ، الحرية مش برلمان وشوية ناس نحطهم فى البرلمان ، ولكن الحرية هى المساواة ، الحرية هى الديموقراطية الاجتماعية ، الحرية هى القضاء على الاقطاع وسيطرة رأس المال على الحكم ، والحرية هى

القضاء على الاقطاع وعلى أن يكون لكل فرد الحق فى أن يجد رزقه ولا يهدد فى رزقه .

كان الشعب ينشد الحرية ، وكان يدرك أن الحرية لاتنفصل عن الخبز ، وان المساواة لاتنفصل عن الحرية وكان يدرك الا حريه من غير خبز ولا حرية من غير مساواة .

ده الدرس اللى أخدناه من المرحلة للى فاتت من سنة ٢٣ ومن التجارب اللى حاول الاستعمار يضللنا بها واللى حاول المستغلون أن يضللونا بيها تحت اسم الديمقراطية وتحت اسم البرلمانيه .

شفنا طبعا كلنا ايه الديموقراطيه كانت سنه ٢٣ وايه البرلمانية كانت ، كانت ألفاظ براقة وعناوين وكانت وسيلة حطهـا لنـا الاستعمار . ولكن زى ماقلنا هل يمكن أن تقوم ديموقراطيـة سياسية بدون ن تكون هناك ديموقراطية اجتماعيه ، هل يمكن أن تكون هناك ديموقراطيه سياسية والشعب كله يشتغل عبيـد ف ىالارض والشعب كله بيقاسى من سيطرة فئة قليله مستغلة من الداخل والشعب كله يشعر بأن الاحتلال جاثم على نفسه .

أنا بدى أفهم ازاى تبقى فيه ديموقراطية فى هذه البلد وفيه ٨٠ ألف عسكرى بريطانى كانوا موجودين فى قناة السويس .

وبدى افهم ازاى تكوم فيه ديمقراطية وفيه اقطاع وفيه سيطرة رأس مال وفيه فئة قليلة بتتحكم فى الناس .

كل هذه ياأخوانى كانت شعارات زائفة بتعطى لنا فى ثوب براق وفى ثوب خلب حتى يتخدر الشعب وحتى يقف عن كفاحه والسير فى طريق الكفاح لتحقيق الامانى والآمال اللى بينادى بيها .

والحرية هى بالنسبة للرجل اللى مش لاقى لقمة العيش لاولاده بالليل ايه ؟ طبعا الحرية بالنسبة ليه ليست الا أنه يجد لقمة عيش علشان أولاده .

الحرية بالنسبة للفلاح اللى يشتغل عبد فى الارض آيه .. انه يكون حر ويكون سيد نفسه ... الفلاح اللى بيطرده صاحب الارض

من بلده هو وعفشه وعيلته لانه مابيطعش الأوامر ولا يقبل أن يكون رقيق وعبد وخادم مطيع الى آخره ايه ٠٠ انه يكون مطمئن على حياته وعلى مستقبله ٠ ٠ الحرية بالنسبة للعامل اللى كان يترفت فى كل وقت واللى كان مالوش الحق أن يقول رأيه اذا قال رأيه بحرية يتفصل من عمله ايه هذه الحريه بالنسبة له ٠٠ انه يكون مطمئن على عمله مطمئن على مستقبله ٠

وطبعا كان من الواضح لنا بعد الدروس اللى اخذناها فى السنين اللى فاتت ان احنا اذا أردنا أن نقيم الديموقراطية فانما نهدف ونسعى الى اقامة ديموقراطية سليمة لاديموقراطية تتحكم فيها أقلية لتسيطر على الاغلبية أو ديموقراطية يتحكم فيها المستغلون ، انما كنا نعني ديموقراطية الشعب ، ديموقراطية أبناء هذا الوطن ٠

وده اللى انا باعنيه ان الحرية لا تنفصل عن الخبز ، ما تنفصلش عن الرزق وحرية الرزق والمساواة لاتنفصل عن الحرية ٠

لايمكن أن تكون فيه حرية ومساواة ويكون فيه ناس مميزين ولهم الحق فى كل شيء وناس آخرين محرومين من كل شيء ٠

كان كل فرد يعتقد ، أو كل فرد يؤمن بعد أن قامت هذه الثورة أن لاحرية من غير خبز ولا حرية من غير مساواة وعلشان كده هذا الشعب لم يخدع نفسه ولكنه مضى يطور ثورته تطور بناء وهو واثق من نفسه وكان يحاول بكل وسيلة من الوسائل ألا يقع فى أخطاء الماضى أو ينضحك عليه ، أو يغرر به ، لم يترك الالفاظ تضلله أو تلعب بمقدراته وانما مشى يعمل من أجل اقامة المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى ٠

ويمضى هذا الشعب فى هذا الطريق لايأبه لكل القوى التى حاولت أن تعترض طريق تقدمه ولا لكل الاسلحة التى استعملت ضده لتخرجه عن هذا الطريق طبعا مش الاسلحة بس والعدوان ، كان فيه أسلحة لاتقل خطورة عن الاشتراك بالسلاح والعدوان المسلح اللى وقع علينا كان الغرض منه الوقوف فى وجه تطورنا ٠

وما كانش العدوان المسلح هو الوسيلة الوحيدة التى اتخذها

أعداؤنا ليقفوا ضد تطورنا ولكن كانت هنـاك الحرب الاقتصادية ثم الحرب النفسية ثم حرب التشكيك •

حاولوا بكل وسيلة من الوسائل أن يجعلونا نفقد الثقة فيأنفسنا ويدفعونا الى استباق الحوادث •

حاولوا ان يسـتثيروا فينا كل ما يمكن اسـتثارته كنا نريد ديموقراطية سليمة حاولوا أن يدفعونا الى الديموقراطية المزيفة •

كلنا نفتكر انهـم في الصحافة وفي حملات التشكيك يحـاولوا يستثيروا فينا كل شيء •

كانوا يستثيروا فينا مثلا أن يقولوا ما فيش برلمـان وان مفيش ديموقراطية وكانوا يعتقدوا أو يتمنوا أن هذه الاثارة تدفعنـا الى نبذ محاولة البنـاء من الاساس والاندفاع الى عمل براق أو الاندفاع الى سطح براق •

قالوا دكتوتورية وقالوا هتلرية وقالوا كلام كثير جدا يتهمونا بيه كل يوم وفي كل وقت وفي كل ساعة •

طبعا هذه الحملات كانت تهدف لأيه ، تهدف لاثارتنا والى أننـا نحاول ان نستحث الخطى او ماتكملش طريقنا او مانبنيش البناء بتاعنا بناء سليم ونبني بناء مسلوق بناء سريع بيدخـلوا منه وبيفرقونا ويعملونا أحزاب ويستخدموا حزب ضد الثاني ونبص نلاقيهـم رجعوا ثاني سواء الاجنبي المستعمر من الخارج أو المسـتغل من الداخل اللي بيستغل في أرزاقنا •

ولكن أيها الاخوة كل ذلك لم يؤثر فينا كانت أقوالهم في وادي وكانت أفعالنا في وادي آخر •• أفعالهم في أودية الأوهام •• وأنا كنت كل يوم باقرأ الجرائد البريطانية والامريكية والجرائدالاجنبية بيقولوا الدكتاتور والدكتاتورية وان مفيش برلمان ومفيش احزاب ده مجتمع دكتاتوريوطبعا كانوا يتناسوا كل الاصلاحات وكل العمل الى بنعمله وطبعا كان ده بيخليني باعرف النوايا •• بيفتكروا ان احنا لما بنقرا هذا الكلام قد يؤثر علينا ونقوم نقول بنعمل أحزاب وبنعمل برلمان على الطريقة القديمة على طول بنبص نلاقي هنـاك حـزب

معتمد على السفير البريطاني ويرجع تاني يغطى البلد زى ما كان بيمشيها زمان .. طبعا أصبحت هذه الامور ماتأثرش فيه ، وما تأثرش فيكم لان كل واحد فينا كان واضح طريقه وواضح مستقبله وأيضا متعظ من الدروس الماضية .

وسرنا فى خطى صادقة وخطى مستمرة وكان كل فرد فينا بيتمنى في نفسه أن السيل المتدفق اللى نتج عن هذه الثورة واللى بدأ فى ٢٣ يوليو الى الامام ليبني وليحقق الاهداف الكبرى ويحقق الاحلام اللى كنا بنتمناها .. ولكن أعداءنا كانوا بيتمنوا لهذا السيل المتدفق أن يتبدد ويتبعثر وتشتت قواه .. ولهذا كانت هناك الحملات اللى كانت باستمرار بتشنع علينا علشان تعترض طريقنا حتى نتشتت .

هل أثرت هذه الحملات فينا ، هل كونهم قالوا أن جمال عبد الناصر دكتاتور وبيحكم حكم دكتاتورى الى آخره أو هتلر الى آخر الكلام اللى قالوه ده هل ده أثر فينا بأى حال من الاحوال .. قطعا أنا كنت بافهم أن هذا الكلام انما يستهدفون منه أن نستصعب الخطى ونبني بناءنا على أساس غير سليم وبهذا ينفذوا لانهم يعتبرونا ضمن مناطق النفوذ واحنا خرجنا من مناطق النفوذ .. كانوا يعتبروا أسياد في هذه البلد واحنا اصبحنا أسياد انفسنا .. وكذلك الشعب .. الشعب اللى كان يسمع هذه الاقاويل وهذا الكلام لم يصدق ولم يمكنهم مما أرادوا لانه خد دروس فى سنين طويلة وشاف اللعبة البرلمانية وعرف اللعبة الديموقراطية المزيفة وآمن انه علشان يحقق ديمقراطية سليمة لازم يبتدى بخطوة خطوة ولازم يصفى الماضى ويبنى على أساس جديد .

وبهذا أيها الاخوة استطاع السيل الثورى اللى انطلق يوم أو ليلة ٢٣ يوليو أن يحدد مجراه .. مجاش من بره واحد يحدد لنا هذا المجرى .. لم تتمكن هذه المحاولات ولم تتمكن هذه الاختراعات بأى حال من الاحوال من انها تخلينا ننحاز أو نتحول عن المجرى اللى أردناه بوجداننا وبدمنا وبروحنا .. بل استطاعت الثورة واستطاع

السيل اللى انطلق يوم الثورة أن يسيروا كنهر خالد .. كنهر ثابت قادر على أن يخلق وقادر على أن يكون .. وسرنا فى هذا وكنا جميعا ندرك معنى الثورة وزى ما قلنا أنه كان واضح لنا أن الثورة مش انقلاب أبدا .

فيه فرق بين الانقلاب وبين الثورة لان الانقلاب يسعى به الثائر الى الحكم وبعد كده يركز لنفسه دعامات وأسباب ومقومات البقاء فى الحكم واسبابه ولو أدى به الامر الى اصطناع الثورة واحنا أبدا لم تكن هذه الثورة انقلاب ولم تكن هذه الثورة تهدف الى ان واحد أو ناس ييجوا الحكم وفيه سبب بسيط جدا فى سنة ٥٦ فى ١٦ يونيو سنة ٥٦ حصل استفتاء على رئيس الجمهورية وكانت موافقة ٩٩٪ لست سنين واتقال فى الجرايد الاجنبية أن بعد كده خلاص الجماعة دول حيرسوا وخدوا ست سنين وقاعدين .. ولهذا مش ممكن أبدا حيثيروا متاعب زى ماكانوا بيثيروا فى الماضى وسيتحولوا الى سياسيين .

الكلام ده كان فى ١٦ اكتوبر سنة ٥٦ وكان فيه صك ووثيقة من البلد برئاسة الجمهورية لمدة ست سنين وكنا فى هذا الوقت آمالنا كبير ان احنا نبنى السد العالى وكنا بنعتبر أن السد العالى ده أمل لنا بل ضرورة لازمة لنا ولحياتنا .

وكنا بنحاول بكل الوسائل ان احنا نستعين بالمنظمات الدولية علشان نكون إثنين مليون فدان . نصلح اتنين مليون فدان علشان نقدر فعلا نضع المجتمع الاشتراكى التعاونى الديموقراطى اللى بنتكلم عليه موضع التنفيذ .

وكان ده أمل كبير لنا بيمثل جزء كبير من مشاريعنا ، وجزء كبير من آمالنا لان ٢ مليون فدان بيمثلوا ثلث الثروة القوميـــة الزراعية معنى هذا ان احنا مستوانا بيرتفع .. كان فيـه هـدف اقتصادى كان فيه هدف لتشغيل الناس والطاقات اللى حتيجى بيجيلنا كل سنة نصف مليون وبعدين جينا فى شهر يوليو شـهر واحد بعد الاستفتاء وبعد الست سنين سحبوا عروض تمويل السد العالى وكان ده ضربة لجميع آمالنا .. سحبت أمريكا العرض سحب

البنك الدولى العرض ، وحصل وانجلترا سحبت العرض طبعا هم فاهمين ان احنا خلاص بقينا سياسيين محترفين وعندنا طاقة ست سنين الواحد حيحافظ على الست سنين دى لغاية ماتخلص •

طبعا كان ده كلام فارغ لان احنا نتيجة هذا السحب سحب تمويل السد العالى ونتيجة التعرض لعزتنا ثم أيضا نتيجة محاربتنا اقتصاديا فى أكبر مشروع اقتصادى كنا بنحاول نعمل من أجله قلنا لابد أن احنا ناخد قنال السويس وليكن ما يكون لان قنال السويس دى قنالنا وما فكرناش فى أى حال فى هذا الوقت أن فيه صك بست سنين ومضينا شهر وفاضل خمس سنين واحد عشر شهر والكلام اللى احنا عارفينه ده ليه • لان الثورة ليست انقلاب بتودى واحد يحكم ولكن الثورة لها طريق محدد • كل واحد لازم يمشى فيه • واللى بياخد مسئولية القيادة أو مشقة القيادة فى هذا الطريق لازم يتحمل هذه المشقة ويتحمل هذه المسئولية •

زى ماقلت أن الثورة ماكانتش انقلاب ولن تكون انقلاب ستستمر ثورة لغاية ماتحقق جميع الاهداف اللى كنا نحلم بيها واللى قامت من أجلها الثورة اللى قامت فى ٢٣ يوليو• ماكانش هدفها انها تجيب فلان الى الحكم أو تشيل فلان من الحكم أو تدى فلان ٠ أبدا •

هذه الثورة أيها الاخوة كانت أعمق من ده بكثير كانت جذورها عميقة • هذه الثورة بعد التجارب الماضية تدرك ادراكا كاملا أن لابد للثورات الاصلية أن تصل الى مداها •

كانت هذه الثورة تدرك أيضا أن الثورات التى تنحرف أو تكتفى بالوصول الى منتصف الطريق فى الواقع نكسات أكثر منها خطوات الى الامام وعليها أن تنتظر حدوث ثورات أخرى لتصحح أخطاءها ، وتقطع طريقها الى منتهاه •

ده كلام كنا بنشعر بيه وبنحس بيه واحنا ثورتنا نفسها كانت ثورة مكملة لثورات انحرفت بطريقها وقامت علشان تصحح الطريق •• وقامت أيضا علشان تدفع هذا الطريق الى منتهاه •

ثورة ٥٢ على الصعيد العربى كانت استكمالا للثورة العربية الاولى

اللى قامت فى الحرب العالمية الاولى واللى اجتمع العرب جميعا تحت لوائها من أجل استقلال الامة العربية ٠٠ الثورة العربيــــة التى انحرفت عن أهدافها ، ليه انحرفت عن أهدافها ؟ لان اللى تصــدوا لقيادتها تلهوا بتقاسم العروش والامارات ونسوا شباب الثورة اللى ضحى بزهرة عمره على المشانق من أجل الاهداف لا من أجـــل العروش ٠

قامت ثورة عربية فى الحرب العالمية الاولى ، انحرفت هذه الثورة لان الناس اللى تصدوا لقيادتها نسوا الثورة وأهدافها ، وابتــدوا يبحثوا عن العروش والمناصب والحكم وتنكروا حتى للنـاس اللى قاموا وماتوا فى سبيل تحقيق هذه الثورة ٠

كانت هذه الثورة أيضا ثورة ٥٢ على الصعيد المحلى اســتكمالا لثورة عرابى اللى الخيانة خذلته ، وخذلته الدسائس ٠٠ ان عرابى لما قام فى سنة ٨٢ قام يطالب بنفس المطالب اللى كنا بنطالب بيها ٠٠ عدالة اجتماعية ٠٠ وحرية ومساواة ٠٠ ولكن الخيانة والغـدر تدخلوا علشان يقضوا على هذه الثورة وعلى مر الايام بهذه الثورة٠٠ كانت أيضا على الصعيد الوطنى عودة بثورة ١٩١٩ اللى قامت هنا فى مصر اللى أهدافها اللى مات فى سبيلها الناس والشـباب زى مانعرف من تاريخ ثورة ١٩ ٠٠ وبعد كده انحرفت لان الذين تصدوا لقيادتها تركوا أهداف الثورة ونسيوا اللى ماتوا وبدأوا يتنازعوا على مقاعد الحكم وبدأوا يتنازعوا على التقرب للسفارة وللمنــدوب السامى وخدم السرايا وأضاعوا الثورة وبعثروا قوة اندفاعها ٠ ٠ اذن ثورتنا ماكانتش حدث جديد فى حد ذاته ولكن هذه الثــورة كانت استمرار للماضى ولكنها فى نفس الوقت استمرار للماضى مش زى ماكان أبدا ولكن كما ينبغى أن يكون كما تصورت أمانى شعوبنا وكما تمناه الابطال من شهدائنا وهم طالعين على المشــانق وهم بيقابلوا رصاص المستعمر بصدورهم وهم بيهتفوا بحياة بلادهم واستقلالهم ٠

هكذا أيها الاخوة المواطنون بوعى وباستنارة واستيعاب كامــل لعظمة الماضى ولاحتياجات المستقبل الاساسية وأصل التيار الثورى

العظيم لثورة ٢٣ يوليو طريقه حتى يظهر الطريق أمامنا وحتى تتجلى معالم هذا الطريق .. بنبص لنفسنا النهاردة بعد سبع سنين .. احنا اتكلمنا عن الماضى نتكلم بقى عن الحاضر وعن المستقبل .. فبص بعد سبع سنين ايه المعالم اللى قدامنا .. ايه معالم الطريق اللى بناها كفاحنا وبنتها ثورتنا ثم بناها نضالنا .. بنجد أن اول معالم هذا الطريق هو سياسة الحياد الايجابى اللى أعلناها وصممنا عليها وحاربنا من أجلها وصممنا على أن نضعها موضع التنفيذ وطبعا الحياد الايجابى يعنى الاستقلال يعنى أنا لانخضع لكتلة من الكتل أو لسيطرة أى دولة من الدول ولا ندخل ضمن مناطق النفوذ يعنى الحياد الايجابى بمعناه أنى أكون مستقل بقول رايى بما يتمشى مع ضميرى .. الجزء الثانى هو القومية العربية أو السياسة اللى أعلنت واللى تبنيناها واللى اعتبرنا انها تعيدنا الى أصلنا من الواضح أن الحياد الايجابى صيانة للقوميه العربية لان القومية العربية طالما كانت الامة العربية غير خاضعة لمنطقة نفوذ أجنبية أو لدولة أجنبية وطالما كانت جميع أجزاء الوطن العربى مستقلة استقلال حقيقى لابد أن تكون القومية العربيه قائمة .. لان القومية العربية مش معناها شكل من الاشكال الدستورية ولكن معناها الهتاف اللى كنا بنهتف بيه واحنا أولاد صغيرين ونقول تحيا الامة العربية ويحيى التضامن العربى .. هى دى القومية العربية .. ولم يمنع التضامن العربى ولم تمنع الوحدة العربية كما نتصورها الا السيطرة الاجنبية والا دخولنا ضمن النفوذ لان الطامعين فينا واللى كانوا بيحبوا يسيطروا علينا كانوا دائما يدفعوا الواحد منا ضد الاخر .. ولهذا فان سياسة الحياد الايجابى تحمى الاستقلال واذا وجد الاستقلال فان راية القومية العربية فى جميع أجزاء العالم العربى تبقى راية عالية خفاقة ولا يمكن أن يكون هناك خلاف عربى ولا يمكن أبدا أن احنا بنقول كل يوم والتانى تعالوا نصالح بعض تعالوا نعمل على وحدة الصف العربى .

الجزء الثالث أو الشىء الثالث اللى طلعنا منه بعد هذا الطريق هو قيام الاتحاد القومى نتيجة تجربة وحاتكلم عليه بعد كده بالتطويل .. ولكن احنا وجدنا من تجربتنا فى السبع سنين اللى فاتت ، ومن

تجربتنا قبل السبع سنين اللى فاتت أن أيام ماكنا متفرقين وكنا شيع واحزاب وكان كل حزب من أحزابنا يتبع دولة أجنبية بيعمل لتحقيق مصالح المستغلين كنا لانجتمع ولا نجمع أمرنا على شيء ودائما هناك أحقاد وخلافات وفتن .. وكان اللى ينتصر هو المستعمر المستغل ..

وبعد الثورة وبعد حل الاحزاب وجدنا أن الشعب اللى مافيهش الحزبية ولا اللعبة اللى دخلتها بريطانيا بقى شعب واحد . ووقف يكافح كله رجل واحد وقلب واحد فى جميع المعارك ولم تستطع أية قوة غاشمة مهما كبرت انها تحقق ارادتها ولكن ارادتنا اللى انتصرت وتصميمنا هو اللى انتصر وكان الدرس اللى طلعنا بيه هو درس الاتحاد القومى .

بعد كده الجزء الرابع من هذه المعالم اللى تجلت معالمها النهارده بعد سبع سنين هو الهدف الكبير اللى هو عبارة عن بناء مجتمع اشتراكي ديموقراطى تعاونى متحرر من الاستغلال السياسى والاستغلال الاقتصادى والاستغلال الاجتماعى .. وأحب أقول أن قيام الاتحاد القومى بهذا الشكل هو حماية أو هو ضمان لبناء المجتمع الاشتراكي الديمقراطى التعاونى المتحرر من الاستغلال السياسى والاقتصادى والاجتماعى يعنى الاثنين دول مربوطين ببعض

السبع سنين اللى فاتت ماكانش الطريق فيها سهل . وما كانش الطريق فيها ممهد ورغم كده بنينا الاساس وبنينا أساس قوى اللى بنتقدم منه النهارده واللى يحمينا واحنا نتقدم فى حاضرنا اللى بنعيش فيه وبنتقدم منه الى مستقبلنا اللى نريد أن نبنيه . فى كلامى عن المستقبل بعد كلامى عن السبع سنين اللى فاتت باتكلم أولا من الناحية الدولية من ناحية الحياد الايجابى .

لو بصينا برضه للسبع سنين اللى فاتت بنجد ان احنا دخلنا معارك كثيرة جدا ، طبعا احنا ماكناش غاويين معارك . ماحدش فى الدنيا عايز يدخل معارك بأى حال من الاحوال . كل واحد يتجنب المعارك بكل طريقة علشان يبنى بلده فى هدوء ولكن خضنا هذه المعارك وكان لابد ان نخوضها . وهذه المعارك فرضت علينا فرضا

واحنا دخلنا هذه المعارك كمعارك دفاعيــة لاســتخلاص للحق المغتصب كان لابد ان نقاتل ليه ·· علشان نستقل ·· علشــان نطلع الانجليز ·· وكان واضح لنا أن الحق لايعود الينا أو لا يعود لاصحابه لمجرد طلبهم له · ولكن الحق يعود باستخلاص اصحابه له

اذن كان واضح لنا علشان نطلع الانجليز والثمانين الف عسكرى من القنال لازم نقاتل في القنال ·· ونعمل حرب عصابات ·· لازم نستخلص هذا الحق ·· لازم ننتزع هذا الحق · وكان في نفسنا واضح أن الانجليز ادونا ثمانين أو ٨٨ كذا وعد بالجلاء ·· وطبعا ماحصلش جلاء · بل أكثر من هذا معاهدة ٣٦ اللى حصلت واللى كانت بتقول أول مادة أن طبعا مصر دولة مستقلة وبتقول انهــم يحتفظوا بعشرة آلاف لم يتقيدوا بيها ·· بل العشرة آلاف بقــوا ثمانين ألف وكان السفير البريطانى بيروح للملك ويقولله أنا عايز فلان رئيس وزراء وتشيل فلان الى آخر الكلام ده لغاية سنة ٥٢قبل الثورة بأربعة أشهر برضه كان السفير كان يغير الوزارة ·

اذن اذا أردنا أن نستقل وتكون لنا شخصيه كان لازم نغتصب ونستخلص وننتزع حقنا وبعدين كان واضح شيء مفيش حد يفرط في شيء مما يملكه برضاه حتى ولو كان هذا الشيء حق مغتصب ·

كان واضح لنا أن الانجليز مش ممكن يفرطوا في اللى مالكينه هنا برضاهم أبدا وكنا احنا بنقول ان ده حق مغتصب كانت الطبيعة ان الحق المغتصب محدش بيفرط فيه برضاه ·

في حربنا ضد الاستعمار اللى احتل بلدنا كنا نعلم أن احنـــا حنواجه المصاعب من أول يوم للثورة وكنــا نعــلم أن الانجليز قد يتعرضوا لنا وقد يحاولوا يحتلوا القاهرة وقد يحاربونا لان طبعا كان من الواضح أن بريطانيا اللى بقالها ٧٥ سنة مارحتش تــدى استقلالنا لنا هبة واللى دخلت على أنها حتمشى بعد ستة أشــهر وقعدت ٧٥ سنة مش حاتيجى لنا احنا وترضى أنها تدينا الاستقلال هبة أو منحة ·

بعدين اذا انتزعنا استقلالنا انتزاعا طبعا مش ممكن وما حدش يتصور ان بريطانيا حاترضى بهذا وتقر وتستسلم ·

دي المعارك اللى احنا دخلناها يعني انتزاعنا استقلالنا وتصميمنا على أن نكون خارج منطقة النفوذ ثم تصميمنا على أن المنطقـة اللى عايشين فيها - العربية - تؤثر علينا تكون خارج منطقة النفوذ ثم تصميمنا على محاربة الاحلاف الدفاعية وعدم قبول السيطرة الاجنبية تحت أى اسم من الاسماء ده ماحدش كان يتصوره واحنا بنتخـذ هذه السياسة وبعد طرد بريطانيا انها حترضى وتقر وتستسلم .

وبعدين لما قامت ثورة الجزائر ووقفنا مع شعب الجزائر الثائر من أجل حريته واستقلاله وكان شعب الجزائر مؤمن باللىآمنا به وآمن بأن فرنسا لايمكن أنها تدى له استقلاله وانه لنياخذ استقلاله هبة منها ولا منة ولكنه آمن أنهلابد أنينتزع هذا الاستقلال انتزاعا وما كانش يتصور أن فرنسا سترضى عن موقفنا ده وتقر هـــذا الموقف وتستسلم له . موقفنا ضد السياسة الامريكية ، محاولةفرض الاحلاف الغربية على المنطقة ، موقفنا ضد الاحلاف الى فرضوها .، وتصميمنا على أن نقف ضدها حتى تنهار وحتى تتحرر هذه المنطقـة وتخرج من ضمن مناطق النفوذ كان طبعا معركة دفاعية حتى لاندخل احنا ضمن مناطق النفوذ وحتى لانفقد استقلالنا. وطبعا كان واضح أن أمريكا لن تقر هذه المعارك من دولة صغيرة زينا أو تـ[illegible]ـم .

ولهذا فان المعارك التي دخلناها معارك فرضت علينـ[illegible] انا نستقل واردنا أن نستخلص حقنا المغتصب وأردنا أن نخرج خارج مناطق النفوذ وأردنا أن نقضى على الاستعمار ونطرد قوات الاحتلال من بلدنا ولكن المغتصب كان يعتبر أن ده حقه والمغتصب كان يعتقد أنه يجب أن يحافظ على هذا الحق ويحافظ على هذه المصالح .

وكان لابد لنا من أجل المحافظة على حريتنا ومن أجل المحافظة على استقلالنا أن ندخل هذه المعارك اذن هذه المعارك فرضت علينا فرضا من أجل استخلاص حريتنا ومن أجل استخلاص استقلالنا ، وماكانش فى الشرق الاوسط فراغ الا فراغ الشرق الاوســط من أهله . وكان أصحاب الشرق الاوسط أو الشعب العربى اللى هـو صاحب الحق لايملك من أمره الا الاسماء دون المسميات .

كان الاستعمار يتحكم فى الشرق الاوسط ويتحكم فى البــلاد

العربية ويتحكم فى كل قطر فيه ويتحكم فى كل شعب من شعوبه

ماكناش بنملك من أمرنا شيء كانوا بيدونا الاوهام والديموقراطية المزيفة والبرلمانية المزيفة والالفاظ المزيفة ومعاهدات الاستقلال الى آخر الكلام كنا بناخد الاوهام ، اما الحقائق فلم نكن بأى حال نحصل عليها ، ولهذا دخلنا لننتزع هذه الحقائق وهكذا حاربنا وعشان كده حاربنا .

وبعدين حتى بعد تصميمنا على الحصول على حقوقنا كانت المحاولات لتضليلنا مستمرة كانوا يحاولوا ان احنا نقبل الاحلاف العسكرية ونتصور انها استقلال وكنا احنا بنقول ابدا الاحلاف العسكرية معناها أن الاستعمار خرج من الباب علشان يرجع من الشباك .

كانوا بيتصوروا ان احنا نقعد معاهم على ترابيزة واحدة زى ما كان بيحدث فى لجان حلف بغداد العسكرية وبعدين نقعد مع الضباط الانجليز والضباط الامريكان وضباط حلف بغداد ونختار فى الاتحاد السوفييتى الاهداف اللى حاتنضرب بالقنابل الذرية وبعدين نشترك معهم فى وضع أولويه هذه الاهداف .. ده الكلام اللى كان بيحصل فى لجان حلف بغداد .. وفى الوثائق اللى وجدت بعد ثورة العراق كانوا بيقعدوا الضباط العراقيين مع ضباط حلف بغداد بيحطوا قايمة الاهداف اللى حتنضرب طبعا دى أوهام بنوهم نفسنا أن احنا أقوياء ونوهم نفسنا ان أحنا بنقعد مع الانجليز والدول الكبرى علشان نقرر اهداف وما نسالش نفسنا الاسئلة البسيطة ليه بنضرب الاتحاد السوفييتى بالقنابل أو ليه بنقعد علشان نفكر أن نضرب مدينة كذا أو مدينة كذا .. طيب ونسأل نفسنا السؤال الثانى فين هيه الاسلحة الذرية اللى احنا بنملكها علشان نقعد نقرر أولويات أو نقرر أهداف .

وكان فيه بعض تقارير من تقارير حلف بغداد ويمكن فيه بعض الناس قرأوها هناك يمكن هي اللى على أساسها قالوا أن عندهم قنابل ذرية وافتكروا أن هذه الاوهام أو هذا الكلام أو هذه

المناقشات بتعنى ان فيه قنابل ذرية حد بيتصرف بها .. ولكنها كانت جميعا أوهام وتمثيل وسيطرة ولا يمكن لنا كدول صغرى بأى حال من الاحوال نقعد مع دول كبرى ونقرر لان احنا فى هذا المجال لا نملك ما تملكه الدول الكبرى .. طبعا رفضنا ان احنا نضحك على نفسنا ولا زلنا نرفض لغاية دلوقت ان احنا نضحك على نفسنا واحنا ناس واقفين عارفين مكاننا وعارفين دورنا محناش عايزين نضرب حد بقنابل ذرية ولا نريد حد ييجى يضربنا بقنابل ماحناش عايزين نكون أدوات تهديد حد ولا نقبل بأى حال من الاحوال ان أى حد يهددنا .

ده دورنا اللى عارفينه واللى احنا صممنا عليه وده دورنا اللى من أجله دخلنا هذه المعارك وعرفنا وكنا نعلم المعارك دى بتودينا فين وايه الطريق اللى احنا عايزين نروح فيه .. كنا نريد صداقات دول مبنية على الاحترام المتبادل يعنى كنا عاوزين صداقة مع بريطانيا وكنا نعتبر ان اتفاقية الجلاء ستكون مقدمة الصداقة مع بريطانيا ، ولكن طبعا بعد الجلاء بأربعة أشهر يصيبنا لقينا الجيوش البريطانية راجعة تانى .. بل بعدما رجعت الجيوش البريطانية . ثم جلت وبعد هزيمتهم فى تحقيق هدفهم ما انتهاش الامر .. بدأت مؤامرات وكلنا نعرف المؤامرة اللى ادوا فيها لعصام خليل ١٦٠ الف جنيه علشان يعمل انقلاب لصالح بريطانيا وكلنا نعرف ان عصام سلم هذه الفلوس .

ومن كام يوم كانوا كاتبين فى الجرائد البريطانية ان جمال عبد الناصر بيقول أنه لسه بيشك فى العدو التقليدى القديم اللى هو الاستعمار .. طبعا لان احنا بعد معاهدة الجلاء وبعد الجلاء شفنا العدوان . وشفنا بلادنا انضربت بالطيارات وشفنا أبطالنا بيموتوا وبعد ما جلوا مرة ثانية فى خلال ٦ أشهر حصل الجلاء مرتين شفنا

المؤامرات وشفنا الفلوس اللى بتتندفع مش هنا بس هنا وفى سوريا وشفنا ازاى النوايا السيئة •

فاذا كنا بنشك فاحنا بنشك على أساس ولا بنشكش على أوهام • احنا بنريد صداقات دولية مبنية على الاحترام المتبادل واذا كنا دخلنا فى معارك متعددة ماكنش هدفنا بأى حال ان احنا نعادى الجميع وانما كان هدفنا الصداقة هدفنا صداقة الجميع •

لم نقبل ان احنا نخضع لبريطانيا • فلما جت بريطانيا تعتدى علينا دخلنا معاها فى معركة ولكن هدفنا من الاول ان احنا نكون فى صداقة مع بريطانيا صداقة الند للند •• صداقة بدون تآمر • وبدون دخول فى مناطق النفوذ وبدون أوامر من السفير البريطانى وبدون الكلام اللى احنا جربناه فى السنين اللى فاتت •

صداقة مع أمريكا على أساس • أساس أن لا تفرض على أحلاف ماتجليش مذكرة أو يقولولى لازم تدخل فى كذا • ما حدش يتدخل فى أمورى صداقة مبنية على عدم التحيز لاعدائنا التحيز لاسرائيل ضد الشعب العربى أو ضد شعب فلسطين • صداقة مبنية على المساواة على أساس الند للند •

صداقتنا مع الاتحاد السوفييتى من أول يوم قلنا ان احنا بنقبل هذه الصداقة صداقة بين بلدين كل بلد له نظامه الاجتماعى على أساس عدم التدخل •

وسرنا فى هذا وقلنا صداقتنا مع جميع الدول • قلنا حسب مبادىء باندونج وحسب مبادىء الامم المتحدة •

كنا نريد صداقات دولية تقوم على الاحترام المتبادل وكنا نريد مجتمع دولى يسوده السلام القائم على العدل •

من أجل هذا كانت معاركنا لم نقبل ان احنا نخضع • لم نقبل ان احنا نسمع تعليمات او نسمع اوامر ، صممنا على ان سياستنا تكون سياسة مستقلة •

ومازال ذلك حتى اليوم بعد كل هذه المعارك هدفنا ان احنا نكون فى صداقة لا يمكن بأى حال من الاحوال ان احنا ندخل نعادى أمريكا أو نعادى بريطانيا او نعادى روسيا او نعادى أى دولة بل بالعكس احنا هدفنا ان احنا نصادق جميع العالم ولكن نعادى من يعادينا زى ما قلنا بنصادق من يصادقنا ونعادى من يعادينا •

احنا قلنا هذا الكلام قبل المعارك وقلنا هذا الكلام خلال المعارك ومازلنا نقول هذا الكلام لغاية دلوقت • اللى بيصادقنا صداقة متينة مبنية على العدل والمساواة احنا بنرحب بهذه الصداقة •

اللى بيعادينا ويتآمر علينا لا بد أن ندافع عن نفسنا وطبعا في سبيل الدفاع عن نفسنا لازم ندخل فى معارك ونهاجم لأقصى ما يمكننا أن نهاجم •

احنا بنقبل صداقات العالم كلها ، بل بنطلب هذه الصداقات واحنا اذ نعلن هذا انما نعبر عن مبدئنا اللى اعلناه ، عن مبدأ التعايش السلمى ولما بنتكلم عن الصداقةمع شعوب العالم مابنقولش صداقة عن مناورة ولا عن حاجة والحمد لله ولا عن ذلة ولا عن خور ولكن بنتكلم من مكان القوة ، ومن موضع النصر بعد انتصاراتنا فى كل هذه المعارك •

بنقول هذا الكلام وبنتكلم وفوق رأسنا رايات الشرف ورايات العزة ورايات الكرامة ورايات القوة •

واحنا لما بنمد أيدينا لدول العالم ولشعوبه انما نطبق المبدأ اللى احنا نادينا به وحاربنا من أجله وهو التعايش السلمى مع الجميع بصرف النظر عن اختلافات النظم السياسية والنظم الاجتماعية

ده يا أخواني هو مفهوم الحياد الايجـــابى اللى هو أول شىء من المعالم اللى ظهرت فى طريقنا واللى هو يمثل الطريق الاول من طرق مستقبلنا •

أما الطريق الثـاني أو الشيء اللي ظهر في معالم مستقبلنا فهـــو القومية العربية •

وكان واضح زى ما قلت من البداية ان ثورة ٥٢ ماكنتشى ثورة محلية ذلك ان الفوارق المصطنعة والخلافات المفتعلة فى أنحاء الامة العربية لم تكن الاساس بأى حال من الاحوال أما الاساس فـكان شعور بالوحدة وحدة التاريخ وحدة الكفاح وحدة المصير ، المصـير اللى بينساق اليه أى بلد عربى بيجرنا كلنا وراه ، الكفاح اذا بدا فى اى بلد عربى يبدأالكفاح فى كل البلاد العربية •

التاريخ الماضى جمعنا كلنا ووحدته جمعتنا وله اثر فى دمنـــا وفي روحنا وفي تاريخنا وفى تصرفاتنا وفى مقوماتنا •

هذا بصرف النظر عن الاشكال الدستورية •

لذلك أول ما اتضحت معالم أهداف ثورة ٥٢ واتضحت فلسفـة ثورة ٥٢ وجدنا تجاوب من جميع أنحاء الامة العربية له ، لان كل واحد فى كل بلد عربى شعر ان الكلام اللى بيقال هنا والكلام اللى احنا قلناه بعد أن أصبحنا أسياد نفسنا انما هو تعبير عما يريد أن يقوله وانما هو تعبير عما فى نفس كل عربى فى كل بلد عربى •

وكان انطلاق الصوت بعد قيام ثورة ٥٢ من القاهرة ماكنش حاجة جديدة بل بالعكس كان تكرار للتاريخ القديم كان التاريخ يعيدنفسه انطلق الصوت فى أيام حرب الصليبيين ولما احتلت بلادنا وفى أيام الفتن بين أرجاء الامة العربية وفى نفس الوقت كان باستمرار بيكون

هناك تجاوب فى جميع انحاء الامة العربية لهذا الصوت لانه كان يدعو للحرية وللآمال اللى بتنفعل بها نفس كل عربى ٠

طبعا بعد ثورة ٥٢ وبعد هذا الانطلاق وبعـــد هذا التجاوب فى جميع أنحاء الامة العربية كان الاستعمار اللى بيعتبر هذه المنطقـة داخل نفوذه كان يراقب وكان يجد فى هذا التوافق تهديد لمصالحه وتهديد لنفوذه كانت اسرائيل أيضا اللى وجدت فى هذه الثورة خطرا وكشفا لجرائمها ضد فلسطين وضد شعب فلسطين ثم خطرا أيضا على مطامعها ٠ وأعوان الاستعمار أيضا اللى كانوا بيعيشوا هنا طبعا من فضلات الاستعمار وفضلات الاسياد المستعمرين شـــعروا أن هذا التوافق اللى ظهر واللى ارتفع بين جميع أرجاء الامة العربيـة أنما يمثل خطر عليهم لانه اذا انهار الاستعمار لابد أن ينهار أعوان الاستعمار وبهذا ٠٠ طبعـــا ابتدوايعملوا ضد التماسك الطبيعى وبدأت عملية اثارة الاحقاد وبدأت عملية اثارة الغيرة وبدأت عمليـة محاولة التصوير للسياسين أن هنـاك محاولة لفـرض زعامات من القاهرة فى بلادهم وتركوا المعانى اللى كنا بنادى بهـا والمعانى اللى كانت فى قلب كل عربى واتجهوا الى الافراد بهجومهم الافراد اللى يعبروا عن هذه المعانى ٠

وطبعا كان فيه تحالف مقدس بين أعداء العرب وأعداء القوميـــة العربية وبين عملائهم وأعوان الاستعمار وعلشـــان يجتمعوا كلهم وعشان يعملوا كلهم من أجل حرب هذه الافكار الجديدة وهذا الامل الجديد اللى فعلا ماكنش عبارة عن فرض افراد ولكنه كان عبارة عن أمل فى قلب العرب فى جميع أنحاء المنطقة العربية ٠

وطبعا بدأت ناس تعتبر أن هذه العقيدة فكرة القومية وفلسفة المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعـــاونى انما تمثل خطرا على

أهدافهم فى هذه المنطقة، وبعدين أهدافهم فى البلاداللي بيستغلوافيها وبهذا اشتركت قوى تبدو متناقضة ضد فكرة القومية العربيـــة وضد الدعوة اللى كانت بتنادى بها هذه الثورة •• جمعتهم المصالح المشتركة ضد الفكرة الثورية •• الاستعمار واسرائيـــل وأعوان الاستعمار الانتهازيين والرجعيين المستغلين •• كل دول اجتمعـوا ووجدوا أن الـــكلام اللى بينقال ده ـ الكلام الجديد ـ مساواة ـ عدالة ـ تحرر من الاقطاع ـ قضاء على سيطرة رأس المـــال ـ انما يهدد مناطق النفوذ للدول الاستعمارية ويهدد الاســـتغلال والمستغلين ثم أيضا بيهدد السياسيين بعض السياسيـــين كانوا بيشعروا بمركب نقص وبدأت الدسائس ان القاهرة بدها تفرض زعامتها القاهرة بدها تشارك فى زعامتها ••

وظهرت ايضا فى هذه القوى المتناقضة الاحزاب الشيوعية فى البلاد العربية لانها وجدت فى القومية العربية قوة ضخمة قبلهاالعالم العربى وتبناها العالم العربى ورضى بها العالم العربى وبيعمـل من أجلها على أساس أنها بتعبر عن أماله وبتعبر عن تاريخه وبهذا لن يستطيعوا أن ينشروا مبادئهم ويستولوا على الحكم ويجندوا أكبر عدد من الناس ولو انهم لم يتمكنوا من أنهم يجندوا ابدا •• يعنىعدد محترم من الناس • وهنا التقت الاحزاب الشيوعية فى حربهـــا ضد القومية العربية مع الاستعمار ومع أعوان الاستعمار ومـــع اسرائيل وكانت هذه القوى المتناقضة القوى المتنافرة تكونسيمفونية أو تكون أيضا أوركسترا تحارب القوميـــة العربية بكل وسيلة من الوسائل وكان كل واحد فيهم بيعتقد ان فى استطاعته انه يهـــدم القومية العربية ليحقق غرضه أو يحقق هدفه •

طبعا ينبص قبل ثورة العراق على عهد حلف بغداد او على عهـــد

نورى السعيد نلاقى اذاعة بغداد اللى كانت بتمثل أعوان الاستعمار كانت تتوافق مع اذاعة اسرائيل ومع اذاعات الاستعمار ومع الاذاعات السرية اللى كانت موجهة ضدنا كان فيه اللى نسمعه هنا هو اللى نسمعه هناك .. ليه، لان كل واحد منهم يعتبر ان الكلام اللى بتعبر عنه الثورة انما هو تهديد له فى زاوية من الزوايا ، اسرائيل بترى ان ده تهديد فى زاوية .. أعوان الاستعمار بيروا ان ده تهديد فى زاوية أخرى .. وبعد ماانتهى حلف بغداد أصبح للشيوعيين يد عليا وصوت مسموع فى العراق راديو بغداد رجع تانى زى ما كان فى ايام نورى السعيد وانا بدى اقول ان راديو بغـــداد لم يتلمس القومية العربية ولم يذكر الجمهورية العربية بكلمة خير الا يوم الثورة يوم ما قامت ثورة العراق فى ١٤ يوليو وبعدها بأيام قليلة وما ان زال الخطر اللى كان يحيط بالعراق واللى وقفنا مع العراق عشان نصده وكلنا نعرف ان بعد ثورة ١٤ يوليو وبعد نزول القوات الامريكية بلبنان والقوات البريطانية فى الاردن أعلنا ان أى عدوان على العراق انما هو عدوان على الجمهورية العربية المتحدة وأن الجمهورية العربية ستشترك مع العراق وتلاقى معها نفس المصير فى هذه المرحلة اللى رضينا فيها كل شىء علشان نحمى ثورة العراق وعلشـــان نحمى العراق . وفى هذه المرحلة بس كان راديو بغداد بيتكلم عن الجمهورية العربية كلام خير أو كلام طيب .

طبعا قبل كده كان هناك نورى السعيد وكنا كلنا نعلم أن راديو بغداد بيمشى فى طريقه ضد القومية العربية .

وما أن انتهى الخطر اللى كان يحيط بالعراق بعدما جلا الامريكان من لبنان وجلا الانجليز من الاردن حتى عادت اذاعة بغداد كما كانت عليه أيام نورى السعيد وأسوأ ، ليه ، ليه فى هذا الوقت أيها الاخوة بعد ثورة العراق ابتدوا يقولوا ان احنا عايزين نفرض الوحدة فرضا . انا بدى اتكلم بصراحة أتكلم بوضوح واذا كنت ما اتكلمت بلغتين

ولا اتكلمت بوشين طول عمرنا بنتكلم بصراحة وبنتكلم بوضـــوح ومفيش داعي للتورية ولا نبني للمجهول بنخليه مبني للمعلوم ٠٠. يعني مش معنى هـذا أبدا ان احنـــا زعلانين من الاذاعــــة ٠. أنا يعني باقول ان احنا يسعدنا ان احنا نكون اصدقاء وقت الازمات ووقت الازمات احنا موجودين واحنا أصدقاء ٠ لاننا نؤمن بالقومية العربية نؤمن بالامة العربية وان احنا نعتبره حق علينــــا وواجب مفروض علينا ما بنعتبروش ابدا منة ٠ وطبعا ما يضرناش ابدا ولا يزعلنا ان بانتهاء التهديد الخارجي يعود الهجوم علينا ولا نندم بأى حال من الاحوال اننا قدمنا شيء أو أعلنا ان احنا داخلين في المعركة اذا حدثت معركة أو عرضنا كل شيء للمعركة ٠٠ لا يمكن أن نندم لان هذا هو واجبنا وتلك هي رسالتنا ولا نطلب عن هذا الواجب أو عن هذه الرسالة اعتراف بالجميل بأى حال من الاحوال لان ما حدش جبرنا ان احنا نعلن هذا وما أعلناش هذا لاى غرض ولكن اعلناه لايماننا برسالة القومية العربية والامة العربية ٠

نقول هذا لان احنا نتمنى يا اخواني ان احنا نكون دايما أصدقاء الازمات لاى بلد عربي في الازمات أنا باقول لاى بلد عربي ان احنا الجمهورية العربية المتحدة اللى هي أكبر بلد عربي تعدادا وثروة هي في وقت الازمات حتكون صديق مهما قيل ومهما حدث ٠ واحنــــا الجمهورية العربية المتحدة حنكون رفاق السلاح في كل معركة سلاح لان احنا بهذا انما ندافع عن ايماننا بالقومية العربية وندافــع أيضا عن نفسنا وندافع أيضا عن بلادنا واحنا دائما بنسند الحق في كل معركة حق ٠ وحنكون جنود الحرية في كل معركة حرية لابنطلب ثمن ولا بنطلب شكر ولا بنطلب عرفان بالجميل ولا يضيرنا وبنقول مقدما من دلوقتي أن ينقلب علينا الذين نصرناهم أو يتجنوا علينــا أو يقولوا أى كلام أو يهاجمونا في اذاعتهم أو في صحافتهم أو أى شيء من هذا لان احنا نعتبر ان دى رسالة ونعتبر ان فيه عوامل في

هذه المنطقة بتعمل غير الشعب العربى علشان الوقيعة بين الشعب العربى . ولا يضيرنا لاننا بنعرف دور الاستعمار وايضا لاننا نعرف نوازع النفس البشرية ونعرف كيف يحاول الاستعمار أن يبث الحقد والغيرة والفتنة بين النفوس وكيف يحاول ان يصور أن هناك من يحاول أن يفرض زعامته من القاهرة .

واحوا فى تونس قالوا جمال عبد الناصر عايز ييجى يفرض زعامته كلام طبعا ليس الا دسائس استعمار .

واحوا ايضا فى العراق وراحوا فى بلاد اخرى .. نفس المحاولة . تركوا الكلام وتركوا المعانى اللى احنا بنادى بيها اللى هيه تعبير عما فى نفس كل عربى ومسكوا المواضيع الفردية وبيقولوا ده جمال عبد الناصر بتترفع صوره ده جه يشارك فى الزعامة ومن قال هذا الكلام تركوا المعانى ومسكوا فى الافراد حاولوا يثيروا النوازع الشخصية .

حاولوا أن يثيروا الاحقاد . حاولوا يثيروا النفوس البشرية .

ونرجع النهارده واحنا بنتكلم عن موقفنا من القومية العربية وعلى العراق وعلى اذاعة بغداد قبل ثورة العراق ، وبعد ثورة العراق وازاى احنا وقفنا معاهم وأعلنا ان احنا حنحارب معاهم لما كانوا الامريكان فى لبنان حنحارب ضد الامريكان اللى نزلوا فى لبنان يعنى مخاطرة كبيرة انى احنا نقول ان احنا نحارب امريكا كدولة عظمى وبعد ما جلت امريكا على طول اذاعة بغداد قالت ان احنا أعوان وعملاء الاستعمار الامريكى فى الشرق الاوسط وعملاء الاستعمار البريطانى فى الشرق الاوسط .

واحنا اللى رفعنا راية الحرية سبع سنين واحنا اللى كنا بنعمل على تدعيم استقلالنا واحنا اللى رفعنا هذه الشعارات بين ارجاء العالم العربى واحنا اللى ساندنا كل قضية حرية ، وقفنا ضد فرنسا

وضد أمريكا وضد انجلترا بيقفوا وبيقولوا ان احنا النهـــاردة هو الثورة المتحررة ، ابتدوا يخلقوا المواضيع الشخصية •

ولكن الغرض ايه كان الغرض هدم الفكرة ، فكرة القومية العربية ومين اللى بده يهدم فكرة القومية العربية

طبعا الاستعماروالشيوعيون‌العملاء اللى بيعملوا فى‌هذه‌البلدعلشان يسيطروا على هذه الامة العربية قالوا ان احنا هددنا استقلال العراق بعد الثورة بثلاثة أشهر الثورة قامت فى يوليو على طول فى‌سبتمبر بدأوا بيقولوا ان فيه مؤامرات وفيه محاولات لتهديد استقلال‌العراق مين اللى يهدد استقلال العراق الجمهورية العربية المتحدة ، الجمهورية العربية المتحدة عايزة تفرض علينا الوحدة فرضا واحنا عايزين اتحاد فيدرالى محناش عايزين وحدة انا قلت لهم وبعت لعبد الكريم قاسم صراحة وقلت له ان احنا لا نهدف الى وحدة ولا الى اتحاد فيدرالى وكل ما ارجوه انك توحد بلدك قبل ما تتكلم على وحدة او اتحاد حتى لا تؤدى الى حرب أهلية •

وقلت له ان احنا بنسندك فى هذا وان احنـــا بنكون لك دائمـا السند وبعد كده زار رئيس الحزب الوطنى الديمقراطى هنـاك ، الجادرجى زار القاهرة وقابلنى وتكلم فى هذا الموضوع وقلت له بصراحة ووضوح ان احنا مفيش فى جـــدول أعمالنا أى كلام عن الوحدة والاتحاد وان فيه قوى جديدة طلعت بعـد ثورة ١٤ يوليو أساسها قوة الجيش •• وحدوا بلدكم ولا تدخلوا فى حرب أهلية وانا لا يمكن بأى حال من الاحوال ان استحثكم الى وحدة او اتحاد وان الوحدة او الاتحاد النهاردة قد لا تقوينا كعرب ولكنها قدتضعفنا وان الوحدة او الاتحاد لازم تكون عبارة عن قوة •• وحدة سورية ومصر كانت قوة عملية ، مش اتساع رقعة •• كانت تأمين لسورية

وكانت تأمين لمصر ولكن اذا كان اتساع الرقعـــة ينتج عنه ضعف بنروح كلنا تبقى الوحدة الدستورية بهذا الشكل ضرر ويجب أن نستغنى عنها بالتضامن العـــــربى حتى يؤمن الشعب بهـــذه الوحدة •

واعلنا ان احنا لا يمكن ان احنا نفرض الوحدة بل اعلنا ان احنـا لا يمكن أن نقبل الوحدة مع أى بلد عربى اذا لم يجمع هـــذا البلد العربى كله على هذه الوحدة لان هذه الوحدة لن تكون قوة لهذه الامة العربية ولن تكون قوة لنا بل لانها ستخلق لنا ضد الوحدة مائة ألف مشكلة من الناس اللى مش موافقين على الوحدة •

قلنا هذا الكلام بوضوح وقلنا هذا الكلام بصراحة ••

نقول هذا الكلام بيقولوا لا ، انتم عايزين تفرضوا الوحدة وطبعا فى هذا الوقت بدأ أعداء القوميـــة العربية يقولوا أن احنـا بنهدد إستقلال العراق ••

استقلال العراق احنا حريصين عليه فى وقت نورى السعيـــد ، فى وقت نورى السعيد معركتنا مع نورى السعيد كانت من أجـــل استقلال العراق •• وكان نورى السعيد فى هذا الوقت بيحاول انه يدخل فى الاحلاف ويعرض استقلال العراق للخطر وكان خلافنـا أساسا معاه وكنا ضد الاحلاف من أجل استقلال العراق •

كنا يا أخوانى صادقين حتى مع نورى السعيد وأخلصنا لنـــورى السعيد النصيحة وحاولنا بكل وسيلة من الوسائل أن نجنبه مصيره حينما نصحناه بأن لا ينضم الى حلف بغداد وأن ينضم إلى الدول العربية فى منظمة دفاعية مبنية على الضمان الجماعى العربى تحت ميثاق الجامعة العربية وطبعا رفض نورى السعيد هذه النصيحـة وفى مؤتمر رؤساء الحكومات اللى عقد فى يناير سنة ٥٥ حدث وكان

فاضل الجمالى يمثل نورى السعيد ان احنا كنا بنصمم على هـذا ولما طلبنا منهم انهم مايدخلوش فى حلف بغداد لان ده ضياع لاستقلال العراق وكان رد فاضل الجمالى فى هذا الوقت وقال لى انك بهـذا بتدعونى الى الموت قلت له كيف اطلب لك الموت وانت اخويا ازاى انا اطلب لك الموت .. انا باطلب لك الحياة وباجنبك المخاطر اللى ماضى فيها وانت مش شايف .

احنا اخلصنا النصيحة لنورى السعيد واحنـا دخلنا معارك وحاربنا حلف بغداد من أجل استقلال العراق فاللى بييجوا يقولوا النهارده ان احنا نهدد استقلال العراق طبعا ناس مغرضين وناس لهم طبعا اهداف أخرى . ونمسك الموضوع من أوله بعد مازال التهديد الخارجى بدأ على طول أعداء القومية العربية يكشفوا عن وجوههم وبدأ الحزب الشيوعى فى العراق يهاجم الجمهورية العربيـة ويوجه لها الاتهام وكان واضح من اول وقت أن الحزب الشيوعى فى العراق بيحاول ان يفتعل الحوادث ويفتعل المعارك حتى يقضى على التضامن العربى اللى طلع او اللى اخذ مكانه بين العـراق وبين الجمهـورية العربية المتحدة وفى نفس الوقت كان الاستعمار بيحاول يستغل العوامل الشخصـية وعوامل الغيرة وعوامل الحسـد وازاى فيه زعامة هنا وازاى مافيش زعامة هنا وكان من الواضح ان فيه عوامل كثيرة جدا مش فى داخل العراق تستغل ولا تمثل شعب العـراق الاصيل واحنا فى هذا نرى ما قلته لكم فى شرحنا لهذا يجب أن تكون واضحين كان واضح ان فيه محاولة وكان الحزب الشيوعى فى هذا واضح كل الوضوح لانه كان بيعتبر ان لابد من ان يكون لنفسه قاعدة فى العراق بعد ان فشل فى سورية وبعد أن فشل فى مصر علشـان ينطلق منها الى باقى انحاء العالم العربى .

وطبعا لا يمكن انه يكون قاعدة ولا تمكن ان تكون له الفرصة مواتية .. انه يبتدى يهاجم القومية العربية ثم يعمل على هدم القومية العربية طالما كان هناك تضامن عربى بين العراق والجمهورية العربية ، اذن لابد ان يعمل على أن يفصم هذا التضامن .. ويفتعل الازمات ويخلق الاوهام علشان يجد لنفسه الفرصة والسبب ويبتدى المؤامرات أساسا على سورية اعتمادا على الحزب الشيوعي فى سورية

ده الوضع اللى حصل وده الوضع طبعا وجد تشجيع ورغم الكلام اللى انا قلته من أول يوم وهو أن احنا فى سياستنا العربيةمعالعراق نسعى الى اقامة تضامن عربىغير مبنى على أى علاقة دستورية ولكنه مبنى على علاقة بين القوات المسلحة واتفاق اقتصادى وثقافى وان طائراتنا هيه طائرات العراق وطائرات العراق هيه طائراتنا وان احنا بعد كده نستطيع ان نقف ضد أعدائنا يدا واحدة وزى ماهددت العراق بعد ما قامت بالثورة يوم ١٤ يوليو ووجدوا طائراتنا فى جانبهم واسلحتنا وجيشنا فى جانبهم بنحب اليوم اللى بتهددنا فيه اسرائيل نجد طائرات العراق بجانبنا وجيش العراق فى جانبنا وده كان المعنى والمفهوم اللى كنت شايفه للتضامن العربى .

واحنا يا اخوانى لم نتدخل بأي حال فى الخلافات الداخلية اللى قامت او اللى حصلت بين اللى قاموا بالثورة .. بثورة ١٤ يوليو . الخلافات اللى غذاها الحزب الشيوعى واللى غذاها الاستعمار ، بل بالعكس كنا ندعو للتكاتف وكنا ندعو للتماسك وانا فى عز الخلافات بعت بأحد الوزراء .. عبد الحميد السراج ولم ينشر هذا . الى بغداد علشان يقابل القادة ويقول لهم يجب ان تكونوا يدا واحدة ويجب ان توحدوا بلدكم والا حتدخلوا فى مآسى لا أول لها ولا آخر وبقول لكم عن تجربة حاولت كل القوى انها تفرقنا وتضرب الواحد منا بالثاني وده بيضعف قوتكم فى تضامنكم .. وذهب عبد الحميد السراج الى بغداد وقابل قادة الثورة فى هذا الوقت وقال لهم هذا الكلام واجتمعوا مع بعض وحلفوا على المصحف وبكوا وقالوا الاخاء وقالوا ان احنا والجمهورية لعربية .. وحدث هذا الشىء ولم يعلن عن الزيارة ولم يعلن عن هذا الشىء . وانا بقول هذا الكلام النهارده

علشان ابين ان احنا باستمرار كنا بندعو الى التكاتف والتماسك وكنا بنعتبر ان ده الاساس الوحيد او الاساس الرئيسى للقومية العربية بل الوحدة فى هذا الوقت لانه كيف تقوم وحدة بين شعبين فيهم شعب منقسم على بعضه واحد بيقول وحدة وواحد بيقول اتحاد وبدأوا يضربوا بعض فى الشوارع وتقوم معارك مفتعلة بينهم وكنا دائما فى نفس الوقت اللى بنوفق فيه راغبين فى التضامن ٠

ولكن طبعا حاولت قوى متعددة ٠٠ والنفس البشرية ايضا انها تعرقل هذا التقارب ٠

وبدات الحملات . وبدأت الصحف الشيوعية فى العراق وفى دول أخرى تعمل حملات علينا حتى قبل ديسمبر فى العام الماضى وقبل ما اتكلم فى بورسعيد بدأت الاتهامات ٠٠ بيشتغلوا مع الاستعمار والكلام ده ٠

الهدف من هذا ايه .٠ ضرب القومية العربية لانهم كانوا بيعتقدوا ان انتشار القومية العربية أو نصرة دعوة القومية العربية وايمان الشعب العربى بدعوة القومية العربية انما هى هزيمة وعقبة فى سبيل وصولهم الى الحكم واحنا فى هذا ايضا حتى كنا صابرين ماردناش واول رد يمكن حدث فى يناير ٠. والكلام اللى بقوله ده بدأ من سبتمبر واتهمنا بمؤامرات مختلفة على غير أساس وعلى غير سند ٠

بعد كده اتهمنا أن احنا تسببنا فيما حدث فى الموصل وطبعا كان ده وسيلة برضه لكسر التضامن وللاستمرار فى الخلاف ٠٠ وفى شهر مارس مكانش ده بداية الدعوة ومكنش ده بداية الحملة علينا فى راديو بغداد اللى كان بيفتح راديو بغداد من شهر نوفمبر كان بيجد فى اليوم ثلاث تعليقات الانجليز مفيش كلمة عليهم ٠ الامريكان مفيش كلمة عليهم مفيش فى الدنيا عدو لدود الا الجمهورية العربية المتحدة هيه اللى بتتآمر هيه اللى بتعمل وهيه اللى بتسوى ٠

وكان اللى يفتح راديو بغداد يجد حملة شعواء على الجمهورية العربية المتحدة وماردناش احنا أول مرة ردينا فى يناير وأنا لما

تكلمت فى ديسمبر تكلمت على الحزب الشيوعى السورى اللى وجد فى حملة بغداد وسيلة علشان يتبناها واللى وجد فى رحابة صدر بغداد السبيل علشان يروح هنا وعلشان يروحوا ويتآمروا ضد سورية وبدأوا يتآمروا فعلا ضد سورية ويوصلوها الى المصير اللى يرغبوه مصير الغرض والمذابح الى آخر هذا الشىء . اللى سبب دماء الموصل مين .. اللى سبب دماء الموصل فى شهر مارس هم اللى سببوا الدماء فى كركوك فى الايام اللى احنا فيها دى . وهم اللى سببوا الخسائر وهم اللى بيبنوا دعواهم على اثارة الاحقاد واثارة التنازع بين الناس وبين الطبقات .

احنا يا اخوانى حينما سرنا فى ثورتنا كنا بنبنى دعوتنا على المحبة وكانت المحبة هى الاساس اللى يجمع أبناء هذا البلد .

الوحدة بين سورية ومصر سارت على المحبة والوحدة بشكلها وعلى الاخاء وعلى التضامن بل ان التضامن سبق الوحدة الدستورية وزى ما قلت ان الجيشين كان كل واحد فيهم واقف مع التانى والبلدين كل بلد واقفه مع التانية مهما كان المصير ، ولكن هنا الشيوعيين كانوا يريدوا ان يفتعلوا المعركة من أجل الانطلاق فى العراق وعمل قاعدة مستديمة او قاعدة وطيدة لينطلقوا منها الى باقى أجزاء العالم العربى .

طبعا هم سبيلهم فى هذا فكان التصفية لمن بيقف فى سبيلهم من الوطنيين الناس اللى ميتلقوش أوامرهم اللى ميتلقوش سيطرتهم فكانوا يفتعلوا الازمات ثم يفتعلوا المعارك علشان يصفوهم وعلشان يخلصوا منهم او يموتوهم او يسحلوهم .. وجهت الينا الاتهامات ووجه الينا السباب ووجهت الينا الحملات واحنا قابلنا ده لان احنا بنعرف الاسباب التى توجه او اللى تدعو الى هذا وايضا بنعرف ان دعوة القومية العربية ماهيش دعوة احنا طلعنا ورفع رايتها جمال عبد الناصر دى دعوة قديمة وزى ما قلت قديمة وتاريخية ومش حيستطيع الشيوعيون ولا الاستعمار ولا اسرائيل ولا الطامعون ولا الانتهازيون انهم يهدوها مهما قالوا ، بيقولوا ان احنا اعوان امريكا وبقينا اعوان بريطانيا وبقينا أعوان اسرائيل وبنعمل كذا وكذا

وفاهمين أن ده بيهدد دعوة القومية العربية وانهم لما يهددوا جمال عبد الناصر ان ده تهديد مباشر على القومة العربية وهم فى هـــذا واهمين لان دعوة القومية العربية مش هى جمال عبد الناصر دى اكبر من جمــال عبد الناصر وبيتبناها ناس فى كل بلد وفى كل مكان ناس ما بعرفهومش ولا توجد اى صلة بينى وبينهم ناس آمنوا بهذه الفكرة من الاول ويمكن من قبل احنا ما نقولها ومن قبل جمـــال عبد الناصر مايقولها :

وطبعا وجهت الينا الاتهامات وان احنا مع الصهيونيين ولما قامت اسرائيل بالعدوان على سوريا قريب يعنى فى شهر ديســمبر وكان باين انه قد يكون هناك غزو مسلح من اسرائيل على سوريا بعتنـــا لحكام العراق وقلنا لهم احنا وقفنا معاكم لما هددتكم أمريكا وانجلترا واعلنا ان جيشنا معاكم وبلدنا معاكم والاعتداء عليكم اعتداء علينــــا ووقعنا معاكم اتفاقية عسكرية وليس أقل من آنكم تقفوا معنا ضـد عدوان اسرائيل اللى هو واجب التضامن العربى طبعا احنا بنتهم ان احنا مع اسرائيل مع الصهيونية ٠٠ واسرائيل حملتها الاساســية ضدنا ، وايه اللى حصل ايه ردالعراق لغاية النهارده مفيش ردلغاية النهارده حاولنا حتى ان الناس العسكريين يقعدوا مع بعض ويتفقوا على هذا محصلش شىء من هذا القبيل .

طبعا بعد نجاح خطة الوقيعــــة بين الجمهورية العربية المتحـدة والعراق نجح فيها الحزب الشيوعى ونجح اعوان الاستعمار وبعـــد ما صفيت العناصر الوطنية اللىقتل قتل واللىدخل السجن دخل السجن بدا الشيوعيون ينفذوا خطتهم فى فرض نفسهم وطبعا ظاهر ، وطبعا مش بس خطتهم فى العراق خطتهم فى سوريا ، عن طريق الحزب الشيوعى السورى وده طبعا بأى حال من الاحوال أمر لا نسمح به لانه مسألة حياة او مصير بالنسبة للشعب . وطبعا انا بقول هذا الكلام ان ليس أحب الينا من ان يتغلب العراق على الصعوبات اللى حالت بينه وبين اخوته لان العلاقة بين العراق وسوريا ومصر مش علاقة جديدة او علاقة واهية ، ولكنها علاقة قديمة قدم الازل ولن نمكن تعليقات الاذاعة او المحكمة العسكرية بتاع المهداوى ان تؤثر على هذه العلاقة أو الكلام البذىء او الشتيمة لان احنا بنعتبر انهــا

علاقة سياسية وبعدين أنا بدى أقول كلمة احنا في كلامنا برضه صريحين وما بنتكلمش كلامين او ما بنتكلمش كلام وبنعمل كلام تاني ولما بنهاجم بنهاجم علنا ولما بنقرر اى شيء بنقرره علنا • لان الشعب السند الوحيد ، في كل كفاح من أجل بناء بلدنا ومن أجل تنفيذ سياستنا •

عبد الكريم قاسم في مقابلاته مع الصحفيين في الفترة اللى فاتت بيسألوه الصحفيين : ايه اللى بينكم وبين الجمهورية العربية المتحدة يقول لهم ان ده خلاف من طرف واحد ، من طرف الجمهورية العربية المتحدة •

أما احنا مفيش خلاف ، وهم بيهاجمونا واحنا ما بنهجمهومش •• وهما تجنوا علينا واحنا مفيش حاجة •• والجمعة اللى فاتت قال ان احنا تجنينا عليهم وانه هو على استعداد للصلح ده الكلام اللى بيتقال من عبد الكريم قاسم في مؤتمراته الصحفية •

بتسمع اذاعة بغداد بتلاقى السب والشتيمة والسب البذىء الى آخر هذا الكلام •• نصدق عبد الكريم قاسم او اصدق اذاعة بغداد ، يعنى طبعا الواحد بيعرف في أى بلد لما يبقى رئيس دولة بيتكلم بتمشي الدولة كلها في سياسة واحدة ولكن يعنى لسه مش قادر افهم السياسة اللى واحد يتكلم كلام ويقول انه مالوش دعوة بالكلام التانى طبعا اسمع كلامك يعجبني وأشوف امورك استعجب •• او اسمع اذاعتك استعجب ، فاحنا بنسمع كلام عبد الكريم قاسم بيعجبنا وبنسمع اذاعة بغداد بنستعجب ، ده الكلام اللى هو يعنى والواحد طبعا ما بيعرفشي هل اصدق الكلام اللى بيتقال في المؤتمرات الصحفية وفى الخطب او اصدق اذاعة بغداد والشتيمة والسب العلنى من سرك المهداوى الى آخر هذه المواضيع •

ويعنى رغم هذا الكلام طبعا زى ما قلت في الاول احنا اصدقاء الازمات ، واحنا راضيين في وقت الازمات بنقف ، واحنا اخوة في السلاح ورفاق السلاح •• وراضيين بعد كده نتشتم • والى آخر هذا الكلام وكل اللى نرجوه ان شعب العراق يسير في ثورته نحو تحقيق أهدافه حتى آخى متضامن ما يديش فرصة للقوى الاجنبية

او ما يديش فرصة لاعدائه علشان حرب اهلية او يدبحوا بعض او يقتلوا بعض ، وياخدوا من ثورتنا هنا درس •

وانا قلت انالجيش هنا مارضيش حتى لما وقف وجها لوجه •• عسكرى منه انه يرفع السلاح في وجه عسكرى آخر ، ده كل اللى نتمناه وده كل اللى احنا نرضاه ولا يستمعوا للحاجات اللى بتقـــال لتضللهم او شعارات الشيوعية •• الشيوعيين اللى لو تحكموا فيهم والله اللى ما حايسمع الكلام حايشنقوه لازم كل واحد يسمع الكلام ويسمع الاوامر او ينسحل او يشنق وباقول ان الشيوعيين عمـــلاء ولا يمكن أبدا انهم يكونوا مخلصين لوطنهم وأنا قلت قبل كده ان الشيوعيين فى مصر والشيوعيين فى سوريا كانوا بياخدوا اوامر من الحزب الشيوعى فى ايطاليا ، وفى الجمعة اللى فاتت واحد منالحزب الشيوعى فى ايطاليا كان استقال واعلن ان الحزب الشيوعى الايطالى كان بيدى اوامر للحزب الشيوعى المصرى وكان بيدى أوامر للحزب الشيوعى السورى ، فيه أحد أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى سوريا استقال وقال ازاى ان الشيوعيين عمـــلاء وعملاء واجراء وعملاء •

ده موقفنا بالنسبة للعراق ، أما موقفنا بالنسبة لبـــاقى الدول العربية زى ما هو برضه بالنسبة للعراق فان احنا متمسكين بالقومية العربية اللى هى التعبير عن التضامن العربى وهدم او هزيمة محاولات أعدائنا اللى بتحاول أنها تفرق الصف علشان تدخل بيننا وعلشـــان تسيطر علينا •

وما زلت ايها الاخوان أومن وأعتقد أن التضـــامن العربى هـــو السياج الوحيد لحماية الامة •

وسيبقى مفهوم القومية العربيةالاول فى رايى وفي راينـــا كلنا تعبير عن التضامن العربى •

طبعا مش ممكن اتكلم عن القومية العربية من غير ما أتكلم عن اسرائيل ، لان اسرائيل وجودها وفكرتها هى تهديد للقومية العربية فى فلسطين واحلال القومية الصهيونية محلها ثم التوســـع والقضاء على القومية العربية فى هذه المنطقة •

لا زالت تمثل تهديد ضد الشعب العربى فى كل بلد عربى ولازالت مؤامراتها مستمرة في كل وقت ضد مصر وسوريا ولبنان والاردن وضد كل البلاد العربية ولا يمكن الا أن تكون تهديد وخطر ٠٠ ليه ؟ لانها عبارة عن جسم دخيل فينا يريد أن يفرض نفسه ويريد أن يفرض وجوده وكل ما بتروق الاحوال فى هذه المنطقة تبقى تلاقى اسرائيل طلعت وراحت مفرقعة أزمة أو مشكلة علشان تخلق توتر دولى ، علشان تتسبب في عزلة الدول العربية او وقيعة الدول العربية مع الدول الاسيوية والدول الافريقية ٠

النهارده نرى ايضا اسرائيل تتسلل الى افريقيا ثم الى آسيا تحت اسم المعونات العادية او المعونات الفنية ٠

واسرائيل فى هذا لا تتسلل ببراءة ، ولكنها عبارة عن رأس رمح للاستعمار او استعمار متخفى تحت شكل جديد ٠٠ اذا فيه دول إستقلت وخرج الاستعمار على طول بيخرج من هنا ويبعت اسرائيل لتسيطر على الثورات في هذه البلاد وتسلل اسرائيل فى اسيا وافريقيا ليس الا بداية الاستعمار الاقتصادى لهذه البلاد ثم ليس ايضا الامن اجل تفرقة التضامن الاسيوى الافريقي وبنشوف سجل لاسرائيل كل قضية لاستقلال دولة افريقية وقفت اسرائيل ضدها ، وقفت ضد الكمرون ، ووقفت ضد الصومال ، ووقفت ضد كل البلاد اللى كانت أمام الامم المتحدة طالبة الاستقلال ، حتى قبرص اللى النهارده بتجرى عليها ، وقفت ضد استقلالها وصوتت ضد استقلال قبرص طبعا اسرائيل تريد ان تكسر النطاق العربى وتطلع تكون نطاق من الدول الاسيوية الافريقية وانا ارجو ان الدول الاسيوية الافريقية تشعر وتحس بخطر اسرائيل كراس جسر للاستعمار الاقتصادى والتسلل ضد آمال الدول الاسيوية الافريقية ٠ وطبعا اسرائيل اللى بتمثل العنصرية فى بلدها واللى بتقسم بلدها الى اقلية والى اغلبية واللى بتعامل العرب فيها بهذه المعاملة لا يمكن انها ابدا تقف ضد التمييز العنصرى انما تقف ضد المبادىء اللى نادينا بها فى باندونج لانها أول دولة انتهكت هذه المبادىء حينما اعتدت الصهيونية على فلسطين وانتهكت وطن الشعب الفلسطينى وارضه واملاكه وحقوقه

ولا يزال التضامن العربى بين الدول العربية هو السبيل الاساسى للوقوف ضد اسرائيل وضد اطماع اسرائيل ٠

أتكلم عن الجزء الثالث أو المعنى الواضح قدامنا النهارده وهو معنى الاتحاد القومي ٠

ومعنى الاتحاد القومي معنى واضح لنا كلنا ، احنا دخلنا تجربة الحزبية - دخلنا تجربة الاحزاب وشفنا الاحزاب ٠

فى الاحزاب كان الامر الطبيعى يبقى فيه حزب رجعى يتصل بالدول الاجنبية ويأخذ منها فلوس ويأخذ منها مساعدات لنفسه وعلشان يوصل الى الحكم وبعد ما يوصل الى الحكم بيسلمها البلد

اذن الاحزاب الرجعية انما هى جسر البلد الى الخضوع للاستعمار ٠

وبعدين بيطلع حزب شيوعى بيتصل بالاحزاب الشيوعية وياخذ منها المساعدة ، واذا استولى على الحكم بيعلن برضه دكتاتورية اذا الرجعيين استولوا على الحكم من الوطنيين واذا الشيوعيين جم استولوا على الحكم برضه بيعلنوا دكتاتورية ويتخلصوا من العناصر الوطنية اذن الجماعة اللى هايتوهوا فى الحكاية دى هم العناصر القومية الوطنية النظيفة اللى لا تقبل ان تكون متصلة بالحزب ودول اذا كونوا حزب بيعملوا حزب قومى حزب وطنى بيتوهوا بين اخوانا الشيوعيين واخوانا الرجعيين ٠

وبعدين ما ننساش حالة الحرب الباردة اللى قايمة النهارده فى صورة من صور الكفاح ، والحرب الباردة اللى بين الدول الكبرى هى ميدانها الدول الصغرى مش ميدانها الدول الكبرى وبتوجه لنا فلازم نحصن أنفسنا ضد الحرب البارده ده الوضع وبعدين لا يمكن النهاردة نرجع ثانى فى التجربة الثانية لحزب الاتحاد وحزب الشعب وحزب متصل بالسفير البريطانى ، وحزب موش عارف بياخد فلوس منين ، ونبص نلاقى كل اللى بنيناه هدوه شوية انتهازيين ومستغلين فى يوم واحد ، واذا عملنا احنا حزب وطنى ، او قاموا الوطنيين يعملوا حزب وطنى بنروح فيه ؟ حانجد ان فيه دول بتساعد احزاب بملايين

الجنيهات ونبقى نلاقى نفسنا ضعنا فى الهيصة ورجعت البلد زى ما كانت واسوأ .

ولهذا قلنا ان عملية السياسة الحزبية فى هذا الوقت لا يمكن بأى حال من الاحوال انها تمشى مع عملنا لبناء بلدنا وعملنا لنحقق أهدافنا ويجب ان تتحد البلد كلها فى الاتحاد القومى والبلد كلها تعمل كوحدة واحدة ولا فيش حد فيها يتصل بدول أجنبية أو يتصل بجهات أجنبية وكلنا بنعمل من أجل هذا البلد .

بدأت دعاية مسمومة ضد الاتحاد القومى ، وقالوا الاتحاد القومى ده فاشية أو حزب واحد وخصوصا الشيوعيين وبنشوف حتى صحف الشيوعيين فى العراق وفى لبنان وهات يا حملة على الاتحاد القومى ، وقالوا ايه ده حزب واحد وده فاشى وبتاع والشيوعية تتبنى الحزب الواحد وسياستها مبنية على الحزب الواحد .

ليه الاتحاد القومى مش حزب واحد ، وايه هو الحزب الواحد .

دى موضوع لازم نفهمه ، نمسك أى حزب شيوعى ، الحزب الواحد عبارة عن فئة قليلة من الناس تحتكر العمل السياسى ييجوا ناس ياخدوا الحكم وبعدين بيقولوا السياسة احتكار علينا مفيش حد أبدا يدخل فيها أو يشاركنا فى هذه السياسة والباقى كله يبقى قطيع .

دى النازية ودى الفاشية ودى الاحزاب الواحدة والكلام ده معروف ، احنا عملنا تجربة جديدة لسه ما حصلتش فى التاريخ ، لو كونا حزب واحد كنا قلنا احنا حنبقى شوية وهم دول اللى ها يحكموا هم دول هايحتكروا العمل السياسى وأى واحد هايعمل عمل سياسى غير دول يبقى خارج على قوانين الدولة .

وكنا بنقول ٥ فى المائة او ٦ فى المائة لكن احنا خدنا تجربة جديدة قلنا ما احناش عاوزين طبقة او مجموعة من الناس تحتكر العمل السياسى وما احناش عايزين نبقى نلاقى احزاب تتصل ببره وبتجيب فلوس وبدأت يتبناها المستغلون واصحاب المصالح ،فكانت الوسيلة

الوحيدة ما فيش احتكار سياسى ، مافيش فئة ، مافيش طبقة، مافيش ان احنا نعمل اتحاد قومى ، انتخابات كل البلد تنتخب القيادة ، اذن أصحاب مصالح هم اللى يبنوا هذا الحزب ، ولكن كل البلد تختار ممثليها .

وبعدين أنا بدى أقول حاجة لا يمكن باى حال من الاحوال أن الحزب الوطنى ، ان الاتحاد القومى يكون استمرار للحزبية خصوصا بالنسبة لسوريا . احنا هنا تخلصنا من الحزبية مع سبع سنين فى سوريا تركنا الكل دخلوا في الاتحاد القومى اللى بيقعدوا فى النوادى ويقولوا لك ان حزب الشعب عنده .. ولا الحزب الوطنى عنده سبعين ولا مش فاهم ايه .. طبعا كلام فارغ وكلام لا يمكن ان يقبل اللى بيقولوا ان احنا دخلنا هذه المعركة ضد حزب البعث أو ضد مش فاهم ايه برضه كلام الغرض منه تفريق أبناء البلد الواحد .

احنا فى هذه الانتخابات كنا بنبص لكل فرد على انه الفرد الفلانى المواطن الفلانى اللى لا ينتمى الى حزب ولا ينتمى الى هيئة وبعدين بيننا فى المستقبل نبقى احنا كاتحاد قومى علينا الحساب واللى بيرجع حزبى يروح ياخد أوامره من رئيس الحزب القديم يبقى خاين لاهداف الاتحاد القومى ويجب أن يؤاخذه الاتحاد القومى لانه كسر أول هدف من أهداف الاتحاد القومى وعمل على كسر وحدة الامة وعلى تمكين أعداء الأمة منها وده كلام بقوله بوضوح وبقوله بصراحة ، الحزبية انتهت ، حزبية مفيش احنا دخلنا الكل فى الانتخابات ولم يعترض حتى على أى واحد منا وقلنا كلنا مواطنين كلنا لنا الحقوق .. عملنا من هنا للمستقبل طبعا أى واحد يحاول يعمل حزب أو يرجع لحزب قديم ده بيتآمر على البلد كلها وعلى أهداف هذا البلد ده بيتآمر ضد مفهوم سياسى من مقومات مستقبلنا اللى احنا بنقوله دلوقت الاتحاد القومى ، وأرجو ان احنا نمشى فى الاتحاد القومى على أساس ان احنا كلنا مواطنين فى الجمهورية العربية المتحدة مافيناش وطنى ولا شعبى ولا وفدى ولا شىء ، كل واحد فينا هو أخ للتانى ..

وبهذا نقدر نبنى بلدنا ونقدر نحمى هذا البلد ونقدر فعلا نحقق الاهداف واحنا شفنا الحزبية فى مصر وشفنا الحزبية فى سوريا

عملت ايه لا يعني قبل الوحدة كان فيه حزبية في سوريا وكان فيه الوطنيين كان فيه ناس وطنيين وناس عايزين يعملوا ما قدروش لان الحزبية زادت الاحقاد وطبعا الحزبية فيها انتهازية فيه ناس انتهازيين فى كل حزب من الاحزاب عايز ياخد من هذه الحزبية وظيفة أو منفعة أو أو الى آخره .

كلنا عارفين وكلنا قاسينا من هذا وها يقابلنا برضه فى الاتحـاد القومي انتهازية ولكن علينا وعليكم أنتم الواجب انكم تطهروا الاتحاد القومى من الانتهازيين وواجب الرقابة . الاتحاد القومى فى معناه وفى انتخاباته كان عبارة عن تمثيل لهذا الشعب الاتحاد القومى فى نتيجته كان عبارة عن تمثيل للشعب فيه المثقفون وفيه العمال وفيه الفلاحين وفيه الموظفين وفيـــه اللى فى المعاشـــات وفيه كل حاجة بيمثلنا كلنا .

وزى ما قلت ان الاتحاد القومى ده هو عبارة عن الوســيلة اللى بواسطتها عايزين نحقق المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعـاونى واللى بواسطتها نقدر نحمى أهدافنا فى اقامة هذا المجتمع ونستطيع أن نحقق تطورنا بدون حرب أهلية وبدون مذابح ما تصبحش حرب طبقات أو حقد طبقات بالمحبة أو بالاخوة الى آخر هذا الكلام .

وطبعا أيضا فيه الناس اللى قاموا بالثورة شالوا حمل كبير فى السبع سنين دى حمل يشيب فى السبع سنين ما هوآش حمل سهل باى حال من الاحوال عايزين الفكرة اللى تطلع وتحل محل هذه القيادة اللى قامت بالثورة واللى تضمن لهذه الثورة الاستمرار على مر السنين وعلى مر الايام .

عايزين القيادة الشعبية اللى من الشعب اللى تحمل قيادة هـذه الثورة علشان تمشى بها .

طبعا الاتحاد القومى له واجب كبير قوى واجبه معرفة مشـاكل الجماهير وأنا لا يمكن بأى حال اعرف مشاكل الجماهير كلها وواجبه أيضا يحل كل ما يمكن حله من هذه المشاكل فى كل منطقة ثم الاتصال بالحكومة ومطالبتها بحل الباقى وأنا فى هذه الملاحظة بدى أقول على

برامج اخواننا المرشحين .. في برامجهم يمكن انا قريت كل البرامج اللى طلعوها كل واحد بيقول انا باطالب الحكومة بانها تعمل لى رصيف وتعمل ترعة وتدخل لى النور والميه .

طيب ما انا عايز اعمل ده لكن اذا كان برنامجك انك تطالبنى انا بدى افهمك انى بدى ادخل فى كل بلد نورا واحط فيها مية واعمل فيها كل شيء وبدى أهد كل القرى وابنى بيوت تانية بس الموضوع ده طبعا ما هواش كده مش ممكن الواحد يقول كن فيكون ده احنا بشر ولازم نعمل عايزين نعمل حاجة عايزه فلوس زى ما شفتم خفضنا السكر قرشين صاغ وخفضنا الجاز .. عايزين ستة مليون جنيه .. نجيب منين الستة مليون جنيه مافيش .. ماعندناش يعنى مخزن فيه فلوس نجيب منه الفلوس لازم أجيب الستة مليون جنيه من مصدر آخر فزودنا النسبة على السجاير علشان نجيب الستة مليون جنيه .

ده اللى لازم نفهمه اللى بيقول انى انا باطالب الحكومة انا برضه باطالب الحكومة أكثر منه يعنى وانا طبعا أتمنى أشوف الاعمال دى كلها تحصل حتى بأسرع ما يمكن . بس ازاى مفيش عملية تتعمل الا بالفلوس والا بالجهد والا بالعمل اخواننا اللى قالوا فى برامجهم انهم بيطالبوا الحكومة بدى يفهموا ان الحكومة يمكن عملت اقصى ما يمكن أن تعمله حسب مواردها . قد يكون التوزيع يمكن مش مضبوط ناحية طلعت وماكانش يجب انها تكون وده يمكن الاتحاد القومى يقول لنا فيه .. ولكن الاتحاد القومى واجبه انه يتعاون ابناؤه وأعضاؤه على انهم ينفذوا بنفسهم الحاجات اللى عايزينها واللى ممكن عملها .

نمسك مثلا البلهارسيا والانكلستوما كنا بنشتكى من البلهارسيا والانكلستوما والحكومة بتصرف ملايين الجنيهات لمقاومة البلهارسيا

الاتحاد القومى بيقدر يقاوم البلهارسيا بانه يفهم كل فلاح وخصوصا بعد المية النهارده ماراحت فى كل بلد .. كل بلد فيها مية .. ازاى .. البلهارسيا بتنتشر ويطلع شعار محاربة البلهارسيا

كده تبقوا وفرتم على الدولة ما يساوى ثلاثين مليون جنيه من غير ما تصرفوا حاجة وكل قرية بتعمل هذا بتعالج العيانين • وطبعا بتمنع الانتشار ولكن طبعا من غير المعرفة ايه •• كان الواحد يروح ياخد حقن بلهارسيا فى سنة وفى الصيف ينزل فى الترعة يرجع فى السنة الدراسية طبعا عنده بلهارسيا ويعود يأخذ حقن تانية لان ما حدش بيقول له فى القرى ممنوع ان الناس تنزل •

نشوف الطريقة ايه ونشوف الاسلوب ايه ونقدر نخلص البلهارسيا فى سنة ونتحرر من المرض اللى يسبب فقر دم فى القرى اللى عندنا

دى عملية ممكن تعملوها •• تعملوا جمعية تعاونية وتقضوا على عمليات الوساطة فى التجارة •• تعملوا حاجات كثيرة قوى تعملوا طرق •• تجيبوا الشباب وتعملوا ساحة شعبية •• عمليـــة عايزه فلوس بسيطة واحنا حندى فى الحكم المحلى مبالغ بسيطة ولكن يطلع انه واحد فى قرية مش فاهم عايز ساحة شعبية وعايز مستشـــفى وعايز نور وعايز مجارى مش ممكن • يعنى لما نبص نلاقى عنـــدنا مثلا هنا أربعة آلاف وأربعمائة قرية لا يمكن ان احنا نعمل هذا لان احنا عايزين ملايين الملايين من الجنيهات •

وطبعا هذا لان احنا مثلا النهارده ان فى الخمس ســنين الجاية عندنا ٨٠٠ ألف عامل عايزين عمل يعنى نخلق مشاريع لـ ٨٠٠ ألف عامل ما يبقى عندنا ٨٠٠ ألف عامل عاطل وده فى الخمس ســـنين الجايين •

فقطعا الاولوية بالنسبة للحكومة أو بالنسبة لنا احنا نخلق مشاريع علشان ابنك وأخوك اللى بيتعلم أو اللى وصل سن الـ ١٦ وسن الـ ١٧ و الـ ١٨ ما يبقاش عالة عليك بل يجد شغل ويفتح بيت وبعدين يبقى عايش فى مجتمع يحس فيه بالحرية والمساواة •

فالاتحاد القومى فيه حاجات كثيرة جدا وانا قرأت فى الصحف مثلا ان الاتحاد القومى يقاوم الأمية طبعا ممكن يقاوم الأمية يعنى يقعدوا فى كل قرية ويقاوموا الأمية • ومقاومة الأمية تخلينا نقاوم البلهارسيا ونقاوم كل شيء •

الاتحاد القومي ممكن يخلينا نحس بشرف العمل وأنا بدى أقول ان الانجليز والاستعمار العثماني والكلام اللى احنا عارفينه ده كان بيخلينا نعتبر ان العمل نقيصه وان الرجل اللى بيشتغل بايده ده راجل منبوذ وبيحاول حتى بالنسبة لطبقة المثقفين انهم يعزلهم عن بلدهم يعنى ييجوا المثقفين من القريه ولكن نتيجة التوجيه الفكرى الاستعمارى يبتدى المثقف يتنكر لقريته ويقعد فى القاهرة بعد ما أخذ الشهادة يبقى عايز هو يبنى نفسه فى القاهرة وينسى بلده وينسى ان ابن عمه ، مفيش واحد فينا موجود فى القاهرة مولود فى القرية الا وله واحد ابن عم قاعد فى الغيط قاعد فى النـاموس قاعد فى البلهارسيا طبعا ما فيش اللى بييجى هنا يتثقف ثم يتنكر لبلده أو يتنكر لقريته أو يتنكر لمجتمعه . أو يتنكر للعمل اليدوى اللى احنا بنشتغل فيه ، اللى هو الخير اللى بييجى منه الخير فى بلدنا طبعا كانت المحاولات الاستعمارية لخلق طبقة من المثقفين وغير المثقفين الاتحاد القومى يستطيع أن يقضى على هذا ويستطيع أن يقنع كل الناس بأن العمل شرف ، مثلا كمال حسين أنا النهارده شفته فى الجرايد بيشتغل وراح وشال رمل فى القنال وحفر فى القنال وايضا طلبة الجامعة اللى راحوا بيشتغلوا هناك والشباب اللى راح بيشتغل ده معنى كبير يجب علينا جميعا ان احنا نشجعه ولازم نحس بشرف العمل .

اذا كنا حنبنى بلدنا مش ممكن حانبنيها بالارستقراطية أو بالفلسفة الفارغة أو بالانعزال حانبنيها بالشوال والمقطف الى آخر هذا الكلام .

وبرضه أنا بدى أتكلم على شىء فى هذا برضه ، الاتحاد القومى يقدر يشتغل فيها وهو الجزء الخاص بالصحافة ، أبص للصحافة ألاقى الصحافة بتهمل العمل ، الناس اللى بيعملوا نجد انها بتسيب صفحات بتفتح صفحه المجتمع تلاقيهم فى صفحة المجتمع مهتمين جدا باخواننا العاطلين بالوراثة اللى عنده فلوس بالوراثة وعاطل مابيشتغلش وبيقولك فلان رقص رقصة الروك اندرول معرفش فين وفلان عمل ده ايه وسهرة فين ، احنا مالنا ومال الكلام الفارغ ده الكلام ده ما يهمناش احنا عايزين الراجل اللى شال الشوال والراجل اللى

بنى مصنع ، والراجل اللى حيشغل اخويا واخوك بكره اللى حيفتح عمل لابنائنا واخوانا بكره .

ولكن بنبص لمخلفات الماضى بنجد فيه حاجات ما زالت قاعدة فى مجتمعنا أيام ما كان الانجليز هنا وأيام الاستعمار وأيام الاستعمار التركى الطبقة الارستقراطية وصفحه المجتمع اللى هى بتمس الطبقة الارستقراطية عمرى ما قريت صفحة المجتمع دى أو شفت فيها ان واحد عامل أو واحد فلاح اشتغل فى اليوم كذا ســاعة وأنتج .. لا لكن فلان رقص مع فلانة وفلانة هربت مع فلان ومش فاهم ايه شىء لا يمثل هذا المجتمع الاشتراكى التعــاونى اللى احنا عاوزين نبنيه .

ودى طبعا انحرافات موجودة أو رواسب من الماضى موجودة احنا كاتحاد قومى نقدر نقضى على هذا ونعمل لنا تقليد ممكن ان احنا نتدخل ونمنع هذا الكلام ، ولكن منع هذا الكلام بالوعى ، ومنع هذا الكلام بان احنا نعرف احنا مين وأولنا فين وآخرنا فين .

فيه طبقة من العاطلين بالوراثة موجودين فى البلد ، نصف المجلات بتنشر صورهم وبتنشر أخبارهم ، ودول قلة صغيرة وعاطلين بالوراثة وبعدين عندنا مشاكل ناس تانيين عمال بتشتغل وناس بتنتج معنيين طبعا بالاهتمام الكافى لهذا العمل وبهذا الانتاج .

طبعا ممكن الكلام ده نوقفه بالاوامر لكن مش حنوقفه بالاوامر لازم يقف بالوعى .

الاتحاد القومى طبعا ممكن تحصل فيه انحرافات وأى تنظيم ممكن تحصل فيه انحرافات وأى مجتمع ممكن تحصل فيه انحرافات .. علينا ماندار يش الانحرافات دى نكشفها اول بأول نتصرف فيها اول بأول اللى يحاول على طريقة الحزبية القديمة يفتكر ان الاتحاد القومى هو علشان استغلال النفوذ وتحقيق المصالح الشخصية .. كل واحد ما يقولش عن هذا الاستغلال يبقى خائن لبلده ووطنه وللاتحــاد القومى وللرسالة اللى احنا بنقوم بيها ..

ده فيــه حاجات كثيرة عن الاتحاد القومى برضــه أرجو انكم

ماتسمحوش لمناورات وتكتلات فى الاتحاد القومى وتبقى شلة فلان وشلة علان لان ده حايجرجرنا للتصادم اذا ابتدأت تحصـل شلل يحصل تصادم ولكن يمثل الاتحاد شعب متحرر اهدافه واضحـة ماشى اليها وماشى فى سبيلها •

وبعدين اللى حايراقب الاتحاد القومى •• الشعب •• والشـعب ناصح وكلنا عارفين ان الشعب ناصح وفاهم كويس وبيشوف كل حاجة وبيسكت •• وبعد سنتين لما نعمل انتخابات تانية حا يعرف اللى ماحققش وعوده واللى قال كلام شعارات واللى كان بيروح يسلم على الناس كلها ايام الانتخابات ودلوقت حايبطل الى آخره •

مش حيصدقه لانه بيعد وبيحسب طبعا كل حاجة وأرجو من الله أن يوفقنا فى هـذه التجربة وننجح فيها كما نجحنا فى التجـارب اللى فاتت ••

وأنا يعنى متفائل خير فى هذه القاعدة الشعبية وأنا قلت قبل كده انه يمكن بناء المصانع سهل يسير ولكن احنا عايزين نبنى التنظيم الشعبى •• نبنى الرجالة ونطلع قيادات وكل ما تزيد القادة فى هذا البلد فى أى مكان وفى القرى وفى المحافظات أكون أنا أسعد خلق الله لانى ابقى مطمئن على المستقبل واملى ان بيزيدوا القادة ويزيدوا الناس اللى بيضحوا اللى بينكروا ذاتهم ، مش اللى يطلع علشان ينادوا شعارات قومية وشعارات وطنية وتبقى تلاقيه رايح فاتح مكتب تصدير واستيراد ويكلمك عن الوطنية وبيكسب له عشرين الف جنيـه من مكتب التصدير والاستيراد على حس الوطنية والكلام اللى احنـا شايفينه وعارفينه •

طبعا كل الناس بتكشف هذا الكلام ••

الاتحاد القومى عبارة عن شعب حايضع اهداف الثـورة موضع التنفيذ والثورة الحقيقية زى ما قلنا لسه لغاية دلوقتى لم توضع موضع التنفيذ لانها اقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى •

وبعد ما تتم بقية تنظيمات الاتحاد القومى ان شاء الله يقوم مجلس الامة ليكون تعبير مكمل للاتحاد القومى وان شـاء الله مجلس الأمة حا يقوم فى فبراير ويفتتح فى العيد الثانى للوحدة ويكون بهذا مكملا

للتنظيمات الدستورية والشعبية ويسير مجلس الأمة والاتحاد القومي والقاعدة الشعبية والشعب ونمشي مطمئنين الى المستقبل .

مجلس الامة يناقش ويحاسب ويسال ويستجوب .. الاتحاد القومي يشوف المشاكل لان احنا علشان نقدر نمشي بالبلد لازم نشوف المشاكل ولازم نحلها واذا ما شفناش المشاكل وما حليناهاش مش حنقدر نمشي .

فالمستقبل كما أتصوره باذن الله وبعون الله وبتوفيقه أن يكون عندنا مجتمع ديمقراطي اشتراكي تعاوني بنتخيله بيمثل أحلامنا .

من سبع سنين كنا بنحلم بالاستقلال ونحلم بطرد الانجليز وبنحلم بتاميم القناة وبنحلم بالتمصير وبنحلم باننا نقيم صناعة ونقيم بناء الى آخر هذا الكلام وكان ده حلم بنحلم بيه .. يبقى عندنا صناعة جديدة والسد العالي وقفت في سبيله عقبات الدنيا كلها ونبنيه والاتحاد السوفييتي سار معنا في هذا ووضع تعهداته موضع التنفيذ وده كان عبارة عن تطبيقه للصداقة بين بلدينا ووضع هذه الصداقة موضع التنفيذ .

النهارده لما بنتصور السبع سنين اللى جايه حنعمل ايه حنشوف ايه يعني للسبع سنين اللى جايه حنكون زدنا ثلاثة مليون ونص هنا وفي سوريا نكون زدنا حوالى نص مليون يعني فيه أربعة مليون

حانعوز طبعا عمل للناس اللى وصلوا في سن كذا طبعا مانقدرش نمشي الا بالمعدل اللى احنا موجودين فيه وما نقدرش ان احنا نعمل مجتمع اشتراكي ديموقراطي تعاوني وبس .

في الخمس سنين اللى فاتت قدرنا نزود الدخل القومي ٢٥ في المية فاذا مشينا بهذا المعدل في الخمس سنين الجايه نطلع بنولد أكثر من الزيادة في الدخل القومي ، طبعا تطلع النتيجة مافيش حاجة .

اذا كان زيادة السكان أكثر من الزيادة في الدخل القومي يبقى ماعملناش حاجة يبقى قاعدين زي ما احنا عمالين نحارب ونكافح وقاعدين زي ما احنا عليه .

ولكن طبعا ده استدعى ان نضع هدف أن نضاعف الدخل القومى في عشر سنين فيه ناس بتقول صعب وفيـه ناس بتقول مستحيل وفيـه ناس قعدوا فى نادى الجزيرة وقالوا دول حيخـربوا البلد وحايعملوها ازاى حنعمل مصانع وازاى نصلح أرض بأين دول حيودوا البلد فى داهيه ٠

طبعا كنا نترك الناس بدون شغل ده مايوديش البلد فى داهيـه وعمرى ما عرفت ان فيه بلد صنعت نفسها وتوسعت فى الزراعـة وبنت نفسها وراحت فى داهيه ٠٠ واللى يقولك على مهلك واللى يقولك حاسب شويه طبعا الكلام ده بينقال من سبع سنين ٠

اذن فى الخمس سنين الجايه ابتداء من سنة سـتين لازم نزود الدخل القومى فى هذه السنوات الخمس الى حوالى من ٤٠ الى ٤٥ فى الميه ، علشان الخمس سنين اللى بعدها نزود الدخل القومى ٦٠، أو ٥٠ فى الميه ، وبهذا نقدر نحقق فعـلا المجتمـع الديموقراطى الاشتراكى التعاونى ٠

وبعدين أنا بدى أقول شىء واحنـا بنبص ونبنى الخطة علشان زيادة الانتاج لازم ايضا توضع خطة اجتماعية للتوزيع لانى لو زودت الدخل وأديته لخمسة ستة يبقى ماعملتش حاجة يبقى فى الوقت اللى انا بازود فيه الدخل لازم ألاحظ ان زيادة الدخل بتتوزع على كل الناس مابتروحش لفئة قليلة وده طبعا يحتاج الى مجهود ٠

احنا فى نظامنا الاشتراكى ونظامنا التعاونى نعتبر ان الدولة لها الولاية على كل شىء على الملكية الخاصـة والملكية العـامة والدولة مسئولة عن حماية الفرد من أى واحد بيستغله ، الدولة مسـئولة انها تحمى ٠٠ تحرر من الاستغلال الاقتصادى والاستغلال الاجتماعى

طبعا فى هذا أرى ان رأس المـال الخاص أدى له الحرية ورأس المال العام اللى هو قطاع الدولة بيدخل لموازنة رأس المال الخاص ولمنعه من السيطرة على الحكم فى نفس الوقت ، الدولة لها ولاية ومسئولة أنا باحمى الصناعة وبامنع استيراد المصنوعات الخارجية اذن لازم أحمى المستهلك وافرض وأوجد ربح لصاحب رأس المال وبهذا أبقى

باحمى الفرد من صاحب رأس المال ثم أحدد ربح التاجر اللى بيوزع وبهدا أحمى الفرد من الاستغلال وبعدين القطاعات اللى أرى أنهـــا قطاعات هامة لازم الدوله تدخل فيها بدخل فيها بساهم فيها أو بقوم أنا بالعمل فى هذا الموضوع وفى الخطة الجـــايه الدولة داخلة فى مشروعات الانتاج ومشروعات التنمية بحوالى ٧٠٪ أو أكثر من ٧٠٪ من الاموال اللازمه للاستثمار هاتكون قطاع عام وده طبعا موضوع مش سهل لان حتى الناس اللى بيشتغلوا فى القطاع العام بيشتغلوا فى شركات الحكومة عايزين رقابه لازم بتحصل انحرافات واحد طلع ووجد قدامه الفرصة عايز طبعا يعمل له قرشين بسرعة او يحقق لنفسه دخل كبير او يرفع ماهيته طبعا لا يمكن ان احنا نتغلب على هذه النوازع البشرية ولكن السبيل الوحيد هو الرقابة ده بالنسبة للصناعه وبالنسبة للتجارة .

وبالنسبه للزراعة أنا متصور ان المستقبل يدعونا الى أن نعتمد على اقتصاد أقوى من الاقتصاد المتخلخل اللى موجود اللى هو اقتصاد الفلاح الصغير أو المالك الصغير وده طبعا بنحله بأننا نعمل جمعيات تعاونية يعنى أنا باتصور فى المستقبل ان كل قرية بتجمعها جمعية تعاونية وتبتدى الجمعيه التعاونية دى تزرع وتحرث ويجيبوا مكنة تراكتور مكنة حرث شركة تبص تلاقيهم بيحرتوا وبعدين بيقاوموا وبعدين يبقى فيه تعاون بين الجميع والملكية طبعا فردية وكل شخص مسئول عن ملكيته ولكن الزراعة بتكون زراعة تعاونية مبنية عـلى اقتصاد قوى لان اقتصاد الفلاح الصغير بيكون اقتصاد ضعيف ودائما يعرض الاقتصاد القومى للخطر أو للتدهور .

ده بالنسبة للصناعة وبالنسبة للتجارة . بالنسبة للزراعة وبالنسبة للحرف اليدوية وبالنسبة للصناعات الريفية .. متصور ان احنــا لابد نعمل جمعيات تعاونية لجميع قوى الحرف وتخليهم فى تنظيم قوى يقضى على الاستغلال ويقضى على الوسطاء فى هذه الامور .

بالنسبة للصناعة الريفية فيه مشروع للصناعة الريفية بنتكلم فيه بقى لنا ٣ سنين وأرجو أن يوضع موضع التنفيذ ونشوف ثماره فى الخمس سنين الجاية لان التجارب اللى حصلت رفعت دخل القرية

من ٢٥ الى ٣٠ الف جنيه وبعدين احنا النهارده علشان نحقق المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى أيضا لازم نحقق خدمات اجتماعية وتامينات اجتماعية وطبعا لن نستطيع أن نحقق هـــذه الخـدمات الاجتماعية والتأمينات الاجتماعية مرة واحدة .

أنا عايز زى اللى نشروا فى برامج الاتحـــاد القومى عايز ابنى مستشفى فى كل قرية طيب بس أجيب فلوس منين ولكن طبعا بنزيد كل ما بنشتغل وكل ما بننتج وكل ما بنعمل بنقـدر نشتغل لنزيد دخلنا ونقدر بعد كده نؤدى خدمات .

انا عايز أدى معاش لكل واحد فى هذا البلد وكل أسرة تفقـد عائلها .. ابتدينا فى هذا فى قانون العمل ولكن هذا يحتاج منا طبعا الى اننا نبقى اغنى من كده لان احنا اذا قورنا باوروبا فدخلنا بيطلع حوالى ٤٠ جنيه فى السنة وفى أوربا ٣٠٠جنيه دخل الفرد المتوسط، دخل الفرد فى امريكا ٦٠٠ واحنا بعد ١٠ سنين الاربعين جنيـــه عايزينها تبقى ٨٠ يعنى بعد كده عايزين بعد خمس سنين بعد ١٥ سنة انشاء الله الـ ٨٠ تبقى ١٦٠ وبعدين نقدر نحصل الناس اللى سبقونا ونعوض السنين اللى فاتت .

طبعا الخطة دى تحتاج الى تعاون والى وعى والى يقظة وتحتاج ان احنا نبقى حذرين من التحدى الموجود فى العالم وطبعا بنهزم الحملات .. حملات التشكيك والاذاعات الى آخر هذا الكلام وكل واحد يعمل وكل واحد يساهم بفلوسه وكل واحد يمنع الاسراف علشان نشغل ابنه ، اللى عنده ابن فى الجامعة بدون ما نعمل مصنع وبدون ما نتوسع فى الارض هايطلع من الجامعة هايلاقى شغل فين .

الحكومة مليانه موظفين كفايتها طبعا وأكثر شويه ولكن عايزين نفتح مجالات جديدة للعمل علشان فى الخمس سنين الجاية بناخد العمال الزيادة ده المستقبل يحتاج طبعا تضامن قومى ويحتـــاج ان احنا نعرف شرف العمل وبيحتاج كل واحد نال درجـــة من الثقافة انه يفكر ان له أخوات فى القرية بيقعدوا ما نالوش قسط من الرفاهية

اللى هو حصل عليها ومانالوش الحاجـــة اللى هو شافها ولا زالوا محرومين وعايزين نخلى اخوانا فى القرى وفى كل مكان يحصلوا على المعيشة اللى احنا بنحصل عليها ٠٠ زى النـــاس اللى تثقفوا ٠٠ ففيه مسئولية المثقفين تجاه الناس اللى فى القرى ، الراجل اللى خد فرصة انه يتعلم ويأخذشهادة والنهارده نتيجة هذا طبعا عايش حياة فيها نوع من الرفاهية لازم يفتكروا دايما انه فيه له ابن عمه وأخوه أو قريبه أو جاره فى القرية ماخدش هذه الفرصة وقاعد فى القرية بيعزق من الصباح الى المغرب وان عليه مسئولية هى انه قبل ما يفكر فى نفسه يفكر فى القرية وبهذا نستطيع أن نقيم المجتمع الاشتراكى التعاونى الديمقراطى الحقيقى المتحرر من الاستغلال الاقتصـــادى والسياسى والاجتماعى ونستطيع أن نرى الحلم يمكن احنا مانقدرش نشوفه بيجوا اللى بعدنا نكون حطينا لهم أساس علشان يشوفوا ان احنا بلدنا فيه مجتمع بترفرف عليه الرفاهية والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله ٠

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر

فى حفل افتتاح مصنع المحولات والمحركات الكهربائية بروض الفرج

فى ١٩٥٩/٧/٢٤

أيها الاخوة المواطنون

يسعدنى أن أشترك معكم فى افتتاح هذا المصنع .. مصنع المعدات الكهربائية ..

وافتتاح هذا المصنع له معنى بالنسبة لثورتنا الصناعية لانه يمثل اول حجر فى طريق الصناعة الكهربائية واذا أردنا أن نبنى بلدنا ونطورها حتى نحقق الآمال التى نتمناها لابد لنا من ان نسير فى جميع الميادين الصناعية مهما اختلفت ولا يمنع هذا من أن نبدأ السير بعمل ليس بالكبير ولكنه يمثل بناء الاساس الصناعى فى فرع صناعى الاساس لخلق الصناعة وخلق الرجال .

وأنا كما قلت لكم فى الماضى أشعر أن علينا ان نعمل بجهد كبير حتى نستطيع أن نقلل الثغرة التى تفرق بين مستوانا ومستوى الدول التى استطاعت أن تبنى نهضتها منذ مئات السنين .

قد سمعنا اليوم من ممثل شركة سيمنس الالمانية انهم بدأوا مصنعهم منذ أكثر من مائة عام بعشرة عمال ونحن اليوم نبدأ هذه الصناعة ونضع فى أنفسنا اننا قد تأخرنا أكثر من مائة عام وأن علينا أن نسير مسرعين لنعوض المائة عام الماضية ثم لنعمل حتى نسير مع تطور العالم حتى لا تزيد هذه الثغرة بل نستطيع أن نعمل مع العالم ونسير مع العالم .

واننا كما نعلم أن الدول التى استطاعت ان تبنى صناعتها فى

الماضي وتبنى الاساس لتطورها وتقدمها انما تجد من السهل عليها ان تسير بسرعات متزايدة حتى نتقدم في مراحل العلم والتصنيع .

أما الدول التي حرمتها الفرصة في الماضي فلا تستطيع أن تسير بهذه السرعة المضاعفة لان عليها ان تبنى الاساس .

أما نحن فيجب علينا أن نبني الاساس ثم نسير بسرعة متضاعفة مرات عدة حتى نسير مع العالم وحتى لا تتسع الثغرة التي تفرق بيننا وبين الدول التي سبقتنا منذ مئات السنين .

لقد تركنا او فاتنا عهد الكهرباء ، وفاتنا عهد البخار ، وفاتنا عهد البترول أيضا لاننا انما نسير ونعتمد على الزراعة .

ونحن الآن في عهد الثورة

واليوم نحن نحاول ان نعوض ما فات .. نبدأ اليوم الصناعة الكهربائية .. ثم أيضا نبدأ الصناعات الاخرى .. صناعة الآلات .. آلات الديزل والات البترول والبنزين التي سبقتنا فيها الدول منذ أكثر من مائة عام ..

وعلينا في نفس الوقت أن نسير مع العالم في تطوره الحديث فاننا في الوقت الذي نفتتح فيه اليوم هذا المصنع كبدء صناعتنا في الآلات الكهربائية ، نبني مدينة للابحاث الذرية ، والدراسات الذرية ، حتى لايفوتنا عهد الذرة كما فاتنا في الماضي عهد الكهرباء وعهد البترول..

راس المال الخاص

أيها الاخوة ..

انهذه الشركة التي نفتتحها اليوم . هذا المصنع قام على رأس المال الخاص واننا نشجع رأس المال الخاص مادام يسير في الخدمةالعامة للمجتمع .

وهذا العمل انما هو خدمة عامة للمجتمع .. واننا الحكومة .. على اتم استعداد وعلى اكمل الاستعداد لان نتعاون مع رأس المال الخاص

ونوفر له السبل بكل وسيلة وبكل طريقة حتى نسير في تنفيذ هذه السياسة التى اجمع عليها الشعب ·· وإننا حينما نعلن اننا نبغى المجتمع الاشتراكي الديموقراطى التعاونى انما نعني اننا جميعا راس المال العام وراس مال الدولة وراس المال الخاص نتكاتف في سبيل مصلحة المجتمع وفي سبيل الخير العام للمجتمع لان رأس المال العام ورأس المال الخاص الذى يعمل للمصلحة العامة للمجتمع انما يحقق للوطن فائدة كبرى ويخلق لمواطنين عملا ثم يخلق لهم فرص الدرس والتعليم ·

لا استغلال

وما دام رأس المال يسير في طريقه بدون محاولة الاحتكار او بدون استغلال نفوذ أو بدون محاولة السيطرة على الحكم كما حدث فى الماضى فانه يحقق بهذا الخير العام للمجتمع ·

لا استغلال ·· لا استغلال للنفوذ ولا استغلال لحماية الحكومة للصناعة لان الصناعة اذا قامت في بلدنا فان على الحكومة واجبا اول هو أن تحمى هذه الصناعة من المنافسة الاجنبية وذلك بأن تمنع استيراد الاصناف المماثلة التى تنتجها هذه الصناعة ·

ولكن على الحكومة في نفس الوقت أن تراعى ألا ينتج عن هذا استغلال لزيادة الاسعار ولهذا كلفت وزارة الصناعة بأن تحسب الانتاج وتكاليف الانتاج ثم تقدر نسبة من الارباح وبهذا نخلق المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى المبنى على التعاون وعلى المحبة وعلى الاخاء ·· التعاون بين صاحب العمل والعامل ·· التعاون بين الحكومة ورأس المال ·· التعاون بين المجتمع ·· من أجل مصلحة هذا الوطن ومن أجل تقدمه ومن أجل تطوره ·

وانا أنتهزهذه الفرصة وأشكر مندوب شركة سيمنس وشركة سيمنس على تعاونهما في اقامة هذا المصنع وبهذه المناسبة أحب أن اقول أن الدول الصغيرة التي فاتتها الفرص في الماضي لا تستطيع أن تجد وحدها المعرفة الفنية ولا تستطيع أن تجد وحدها وسائل التطور ووسائل التنمية وأن العالم الذي يسعى اليوم الى السلام ويسعى الى تطوير الانسانية ورفع شأنها انما يجب أن يبنى على التعاون بين هؤلاء الذين وجدوا الفرصة والخبرة في الماضي وهؤلاء الذين حرموا من هذه الفرص ومن هذه الخبرة •

مثل للتعاون الانساني

وأن المثل الذي أعطته لنا شركة سيمنس وجميع الشركات في تنفيذ برنامجنا الصناعي انما هو مثل على التعاون الانساني التعاون بين الانسان والانسان مهما اختلفت الدول واختلفت الاجناس ولكنه تعاون على الرفاهية وتعاون على التقدم وتعاون على رفع شأن الانسانية فان الدول التي تقدمت في الماضي أو استطاعت أن تجد الفرصة لتتقدم وتتطور علومها وتطور اساليبها لا حق لها أن تحتكر لنفسها هذه المعرفة ولكنه واجب عليها ان تساعد الدول التي حرمت من ان تجد الفرصة من أن تطور نفسها في الماضي وقد أعطتنا شركة سيمنس مشكورة هذه المساعدة القيمة سواء في اقامة المصنع أو في تدريب العمال أو المهندسين وأن هذا انما يعتبر مثلا أعلى للتعاون بين الانسانية ومن أجل رفعة شأنها وأرجو لهذه الصناعة •• الصناعة التي بدأناها اليوم دوام التقدم والتطور وأشكر الذين قاموا عليها وأرجو لهم التوفيق •• والسلام عليكم ورحمة الله •

خطاب السيد الرئيس فى افتتاح الاقسام الجديدة لشركة مصر للحرير بحلوان فى يوم ١٩٥٩/٧/٢٤

أيها الاخوة المواطنون :

يسعدنى فى هذه الايام التى نحتفل فيها بالعيد السابع للثورة أن تعزز هـذه الاحتفالات بأن نجنى ثمار انتصارنا فى جميع الميادين وأن تقدمنـا فى ميدان الصناعـة والبناء إنما هـو تعبير عن اننا رغم الحصار الاقتصادى والضغط والعدوان صممنا على أن نبنى فى الوقت الذى كنا ندافع فيه عن بلدنا وعن أرضنا واننا اليوم بافتتاح هذه المصانع انما نرى نتيجة هذا البناء وإنه ليسعدنى أن أشترك معكم فى افتتاح الاجزاء الجديدة التى أضيفت الى هذا المصنع كما يسعدنى أيضا أن أرى المصانع تفتتح فى جميع أنحاء الجمهورية وان أرى الاحجار الاساسية توضع لبناء مصانع جديدة لنفتتحها فى العام القادم أو فى نهاية هذا العام .

دور بنك مصر

وان هذا هو طريق العمل والعمل الجديد الذى آمنا به ونسعى فى سبيل تحقيقه وان هذه المؤسسة هى احدى مؤسسات بنك مصر الذى نعتبره مؤسسة شعبية منذ بدأ وقام لان بنك مصر منذ بدأ وقام كان يهدف الى رفع المجهود الوطنى ضد المنافسة الاجنبية ورفع راية العمل على أن يكون للصناعات الوطنية وللاقتصاد الوطنى مكان بين أرجاء بلادنا ولا يقتصر الحال على الاجنبى والعمل الاجنبى وكان بنك مصر يدخل هذه المنافسة القوية وهو يعتمد على الشعب ولم يكن طلعت حرب فى عمله هذا يقوم بعمل رأس مال خاص فى رأسماليته ولكنه كان يقوم بعمل وطنى اقتصادى من أجل بلده وقوميته .

مؤسسة شعبية

ولهذا فاننا حينما ننظر الى بنك مصر فانما ننظر اليه كمؤسسة شعبيه يشترك فيها كل أبناء الوطن وليست مؤسسة يملكها فرد أو أفراد •

وهذه المؤسسة التى نزورها اليوم وتفتح أقسامها الجديدة انما تعبر عن نتائج الجهد الذى بدأ فى الماضى ثم عزز فى الحاضر ليضاعف وينتج ويزيد الانتاج • الجهد الصغير الذى بدأ فى الماضى بوحدة صغيرة ثم استمر فى التدعيم والتصميم حتى يكبر ويكبر فيكون هناك آلاف الانوال وملايين الامتار ويكون هناك عمل لخمسة آلاف عامل •

هذا هو مثل يجب علينا أن نحتذيه فى باقى أعمالنا ، واننى حين سمعت من السيد مدير المصنع السيد عويس انهم قد وضعوا خطة انتاجية للمصنع كنت أشعر بالسرور والفخر فان الخطة الانتاجية لايمكن بأى حال من الاحوال أن تقوم بها الدولة فقط ولكن يجب أن تكون على جميع المستويات فى جميع انحاء الجمهورية وانه حين تقوم الدولة بخطة عامة للانتاج فان على كل مؤسسة ومصنع وشركة أن تقوم بدورها بعمل خطة تناسب محيطها وعملها ، وبهذا تكون هناك خطط صغيرة متكاملة الى جانب الخطة العامة الكبرى التى تقوم بها الدولة وتعمل على تنفيذها وتدعو الشعب الى ان يتكاتف والى أن يضعها موضع التحقيق •

فرص العمل للجميع

ان هذا هو السبيل الذى نستطيع بواسطته أن نبنى وطننا ونعوض مافاتنا ونحول هذه الجمهورية من بلد زراعي الى بلد يعتمد

على الزارعة والصناعة فى نفس الوقت ثم نستطيع أن نسير مع التطور العالمى فى جميع الميادين .

واننا حين نضع هذه الاهداف نصب أعيننا فاننا نهدف أساسا الى رفع مستوى المعيشة والى توفير الفرص المتساوية لجميع المواطنين والى العمل الدائب المستمر حتى يشعر كل فرد فى ارجاء هـذه الجمهورية أن أمامه فرصة العمل فالعمل حق لكل فرد من أبنـاء الجمهورية وهذه الفرصة هى التى تمكن الفرد العامل والمواطن من أن يعيش حياة حرة كريمة .

اننا حين نقول فى الخطة العامة للدولة ان هدفنا هو ان نضاعف الدخل القومى فى عشر سنوات فانما نعنى أن نضاعف من دخـل كل فرد ثم فى نفس الوقت نريد أن نخلق عملا لكل فرد يستطيـع العمل ويعتبر أن العمل حق له ونحن أيضا نعتبر أن علينا واجبا هو أن توفر العمل لكل من يريد أن يعمل حتى يعيش الحيـاة الحرة الحرة الكريمة التى نتمناها وننادى بها ويحلم بها كل فرد من أبناء هذه الجمهورية .

ايها الاخوة يجب علينا اولا ان نعمل لتوفير عمل لكل فرد فى السنوات الخمس القادمة وسنحتاج الى توفير عمل لـ ٨٠٠ الف مواطن أى مايقرب من مليون وهذا يحتاج الى عمل كبير منا فعلينـا أن نعمل باستمرار وقد يكون هذا العاطل ابنك أو أباك أو قريبك .

توفير العمال المهرة

وان أى عاطل فى هذا الوطن سيؤثر علينا سواء كان من فئـة المثقفين المتعلمين او من فئة العمال العاملين علينا ان نعمل بجـد وباستمرار حتى نضع هذه الخطة موضع التنفيذ وواجب كل مصنع

ومؤسسة أن يضع لنفسه خطه حتى يسير مع خطة الدولة من أجل مضاعفة الدخل القومى ووين اجل زيادة الانتاج •

وقد أشار السيد مدير المصنع الى الكفاية الانتاجية والى العمل على أن يكون هناك فئة من العمال المهرة وأنا أعتقدأن بنك مصر وشركاته تستطيع أن تساهم مساهمة فعالة فى سبيل ايجاد العمال المهرة لان الصناعة تحتاج الى العمال المهرة قبل الآلات وقبل البناء فبدون العمال المهرة لن تكون لها فائدة أو تعطى الانتاج الذى نريده ، وان بنك مصر ومؤسساته تستطيع أن تقدم خدمة لكل الجمهورية بتخصيص جزء من مجهوده لتخريج العمال المهرة لكى يعملوا لا فى شركات بنك مصر فقط ، بل فى جميع القطاعات المختلفة ، واعتقد أن لديه من الامكانيات مايمكنه من أن يقوم بهذا الواجب بالاتفاق مع وزارة الصناعة •

بهذه الطريقة وبهذا الشكل سنسير فعلا نحو تحقيق اهدافنا التى نسعى اليها والتى يتمناها ويعمل من أجلها كل فرد منا •

وأرجو الله ان يوفقنا وأرجو من الله أن نفتح كل سنة الكثير والمزيد من المصانع وأرجو من الله أن نرى أهدافنا وقد تحققت •• ومجتمعنا الاشتراكى الديموقراطى التعاونى وقد تبلور وبدأ يظهر للوجود •

والله يوفقكم جميعا •• والسلام عليكم ورحمة الله •

خطاب السيد الرئيس فى حفلة وضع الحجر الاساسى لمؤسسة التأمينات الاجتماعية بالقاهرة يوم ٢٤ يوليو سنة ١٩٥٩

أيها المواطنون ٠٠ باحتفالنا اليوم لوضع حجر الاســاس لمبنى مؤسسة التأمينات الاجتماعية ٠٠ هذه المؤسسة التى بدأت فعـــلا عملهالتضع مبدأ هاما من مبادىء ثورتكم موضع التنفيذ ، وهو اقامة عدالة اجتماعية ، فان التأمين الاجتماعي هو من نواحى العـــدالة الاجتماعية التى نسعى اليها ، والتى كنا نتمناها ٠

وأنا أشكر أخي حسين الشافعي واخوانه ، وكل من عملوا معه فى وضع هذا العمل موضع التنفيذ ٠٠ وهو التأمينات الاجتماعيـة وتطبيقها ٠

وأريد أن أتكلم عن قطاعات أخرى واجبة ومكملة للتأمينـــات الاجتماعية حتى نحقق للمجتمع الذى نتمناه ٠ ٠ المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى ٠

وان التأمينات الاجتماعية لايمكن أن تقوم لها قائمة الا اذا كان هناك عمل حقيقى ، وعمل قائم ، وعمل مستمر ٠ فالاساس فى كل شىء هو العمل أولا فاذا استطعنا أن نوفر العمل ، واذا استطعنا أن نشيد ، وأن نبنى ، نستطيع تبعا لذلك أن نقيم التأمينات الاجتماعية وتحقيقها ٠

ان الاساس فى كل شىء هو العمل ٠٠ العمل المتواصــل ٠ ٠ العمل الذى بدونه لن نستطيع أن تحقق أى أمل ، ولن نستطيع أن نحقق أى شىء ٠

اذا ردنا أن نبنى بلدنا واذا أردنا أن نوفر لابنائنا فى المستقبل حياة حرة كريمة واذا أردنا أن نتخذ من مآسى الماضى اللى لازالت كابسة على نفسنا ، واللى مازلنا نشعر بيها حتى الان لان آثارهـا

مازالت مؤثرة علينا وعلى مجتمعنا يجب ان نعمل ويجب ان يكون ابناء الوطن كلهم ، طبقة عاملة تعمل فى جميع الميادين وتعمل فى جميع الحقول بهذا نستطيع ان نبنى بلدنا فاذا توفر العمل ويجب حينما نقول عن توفر العمل أن يكون العمل ، العمل بايمان ، العمـــل باخلاص والعمل بذمة يعنى العامل يعمل وهو يشعر أنههو فرديبنى هذا الوطن مش شخص مجهول لاقيمة له كل واحد له قيمة كبيرة لان عمل الفرد على عمل الفرد الآخر على عمل كل الافراد يطلع منه نتيجة هى بناء هذا الوطن البناء اللى كل واحد فينا بيتمناه والبناء اللى حقق لنا المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى اللى بتزول فيه الفوارق بين الناس واللى بيشعر كل واحد من أبناء البلد انه بيعيش تحت ظلاله ٠٠ بيعيش فى مجتمع فيه رفاهية أو ترفرف عليه الرفاهية ، مجتمع ترفرف عليه المساواة ، مجتمع يجمع بين الاخوة جميعا ليعملوا لغرض واحد وبيعملوا فيه لهدف واحد وبيعملوا جميعا متضامنين ٠

الاخلاص فى العمل

الاخلاص فى العمل واجب ، العامل الذى يخلص فى عمله هــو يبنى الاساس لمستقبلنا وبيبنى لابنائه ، أما العامل الذى لايخلص فى عمله فهو طبعا بيهدم كل البناء الكبير اللى احنا بنبنيه واللى كل البلد بتبنيه العامل اللى بيتعلم عمله ، والعامل اللى بيتقن عمله مايقلش ده شغل الحكومة ودى أدوات الحكومة أو ده بتاع صاحب العمل لا ٠٠ كل شىء فى هذه البلد ملك لنا جميعا لما تبنيه ولمـا بندعمه ولما بنطوره بنخلق لابنائنا وسائل انتاج جديدة وبنخلق لمستقبلنا آفاق جديدة وبنقدر فعلا نقول اننا احنا بنكون المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية والسعادة ٠

العامل اللى بيخلص فى عمله بيساعد على هذا ٠٠ العـــامل اللى

لايخلص فى عمله ويعتبرأن فى هذه العملية انما يقوم بعمل اجبارى أو يقوم بتأدية واجب بيكون يساهم فى تأخير تطورنا وتأخير بنائنا ويساهم فى تأخير التقدم اللى احنا بنسعى اليه •

الاحلام اللى احنا بنحلم بيها • والاهداف اللى كلنا تبنيناها وبنعمل من أجلها لن تتحقق الا بمجموع عملنا جميعا لبنائها علشان نقيم هذا الصرح العالى اللى كل واحد بيتمناه وكل واحد بيسعى ليرى هذا الصرح وهو يكتمل طبقة طبقة وطوبة طوبة •

ده عمل نتيجة عمل كل واحد مهما كان عمل صغير أو عمل كبير بهذا نستطيع أن احنا فعلا نبنى بلدنا •• بالعمل وبالاخلاص فى العمل وبالمهارة فى العمل وبالنظام فى العمل وبالاحترام المتبادل فى العمل ، كل واحد ليه واجب وكل واحد ليه دور وكل عامل ليه رئيس •

والاحترام المتبادل والنظام

وبالاحترام المتبادل وبالنظام نقدر فعلا نبنى بلدنا ونضع هذه الاهداف ، ونضع هذه المبادىء موضع التنفيذ •

وبهذا تكون التأمينات الاجتماعية مكملة للعمل اللىبنعمل من أجله ما يكونش بيأمنوا لمليون أو مليون وربع أو مليون ونص ولكننتطور لنؤمن لجميع الطبقة العاملة اللى بتعمل فى هذه البلد وأرجو أن جميع أفراد البلد يكونوا طبقة عاملة علشان نحقق هدفنافى مضاعفة الدخل القومى فى عشر سنين أو أقل من عشر سنين ثم بعد هذا نضاعف الدخل القومى فى خمس سنين ونقدر فعلا نعوض الايام والسنين اللى فاتتنا ونعوض العهود المظلمة اللى سيطرت علينا مدة طويلة •

ده قطاع من القطاعات اللى يجب أن احنا نفكر فيها •

اذا أردنا أن تكون هناك تامينات اجتماعية للجميع أو اذا أردنا ان تكون هناك عدالة اجتماعية لابد أن نعلم أن الاساس لهذا هو العمل والعمل المستمر المتواصل ٠

وأرجو أن احنا نوسع هذا القطاع ليشمل الفلاحين ايضا عن طريق الجمعيات التعاونية والفلاحين بيعملوا وكلنا نعلم أنهم بيعملوا عمل مستمر ولكن حرموا دائما من جميع الميزات ٠

كلنا النهارده بنبص لوطنا كمجتمع واحد ، ونبص لابناء بلدنا كأخوة ، وزى ما العمال استطاعوا أن يتمتعوا بهذه التأمينات الاجتماعية أرجو من اخواننا المسئولين انهم يبحثوا عن توسيع هذه الدائرة لتشمل العاملين فى الوطن فى جميع أرجائه من عمال وفلاحين وموظفين ٠ كل واحد يحس أنه فيه تامين ليه للمستقبل ، تامين لأولاده وتامين لعائلته ٠

هذا يكون عامل مساعد أيضا فى العمل ، لان اذا كان كل واحد بيشعر انه فيه تامين لمستقبله فى الشيخوخة أو العجز او المرض الى آخره هذه النواحى بيعمل أكثر وهو مطمئن الى مستقبله ، ولا يحس بالقلق ٠

وايضا كل واحد فينا لازم يساهم مهما صغر ، ماحدش يحس أبدا أنه صغير ، كل واحد ليه قيمته ، كل واحد بيأثر على المجتمع اللى عايش فيه ، كل واحد يوفر جزء من فلوسه بيساهم فى بناء هذا البلد ، كل واحد بيسرف فى فلوسه أو بيسرف فى امواله او حتى يسرف فى صحته بيكون عامل معطل فى بناء هذا البلد ويكون عامل فى تاخير مايجب أن يتمتع بيه ابناؤنا ٠

فليؤمن كل شخص حياته

امبارح في الاستعراض العسكرى جالى واحد وقال لى انه بيتقدم للكشف الطبى ولكن بيسقط وعلشان كده مابيشتغلش وهو مجوز أربعة وبيجرى عليهم ، طبعا يسقط فى الكشف الطبى ، كل واحد لايحمل نفسه أكثر من طاقته ، وكل واحد بيعرف واجبه وكل واحد بيشوف امكانياته زى الحكومة والمسئولين ما بيعملوا قوانين للتأمينات الاجتماعية للافراد ، كل واحد بينه وبين نفسه لازم يعمل قوانين للتأمينات الاجتماعية للصحة وللصرف وللمعيشة ولا يعرض نفسه طبعا الى أى ظرف من الظروف اللى تؤثر عليه •

اذا تكلمنا عن التأمينات الاجتماعية كمجموع أو كوطن أو كمجتمع ده بيأثر عليه طبيعة الفرد فى عمله وطبيعة الفرد فى معيشته أو طبيعة الفرد فى احترامه للنظام أو فى استهتاره ، كل هذا مش بيأثر على الفرد بس ولكن بيأثر علينا فى مستقبلنا •

اذا وضعنا ده نصب أعيننا وعملنا جميعا بجهد ، ويجب أن احنا نعمل جميعا بجهد مضاعف حتى نعوض مافاتنا نستطيع فعلا باذن الله أن نحقق المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى اللى بنسعى اليه ونستطيع أن نترك لابنائنا بلد بيحسوا فيها بالرفاهية •• وبيحسوا فيها بسهولة المعيشة أكثر من المعيشة الصعبة يمكن اللى البعض منا شافها فى الماضى أو حينما بدأ جيله يأخذ دوره فى هذه البلد •

وبهذا نستطيع فعلا أن نقول اننا نبنى مجتمعا ترفرف عليه الرفاهية والله يوفقكم جميعا والسلام عليكم ورحمة الله •

خطاب الرئيس بمدينة الاسكندرية فى حفلة استعراض القــوات المسلحة فى ١٩٥٩/٧/٢٦

أيها المواطنون :

نحتفل اليوم فى مدينتنا الخالدة الاسكندرية بذكرى أعياد قريبة عشناها ورأيناها فى هذه المدينة • منذ سبع سنوات • من ســبع سنين من الاسكندرية انتهت أسرة محمد على ، وخرج الملك الذى كان يمثل الطغيان ويمثل الفساد ويمثل ارادة غير ارادتنا •

من ٣ سنين فى الاسكندرية أممت القنال التى كانت أصلا حفرت بأيدينا وبقوتنا ، واللى اغتصبت عننا قبل كده ، واللى بسببهــا اعتدى على الاسكندرية فى سنة ١٨٨٢ • وجه الاسطول البريطانى الى الاسكندرية ليحتل مصر وحرق الاسكندرية •

هاجمنا الاستعمار كله

ولكن الاسكندرية كلها قامت وصممت وقاتلت العدوان البريطانى واشترك الشعب مع الجيش لان تاريخنا الحديث هو أيضا تاريخنا القديم ضد الغزو وضد العدوان • وفى سنة ١٨٨٢ هاجمنا الانجليز بالاسطول وحرقوا الاسكندرية • وكانت أسرة محمد على الخديوى فى هذا الوقت هو الذى استعدى علينا الانجليز هــو الذى طلب الحماية البريطانية لتحمى عرشه ولتحمى سيطرتهعلى البلادولتحميه من ارادة الشعب اللى بيطالب بالحرية واللى كان بيطالب بالحياة •

فى سنة ١٨٨٢ وقف الشعب فى الاسكندرية جنبا الى جنب مــع الجيش وقاتل واستشهد منه من استشهد • ووقف فى وجه الغزو البريطانى والاسطول البريطانىوالجيش البريطانى وحينما انتصرت بريطانيا فى أول المعارك لم نستسلم هنا ولم نيأس فى سنة ١٨٨٢

ولكن نظمت الدفاعات بين أهل الاسكندرية وأهل كفر الدوار حتى

هزم الانجليز ثم عادوا لينسحبوا ويعودوا مرة أخرى باسم الخديعة وتحت اسم الخيانة .

وانتصرنا على بريطانيا

أيها الاخوة المواطنون :

لم يستطع الانجليز بأى حال من الاحوال فى سنة ١٨٨٢ حينما غزوا مصر أن يسيطروا عليها عن طريق الاسكندرية لانهم وجدوا أمامهم الاجسام والارواح والجثث تقف سدا منيعا ضد محاولتهم للسيطرة ، وضد محاولة الاحتلال فعادوا ليدخلوا بلدنا بالخديعة وعادوا ليدخلوا بلدنا بالخيانة . عادوا عن طريق قناة السويس ، وكانت هناك اتفاقية تمنع استخدام قناة السويس للأغراض العسكرية . وتحت اسم هذه الاتفاقية تسرب الاسطول البريطانى فى قناة السويس ونزل فى الاسماعيلية . وكانت الخيانة وكانت الخديعة هى الوسيلة التى استطاعوا أن يسيطروا بها على بلدنا ، ولكنا لم نيأس أبدا .

ذكريات فى الاسكندرية

وانا حينما أزور الاسكندرية أتذكر دائما وأتذكر فى الحال كيف كنا فى هذه المدينة سنة ١٩٣٠ واحنا فى المدارس الثانوية نخرج الطلبة والعمال وكل أهل الاسكندرية ننادى بالحرية وننادى بالاستقلال وازاى فى سنة ٣٠ فى المنشية كل البلد وقفت تجابه الرصاص .. تجابه رصاص الانجليز .. وتجابه رصاص الاستعمار وأعوان الاستعمار .

وأنا قلت لكم قبل كده أيها الاخوة ان احنا كنا سنة ٣٠ فى هذه المدينة وفى وسط هذه المدينة واحنا لسه شبان صغيرين بننادى

بالحرية وبنادى بالاستقلال وبنشوف الرصاص بيصرع اخـــوانا جنبنا ماكانش اى حد بيشعر بالخوف ٠

هذه هي انتصاراتنا

واليوم أيها الاخوة نحتفل بالانتصارات ٠٠ الانتصارات العظيمة اللى حققناها ٠٠ الانتصارات اللى حصلنا عليها لاننا لم نيأس أبدا لم نيأس حينما هزمنا بالخديعة والخيانة فى سنة ١٨٨٢

وقبل كده حاول الانجليز أيضا عن طريق الاسكندرية فى سنة ١٨٠٧ انهم يستولوا على مصر وجه الجيش الانجليزى بقيادة فريزر ونزل فى ابو قير وتحرك الى رشيد حتى يتحاشى الاسكندرية بعد ان حرق الاسطول بيوت الاسكندرية ومنازل الاسكندرية ٠

ولكن الانجليز الذين تحاشوا الاسكندرية فى سنة ١٨٠٧ ووصلوا الى رشيد تصدى لهم أهل رشيد وهزموهم واستولوا على السلاح٠

فريزر يستسلم

وأمضى الجنرال فريزر قائد الحملة البريطانية شروط التسليم فى رشيد وعادوا من رشيد منهزمين مندحرين ٠

ده تاريخنا أيها الاخوة ٠ ده تاريخنا لكنا النهارده بنحتفـــل بالانتصارات القريبة ٠٠ الانتصارات اللى احنا عشناها ٠

فواجب علينا أن احنا نحتفل أيضا بالجهاد الطويل والانتصارات اللى حققناها فى الماضى ووقوفنا سد منيع على مر السنين وعلى مر الايام ضد الغزو وضد العدوان ٠

ثورتنا استمرار للكفاح

النهارده أيها الاخوة بنحتفل بمرور سبع سنوات على الثورة اللى

أعادت الينا حكم بلدناواللى خلصتنا من الاستعمار وأعوان الاستعمار الثورة اللى نجحت من سبع سنين ليست الا استمرارا للكفاح الطويل اللى كافحنا من أجله وليست الا استمرارا لمطالبتنا دائما بحقنا فى الحرية وحقنا فى الحياة •

وزى ماقلت كان لينا الحظ ان احنا نشوف الانتصارات اللى ماشافوهاش آباؤنا وأجدادنا اللى كافحوا فى الماضى واللى كان كفاحنا استمرار لكفاحهم •

نحن قوة كبرى

النهارده أيها الاخوة نشعر بعد أن صفينا الاستعمار وأعوان الاستعمار وبعد أن وحدنا بلدنا وبعد أن رفعنا راية القومية العربية وبعد أن تمت الوحدة بين الشعب المصرى المكافح والشعب السورى المكافح نشعر أننا أصبحنا قوة كبرى ونشعر اننا سنستطيع فى المستقبل أن نصمد للعدوان كما صمدنا فى الماضى للعدوان ، وكما صمدنا منذ سنين ثلاث لعدوان علينا شنته بريطانيا وفرنسا واسرائيل • كان اللى حصل حينما وقع علينا العدوان الثلاثى موش شيء جديد لان كل مرة تعرضنا فيها للعدوان هبت البلد كلها يد واحدة وقلب واحد تشملها روح التضحية والايمان لتحارب وتقاتل عن حريتها ومن أجل استقلالها ومن أجل كرامتها •

لم يهزمنا السلاح

احنا لم نهزم أبدا بقوة السلاح ولم يرهبنا السلاح بأى حال من الاحوال ولكنا هزمنا مرة أخرى أو مرات بالخيانة •

لما جه نابليون هنا فى سنة ١٧٩٧ واستمر فى بلدنا ثلاث سنين علشان يخضعنا أو أربع سنين لم يستطع أن يخضع بلدنا ووجد اخيرا أن من الخير له أن يعود الى بلاده •

ضربنا بالقنابل ولم نستسلم

استطاع أن يخضع بعض البلاد هنا فى الوجه البحرى ولكنه لم يستطع أبدا أن يخضع الامة كلها أو يخضع الدولة كلها واستطاع نابليون فى هذه الفترة أن يقاتل ولكنه وجد أمامه شعب يقـــاتل ويضحى • ضرب الازهر بالمدافع ، ضرب البلد بالمدافع وحرقهـــا ولكن القاهرة لم تستسلم •• الاسكندرية لم تستسلم ، واذا كان استطاع فى بعض الاوقات أن يخضع بعض المدن أو بعض القرى فانه لم يستطيع أبدا أن يخضعها الى الابد وان يخضعها الا الى حين لانه كان بعد هذا يقابل بالثورات فى كل بلد وفى كل قرية وفى كل مدينة •

وأخيرا وجد أنه من الخير له أن يجلو برجاله وبجيشه ، وبهـذا خرج الفرنسييون من بلادنا وقد هزمنا الفرنسيين وهزمنا الانجليز فى الماضى مرة ومرات • وحينما تعرضنا أيها الاخــوة منذ ثلاث سنوات للعدوان البريطانى الفرنسى الاسرائيلى على بلادنا هب هذا الشعب كما هبت الامة العربية جمعاء لتدافع عن استقلالنـــا وعن حريتنا وعن حقنا فى الحياة •

البلد بلدنا

اليوم ايها الاخوة نحتفل بهذه الانتصارات • النهارده نحتفل بهذه الانتصارات واحنا بنبنى بلدنا وبنضنع بلدنا وبنعمـــل على اقامة المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى اللى كل واحد فيه يشعر بالحرية والمساواة واللى كل واحد فيه يجد الفرصة لان يعمـــل ويشعر ان هذه البلد بلده وانها مش بلد فئة قليلة من الناس

رفعنا راية القومية العربية

النهارده واحنا بنبنى بلدنا وبنبنى المجتمع اللى بنتمنـاه بنبنى

المجتمع اللى بده نشعر ايضا ان علينا واجب هو الدفاع عن هـــذا البلد كما دافع عنه الاجداد وكما دافع عنه الآباء • واستطعنا أن ننجح فى ان ندافع عن وطننا وفى نفس الوقت أن نرفع رايةالقومية العربية • وفى نفس الوقت أن نسير فى خط البناء والتعمير واقامة المجتمع الذى نتمناه بهمة لانعرف اليأس •

واليوم ايها الاخوة بعد سنوات سبع من الثورة نشعر أننا قـد دعمنا حريتنا •• اننا قد ثبتنا الاستقلال واننـــا قد بلورنا معنى ومفهوم القومية العربية •• اننا قد أعلنا عروبتنا واننا جزء من الامة العربية ونشعر أيضا اننا نسير فى تحقيق العدالة الاجتماعية تحت اسم المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى وهذا العمل الكبير الذى سنبنى به هذا البلد •

أمة واحدة

وفى نفس الوقت أعلنا أننا جميعا أمة واحدة لاحزبية ولا بغضاء ولا فرقة ولا أحقاد •• قلنا اننا نكون اتحاد قومى يجمع بين أبنـاء هذه الامة بين أبناء الجمهورية العربية المتحدة نبنى تحت راية هـذا الاتحاد وطننا ونبنى تحت راية هذا الاتحاد عزتنا ونبنى تحت راية هذا الاتحاد مجدنا ونقيم تحت راية هذا الاتحاد المجتمع الذى نتمناه والمجتمع الذى نعمل من أجله المجتمع الاشـــتراكى الديموقراطى التعاونى •

نعمل تحت راية الاتحاد القومى نعمل فى البناء جميعا من أجلنا جميعا لا من أجل فرد أو افراد ولا من أجل حزب من احزاب ولا من أجل طبقة أو فئة قليلة من الناس •

وبهذا أيها الاخوة سنستطيع بعون الله وباذن الله أن نضـاعف الدخل القومى فى ظرف عشر سنوات •

هذا أيها الاخوة هو واجبنا وتلك هي رسالتنا وهذا هو طريقنا •

واليوم أيها الاخوة المواطنون ننظر للاعداء من حولنا ننظر الذين حاولوا أن يعتدوا علينا واللى حاولوا انهم يخضعونا بعد الاستقلال اللى هزموا واللى بيهددونا أو بيتآمروا علينا •

نحن اليوم أقوى من الماضى

ونشعر ايها الاخوة أننا أقوى مما كنا في الماضى واننـــا نتسلح بالايمان ونتسلح بالعزم واننا سندافع عن هذا البلد وسندافع عن الامة العربية جمعاء لآخر قطرة من دمائنا •

اننا أيها الاخوة وقفنا فى وجه العدوان الجيش والشعب وسنقف في المستقبل أيضا بعون الله جميعا ضد أى عدوان •

لن نسمح لاسرائيل بالمرور فى القناة

امبارح كلنا شفنا وقرأنا تهديدات من اسرائيل ومن قائد الحملة العدوانية الفاشلة موسى ديان اللى بيقود الجيش الاسرائيلى فى سنة ١٩٥٦ وبيقول انهم يريدوا أن يمروا فى قناة السويس •• قنــال السويس بتاعتنا وازاى اسرائيل أو اليهود يمروا منها •

اسرائيل جريمة

ان اسرائيل لن تستطع بأى حال من الاحوال أن تفرض علينـــا ارادتها أو مشيئتها • اسرائيل اللى هى عبارة عن جريمة وعبارة عن عمل اجرامى قام فى وسط الامة العربية وعبـــارة عن رأس جسر للعدوان يقوم قائد الحملة العدوانية موسى يتـــكلم من يومين فى اسرائيل ويقول ان واجب اسرائيل ان تعود الى السياسة العدوانية اذا لم تخضع الجمهورية العربية المتحدة لها وان تتبع السياسة التى قادت الى حملة سيناء • ويقول ان على اسرائيل أن تقوم باحتـــلال سيناء وتحتل الضفة الشرقية لقناة السويس •

ديان مخرف

وانا أيها الاخوة حينما قرات هذا الكلام أعتقدت أن الراجل ده بيخرف أو عايش في الأوهام • موسى ديان أيها الاخوة اللى قاد ٥٦ حملة ضدنا وكان يقود جيش اسرائيل • وبدأ قيادة العدوان يوم ٢٩ أكتوبر وبيحلم أو يتخيل انه حارب حملة في سيناء • بيقول انه يجب على اسرائيل أن تحتل سيناء •

نستطيع النهارده ان احنا نناقشه الحساب ونشوف ايه اللى عمله في الحملة الاسرائيلية ضد مصر في سنة ٥٦

هزيمة اسرائيل

الجيش اليهودى هجم علينا يوم٢٩ اكتوبر وأعلن انه يغزو الاراضى المصرية وكان عندنا في جبهة القتال كتيبتين مشاة في أبو عجيلة وأربعة كتائب مشاة في رفح وفي العريش وتقدم جيش اسرائيل ضد الكتيبتين اللى موجودين في أبو عجيلة بلواء مدرع ولواءين مشاة يعنى بست كتائب مشاة ضد كتيبتين مشاة بالاضافة الى لواء مدرع يهودى •

هذه هى معركة أبو عجيلة

دى حملة سينا اللى بيتكلم عليها اليهود واللى اتكلم عليها موسى ديان يوم ٢٩ موقع أبو عجيلة عبارة عن كتيبتين على الحدود المصرية واجه هجوم يهودى بلواءين بست كتايب مشاة ولواء مدرع • لواء مدرع يعنى ٢٠٠ دبابة عمل ايه فشل الهجوم اليهودى يوم ٣٠ واضطروا في غروب ٣٠ أن ينسحبوا وهجموا مرة أخرى في ليلة ٣١/٣٠ وفشل هجوم اليهود بالليل هجوم ست كتايب مشاة ومعاهم ٢٠٠ دبابة ضد كتيبتين مشاة كل كتيبة من ٨٣٠ عسكرى ، فشل الهجوم بالليل ورجعوا تاني يوم ٣١ انسحبوا في الصبح ودبروا هجوم تاني

يوم ٣١ واستمر الهجوم يوم ٣١ لغاية الغروب وفشل الهجـــوم وانسحبوا أيضا فى غروب ٣١ ٠

خطة انسحابنا

وهجموا تانى فى ليلة ١٠/٣١ وفشلوا أيضا فى ليلة ١٠/٣١ وكرروا الهجوم تانى فى يوم واحد نوفمبر ولكن أيها الاخوة كان الامر تغير عشان يوم ٣١ كانوا الانجليز والفرنسيين أعلنوا أنهـم بدأوا غزو مصر وبدأت الغارات الجوية على بلادنا وأعلنا أو قررنا فى هذه الليلة يوم الاربعاء بالليل يوم ٣١ اكتوبر أن احنا نسحب جميع القوات من سيناء حتى لانقع فى الفخ اللى نصبوه لنا الانجليز والفرنسيون مع اسرائيل ٠ وقررنا ن يتم الانسحاب فى ليلتين ليلة ١٠/٣١ وليلة ١٠/١

واستمر موسى ديان اللى بيتكلم وبيقول بيجوا ياخدوا سيناء ، استمر يوم ٢٩ يهاجم بلواءين ولواء مدرع ضد كتيبتين واستمر ٣٠ و٣١ وبعد أن تقرر الانسحاب ٠

معركة سيناء لاتشرف أى قائد

وبعد أن تقرر الانسحاب وتقرر أن احنا مانتركش مواقعنا الا يوم ٢ استمر بهذه القوات ٠ هجم يوم ١ وليلة ١ و٢ لغاية يوم ٢ بعد ما تركتها قواتنا حسب خطة الانسحاب ٠

وبهذا بعدما تركنا قواتنا دخلوا وأعلنوا فى محطة اذاعتهم انهـــم استولوا على أبو عجيلة ٠

٢٩ و ٣٠ و٣١ و ١ و٢ أدى المعركة الوحيـــدة التى حصلت فى سيناء وهى لاتشرف أى قائد بأى حال من الاحوال بيهجم بـلواءين مشاة ولواء مدرع ضد كتيبتين مشاة ولم يستطع بأى حال من الاحوال

طول هذه العمليات الهجومية ان يستولى على الموقع اللى بتحتـــله الكتيبتان المشاة ٠

معركة سيناء

دى ياإخوانى معركة سيناء الوحيدة بعد كده طبعا بعد انسحاب الجيش المصرى من سيناء لمقابلة الانجليز ومقابلة الغزو الفرنسى ، ولهزيمة العدو اللى كان بيهدف الى القضاء على الجيش المصرى طبعا اصبح موسى ديان بيستطيع بيمشى طبعا بعربية فى شارع أسفلت مفيش جيش وبعد كده بيطلعوا كتاب بياجروا كاتب أمريكانى علشان يطلع لهم كتاب يقولوا مائة ساعة للسويس وهم وقفوا مائة ســاعة فى الوحل والدم أمام كتيبتين مشاة ولم يستطيعوا انهم يتقدموا على هذا الموقع دى المعركة اللى حصلت فى سيناء دى حملة سيناء ٠

قائد فاشل

وهذا ان دل على شىء فانما يدل على أن موسى ديان كان قائدافاشلا لم يستطع بلواءين مشاة ولواء مدرع انه يتغلب على كتيبتين مشــاة واذا كان هذا يدل على شىء فيدل على أن اسرائيل بتحاول انها تؤجر كتاب علشان تعمل اسطورة لجيش اسرائيل علشان تخوف بيه العرب

نحن فى الانتظار

اذا كان موسى ديان بيتكلم عن غزو سيناء احنا بنقوله ان احنا فى الانتظار وان هذه المعركة حتكون معركة فاصلة لتنتهى فيها اسرائيل ده ياإخوانى حلم العرب وده أمنية العرب ٠

احنا أيها الاخوة كلنا نعرف ان اسرائيل فى العدوان اللى حصل علينا كانت طعم ٠ وكان موسى ديان بجيشه بيمثل الطعم اللى بيتحط

لجيش المصرى الطعم اللى بيخدوه من البرك والمستنقعات علشان يصطادوا بيه علشان يحطوه فى السنارة يصطادوا بيه •

وسنسحق اسرائيل

ده موسى ديان وده جيش موسى ديان ودى اسرائيل وده جيش اسرائيل اذا كانوا فاكرين انهم بهذا الكلام بيخدعونا أو بهذاالكلام بيخوفونا احنا بنسأل طيب ليه اسرائيل ماهجمتش لوحدها • ليه اسرائيل هجمت مع فرنسا ومع انجلترا لان اسرائيل ليست الاالطعم الحقير ولان اسرائيل ليست الا رأس جسر للاستعمار •

واذا كان بن جوايون أو اذا كان موسى ديان اللى هو من حزب بن جوريون بيبص لمعركة فاصلة فأنا أعلن هنا باسم الشعب ، شعب الجمهورية العربية المتحدة أن احنا فى انتظار هذه المعركة الفاصلة علشان نخلص من جريمة اسرائيل •

سنقأ بل العدوان بأشد علوان

أيها الاخوة : أنا باعلن باسم الجمهورية العربية المتحدة ان احنا حنقابل العدوان بأشد عدوان • وأيام ماهجموا علينا فى سنة ٥٦ كانت الاوامر مانضربش المدن وما نضربش الاهالى المدنيين ، ونضرب بس المطارات والاهداف العسكرية • وجيش اسرائيل اللى اتمرغ فى الوحل أكثر من مائة ساعة أمام كتيبتين من المشاة بعد مادخلوا قطاع غزة ووصلوا خان يونس بعد انسحاب الجيش المصرى وبعد هجوم فرنسا وبريطانيا أظهر شجاعته واظهر رجولته اظهروا أصلهم لما جمعوا الشبان علشان يموتوهم وعلشان يغتالوهم •

ده جيش اسرائيل ودى شهامة جيش اسرائيل ودى قيادة موسى ديان وده فشل موسى ديان ودى هزيمة موسى ديان ■

نقبل التحدى

اذا كان هناك تحدى نحن نقبل التحدى واذا كانت هناك معركة فاصلة فاحنا عايزين معركة فاصلة • العرب كلهم عايزين معركة فاصلة علشان نخلص من جريمة ٤٨ •

مذكرات سمحونى

وقبل موسى ديان مايتكلم على الغزو أو يتكلم على العدوان أويتكلم على الانتقام لازم يفكر هو بيضحك علينا والا بيضحك على نفسه والا بيضحك على اليهود فى بلده •• لازم موسى ديان يشوف ايه المعارك اللى حاربها فى سنة ٥٦ ايه المعارك اللى كسبها فى سنة ٥٦ ويعرف هل هو قائد فاشل أو قائد ناجح أو يقرأ مذكرات القائد سمحونى اللى قتل فى هذه المعارك أو بعد هذه المعارك • وكتب فى مذكراته ونشرت هذه المذكرات لان هذه المذكرات وقعت فى ايدينا ازاى لم يستطع اللواء اليهودى ٢٠٢ اللى كان بيتقدم على الطريق الجنوبى فى اتجاه نمد ونخل بدون مقاومة ماكانش قادر يمشى لمقاومة الطيران • وكان كاتب فى مذكراته بالعبرى وهذه المذكرات نشرت عندنا هنا فى الصحف انه لم يستطع التقدم ، تقدم يوم ٢٩ ماقداموش جيش وما قداموش مقاومة والسكة فاضية وقعد موحسول ٢٩ و٣٠ لان الطيارات كانت بتخليه لايستطيع التقدم وكان بيقول انه مش قادر يخلى الجرحى •• وكاتب أيضا فى مذكراته أن القيادة لم تكن موجودة قيادة موسى ديان واركانات حربه ماكانوش موجودين ، والمواصلات ماكانتش بتشتغل والمخابرات اليهودية ماكانش بتشتغل • الكلام ده كله نشرناه بخط سمحونى قائد القوات فى هذا الوقت علشان يعرف الشعب العربى الخدعة الكبرى اللى عملها الاستعمار واسرائيل طعم الاستعمار أو صنيعة الاستعمار •

الرئيس حارب اسرائيل

اذا كان النهارده واحد بيجرؤ انه يتحدى على أنه يغزو جمهوريتنا أو أى جزء من الوطن العربى ، فاحنا مستعدين لان نقبل هذا التحدى .. وأنا بدى أقول حاجة : ان الشعب العربى كله اللى شاف الهزيمة سنة ٤٨ نتيجة الخيانة، وأنا كنت موجود فى المعارك وحاربت اليهود وشفت ازاى بيجروا العساكر اليهود وازاى بيجرى الجيش اليهودى شفنا ازاى خدعنا وازاى الخيانة هى اللى كانت بتأثر علينا وازاى الاستعمار تدخل ، كلنا أيضا بننتظر المعركة الفاصلة وكل عربى فى أى بلد عربى بينتظر هذه المعركة الفاصلة .

وانا النهارده بقول للى بيتكلم بوقاحة وبيتـــكلم عن الغزو اللى استأجر ناس علشان يكتبوا مائة ساعة للسويس .

نحن اليوم أسياد أنفسنا

والحقيقة المعركة الوحيدة اللى دخلها هى معركة أبو عجيلة هى عبارة عن أنه قعد مائة ساعة أو أكثر فى الوحل لم يستطع بلواءين مشاة ولواء مدرع أنه يستولى على موقع بتحميه كتيبتين . ده تاريخنا وده حقيقة تاريخنا .

والله اذا كان موسى ديان بيصدق الكلام اللى كتبوه الكتاب المأجورين يتفضل وكلنا بنكون منتظرينه ومنتظرين أى حد بيسنده أو أى حد بيجرى وراه ، أنا أعلم أنه لن يجرؤ جيش اسرائيل انه يكرر أساليب الماضى لان احنا النهارده أسياد أنفسنا مابناخدش تعليمات من الدول الاستعمارية أو السفير البريطانى اللى كانوا بيدوا تعليمات فى الماضى بنسلح بلدنا وبنعرف ازاى نبنى بلدنا .

أول عربة مدرعة

وفى أول يناير ان شاء الله سننتج أول عربة مدرعة صناعة محلية

وحنسلح جيشنا بالعربات المدرعة من الصناعة المحلية وفى سنة ٦٠ حنبدأ فى العمل علشان انتاج الدبابة العربية أول دبابة عربية .. وحنبدأ ونسير لنبنى بلدنا وان الثورة الصناعية اللى احنا ماشيين فيها طبعا اسرائيل ترى فى هذه الثورة الصناعية انها عبارة عن حبل بيتلف حول رقبتها وطبعا موسى ديان بيقدر يقف ويخرف ويقول الكلام اللى بيقوله هو والحزب بتاعه فى اسرائيل .

لن نهتم بالتهديدات

أيها الاخوة المواطنون اننا اليوم أقوى مما كنا فى الماضى .. أقوى من سنة ٥٦ اللى هزمنا فيها انجلترا وفرنسا واسرائيل .

واننا اليوم لن ننشغل بهذه التهديدات عن بناء وطننا لان بناء الوطن هو قوة لنا .. بناء المصانع وبناء المجتمع .. المجتمع اللى نتمناه هو سلاح أساسى وسلاح رئيسى جنبا الى جنب مع الجيش .

سنصنع سلاحنا الثقيل

وان شاء الله بعد سنتين أو ثلاثة حنكون بنعمل سلاحنا الثقيل كله بأيدينا .. النهارده كل الاسلحة .. كل الذخائر الثقيلة بنعملها بأيدينا .. النهارده كل الاسلحة .. كل الذخائر الثقيلة بنعملها بنفسنا كل الاسلحة الصغيرة بنعملها بنفسنا كل المعدات الحديدية بنعملها بنفسنا .

السنة الجاية بنعمل المدافع وأول السنة الجاية بنعمل العربة المدرعة وبنبدأ بصناعة الدبابة وبدأنا فى عمل طائرات التدريب .

بعد كده نبتدى نعمل الطيارة وبعد كده أيها الاخوان نشعر ان احنا فعلا أدينا الرسالة اللى علينا ، وأدينا الواجب اللى علينا . وحررنا بلادنا وبنيناها .. والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله .

خطاب السيد الرئيس فى جامعة الاسكندرية يوم ١٩٥٩/٧/٢٦

الكفاح ليس بالسلاح فقط ٠٠ بل بالعلم أيضا

أيها الاخوة المواطنون :

أشكر السيد مدير الجامعة والسادة أعضاء هيئة التدريس على ما سمعته اليوم فى خطاب السيد مدير الجامعة من منهاج يبعث الامل فى المستقبل ٠

واشكركم على اتاحة هذه الفرصة لألتقى بكم ٠

ولجامعة الاسكندرية منذ أول عام للثورة أثر معنوى وعاطفى لاننا تلقينا اول تأييد للثورة من جامعة الاسكندرية والآن بعد سبع سنوات تقوم الجامعات وجامعة الاسكندرية بالواجب فى تحمل المسئولية من أجل بناء الوطن ٠

مسئولية كبرى

وفى الحقيقة أن هذه مسئولية كبرى لان الجامعات لكى التى تخرج لنا مانحتاج له من الناس من القادة من البشر الذين يمكن أن يعملوا ثم يمكن ان يقودوا باقى القطاعات وفى باقى انحاء الوطن وعلى هذا فان مسئوليتكم مسئولية كبرى وان المصانع وحدها بل والاموال أيضا مع المصانع لن تكون ذات فائدة مجدية اذا لم يكن هناك البشر الذين يستخدمون هذه المصانع ويستثمرون هذه الاموال ٠

وانتم رجال الجامعة عليكم مسئولية تخريج هؤلاء الناس حتى يمكن ان نحقق الرسالة الكبرى فى بناء هذا الوطن ٠

واجب رجال العلم

وقد حملتم هذه المسئولية طوال هذه السنوات بشرف وامانة وحملتم اكثر ماتطيقون ٠

ونحن نعلم أن المسئوليةوان العمل كبير ولكنا ايضا نطمع في أن نسير بسرعة مضاعفة حتى نعوض مافاتنا وحتى نستطيع أن نرى في حياتنا هذا الوطن وقد بني من الاساس . الاساس المتين ليعلو البنيان في المستقبل لابنائنا شامخا عزيزا كريما .

هذه هي مسئوليتنا وهذا هو واجبناوهذه هي رسالتنا .

وأنتم يارجال الجامعة عليكم هذا الواجب واجب التعليم ثم واجب عليكم ايضا ان تسيروا مع تطور العالم الذي سبقنا منذ مئاتالسنين وفي جميع الميادين .

تجاوب المثقفين مع أبناء الشعب

وكانت هناك مشاكل كنا ننتظر أن نراها وكنا ننتظر أن تحصل وان تصادفنا وهي الانعزال بين المثقفين وباقي أبناء الشعب وهذه المشاكل كانت دائما تظهر في دول العالم التي تثور على الاوضاع القديمة لتحقق الحرية والمساواة لابناء الشعب .

وكانت هذه المشكلات تظهر في الافق وكان الواجب أن تنتجالطبقة المثقفة التي تتولى القيادة ولتقود الشعب وتحنو عليه وترشده .

وكان واجب الشعب أن يحس بهذا الاحساس وتتجاوب الطبقة المثقفة مع الشعب وكان الواجب أن تمتزج هذه الطبقة المثقفة مع القادة حتى تنهض الامة وتسير بدون أحقاد .

وقد استطعنا هنا في بلدنا أن نتغلب على هذه المشكلات التي قابلت كل الدول وكان تجاوب القادة والشعب .

أول تجربة

ولقد رايت المثل الكبير هنا في الاسكندرية . فحين تقدم عدد كبير من أساتذة جامعة الاسكندرية لانتخابات الاتحاد القومي كان هذا

مثلا للتجربة لتعرف اتجاه الشعب وهل هو سينطوى على نوع من التفرقة والانعزال أو ينطوى على التقدير والاعتزاز •

نجاح أساتذة الجامعات

ورأينا كيف استطاع الشعب فى هذه الانتخابات أن يعبر عن تقديره لكم ولرسالتكم ورأينا شجاعة الذين نجحوا انهم يعملون لخدمة الشعب والوطن • وكانت النتيجة نجاح العدد الكبير من أساتذة الجامعات فى هذه الانتخابات أن هذه الظاهرة إنما تدل على أن الشعب قد امتزج بجميع فئاته وان الذين حملوا مشعل العلم يشعرون ويحسون بأن عليهم واجبا كبيرا نحو العمل من أجل هذا الشعب •

قيادة أبناء الشعب

ان الذين وجدوا الفرصة لكى يحصلوا على العلم لهم أيضا الفرصة لكى يقودوا ابناء الشعب فى بناء المجتمع الجديد الذى تبنيناه •

ان الذين وجدوا الفرصة ليحصلوا على العلم وليتبوأوا مكان الصدارة فى العلم عليهم مسئولية قيادة هذا الشعب الذى قاسى فى الماضى طويلا •

وان هذا الشعب الطيب الذى خرجنا منه جميعا والذى ننتمى اليه جميعا يشعر أيضا أن هؤلاء الذين أخذوا هذه الفرصة وتولوا القيادة العلمية انما سيعملون دائما من أجله ومن أجل تطويره ومن أجل بناء مجتمعه الجديد •

واليوم ونحن نتكلم عن بناء مجتمع اشتراكى ديموقراطى تعاونى يتساوى فيه الجميع وتتقارب فيه الفوارق بين الطبقات ونحرر فيه المجتمع ليشعر كل فرد بالحرية والمساواة علينا جميعا أن نضع

اساس هذا المجتمع وعلينا جميعا ان نبنى هذا المجتمع وعلينا ان نرسى أساس هذا المجتمع •

الاتحاد القومى

واننا حينما نتكلم عن المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى ثم نتكلم عن الاتحاد القومى الذى يعبرعن تجربه جديدة للعالم تجرى لاول مرة فى بلدنا اذ أن للجميع حق ممارسة الحياة السياسية وللجميع حق الانتخاب وللجميع حق العمل السياسى وللجميع أن ينتخبوا من يمثلونهم ثم تقوم القيادة لتنظم وتعمل • هذه فكرتنا فى الاتحاد القومى ونحن نعتقد أن الاتحاد القومى الذى اشترك فى تكوينه جميع أبناء الوطن انما عليهم مسئوليه كبرى هى مسئولية دمج هذا الشعب بجميع فئاته وبجميع طبقاته حتى لانعطى فرصة لبث الاحقاد وحتى يستطيع الذى وجد الفرصة أن يعمل على أن يأخذ بيد من لم يجد الفرصة فى الماضى وحتى نستطيع أن نبنى المجتمع الذى يشعر فيه أبناؤنا بالسعادة ويشعرون فيه فى المستقبل بالحرية والمساواة وحتى نستطيع أن نطور وطننا

بناء الوطن فكريا

وأنتم عليكم مسئولية كبرى فى بلورة هذا الاتحاد القومى فكريا وفى بلورة المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى أيضا فكريا لاننا انما نكون هذا المجتمع من تجربتنا ومن اخطائنا ومن درسنا ، ومن عملنا ومن تقاليدنا فى الماضى وفى الحاضر ومن آمالنا فى المستقبل •

ليست هناك قواعد ثابتة لهذا الاتحاد الا أنه يعبر عن الآمال والاحلام التى يتمناها كل فرد منا والا أن يعبرعن المجتمع الذى يريده كل فرد منا بحيث لايكون هناك استغلال بل تكون هناك مساواة ،

وبحيث لاتكون هناك سيطرة ، بل تكون هناك عزة وإخاء وبحيث لايكون هناك سيطرة لفئة من الناس أو لمجموعة من الناس أو لطبقة من الطبقات بل يكون هناك وطن واحد يجمع الجميع وهو للجميع والعمل للجميع •

العلم ليس احتكارا

هذه هي فلسفتنا التى نريدها بل هذه هي أمانينا واحلامنا التى نشعر بها وعليكم أنتم رجال الجامعة أن تضعوا هذا فكريا موضع التنفيذ •

وقد استمعت من السيد مدير الجامعة انكم تعدلون فى برامجكم، وأنا أعلم أنكم منذ أربعة أشهر تعملون على تطوير هذه البرامج •

ونحن الشعب لنا أمل كبير فى الجامعة وفى رجال الجامعة لان العلم اليوم اصبح احتكارا واصبح الحصول عليه من الخارج عسيرا •

واذا استطعنا أن نحصل على العلم أو على بعض العلم فاننا لن نستطيع أبدا أن نحصل على العلم كله •

وعليكم أنتم يارجال الجامعة أن تصنعوا هذا بجهدكم وبعزمكم وتأييدكم وان الكفاح بين العالم اليوم لم يعد كفاح السلاح بل أصبح كفاح العلم •

العلم اسرار

ولهذا أصبح العلم أسرارا • أسرارا ممنوعة وأسرارا محفوظة ••• وعلينا اليوم اذا أردنا أن نبنى بلدنا وأن نطورها أن نعمل على أن نستخرج العلم بأيدينا وأن نستخرج الافكار بعقولنا • لقد فاتتنا الفرصة في الماضى ، أما اليوم فان الفرصة أمامنا مفتوحة اننا نستعين

بالدول الاخرى بكل مايمكن أن نستعين به ولكن علينا أن نستخرج لانفسنا مايمنع عنا .

ان هذا هو سبيلنا وان هذا هو واجبكم وان تلك هى آمال الشعب فيكم ..

سنصل الى ماوصلت اليه أمريكا وأوروبا

ان الشعب اليوم الذى ينظر الى المستقبل بأمل كبير ويريد أن يتخطى الظلمات الى المستقبل المشرق من السنين الماضية التى مضيناها حتى نستطيع ان نرتفع الى ما وصلت اليه اوروبا وامريكا وحتى نستطيع ان نرتفع بمستوى المعيشة .

مضاعفة الدخل القومى

وقد قلنا اننا سنضاعف الدخل القومى فى عشر سنوات واذا ما ضاعفنا الدخل القومى فى عشر سنوات فاننا لن نكون قد وصلنا الى الاحلام أو الامانى التى نتمناها لان مضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات لن تمكننا من أن نصل الى ثلث المستوى الذى وصلت اليه أوروبا مع العلم أن أوروبا فى العشر سنوات ستستطيع أيضا ان تتقدم لان عندها الاساس لتتقدم وعندها الاساس الذى بنته طوال السنين الماضية منذ القرن الماضى والقرن الذى سبقه .

بداية جديدة

ونحن اليوم نبدأبداية جديدة فعلينا أن نعمل عملا مضاعفا وعليكم أنتم فى هذا السبيل المسئولية الكبرى .

لاانفصال بين الشعب

وان الشعب الذى أعلن عن تقديره لرجال الجامعة حينما انتخب منكم هذا العدد الكبير فى القاعدة الشعبية انما هو يؤمن برسالة

وانما هو يؤمن بانه لم يحدث أبدا انفصال بين الشعب باى طبقة من طبقاته وبين الطبقة المثقفة منه ولكنه يؤمن أن الطبقة المثقفة وان طبقة العلماء إنما تعمل من أجل خير الشعب ومن أجل مصلحة الشعب

تقدير وفهم

وكان انتخاب الشعب لهذا العدد من رجال جامعتكم أكبر معنى • معنى كبير • معنى يدل على التقدير ومعنى يدل على الفهم ومعنى يدل على أنكم استطعتم أن تبرهنوا لهذا الشعب انكم تعملون من أجله وانكم تسيرون في عملكم من أجل تطويره ومن أجل بناء المجتمع الذى يتمناه •

أرجو أيها الاخوة أن أراكم فى العام القادم وقد سارت هذه الجامعة مع باقى الجامعات هذه الخطوات الكبرى التى نتمناها وأرجو أن نكون دائما عاملين فى بناء هذا الوطن من أجل عزته وكرامته ومستقبله •

والله يوفقكم والسلام عليكم •

خطاب السيد الرئيس

فى حفل توزيع أراضى الملك السابق فى

ادفينا يوم الثلاثاء ٥٩/٧/٢٨

أيها المواطنون •

يسعدنى أن أحضر معكم اليوم احتفالكم بتوزيع الارض على الفلاحين وأن أرى الثورة الاجتماعية توضع موضع التنفيذ • هذه الثـورة الاجتماعية التى كافحتم فى سبيل وضعها موضع التنفيذ زمنا طويلا واللى كان كل واحد فيكم بيحرث فى الارض ويتمنى أن يرى اليـوم اللى يتخلص فيه من الاقطاع وتصبح الارض ملكا له ويصبح سيدا فيها وتنتهى أيام عبودية الارض• ويشعر ان المستقبل لابنائه مستقبلا حرا عزيزا يتمتعون فيه بحقهم فى الحرية وحقهم فى الحياة متخلصين من السيطرة والمآسى اللى قابلتوها واللى قابلهـا الآباء والاجـداد متخلصين من التحكم السياسى والاستبداد الاجتماعى •

متخلصين من جميع العوامل اللى كونت المجتمع الاقطاعى فى السنين الماضية حينما سيطر علينا الاجنبى ومكن مننا فئة قليلة من أبنـاء بلدنا ليكون لها كل شيء واستخدم باقى أبنـاء الوطن أو المجموعة الكبرى من أبناء الوطن ليكونوا لهم عبيدا فى الارض يعملوا ويعرقوا ويكدوا ويكدحوا ثم تكون النتيجة لهؤلاء الاسـياد الذين يعملون للاستعمار أعوان للاستعمار ليمكنوه من رقابنا ويمكنوه من بلادنا ••

يسعدنى يا اخوانى أن أحضر معاكم النهارده بعد سبع سنين من الثورة لنضع هذه الثورة الاجتماعية موضع التنفيذ فى هذه المنطقة فى ادفينا كما وضعت موضع التنفيذ فى مناطق أخرى من هـذه الجمهورية

وجودى معكم يسعدنى

يسعدنى أن أرحب بالفلاح وقد تحرر وأصبح سيد نفسه من الناحية السياسية ومن الناحية الاجتماعية يسعدنى أن أرى الاقطاع وقد انهار لان الاقطاع لم يكن بأى حال من الاحوال أمرا طبيعيا ولكن كان محاولات للسيطرة بالقوة على النفوس البشرية وعلى الناس محاولات لاستعباد البشر للبشر •

يسعدنى اليوم أن أرى الاقطاع وقد انهار فى هذه المنطقة كما انهار فى باقى المناطق من جمهوريتنا منذ قامت هذه الثورة •

واليوم توزع هذه الارض واليوم نوزع هنا الارض على الفلاحين وبهذا تعود الارض الى أصحابها الاصليين •

الاجراء يصبحون ملاكا

أيها الاخوة ••

ان هذه الخطوات ليست الا الخطوات الاولى فى بناء المجتمع الذى نريده والمجتمع الذى نتمناه لاننا فى السنوات القليلة الماضية منذ قامت الثورة كنا نعمل على هدم آثار الماضى نعمل على هدم الاقطاع وفى نفس الوقت نعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية وذلك بتنفيذ أهداف الثورة التى أعلنت فى اول يوم من أيامها • وقضينا على الاقطاع ووزعنا الارض •

واليوم نرى أن هذا لا يكفى لنا لا يكفينا بأى حال من الاحوال • اننا نريد أن نعيش حياة حرة كريمة •

توزيع الاراضى علينا لن يكفينا بأى حال • توزيع الارض التى أخذناها من الاقطاع لن تكفى بأى حال من الاحوال لتحول جميع

الاجراء ، وتحول جميع العمال الى ملاك ، كلنا نعرف هذا ولكناحينما قضينا على الاقطاع انما كنا نصحح الاخطاء التى قامت بين مجتمعنا فى الماضى ونعيد الارض الى أصحابها ، وفى نفس الوقت يجب علينا أن نعمل حتى نخلق الارض الجديدة ، الارض الصالحة للزراعة حتى نستطيع أن نعطى جميع الفلاحين الارض التى تمكنهم من أن يكونوا ملاكا .

المجتمع الذى نحلم به

هذا ، أيها الاخوة ، هو الهدف الآخر الذى نسير فيه بعد أن قضينا على الاقطاع وبعد أن حددنا الملكية وبعد أن وزعنا الارض وأقمنا الجمعيات التعاونية ، كل واحد فينا بيشعر ان هذا العمل لا يكفى هذا العمل هو عبارة عن هدم لآثار الماضى واعادة الاوضاع الصحيحة الى نصابها ، ولكن علينا أيضا ، لكى نحقق المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية وعلشان نرفع مستوى المعيشة ، أن نخلق أرض أكثر من الستة ملايين فدان اللى فى الاقليم الجنوبى وبنزرعها ونعمل فيها ونوزع هذه الارض على الفلاحين .

وعلى هذا الاساس فاننا ، فى الوقت الذى نقضى فيه على الاقطاع ، والذى نوزع فيه أرض الاقطاعيين على الفلاحين ، والذى نحول فيه الاجراء الى ملاك ، نعمل بكل جهد لاصلاح أراض جديدة ، حتى نستطيع أن نوزع هذه الارض الجديدة على الفلاحين وحتى نستطيع أن نقيم المجتمع الذى نتمناه .

ان المجتمع الذى نتمناه هو مجتمع مبنى على العدالة والحرية والمساواة ، والمجتمع الذى نتمناه انما هو مجتمع مبنى على القضاء على الاستغلال وعلى سيطرة الاقطاع أو سيطرة رأس المال ، وعلى أن يكون أبناء هذا الوطن جميعا تحت راية الجمهورية يشعرون انهم

أحرار ، وكل فرد منهم له الفرصة التى يأخذها فيه •

هذا هو المجتمع الذى نتمناه ، وهذا هو المجتمع الذى نحلم به •

٢ مليون فدان زيادة

ولكى نقيم هذا المجتمع ، علشان نحقق هذا المجتمع ، علشان نحقق السيادة والعزة اللى بنتمناها واللى بنطلبها، علشان نقدر نحقق زيادة فى الدخل لكل فلاح ، ولكن كل مواطن لابد أن يعمل بالاضافة الى تصفية الاقطاع وتوزيع الارض ، على اقامة أرض جديدة حتى يكون فى ذلك زيادة لدخلنا القومى ، ثم يكون فى ذلك زيادة للمستوى المعيشى للفلاحين •

ولكى نستطيع أن نصل الى هذا سرنا فى سبيل بناء السد العالى بكل وسيلة من الوسائل بل حاربنا فى سبيل بناء السد العالى •

ولم تكن أيها الاخوة أزمة قناة السويس الا نتيجة لارادتنا التى صممنا عليها من اننا نريد أن نوفر المياه التى تضيف الى الستة مليون فدان مليونين من الافدنة لتكون لها المياه حتى نستطيع أن نزرعها وبهذا نضيف الى الرقعة الزراعية فى مصر أرضا تساوى ثلث هذه الرقعة الزراعية اثنين مليون فدان وبهذا نزيد دخلنا الزراعى بالتلت، وعلشان كده صممنا على أن نقيم السد العالى وحينما واجهنا المؤامرات، وحينما واجهنا المقاومة ضد بناء السد صممنا على أن نبنى السد العالى بكل وسيلة من الوسائل وحينما منعت عنا المساعدات الاجنبية والقروض الاجنبية شعرنا ان الهدف من هذا انما هو عقاب لنا بل محاولة لان نستمر فى مجتمع متأخر ومحاولة بالا نحقق المجتمع الذى نتمناه لان زراعة ٢ مليون فدان بالنسبة لنا انما تعبر عن تحقيق هدف كبير ، انما تعبر عن زيادة الثروة الزراعية والدخل الزراعى بثلث الدخل اللى بنحصل عليه الان •

صممنا على بناء السد

ولهذا فاننا لم نتوان بعد ان سحبت العروض وبعد أن سحبت القروض من أن نستمر على تصميمنا لبناء السد العالى فأممنا القنال التي اغتصبت منا في الماضي هذه القناة التى حفرتموها بسواعدكم بل هذه القناة التى حفرها أجدادكم بسواعدهم ودمائهم وجهـــدهم وعرقهم ثم أصبح دخلنا يعود للطغاة الذين سيطروا على بلدنا •

واستطعنا بعد تأميم القناة أن نحصل على ٤٦ مليون جنيه كانت بتاخدها الدول اللى مسيطرة على القنال بريطانيا وفرنسا •

وأعلنا اننا سنحول هذا المبلغ الذى لم نكن نحصل عليه أبدا في الماضى للعمل من أجل بناء السد العالى وللعمل من أجل تطويرالزراعة والصناعة فى بلدنا •

ثم جابهنا العدوان وجابهنا العدوان بقوة وايمان لاننا كنا نؤمن من كل قلوبنا أن تأميم القنال انما هو حق لنا وان أموال القنـــال انما هى أموالنا التي اغتصبت منا في الماضى وان علينا أن ناخذ هذه الاموال التى هى حق لنا لنستخدمها فى تطويراقتصادنا ونستخدمها فى تطوير زراعتنا ونستخدمها فى تطوير صناعتنا •

وجابهنا الحرب والعدوان كلنا يد واحدة وقلب واحد لاننا جميعا كنا نؤمن اننا على حق وان أعداءنا على باطل •

العمل يبدأ فى ديسمبر

وسرنا فى معاركنا ضد الاعتداء كلنا نحارب وكلنا نحمل السلاح حتى انتصرنا ثم بعد ذلك صممنا على أن نضع السد العالى رغم كل هذه المؤامرات موضع التنفيذ •

وسرنا فى هذه الخطط خطوة وخطوات •

واتجهنا الى الاتحاد السوفيتي ليعمل معنا من أجل بناء السد العالي وساعدنا الاتحاد السوفيتي بقرض من أجل البناء ومساعدة فنية من أجل اقامة السد العالي ووصلنا الى اتفاق مع الاتحاد السوفيتي على أن نعمل معا من أجل بناء السد العالي وفي ديسمبر من هذا العام ان شاء الله سيبدأ أول عمل فى اقامة السد العالى .

وبهذا أيها الاخوة المواطنون انتصرت ارادتكم . انتصرت هذه الارادة وصممتم على أن تزيد أرضكم الزراعية . صممتم على أن تزيد الستة مليون فدان الى ٨ مليون فدان صممتم على أن تستخدموا مياه النيل التي تذهب الى البحر . فانتصر تصميمكم وانتصرت مشيئتكم ولم يرهبنا العدوان ولم يرهبنا التهديد ولم يرهبنا الضغط ولم ترهبنا المؤامرات .

واليوم أيها الاخوة ونحن نوزع هذه الارض ونحن نقضى على الاقطاع انما نعمل أيضا لزيادة الانتاج . زيادة الانتاج فى بلدنا وتطوير الانتاج فى بلدنا . ومن ديسمبر الجارى ان شاء الله سنبدأ فى اقامة السد العالى حياخذ ٤ سنين علشان يخزن ٨ مليار متر مكعب من الميه
وفى نفس الوقت حنصلح مليون و ٣٠٠ ألف فدان بالاضافة الى ٧٠٠ ألف فدان اللى النهاردة بتروى بالحياض .

مجتمع من الملاك

وبهذا أيها الاخوة نستطيع أن نوزع هذه الارض على الفلاحين اللى حرموا طول عمرهم واللى ورثوا هذا الحرمان عن آبائهم نتيجة السيطرة ونتيجة الاستغلال ونستطيع أن نقيم المجتمع . مجتمع من الملاك الذين يقيمون ملكيتهم على التعاون وعلى المحبة وعلى الاخاء لا على الاستغلال ولا على السيطرة ولا على التحكم فنستطيع أن نصلح مليون و ٣٠٠ ألف فدان جديد بالاضافة الى الـ ٧٠٠ ألف فدان . وبهذا نستطيع

أيها الاخوة أن نحول عدد كبير من العائلات التى تعمل اليوم كاجراء فى الارض الى ملاك ٠

نستطيع أن نحول جزء كبير من أبناء مصر الى ملاك يشعروا أن الارض أرضهم وان حقهم فى الحياة أصبح حقيقة واقعة وانهم ليسوا عبيدا فى الارض ولكنهم ملاكا ويشعروا ان أبناءهم لهم الفرصة المساوية مع الآخرين ويشعروا أن مستقبل أبنائهم مستقبل زاهر سعيد ويشعروا ان الثورة التى قامت لتحقق الحرية السياسية وتحقق العدالة الاجتماعيةانما تسير فىطريقها وانالحرية السياسية لا يمكن بأى حال من الاحوال أن يكون لها وجود الا اذا قامت معها جنبا الى جنب العدالة الاجتماعية فلا حرية للعبد الذى يعمل فى الارض لانه انما يفقد ارادته ولانه انما يخضع لسيطرة الاقطاعى أو سيطرة صاحب الارض الذى يتحكم فى اجتماعياته ثم يتحكم فيه سياسيا ٠

ثورات الفلاحين

وكلنا نعلم المآسى التى كانت تحصل فى الماضى حينما كنتم تتمردون على الاقطاع وعلى الاقطاعيين وعلىالاستغلالوعلىالاستغلاليين

وكانوا أيها الأخوةيحاولون بكلوسيلة منالوسائل أنيخضعوكم ولكننا لم نخضع أبدا ، قامت ثورات الفلاحين دائما فى بلدنا من أجل أن يشعروا انهم أسياد حقيقيون فى أرضهم وكافحوا وقاتلوا ولكن الحكم كان فى هذا الوقت انما كان يمثل الاستغلال ويمثل الاقطاع ويمثل الاستبداد ويمثل السيطرة وكان الاقطاع يسيطر على الحكم وكان الاستغلال يسيطر على الحكم وحينما قامت هذه الثورة واستطاعت أن تقضى على الحكم المستغل واستطاعت أن تقضى على الاقطاع واستطاعت أن تقضى على سيطرة رأس المال وعلى الحكم

واعلنت أنها تريد اقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى متحرر من الاستغلال السياسى والاقتصادى والاجتماعى استطعنا بهذا أن نضع ما كان يتمناه آباؤنا وأجدادنا فى الماضى موضع التنفيـذ وأن نصبح نحن أسياد الارض . الارض لنا . لمن يعملون فيها .

وقضينا على الاقطاع وقضينا على الاقطاعيين وقضينا على الاستغلال وقضينا على الاستغلاليين

ولكننا أيها الاخوة وقد وصلنا الى هذه المرحلة من أحلامنا نشعر أن علينا واجب كبير من أجل تطوير هذا المجتمع ، واجب من أجل بنيان مستقبل أبنائنا ولهذا أعلنا ان مجتمعنا يجب أن يكون المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى يجب على كل فرد منا أن ينظر الى المستقبل كل واحد منا لازم يبص الى المستقبل ويشوف ايه الامنية اللى يتمناها .

كنا فى الماضى كل فرد منا يعمل لوحده وكان الفلاح الصغير اللى بيملك قيراطين أو ثلاثة أو أربع قراريط بيشعر انه خاضع لسيطرة المرابين ويشعر انه خاضع لسيطرة كبار الملاك اللى كانوا سيحاولوا انهم يحرموه من قطعة الارض اللى بتمثـل فى بضعة قراريط حتى يضموها الى أرضهم .

وكان يشعر ان لا حول له ولا قوة كان يشـعر انه ما بيقدرش يمول أرضه وانه بيحتاج الى تمويل ولكنه بياخد المال بفوائد كبيرة وكان يشعر ان السيطرة للمرابين وكان يشعر انه مايقدرش يسوق محصوله ومايقدرش يبيع هذا المحصول .

وكان يشعر انه ضعيف وضائع فى هذا المجتمع لاننا كنا باستمرار نتبع النواحى الفردية .

وأنا أعلم وأنتم تعلمون كل واحد فيكم يعلم ان اقتصاد الفلاح الصغير لابد أن يكون اقتصاد ضعيف •

الفلاح اللى عنده فدان أو عنده فدانين أو عنده بضعة قراريط وبيعمل عليها وجنبه كانت اقطاعية كبيرة أو أرض كبيرة أو مالك كبير وعايش فى قرية يتعامل مع المرابى بيحس دائما أنه لا يكاد يستطيع أن يحقق لنفسه لقمة العيش وانه دائما مديون •

اذا كنا النهارده قضينا على الاقطاع واذا كنا النهارده وزعناالارض على الفلاحين لابد أن نفكر كيف نحول اقتصاد الفلاح الصغير اللى بيشعر انه ضعيف ليكون اقتصاد أقوى •

تأمين الفلاح الصغير

وسوف نؤمن الفلاح الصغير اللى بيملك فدان أو فدانين أو عدد قليل من الارض كيف نؤمنه من ناحية التسويق ثم كيف نؤمنه من ناحية الانتاج ومن ناحية التقاوى زى اللى اتكلم باسمكم وقال فى أول الكلام من ناحية التقاوى ومن ناحية السماد ومن ناحية الكسب ، وكل هذه المواضيع

وعلينا أن نعلم ونفهم ان السبيل الوحيد من أجل تأمين هذا المستقبل والسبيل الوحيد من أجل تطوير هذا المجتمع ولان احنا لا زلنا فى أول طريقنا هو اقامة الجمعيات التعاونية فى جميع أنحاء البلاد • الجمعيات التعاونية مش بس المستفيدين من الاصلاح الزراعى ولكن الجمعيات التعاونية التى تجمع باقى الفلاحين اللى النهاردة بيشعروا انهم ملاك صغيرين ومش قادرين يقابلوا المنافسات الكبيرة واللى لا زالوا بيتعاملوا مع بعض المرابين أو اللى لا زالوا بيبيعوا القطن بأقل من السعر لى بيبيع بيه المالك الكبير •

كلنا نعرف ان الفلاح الصغير لما يبيع قطنة ما بيفترش يبيع قطنة زى الفلاح الكبير لما يبيع قطنه ولكنه بيضطر انه يبيع قطنه بسرعة لانه بيحتاج لفلوس علشان يسدد الديون اللى عليه ولهذا يبيع هذا القطن بسعر اقل من السعر الطبيعى او سعر اقل من سعر السوق دية اللى علينا احنا النهارده أن نعالجها فى جميع أنحاء البلاد .

قوى جديدة نظيفـــة

السبيل الوحيد لمعالجة هذه الناحية هو ان نقيم الجمعيات التعاونية اللى بتجمع ملاك الارض الصغيرين علشان يكونوا قوة كبيرة بيكون عندهم رأس مال بيتعاملوا مع بنك التسليف الزراعى التعاونى بيجبلهم السماد بتجيلكم تقاوى . يسوق لهم القطن بتاعهم ويبيعوه بالسعر المجزى او الرز او اى محصول من المحصولات .

وبهذا نستطيع ان نحقق فعلا خطوة اخرى فى مجتمعنا اللى انا بتصوره ان احنا فى المستقبل علشان نستطيع فى الريف بتاعنا ان احنا فعلا نطور هذا الريف ونبنى قرى ونبنى قرى نظيفة ونبنى قرى جديدة ونخلق فى الريف الوسائل اللى تخلينا نشعر ان مجتمعنـا ترفرف عليه الرفاهية هى التعاون . التعاون هو السبيل الاساسى والسبيل الرئيسى لكى نعمل جميعا ونسير فى هذا جميعا ونسير فى هذا فى جمعياتنا التعاونية .

وانا باشعر ان علينا واجب ان احنا نعمل جمعيات تعاونية فى هذه القرى بنلم الفلاحين فى هذه القرى كل واحد مالك لارضه بنظم عملنا سواء بالنسبة للحرث او بالنسبة للتقاوى او بالنسبة لمقاومة الافات او بالنسبة لكل هذه النواحى اللى انتم عارفينها وفى نفس الوقت

كل واحد بياخد محصول ارضه . وفي نفس الوقت بنعمل في الجمعيات التعاونية تأمينا ، تأمينات اجتماعية لمقابلة الكوارث او مقابلة الازمات اللى بتقابل كل واحد .

تضامن طبيعى فى الريف

وانا اعلم طبعا ان فى الريف بالذات هناك تضامن اجتماعى بين الناس طبيعى غير موجود بقانون .

مافيش حد بيجوع في الريف كل واحد بيعمل مع الآخر . مافيش حد بيحس فى الريف الا ان جميع الباقين بيتعاونوا معاه فى وقت شدته وفى وقت أزمته .

هذا القانون موجود فى كل قرية من قرى الريف .

وكلنا بنعلم هذا وكلنا بنمارسه بحكم الوراثة والعادة الطبيعية ولكن عاوزين نضع هذا الكلام موضع التنفيذ وموضع التنظيم لان احنا بنسير نحو المدنية وطبعا يمكن لما المدنية تنتشر ولما التطور يحصل ولما تقوم صناعة بجوار الزراعة . المجتمع يتخلى شوية عن التقاليد القديمة .

فاذن من الواجب علينا من دلوقت ان احنا نعمل تقاليد جديدة بل ننظم تنظيمات جديدة تجمع كل الفلاحين فى كل القرى فى جمعيات تعاونية .

هذه الجمعيات التعاونية تكون عليها مسئولية تطوير القرية وتطوير الدخل القومى فى هذه القرية .

اعادة توزيع الفلاحين

وفى نفس الوقت طبعا كلنا نشعر ان هناك زيادة فى السكان وتضخم فى السكان وهذه مشكلة حتستمر معانا الى مدة ليست

بالطويلة لان احنا بمجرد اصلاح الارض حنهجر العائلات من القرى المزدحمة بالسكان الى الارض الجديدة ونملك هذه العائلات أرض جديدة .

وبهذا نستطيع ان نشعر ان الناس فى القرية مش اكثر من زمام القرية ونستطيع ان احنا نخلى زمام كل قرية بيكفى اهل هذه القرية علشان يعيشوا عيشة سعيدة وعلشان دخل هذا الزمام يكفى هؤلاء الناس والفائض او الناس الزيادة بيروحوا فى الارض الجديدة او المستصلحة علشان يبدأوا حياة جديدة ونبنى قرى جديدة . هذا يستدعى مننا ان احنا نتخلص من الفردية وان احنا نعمل على اقامة الجمعيات التعاونية .

واللى أرجوه أيضا أن احنا النهارده بعد سبع سنين من تطبيق قانون الاصلاح الزراعى يجب ان كل فلاح وكل واحد من الملاك اللى خدوا الارض . ووزع لغاية النهارده حوالى نصف مليون فدان السنة دى حوالى ٢٠٠ ألف فدان وبعد كده نبدأ نوزع الاراضى اللى هانصلحها الاراضى الجديدة كل واحد بيشعر بمسئوليته فى الجمعية التعاونية . واللى ارجوه واتمناه ان الفلاحين يتحملوا المسئولية الكاملة بالنسبة للجمعيات التعاونية وان كل فلاح يشعر انه فرد فى هذا المجتمع وفرد فى هذه المجموعة .

وقد وعدنى السيد وزير الاصلاح الزراعى ان هانطبق هذا بالتدريج نبتدى هانسحب الموظفين من الجمعيات التعاونية علشان نشتغل فى الاراضى الجديدة اللى بنصلحها والفلاحين يتولوا مسئولية كاملة بالنسبة لجمعيتهم التعاونية هذه الجمعية التعاونية بتاعة الفلاحين والحكومة ليس عليها الا انها تديكم كل مساعدة وكل معونة وبعدين هذه الجمعيات التعاونية تتطور وتعمل مش بس فى الزراعة بل فى الصناعة والصناعات الريفية علشان تصنعوا محصولاتكم .

نفس الثورة فى الشمال

فى الوقت اللى بنعمل فيه هدا هنا فى الاقليم الجنوبى يسعدنى ايضا ان ارى نفس الشىء يسير فى الاقليم الشمالى .

الاقطاع انتهى فى الاقليم الشمالى وعادت الاوضاع الى أمورها الطبيعية .

الارض بتوزع على الفلاحين الارض للفلاحين اللى بيزرعوها والاراضى اللى هى ملك للدولة ايضا بتوزع على الفلاحين .

ونفس الثورة السياسية والثورة الاجتماعية اللى احنا بدأناها هنا من سبع سنين بنجد نفسنا النهارده بنسير فيها فى مصر مع سوريا جنبا الى جنب كأنها ثورة واحدة وهى فى الحقيقة ثورة واحدة لان هذه الثورة انما هى تعبر عن آمال وامانى الشعب العربى اللى كافح الاستعمار على مر السنين وعلى مر الايام .

٤٠٠٠ جمعية تعاونية

ثم بعد كده بتكون هى الاساس اللى بيكون موجود عندنا فى كل قرية ، احنا النهارده عندنا حوالى ٤٠٠ جمعية تعاونية فى الاقليم الجنوبى بالاضافة الى الجمعيات التعاونية الاخرى التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية وانا ارجو ان احنا فى فترة قصيرة . سنتين أو ثلاثة يكون عندنا ٤٠٠٠ جمعية تعاونية كل جمعية تعاونية تجمع أهل القرية كلهم وكل قرية تشعر أنهم بيكونوا مجتمع واحد الخير بيعم على القرية كلها .

وبهذا نستطيع فعلا ان احنا نطور مجتمعنا الزراعى فى الوقت اللى بيسير فيه جنبا الى جنب مع اقامة الصناعة لتنتعش اليد العاملة ولنبنى هذا الوطن ولنشعر بقوتنا واعتمادنا على انفسنا .

البناء الســـــياسى

ذى الوقت اللى احنا بنطور فيه مجتمعنا وفى الوقت اللى احنـا بنبنى فيه بلدنا من الناحية الاجتماعية قلنا بنكون الجمعيات التعاونية من الناحية السياسية قلنا ان احنا بنقيم الاتحاد القومى على اساس ان الاتحاد القومى لجميع المواطنين لكل واحد مش بتاع فرد مش حتى بتاع جمال عبد الناصر او انور السادات او اى شخص آخر • بتاعكم انتم لانكم انتم فى السنين اللى فاتت قاسيتم من الحزبية وقاسيتم من الإقطاع وقاسيتم من السيطرة وقاسيتم من الاستغلال وشفتم ازاى الحزبية بتتحول الى سيطرة واستغلال وشفنا احنا ازاى بيقوموا ينادوا بالوطنية والحرية والخطب اللى كانت بتتقال فى البرلمان وبعدين لما ييجوا الحكم كل واحد بيشترى له عزبة أو يكبر التفتيش او الغيط الكام فدان اللى عنده فدادين ثانية • النهاردة محدش مننا ولله الحمد بيشترى فدادين ولا حيشترى فدادين وده عهد بيننا جميعا اخوانا اللى قاموا بهذه الثورة وبنعتبر ان علينا واجب بالنسبة ليكم وبالنسبة لمجتمعكم يعنى اللى بدى اقوله زى ما بنضع الثورة الاجتماعية موضع التنفيذ نضع الثورة السياسية موضع التنفيذ ومعنى وضع الثورة السياسية موضع التنفيذ ان احنا مانقعش تانى فى ايد مستغلين زى ما كنا زمان بنادى بحياة الحزب الفلانى او الحزب العلانى ونطلع ونسمع الوعود ونروج فى الخطب الاجتماعية وبيدبحوا العجول والناس تتعشى الكلام اللى عاوزينه كلنا وبعد كده لما يروح اخينا فى البرلمان او ييجى بينسى كل هذا الكلام •

قاوموا الانحرافات

النهارده احنا اللى علينا نكون هذه الثورة السياســية ونضعها موضع التنفيذ ولما بقول احنا انتم الفلاحين باعتباركم بتمثلوا النسبة الكبرى حوالى ٨٠٪ من مجموع هذا الشعب عليكم المسئولية الكبيرة فى مقاومة الانحرافات كنا زمان بننضم للاحزاب وبعــدين بنمكنهم مننا • وبعدين كانت الاحزاب بتستغلنا وكانت الاحزاب بتثرى ورجال الاحزاب بيغتنوا الى آخر هذه القصص اللى احنا عارفينها •

النهارده زى ما قلنا الاتحاد القومى ليس احتكار مش حزب واحد الاتحاد القومى ما قلناش حانجيب طبقة معينة تبقى هذه الطبقة هى الطبقة اللى بيقتصر عليها الاتحاد القومى

ولكن قلنا ان جميع أبناء هذا الوطن بينتخبوا كل واحد حاينتخب الناس اللى بيثق فيهم واللى حايحققوا له آماله والرسالة اللى هو بيؤمن بيها • ودول بيستمروا فى العمل على تطوير المجتمع الاشــتراكى الديمقراطى التعاونى وطبعا هنا عندكم حصلت انتخابات وطلعوا ناس منكم وعلى هؤلاء الناس واجب كبير بالنسبة لكم وعليكم انتم واجب مراقبة هؤلاء الناس حتى لا يحدث استغلال زى ما حدث فى الماضي •

الكسب ممنوع فى السياسة

وبنأمل أن تجربة الاتحاد القومى اللى هى التجربة اللى تتمشى مع طبيعتنا تكون التجربة الناجحة اللى بتوحــد بلدنا واللى بتخلى كل واحد فى البلد بيعمل لامصلحته الذاتية ومحدش بيعمل علشــان يكسب عن طريق السياسة أو يكسب عن طريق العمل السياسى زى ما كان بيحصل فى الماضى • السياسة والعمل السياسى النهارده ليست احتكار لفئة قليلة ولكنها للكل •

والسياسة النهارده فيها تكليف وتعب اللى نجحوا فى انتخابات الاتحاد القومى فى القاعدة الشعبية عليهم واجبـــات كبيرة عليهم واجبات انهم يعرفوا مشاكلكم واحنا يهمنا أن احنا نعرف مشاكل كل واحد أو مشاكل كل قرية وكل مجموعة · ليه .. لان احنا اذا عرفنا هذه المشاكل بنقدر نحل هذه المشاكل ولكن اذا كنا فى حال لايمكننا من أننا نعرف مشاكل الناس قطعا هذه المشاكل مستمرة مفيش مجتمع بدون مشاكل كل واحد له مشكلة وكل مجتمع له مشكلة ولكن الواجب ان أحنا نجمع هذه المشاكل ثم نعرفها ·

وبعدين فى قريتكم هنا الاتحاد القومى بيشوف أيه المشـــاكل اللى بيقدر يحلها المشاكل اللى يقدر يحلها بيحلها على طول وبيقولوا مثلا فيه بيوت وحشه عايزين نبنى بيوت على طول · الاتحادالقومى بيقول أعمل جمعية تعاونية علشان نبنى بيوت جديدة مفيش فلاح لوحده حايقدر يبنى لنفسه بيت . الحكومة مش حاتقدر تبنى لكل الفلاحين البيوت ولكن لما كلكم تتلموا على بعض وتبنوا كل ســنة عشر بيوت أو ١٥ بيت يتبقوا بعد عشر سنين يتبقوا بعد عشر سنين عندكم ١٠٠ بيت كل البلد بقى عندها بيوت ده عمل الاتحادالقومى بالنسبة لمقاومة البلهارسيا ومحو الاميـة والارشـاد وبالنســبة لعمل الطرق الزراعية اللى موجودة فى القرية لم تستطع الحكـومة أنها تعمل طرق فى كل مكان الناس من القرية بيعتبروا ان العمل فى الطريق ده خدمة وزى ماقلت يوم ٢٢ ان كل واحد فينا لازم يعلم أن العمل شرف وان احنا بدن العمل لن نساوى شىء وان حتى اذا بصينا لدخلنا نبص لايرادنا ونبص لفلوسنا تيجى منين من العمل فى الغيط العمل فى الغيط بيطلع رز وبيطلع قمح وبيطلع قطن بيطلع الانتاج الصناعى اذن دخلنا وكل فلوسنا اللى بنعمل بيها على تطوير بلدنا نتيجة العمل ·

مسئولية المثقفين

بنيجى فى القرية وأرجو أن المثقفين والطلبة فى الجامعة زى النهارده ما بيدو المثل انهم بيحفروا فى القنال وبيشتغلوا فى القنال وسيعملوا الطرق وبيعملوا المعسكرات يكونوا على رأس باقى الشباب فى القرى فى أجازة الصيف فى أنهم بينظفوا القرية وبيعملوا طرق وبيعملوا كل الحاجات اللى هى بالنسبة للقرية أمل كبير واللى هى بالنسبة للحكومة بتكون لسه أفضليتها بعيدة جدا ولايمكن إن احنا نصل اليها الا بعد وقت طويل •

ده عمل الاتحاد القومى عمل الاتحاد القومى أيضا انه يجمع أبناء البلد الواحد ويعمل على أن يكون المجتمع فعلا مجتمع اشتراكى ديموقراطى تعاونى . بمعنى ان احنا النهارده بنعمل هنا فى الزراعة •• عايزين نزيد دخل هذه القرية لما نزيد دخل هذه القرية بيرتفع مستوانا بيزيد دخل كل فرد بييجى الاتحاد القومى بيجد اننا إستنفدنا كل وسائلنا الزراعية يبقى فيه وسائل أخرى ان احنا نعمل صناعات ريفية ••

قرية برنشت ضاعفت دخلها

أنا زرت قرية برنشت وشفت ازاى بعض الصناعات الريفية •• صناعات الالبان وصناعات البلح وصناعات مختلفة زاد دخل القرية حوالى ٢٥ ألف جنيه وتقريبا تضاعف يمكن دخل كل عيلة • مهواش عايز مصنع مش عايزين آلات ولا مصنع نجيبه من امريكا أو من ألمانيا أو من روسيا ولكن دى عمليات ممكن للاتحاد القومى فى كل قرية يعمل على تكوينها ويعمل على تنظيمها علشان أولا يخلق عمل للعمال خصوصا فى الاوقات اللى بيكون بعض العمال الموسميين ملهمش عمل وفى نفس الوقت اذا زاد الدخل فى القرية لأى

مجموعة بيزيد دخل القرية كلها وبتبصوا تلاقوا مستوى القرية تحسن في نفس الوقت الاتحاد القومى بيقدر يعمل صندوق للضمان الجماعى أو للمعونة الاجتماعيه فى القرية وعن طريق هذا الصندوق يستطيع أنه يدى المعونات للارامل أو للناس اللى بتفقد عائلها وكلكم تشتركوا فى هذا وهو يعتبر نوع من التضامن ونوع حتى من الزكاة اللى نظمها الدين واللى طلب مننا أن احنا ننظمها مانتركهاش فردية كل واحد فينا بييجى بالنسبه لهذه الناحية وبيخلى الزكاة غير منظمة • وقد ينتج عن هذا أن الاموال أو الموارد اللى موجودة عندنا بتضيع وبتروح فى أبواب غير منتجة وغير مجزية •

الارض أرضكم

بنعمل ايه بالنسبة للاتحاد القومى لازم برضه تجتمعوا معاهم وتتكلموا معاهم وتبحثوا أموركم وتشوفوا ازاى قريتكم تطورها ما تقولشى نستنى لغاية الحكومة ما تطور لنا القرية لأن الحكومة بتبص للامور من ناحية المشاكل الكبيرة بيقولوا عايزين الطريق مثلا بين مصر واسكندرية تقوم الحكومة تعمله . الطرق الفرعية بتاخد أسبقية ثانية وبعدين أموال الحكومة أيضا محدودة ولكن انتم حتى بدون مصاريف وبدون أموال يمكن أنكم بتخلقوا فى قريتكم المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى اللى كل واحد بيشعر فيه بالمساواة . والبلد النهارده ما بقتش بلد فلان أو بلد علان •• والتفتيش مابقاش تفتيش فلان ولا تفتيش الخاصة الملكية كل ده بقى بتاعكم والنهارده ماحدش بيشاركم فيه كل عمل بتعملوه فى هذه القرية بيعود عليكم ••

ومش عيب ابدا بأى حال من الاحوال أن أى واحد بيطلع ويشتغل كخدمة عامة للقرية مش عيب أن الشباب مثلا بييجوا يعملوا يبنوا مبنى • يعملوا نادى وده السبيل اللى احنا يجب أنه

نسير فيه لبناء بلدنا • نعتبر أن كل فرد فينا مسئول مش الحكومة ولا الوزراء هم اللى مسئولين بس ••

اكتبوا لى عن متاعبكم

وبهذا بنستطيع أن احنا نبنى بلدنا وفى نفس الوقت كل فرد فينا مسئول يقاوم أى انحراف وأن يمنع استغلال وزى ما قلت أى استغلال فى أى مكان فى الجمهورية مفيش جواب بيجينى ما بشوفوش أو ما بيتخدش فيه اجراء • أى استغلال سواء من الناحية السياسية أو فى الناحية الاجتماعية الواحد بيقعد وبيكتب جواب وبيكتب اسمه مايخافش أبدا أنه بيكتب اسمه ويقول اسمه لان محدش حايقدر يعمله حاجة ويبعت لى هذا الجواب علشان نستطيع احنا معاكم أن نقوم هذا المجتمع •

أيها الاخوة ••

احنا لسه فى أول طريقنا سبع سنين بيعتبروا مرحلة قصيرة فى حياة الشعوب حققت فى السبع سنوات أشياء كثيرة •

النهارده بنضع الثورة الاجتماعية موضع التنفيذ هنا فى مصر وهناك فى سوريا النهارده كل فرد من أبناء الجمهورية العربية المتحدة بيشعر أن البلد بتاعته مهياش بتاعة طبقة معينة أو بتاعة فئة معينة •

وبهذا نسير لنبنى بلدنا سواء فى الناحية الزراعية او فى الناحية الصناعية وكل قوة أو كل زيادة فى الانتاج هى قوة لنا نستطيع أن نستخدمها ضد أعدائنا وضد الطامعين فينا •

واحنا باستمرار جابهنا أعداء وجابهنا أطماع وحاربنا الاعداء وحاربتنا الاطماع •

سنزرع كل شبر

والنهارده بنشعر أن احنا أصبحنا لاولمرة فيالسنوات الاخيرة بعد الاحتلال البريطاني والاحتلال العثماني أسياد في بلدنا .. وأسياد في أرضنا وبنعتبر أن علينا واجب كبير علشان ندعم هذه السيادة ثم ندعم أيضا هذا الاستقلال .

الواجب الاول أن احنا نكون على وعي وأن نضع الثورة موضع التنفيذ وأن نقاوم الانحرافات .

والواجب الثاني أن نسير في ثورتنا الاجتماعية لاقامة مجتمع اشتراكي ديموقراطي تعاوني .. وسيكون الاتحاد القومي هو الوسيلة اللي تمكننا من اقامة المجتمع الاشتراكي الديموقراطي التعاوني ..

والواجب الاساسي بالاضافة الى ذلك هو العمل على زيادة الانتاج .. لازم نزرع كل حتة أرض اذا كانت مية النيل ما بتكفيش بندق ابيار علشان نزرع من المياه الجوفية .. اذا كانت أرض واديالنيل مابتكفيش نروح الواحات علشان نزرع هناك .

وبهذا نسير جنبا الى جنب مع التعبئة العامة في التصنيع ..

تقدمنا يثير أعداءنا

طبعا هذا أيها الاخوة بيقلق أعداءنا وبيقلق الطامعين فينا واحنا لينا أعداء تركونا وخرجنا من مناطق نفوذهم غصب عنهم . طبعا يهددونا وباستمرار بيتآمروا علينا .

واللي أنا بدي أقوله ان التهديد أو التآمر لن يصرفنا بأي حال من الاحوال عن البناء . بناء هذا الوطن .. وعلشان نبني هذا الوطن

لازم نعمل عمل مستمر بايمان كامل وبثقة فى بلــدنا وبثقة فى نفســنا •

جابهنا العدوان سنة ٥٦ وانتصرنا على هذا العدوان اللى قامت به دولتين من الدول الكبرى ولم يعطلنا العدوان ولم يعطلنا الحصار الاقتصادى ولا الضغط ولا حملات التهديد ولا التفرقة ولاالاشاعات عن أننا نمشى فى طريقنا ونمشى فى سكتنا •

كنا الاول بنصلح عشرة آلاف فدان بعد العدوان وبعد الحصـــار النهارده هدفنا نصلح كل سنة مائة ألف فدان ونوزع بالاضافة الى أرض الاصلاح مائة ألف فدان جديدة بتصلح فى الصحراء علشان نخلق فعلا المجتمع القوى المتين المجتمع اللى يستطيع أن يصمد ضد العدوان ويصمد ضد المؤامرات •

المؤامرات مستمرة

فى سنة ٥٦ حصل علينا عدوان واستطعنا أن احنا ننتصر فيه • ولغاية دلوقت تستمر المؤامرات والتهديدات ولكننا نشعر أننـــا أكثر قوة وأكثر ثقة مما كنا فى الماضى •

كل واحد النهارده بيطلع يدافع عن بلده وهو مؤمن أنهـــا فعلا بلده بلد أبنائه •• وأن هو مش الاجير أو العبد اللى بيعمل فيهـــا للاسياد • مفيش أسياد كل واحد بيشعــر أنه بيطلع يدافع عن عيلته ويدافع عن أولاده ويدافع عن كرامته ويدافع عن اســتقلاله ويدافع عن اللى حصلنا عليه بعد كفاح طويل ••

الجمعة اللى فاتت طبعا كلنا نعرف أن إسرائيل أعلنت أنها أواعلن قائد الحملة العدوانية علينا سياسة لاسرائيل أو دعوى لاسرائيــل

بأنها حتهجم على سيناء اللى هى تعتبر جزء من الجمهورية العربيـــة المتحـــدة .

أنا فى خطبتى يوم ٢٢ اتكلمت على أننا نبنى بلدنا ولن نسمح للعدوان ..

كلنا نعلم الشعار اللى بنادى بيه .. ان احنا نعادى من يعادينـا ونسالم من يسالمنا .

لن نقبل هذه الجريمة

وكلنا يعلم أيضا أن احنا لا يمكن بأى حال من الاحوال نقبل أو نرضى بالجريمة التى حلت بأخوة لنا فى فلسطين .

واذا كان الرأى العام العالمى رضى بهذه الجريمة واذا كان الرأى العام العالمى نتيجةللتواطؤ مع الصهيونية العالمية رضى بالجريمةضد شعب فلسطين احنا كعرب علينا التزامات نحو اخواننا لم نقبـــل هذه الجريمة . ولم نرضاها وكنا دائما ننادى بحقـوق شـــعب فلسطين فى بلده وفى أرضه .

ولكنا فى الاسبوع الماضى بعد خطبه ٢٢ تانى يوم ٢٣ قرات انباء من تل أبيب بتقول أن قائد الحملة أو قائد الجيش السابق موسى ديان بينادى أن اذا ما كنتش مصر حاتسمح بمرور سفن اسرائيل فى قنال السويس فان احنا هانرجع الى السياسة اللى وصلتنا الى حملة ســـيناء .

وقلت طبعا الكلام اللى قلتـــه يوم ٢٦ حملة سـيناء والاوهام والتخريف اللى بيتكلموا عليه واتكلمت عن معركة أبو عجيلة وازاى اورطتين أو كتيبتين من المشاة فى أبو عجيلة أستطاعوا أنهم يقفوا ست كتائب مشاة و ١٠٠ دبابة يهودية هاجمين عليهم أكثر من ٠٠ ١ ســـاعة .

وقاحة قادة اسرائيل

وقلت أن الكلام اللى بيقولوه.قادة اسرائيل والتهديد اللى بيقولوه قادة اسرائيل والوقاحة واحد بيقول أنه عايز ييجى يغزو بلـــدنا ويأخذ حتة من بلـدنا لايمكن بأى حال من الاحوال أن نقبلهـــا أو نرضاها .• وأننا مستعدين فى سبيل الدفاع عن هذا الوطن أن نقبل هذا التحدى وأننا ننتظر المعركة الفاصلة بيننا وبين اسرائيل اللى كنا فاكرين أنها حاتيجى فى سنة ٥٦ .

وكنت فى هذا أيها الاخوة إنما أعبر عن مشاعر الشعب العـربى كله وانما أعبر عن مشاعر شعب الجمهورية العربية المتحدة فى جميع انحاء الجمهورية العربية المتحدة •

وأنا مش متصور أبدا أنى أسمع هذا الكلام من قائد فاشل أراد أن يوهم بلده ويوهم اليهود بأنه قائد ناجح وأسكت .•

احنا دائما حاربنا ودائما كنا ننتصر .

حســـاب المعركة

ففى سنة ٥٦ هاجمنا العدوان الاسرائيلى اللى ابتدأ يوم ٢٩ أكتوبر وقعدنا يوم ٢٩ أكتوبر و ٣٠ أكتوبر و ٣١ أكتوبر بالليل بدأت انجلترا وفرنسا أعلان الحرب علينا • وبدأ العدوان الانجليـــزى الفرنسى • واستمرينا نحارب حتى شعرت انجلترا وفرنسا بالهزيمة . وحتى وافقوا على ايقاف القتال وحتى خرجوا من بلادنا مهزومين مدحورين .•

ولم نيأس ولم نستسلم وكنا نشعر فى هذا الوقت أننـا ونحن نجابه الدول الكبرى فرنسا وبريطانيا فاننا سنحارب حرب شاملة

فى كل قرية وفى كل مكان لان الحرب الشـــاملة دى كل واحد حيشيل فيها السلاح ..

اسرائيل اللى دخلت هذه الحرب واللى النهارده قائد حملتهـــا الفاشل بيقول أنه مستعد يكررها . شنســـتطيع أن نناقشـــها الحساب .

دخلوا الحرب يوم٢٩ ويوم ٣٠كانت الطيارات الفرنساوية حسب ما قال الفرنساويين نفسهم بتساعدهم فى معركتهم علشان يتغلبوا على المقاومة الموجودة على الحدود .

و ٣١ كان معاهم فى حيفا قطع بحرية فرنسية لتحمى حيفا ضد الاسطول المصرى وهذا الكلام أيضا أعلن ..

مخلب القط

قبل ما يتواطئوا اسرائيل وانجلترا وفرنســـا كانت طلبـــات اسرائيل أنفرنسا تديها طيارات علشانتحميها وعلشان تستخدمها وتديها قطع بحرية علشان تكون فى حيفا لتحمى حيفا من الاسطول المصرى وتديهم حماية فى بلادهم ضد الطيران المصرى .

كل الكلام ذا حصل فى اتفاق يوم ١٦ أكتوبر لما حصل اجتماع فى باريس وحضر فيه بنجوريون . كان فيـــه موسى ديان وبدأت اسرائيل تقوم بالدور اللى رسم لها .. الدور اللى رسم لاسرائيـــل أنها تتقدم وتعلن غزوها حتى تجذب أو تسحب الجيش المصرى اللى كان موجود فى الدلتا انتظارا لغزو انجلترا وفرنسا .. تسحبهالى الحدود .

وبعد ما ينسحب الجيش المصرى كله الى الحدود بتنزل انجلتـــرا وفرنسا بينزلوا فى بور سعيد ويمكن مايلاقوش قوات تقاومهم ..

وفى نفس الوقت يستطيعوا انهم يبـــددوا الجيش المصرى فى الصحراء .

وقد استطعنا أن نحصل على الخطة اليهودية لانها كانت موجودة مع القائد اليهودى اللى وقعت به الطيارة .

يدرسون الفشل لأولادهم

وهذه الخطة اليهودية توضح بجلاء أن اسرائيل من يوم ٢٩ كانت بتعتبر أن هدفها القضاء على الجيش المصرى . ثم الوصـــــول الى الاسماعيلية لتلتقى مع القوات البريطانية الفرنسية المعتدية .

ولكل هل استطاعت اسرائيل أن تحقق هدفها هل استطاع موسى ديان اللى بيتكلم عن غزو سيناء وضمها لاسرائيل أنه ينجح بقواته الكبيرة اللى عبأها ضد قواتنا الرمزية . اللى موجودة على الحدود .

لم تستطع اسرائيل .. ولم يستطع موسى ديان لغاية يوم ٢ نوفمبر انه يحط رجله جوه أرض مصر .. وقعد من يوم ٢٩ أكتـــوبر و ٣٠ و ٣١ و ١ و ٢ نوفمبر يحارب حرب عنيفة ويقاتل باستماتة ولم يستطع بأى حال من الاحوال أنه يكسر خطنا الدفاعى الواهى الضعيف اللى كان موجود على الحدود . الوثيقة الخطة اليهودية . اللى كانت ، أنا بأقول الكلام ده النهارده ليه انبارح اذاعة اسرائيل اليهود فى اسرائيل ، بيردوا على الكلام بتاعى وبيقولوا أن المعـارك المجيدة اللى قاموا بيها تدرس فى الكليات العسكرية ، طبعا هم ممكن يضحكوا على الناس لفترة ، ولكن طبعا فيه ناس كتير بتفهم فى كل أنحاء العالم ولايمكن أبدا ان يخدعوا ، وبعدين اذاعتهم وبلاغاتهم الرسمية اللى كانوا بيعلنوها فى وقت العدوان موجودة .

وزعنـــا الجيش

احنا كان لنا فى الحدود ٦ كتائب مشاة وكتيبتين فى أبو عجيلـة وكتيبتين فى رفح وكتيبتين فىالعريش وكان عندنا كتيبة ودبابات شيرمان من القديمة فى العريش علشان تساعد كل هذه المنطقة .

وكنا نعتقد أن غلط كبير أن احنا ندع كل جيشـــنا الى داخل الصحراء لان معنى هذا ونحن نجابه التهديد الانجليزى الفرنسى ، معنى هذا أن احنا بنعزل الجيش ونزنق الجيش بين اسرائيـل من الشرق وبين أى عدوان انجليزى فرنسى على منطقة قنال السويس أو فى منطقة قنال السويس .

ولهذا احتفظنا بقواتنا الرئيسية كلها فى الدلتا فى منطقةالقنال وفى القاهرة وفى الاسكندرية .

كنا منتظرين برضه الانجليز ييجوامن الاسكندرية واحتفظنابجزء فى أماكن متفرقة دباباتنا كلها الحديثة فرقنا المدرعة لم تكن موجودة أبدا فى سيناء لتحارب .

دور الطعم الحقير

لما اعلن بن جوريون يوم ٢٩ أكتوبر أنهم بدأوا غزو مصر طبعـا قررنا أن يتحرك جيشنا علشان نخوض المعـركة الفاصـلة فى اسرائيل فى وسط سيناء وكنا نؤمن ايمان عميق وكنا نعتقد وكنا على أشد الثقة ان هذه المعركة الفاصلة ستكون فى جانبنا وحتكون فيها نهاية اسرائيل .

وفى يوم ٢٩ اتحركت الفرقة الرابعة المدرعة اللى فيها أكثر من ٢٠٠ دبابة وكنا فى سبيل تحريك باقى قواتنا المدرعة .

ولكن يوم ٣١ بالليل بدأ الغـــزو الانجليزى الفرنسى وجدنا ان

دور اسرائيل زى ماقلت هو دور الطعم الحقير اللى بيسحب جيشنا للصحراء علشان يدى فرصة للاصياد . علشان ينزلوا فى قنال ينزلوا فى قنال السويس ويضربونا وفى نفس الوقت يقضوا على السويس ويضربونا وفى نفس الوقت يقضوا على الجيش .

لهذا قررنا فى الليلة نفسها الساعة ٧يوم ٣١وكان يوم أربعاء . بدأ العدوان على بلدنا الساعة ٩ تقرر سحب جميع قوات الجيش المصرى من سيناء الى غرب القنال وترك قوات الحرس الوطنى فى قطاع غزة وأصدرنا لها الاوامر بالاتقاتل ولكن تسلم حتى لايتعرض الاهالى المدنيين فى قطاع غزة لانتقام أو لوحشية اليهود اللى احنا عارفينهم ..

دى كانت خطتنا وكان موقفنا من يوم ٢٩ ليوم ٣١ .

ايه كانت خطة اليهود ، سمحونى كان قائد هذه القوات اليهودية كولونيل سمحونى وقعت طيارته الوثائق اللى كانت معاه عندنا .

الخطة زى ماكانوا عاملينها بتقول اللواء ٢٠٢ اليهودى مهمته احتلال منطقة ممر ميتلا وبتنزل كتيبة مظلات عند صدر الحيطان وقوات اللواء بتتحرك من أيلات الى الكونتيلا بعدين المجموعة ٣٨ اليهودية مكونة من اللواء لسابع المدرع واللواء الرابع المشاة واللواء ٣٧ المشاة ومهمتها التقدم رأسا الى الاسماعيلية بعد احتلال

أبو عجيلة وبعدين المجموعة ٧٧ اللى مكونة من اللواء ١١ المشاة واللواء ١٢ المشاة كانت مهمتها أن تحتل رفح والعريش وبذلك يتم عزل قطاع غزة اللواء التاسع المشاة اليهودى كان مهمته أن يتحرك من أيلات الى شرم الشيخ لاحتلالها .

ومعنى هذا أن علشان يوصلوا الى الاسماعيلية كان عليهم أنهم ياخدوا أبو عجيلة شغلنا لوائين مشاة ٦ كتائب مشاة عند أبو عجيلة

اللواء المدرع وشفنا ٣ كتائب مشاة ولواء مدرع لواء مدرع حوالى ١٠٠ دبابة أو ١٢٠ دبابة ضد رفح والعريش ولواء مشاة نازل على شرم الشيخوكتيبة مظلات ضدصدر الحيطان والاسطول الفرنساوى موجود فى اللد علشان يشترك معهم واحنا كنا فى نفس الوقت بنواجه تهديد اسرائيل وتهديد فرنسا وتهديد بريطانيا .

المعركة يوما بيوم

أنا بدى أفهم درسوا ايه فى هذه المعارك العسكرية ، ونمسك المعركة من يوم ليوم .

فى هذا الوقت احنا بدأنا عقد صفقة الاسلحة الروسية ، وكان عندنا عدد من الطيارات ٢٥٠ طيارة أو أكثر ، ولكن فى هذا الوقت كان عندنا ٤٠ طيار بس ، طبعا ٤٠ طيار و ٢٥٠ طيارة بتبقى ٢١٠ طيارات ملهاش فايدة ولا يمكن أن نستطيع أن نضعها فى القتال لان احنا كنا لازلنا فىأول فترةفى التدريب ، لكننا النهارده عندنا أضعاف عدد الطيارات من الطيارين .

وبدأت المعركة يوم ٢٩ وبدأنا بالاربعين طيارة ، وفى تقرير سمحونى أيضا والمكتوب بالعبرى ونشرناه ، بيقول ان اللواء ٢٠٢ اللى كان نازل على الطريق الجنوبى فى سيناء مش قادر يمشى ، علما بأن ماكنتش فيه قوات هناك الا بعض قوات حدود ، مش قادريمشى ليه ، لان الطيران سبب لهذا اللواء خسائر . أنا بدى أيضا أسأل أسئلة على اللى كانوا بيتكلموا أمبارح واللى كانوا بيعلقوا على كلامى وكانوا بيقولوا أن معركتهم دى معركة بتدرس ، وبيقولوا أيضا أنهم خدوا عدد من الاسرى كانفين موسى ديان وجيش اسرائيل يوم ٢٩ ، علما بأن كان معاهم الفرنساويين ويوم ٣٠ ويوم ٣١ ما استطاعش أبدا ان يكسر أى موقع من المواقع .

خطتنا للانسحاب

يوم ٣١ قررنا الانسحاب ، وكانت خطتنا للانسحاب أن نبدأ بالانسحاب من رفح أولا ثم العريش وأبو عجيلة ، وأبو عجيلة بتقعد ليوم ٢ نوفمبر بنسحب على ليلتين ودباباتنا اللى كنا نقلناها شرق القنال بتعود مرة أخرى في الليل وتعدى القنال لانقاذها طبعا من الطيران الانجليزى الفرنساوى اللى أشترك فى هذه الليلة فى المعركة ..

اذن الجيش كله رجع يوم ٣١ ليلة ٣١/١ نوفمبر القوى الاساسية رجعت علشان تعدى القنال وتركنا القوات الرمزية اللى على الحدود علشان تقاوم وتنظم عملية الانسحاب .

وأصدرنا أوامرنا لقواتنا فى غزة . قطاع غزة بعدم القتال وأن يسلم الحرس الوطنى حفظا لدماء المدنيين فى منطقة قطاع غزة .

خسائر قوات اسرائيل

رغم كده الاسئلة اللى بأسالها ماهى خسائرهم فى الطيارات فى يوم ٣٠ و ٣١ قبل ما تدخل انجلترا وفرنسا فى المعركة وأنا أعلم أن ١٨ طيارة يهودية وكان بيشترك معاهم الطيران الفرنسى سقطوا فى يوم ٣٠ و٣١ وكلنا والناس اللى كانوا فى كبريت شافوا ثمانية طيارات يهودية فرنساوية وصلوا للاغارة على كبريت وطلعت لهم ٣ طيارات وقعوا ثلاث طيارات يهودية ودى كانت أهم معركة جوية حصلت فى هذه المعركة .

بنسأل موسى ديان وبنسأل الناس اللى بيقولوا أمبارح فى اذاعتهم أن معركتهم بتدرس ، كانوا فين يوم ٢٩ موجودين قدام أبو عجيلة وكانوا فين يوم ٣٠ موجودين أيضا قدام أبو عجيلة وكانوا

فين يوم ٣١ موجودين أيضا قدام أبو عجيلة • وكانوا فين يوم ١ و ٢ بعدما قررنا الانسحاب وبعدما ابتدينا الانسحاب •

بنرجع لاذاعات راديو اسرائيل وبلاغات اسرائيل الرسمية أبو عجيلة كان فيها كتيبتين مشاة بيواجهوا ٦ كتائب مشاة ولواءمدرع صدر اليهم الامر أنهم ينسحبوا ويتم انسحابهم ظهر يوم ٢ نوفمبر ويقاتلوا لاخر طلقة وآخر عسكرى فى موقعهم حتى ظهر ٢ نوفمبر ••

وبدا الانسحاب فعلا ليلة ١/٢ نوفمبر وتركت قوات رمزية حتى فى هذا الموقع لوائين مشاة ولواء مدرع من اسرائيل تهاجم أبوعجيلة من ٢٩ و ٣٠ و ١ ليلة ١/٢ بدأت قواتنا تنسحب وتركت قوات رمزية •

وفى هذه المعارك اللى حصلت بين قواتنا فى أبو عجيلة وقوات اسرائيل تكبد العدو خسائر ٤٠ دبابة وأنا كتبت هذا و ٧٠ عربة نصف جنزير وأسقطوا لهم طائرات لانهم جابوا طائرات فرنساوى تعرفوا علشان يخدعوا هذا الموقع ولم يستطيعوا وفضلوا عساكرنا فى أبو عجيلة لغاية ظهر يوم ٢ وظهر يوم ٢ خرجوا ومشيوا وكان معاهم قائد الموقع وخرج ماشى من أبو عجيلة لغاية الاسماعيلية من الظهر يوم ٢ نوفمبر والمغرب يوم ٢ نوفمبر أعلن موسى ديان انه استولى على أبو عجيلة •

ده التاريخ الحقيقى المثبت طبعا بالاسانيد وبياناتهم يرجعوا لبياناتهم ويرجعوا لاذاعتهم ويرجعوا للوقت اللى أعلنوا فيه أنهم خدوا أبو عجيلة وبيقولوا لنا كانت ايه الحرب فى هذه المعركة وهل القائد اللى هجم على موقع فيه كتيبتين بقوات تتكون من ٦ كتائب

مشاة و ١٠٠ دبابة وأكثر ولم يستطع أن يستولى على هذا الموقع قائد فاشل وحايب أو قائد جدع وشاطر .

احلام وأوهام

دى المعركة الاساسية اللى حصلت بيننا وبين اليهود وبعدين بتسمع الوقاحة والتخريف والاوهام بيطلع هذا الرجل الحالم اللى بيحاول يدارى فشله وبيقول أن سياستنا يجب أن تكون احتلال سينا وضمها الى اسرائيل ..

ودى طبعا على هذا أنه يتفضل ييجى اللى أتوحل قدام كتيبتين واللى أتوحل وأحنا فى سنة ١٩٥٦ كنا بنجابه فرنسا وانجلترا أنا طبعا أعرف أيه هاتكون النتيجة ، نتيجة أى عدوان على بلدنا أوعلى أى جزء من المنطقة العربية ، وأنا زى ماقلت أول امبارح وكنت بأعبر عن كل ما يشعر به أى عربى ، كلنا بننتظر المعركة الفاصلة بيننا وبين اسرائيل علشان نأخذ الثار لما حدث فى سنة ٤٨ ، واذا كانت فيه خيانات حصلت سنة ٤٨ واذا كان الاستعمار له أعوان فى سنة ٤٨ كل الكلام ده انتهى ، والنهارده الجمهورية العربية وهى بتتكلم بتعتمد على نفسها وبتعمد على قوتها ..

المعركة الثانية

المعركة الثانية من معارك الموسى ديان ضد الجيش المصرى سنة ٥٦ اللى هى المعركة بلواء مدرع وثلاث كتائب مشاة يعنى الثلاث لواءات مشاة يعنى تسع كتائب مشاة ضد رفح واستمرت هذه المعركة يوم ٢٩ وهو أيضا موحول و ٣٠ وهو موحول و ٣١ وهو موحول لغاية ما وصلت للقيادة بعدما بدأت غارات انجلترا وفرنسا علينا ، وعقدنا مؤتمر لبحث الموقف وقررنا الانسحاب .

واتصل عبد الحكيم عامر بقائد اللواء فى رفح وأبلغه أن الخطة هى أن ينسحب وأن عليه الليلة أن ينسحب من رفح . وقائداللواء كانت أجابته أن احنا فى معركه مع اليهود وأن أحنا منتصرين فى هذه المعركة وأن الانسحاب يتعبنى لانى حانسحب تحت ظروف القتال وأننى باضمن ان أحنا حاننتصر فى هذه المعركه .

طبعا كان رد عبد الحكيم عليه أن العمليه مش معركه محليه ولكن العملية هى مصلحة البلد قد ننتصر فى هذه المعركه المحليه ، ولكن ده يؤثر على قواتنا كلها وعلى جيشنا ولهذا لابد أن تنسحب تحت ظروف القتال .

وكان قائد اللواء فى هذا الوقت يعلم صعوبه هذا العمل ولكنه بدأ الانسحاب من منتصف ليله ٣١/١ نوفمبر وترك قوات رمزيه علشان تجابه الاستاذ موسى ديان ومعاه الثلاثه لواءات مشاة واللواء مدرع اللى موجودين قدام رفح بقا لهم ٣ أيام وبعدما انسحب ودا يعتبر من أصعب العمليات الحربية أن قوات مسلحه وهى مشتبكة تنسحب ولكن رغم هذا استطاعوا الكتيبتين اللى موجودين فى رفح أنهم ينسحبوا تحت ظروف القتال وتركوا قوة انتحاريه علشـــان توقف اليهود لغاية ما ينسحبوا وتم الانسحاب بنجـــاح وبذلك انسحبت قوات العريش ..

حكاية الاسرى

نرجع بقى لكلام الاسرى بيقولوا امبارح أنهم خدوا أسرى .. الاسرى اللى خدوهم مين ، طبعا من أبو عجيلة ماخدوش أسرى ، بل بالعكس ، أنا بقول أن بتوع أبو عجيلة خدوا اسرى من اليهـود وهم بيهجموا عليهم هناك وطبعا مفيش ولا عسكرى من أبو عجيلة اتاخد أسير ولا رفح ولكن الحرس الوطنى اللى كان موجود فىقطاع

غزة إحنا ادينا له أوامر أن الحرس الوطنى هو اللى كان بيتولى الدفاع عن غزة وكنا بنعتبر أن الجيش كقوة مسلحة دخوله فى قطاع غزة قد يعرضه للعزل وكان الحرس الوطنى بالاضافة الى الكتائب الفلسطينية عليهم واجب الدفاع عن غزة .

أصدرنا لهم الاوامر حينما قررنا الانسحاب ألا يقاتلوا وقلنا لقائد القوات فى غزة أو الحاكم الادارى فى غزة أن مفيش قوات تقاتل ويتفضلوا اليهود يخشوا قطاع غزة وهذا حفظا على المدنيين فى هذه المنطقة .

وكنا بنعتبر طبعا اليهود لما يخشوا غزة حايجى اليوم اللى لازم نجبرهم فيه على أن يعودوا الى أصلهم ، وحايجى اليوم اللى نعرف نسترد فيه حقوقنا بعد أن نجابه الازمة اللى بتجابهنا فيها فرنسا وانجلترا اللى هما بيمثلوا دولتين من الدول الكبرى .

دول الاسرى اللى أخدوهم اليهود أسرى من جنود الحرس الوطنى وبعدين فيه شبان من الحرس الوطنى رفضوا ومشيوا جوا اسرائيل لغاية ما وصلوا الأردن ورجعوا الينا من الاردن .

وبعدين طيب نسأل اسرائيل . بنسأل موسى ديان وبنرجع لاذاعاتهم الرسمية دخلوا غزة امتى ، دخلوا غزة يوم ٢ نوفمبر بعد أن تم الانسحاب كلية من سيناء وفضلوا متنيلين من يوم ٢٩ أكتوبر لغاية يوم ٢ نوفمبر .

فى خان يونس

وبعدين خان يونس .. الفلسطينيين فى خان يونس رفضوا أنهم يسلموا ورفضوا حتى يسمعوا الاوامر وصمموا على أنهم يقاتلوا من يوم ٢ ..

نزلوا اليهود على خان يونس ، حدوا غزة بدون قتال لان غزة

سلمتومقدروش ياخدوا خان يونس اللى كانت فيها قوات غيـــر منظمة فضلوا موحولين فيها من يوم ٢ لغاية يوم ٣ بالليل أخدوا خان يونس مقدروش يخدوها يوم ٢ رغم أنه كان عنده ٢ لواءات مشـــاة .

المعركة البحـرية

بنرجع للمعركة البحرية اللى حصلت ، طبعا الاسرى اللى خدوهم همه من الحرس الوطنى وزى ماقلت الدور اللى فات طبعـا بعـــد ما دخلوا اليهود خان يونس ، لموا الشبان وأعدموهم وطبعاأظهروا التقاليد اليهودية الاصلية اللى كل واحد فينا بيعرفها .

بعد كده بنتكلم على المعركة البحرية ، طلعت المركب ابراهيـــم من هنا وراحت علشان تضرب حيفا ودخلت حيفا ، وفى هذا الوقت طبعا ماكنتش فرنسا ولا بريطانيا أعلنـوا أنهم بيشـــتركوا مع اسرائيل وأحنا أبتدينا نحس يادوبك يوم ٣٠ بعد الظهر أنالطيران الاسرائيلى مش هو الاسرائيلى دا معاه طيران تانى .

المعركة اللى حصلت مع ابراهيم ، وأعلنوا الفرنسيين كده ، وانكتب فى كتب الفرنسويين ، لم تشترك فيها اسرائيل ، قالوا أن اسرائيل كانت طالبة من فرنسا قطع بحرية علشان تحميها وكان فيهتواطؤ وكان فيه قطع بحرية فرنسية موجودة فى هذه المنطقة وابراهيـم اشتبكت معاها القطع البحرية الفرنسية واستطاعت أنها تعطلها .

طبعا قطعة بحرية رايحة تقابل بحرية اسرائيل وطالعة بجـرأة وداخله في حيفا وبتمثل طبعا الروح العربية الحقيقية ، طبعا قابلها الغدر والخيانة اليهودية مع الفرنساوية وتعطلت المركب .

بعدين طبعا كفوا على الخبرمجور ، وسلموا المركب لليهود وطلعوا بكل وقاحة ويقولوا أنهم ضربوا المركب ، لغاية ماكان فيهمراسل

صحفى موجود فى المراكب الفرنساوية وأعلن فى كتـاب ، وأعلن للعالم أن المعركة اللى حصلت ماكنش اليهود لهم فيها أى يد أو أى دخل ..

دى المعركة اللى حصلت فى البحرية واللى بيحاول اليهـود أنهم يخدعوا نفسهم بيها ، يجاوبوا النهارده ، مين اللى اشـتبك مع ابراهيم ، هل كانت مراكب فرنساوية زى ماقال الفرنسـويون ، أو زى ماهم كدبوا وقالواأن الاشتباك كان معالمراكب الاسرائيلية ».

معركة شرم الشيخ

المعركة التانية اللى حصلت هى معركة « شرم الشيخ » كان لنـا كتيبة فى شرم الشيخ ٨٠٠ عسكرى نزلت القوات الاسرائيلية من الشمال ، من ايلات الى شرمالشيخ ، نزلوا بلواء وزى ما «سمحونى» مبين فى خطته لواء لهذا ولكن هل كان اللواء ده لواحده ، كان هـذا للواء معاه تأييد بحرى من الجيش الانجليزى ، طبعا الدليل على هذا كانت عندنا ناقلة جنود بتنقل الجرحى اسمها « دمياط » طالعة من شرم الشيخ قابلت أسطول بريطانى ، طلب منهـا التسليم ، رفض القائد أن يسلم و « دمياط » دى مفيهاش تسليح ، « دمياط » دى مركب بتنقل تموين وبتنقل جرحى ، ولماوجد أنالمراكب الانجليزية طالبة منه التسليم ومصوبة مدافعها عليه قائد السفينة مسك دفة السفينة ، وطلب من كل القوة اللى موجودةمعاه انها ترمى نفسها فى البحر ودخل بسفينته فى احدى المدمرات الانجليزية وما رجعتش من هذا اليوم ومات ، ومارضيش أبدا حتى يستمع الى طلب الضباط اللى معاه أنه ينزل ، ولكن أدى أوامر للضباط اللى معاه ان يتركوا السفينة جميعهم بالجرحىبكله ، وفضل هو علىالدقة لغاية أما شفوه الانجليز داخل عليهم وجهوا اليه جميع مدافعهم وطبعا أخذوا أسرى والقائد الانجليزى بعد كده ، حتى لما وصلوا الاسرى الى أسره ، قال

ان قائد هذه السفينة يا اما انه هو أشجع الشجعان ، ولما هو راجل مجنون ، ما حدش يعمل هذا العمل اللى حصل

ده الكلام اللى حصل ، ودي المعركة اللى حصلت ، وبهـــذا كنـا مقطوعين بواسطة الاسطول البريطانى من الجنوب ، وقلت كتيبةشرم الشيخ نزل لواء يهودي الى شرم الشيخ وحصلت معركة ، واتكلموا على هذه المعركة ، وقاتلتقوات شرم الشيخ قتالانتحارى واستطاعوا انهم يخدوا الكتيبة فى شرم الشيخ أو يخدوا الموقع فى شرم الشيخ فى يوم ٦ نوفمبر يعنى بعد ٩ أيام من بدء القتال

الهزيمة أشرف

ده حقيقة معركة سنة ٥٦ ودي حقيقة جيش اسرائيل ، واذاكانوا بيقولوا انهم بيعلموا هذه المعركة فى المدارس ، فانا بدى الناس اللى بيتعلموا يسألوا الاسئلة الآتية : كان فين موسى ديان يوم ٢٩ويوم ٣٠ ويوم ٣١ أكتوبر ؟ ، كان فين جيش اسرائيل وموسى ديان يوم ١ و ٢ نوفمبر ؟، وهل بدأ موسى ديان يتحرك الا بعد جلاء كلالقوات المصرية غرب القنال ؟ ، وهل هى شطارة طبعاالقائد عسكرىانه يلاقى أرض أسفلت قدامه بدون مقاومة ويركب عربية ويمشى فيها ؟ هل ده يشرف أى واحد ؟ ، أو هل ده شرفقد يكون أحسن منه الهزيمة؟

نسأل موسى ديان ويسألوا برضه في المدارس اللى بيتعلموا فيها الكتيبة اللى لقحوها عندممر متلاكتيبة المظلات قد ايهخساير حصلت فيها ، مذكرات سمحونى بتقول ان هـــذه الكتيبة كادت تفنى وان قواته اللى كانت نازلة لها لم تستطع انها توصل لا يوم ٢٩ ولا يوم ٣٠ ولا يوم ٣١ .

طبعا بعد انسحابنا الى غرب القنال كان هدفنـــا أن نحمى قوة الجيش لان ابادة الجيش فى سيناء بانجلترا وفرنسا معنى هذا انهم

حايدخلوا بدون مقاومة ، ثم ننتظر طبعا العدو الرئيسى اللى جاى لنا ونترك الطعم لانه ما أصبحش هو العدو الرئيسى .

الأسرى الى هم بيتكلموا عليهم ، هم كانوا رجال الحرس الوطنى وطبعا من شرم الشيخ المعارك اللى حصلت كلها بتدل على ان موسى ديان لم يستطع ان يكسب أى معركة ، كل اللى قدر يعمله انه فضل وحلان من ٢٩ أكتوبر لغاية ٢ نوفمبر وبعد ما تم الانسحاب ركب عربة الجيب ومشى على الطريق الاسفلت .

الطيران بتاعهم ومعاه سربين من الطيران الفرنسى يوم ٢٩ و ٣٠ و ٣١ تكبد خسائر كثيرة

بطولة تاريخية

وكان عندنا ٣٠ طيار فى المقاتلات وعشرة فىقاذفات القنابلأربعين طيار دول طيارات المقاتلات المفروض ان الواحد مايطلعش فى اليوم أكثر من ثلاث مرات طلعوا فى هذه الايام سبع وثمانى مرات ، عمره ما حصل فى التاريخ كان الواحد منهم ينزل من طيـــارته ويسيبها وبياخد طيارة ثانية وبيطلع طلع سبع مرات أو أكثر ، ماحصلش أبدا ان كان طيار مقاتل خصوصا فى الطيارات النفاثة طلع أكثر من ثلاث طلعات في اليوم ، ومع هذا كانت لنا السيادةالجوية مش بس فوق بلدنا ، وفى سيناء ضربنا القوات المتقدمة من متلا ووقفناها ، وسمحونى نفسه قال آن هذه القوات عطلت ووجدت مقاومة شديدة ولم تستطع باى حال من الاحوال حتى انها تخلى جرحاها .

اذا كان بقى المهارة والبطولة والشجاعة ، واذا كانت معركتهم اللى هم فاهمينها انهم دخلوا بعد ٢ نوفمبر ، وبعد ماجه الجيش المصرى هناك مشيوا شمال ويمين أو ركبوا العربيات فوالله تبقى الشجاعة اليهودية ديه حاجة مبنفهمهاش ، وتبقى قيادة موسى ديان اللى هى

قيادة التحرك وفي نفس الوقت كان فيه تواطؤ مع فرنسا ومع اسرائيل .

خيبة ووقاحة

طبعا لما ييجي موسى ديان النهارده بعد الخيبة اللى حلت عليه فى هذه الايام واحنا عارفينها واحنا شايفينها والواحد حاسس بيها ، ويقف بوقاحةويقول ان احنا بنعيد معركةسيناء ، طبعا الحل الوحيد قدامنا والرد الوحيد ونحن نعلم ان موسى ديان طلع من الجيش وانضم لبنجوريون فىالحزب الحاكم فىاسرائيل ، ان احنا نقوللهم أهلا وسهلا اتفضلوا . الدور اللى فات اتوحلتمواحنا انسحبنا علشان فرنسا وانجلترا لكن بنستنى الدور الجاى علشان تكون هناك الموقعة الفاصلة لنتخلص من اسرائيل ومن جريمة اسرائيل .

أيها الاخوة : طبعا ده موقفنا وليس لنا أبدا ولايمكن أن احنا يكون لنا موقف غير كده بيقف واحد يقول انه عايز ياخد حتة من بلدنا وبيضمها ، ويقعد على الضفة الشرقية للقناة يعنى مابقتش سايبة أبدا إن اسرائيل والقائد السابق لاسرائيل ، أو حتى رئيس وزارة اسرائيل أو حتى دولة غير اسرائيل دولة كبيرة أو صغيرةانها تقول هذا الكلام . كلام لا يمكن أن نقبله

اسرائيل عارفين بنعمل فيها ، بتيجى دولة كبيرة بنطلع كلنا بالسلاح وبنوزع السلاح زى ما طلعنا سنة ٥٦ وكل البلد تحارب حرب شاملة علشان ندافع عن الحرية والاستقلال اللى حققناه

الصحافة المأجورة

بتطلع جرايد أمريكا النهارده مثلاالصبح قبل ماأجى قرأت جريدة من جرائد أمريكا جريدة « نيويورك تايمز » بتقول ده جمال عبد

النـــاصر ليه شخصيتين خطب يوم ٢٢ بشـــخصية وخطب يوم ٢٦ بشخصية ثانية .

طبعا أنا باعرف ان جريدة نيويورك تايمز . لها شخصية واحدة انها جريدة مأجورة للصهيونية من يوم ما اتوجدت وباعرف انجريدة نيويورك تايمز جريدة لا تمثل حرية صحافة ولا شرف صـحافة ، بدليل فى سنة ١٩٥٥ كان لهم مراسل هنا فى القاهرة وجه أخـذ حديث معايا بعد عدوان اسرائيل علينا وكانوا هم خدوا حديث من بن جوريون ونشروه ، وبعد أخذ هذا منـــا الحـــديث طلب منهم انهم ينشروه ، ولكن رفضوا ان ينشروه .. دى حرية الصحافة فى النيويورك تايمز .. ودى الصحافة المأجورة

هم بيقولوا طبعا طالعين يدافعوا عن أسيادهم اليهود واسرائيل ، بيقولوا جمال عبد الناصر خطب يوم ٢٢ بشخصية ، وخطب يوم ٢٦ بشخصية ، وطبعا هم فى هذا مغفلين كل التغفيل احنا فى يوم ٢٢ قلنا نسالم من يسالمنا ، وفى يوم ٢٦ قلنا نعادى من يعادينا ، طبعا لا يمكن ان هذا الكلام يبقى بشخصيتين وطبعا كان زمان الجرايددى بيبقى لها اعتبار ، وبيبقى لها تاثير لكن النهارده كلنا فاهمين الجرايد دى بتتمول ازاى وماشية ازاى ، وازاى الاعلانات هناك فى أمريكا بتأثر على الجرائد الصهيونية أمثال النيـــويورك تايمز ولما يهاتوا ويفضلوا يدحوا كتابة صبح وظهر ماحيأثر فينا هذا الكلام ، لأن احنا عارفين حقنا وعارفين الناس الى بيتآمروا علينا .

وطبعا يوم ما هجمت اسرائيل علينا « النيويورك تايمز » كانت بتقول ايه كانت « النيويورك تايمز » طبعا مع اسرائيل لانهم قابضين الثمن ومأجورين للصهيونية ، يوم ما كانت بتعتدى علينـــا كانت «النيويورك تايمز » بتمثل شرف الصحافة وتساند العـــدوان يوم اليهود ما يضربونا يهللوا ويصفقوا ويوم ما يطلع موسى ديان يقول

انه حايغزو بلدنا وياخد حتة منها ساكتين وراضيين وقابضين وحالهم كويس قوى ، يوم احنا ما نتكلم ونقول اللى حايحط رجله فى بلدنا حانكسرها يطلعوا يقولوا ده راجل ليه شخصيتين ، ما بقاش الكلام ده بينطلى علينا : وما بقاش طبعا الكلام ده بيهمنا وبنبص له باحتقار واحنا عارفين أولنا فين وآخـــرنا فين وعارفين الجرايد اللى بتكتب بشرف وعارفين اللى بتقبض من اليهود ولا فلوس اليهود ولا جرايد اليهود حاتخوفنا ولا اللى ورا اليهود حايخوفونا أيضا •

سنبنى بلدنا

ان شاء الله أيها الاخوة بنسير وبنبنى بلدنا وبنبنى مجتمعنـــا الاشتراكى الديموقراطى التعاونى ونحقق آمالنا ونبنى أسلحتنا ، وما نرجعش زى ما كنا سنة ٤٨ تبقى معانا أسلحة بدون ذخائر أو داخلين من غير دبابات واسرائيل بتاخد ، حانعمل كل حاجة بايدنا، وبتعمل كل حاجة بايدنا،وحانعتمد على الله وعلى أنفسنا.والله الموفق• والسلام عليكم ورحمة الله •

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في حفل ارساء الحجر الاساسي لمصنع الكيماويات بالاسكندرية في ١٩٥٩/٧/٣٠

نحمد الله على التوفيق الذى منحنا اياه •• نحمد الله الذى وفقنا على أن نسير في طريقنا من أجل تطوير وطننا ومن أجل بناء الاساس اللازم لكى نحقق لهذا الوطن العزة التى ننادى بها • ونحقق لهذا الوطن مستوى المعيشة الذى نرجوه • نرجوه ونتمناه • رغم كل المصاعب ورغم كل العقبات التى قابلناها طوال هذه السنين •

بنـــاء الوطن

ولا يمكن لنا أن نحقق هذه الشعارات التى ننادى بها أو نضع هذه الاحلام والامانى موضع التنفيذ بحيث تشمل الوطن كله بجميع ابنائه الا بالعمل المتواصل من أجل الانتاج ومن أجل تطوير اقتصاديات البلاد •

ونحن منذ أول يوم لهذه الثورة كنا نؤمن ايمانا عميقا بأن مشاكلنا ومشاكلنا الخارجية مع الطامعين فينا ومع العدوان الذى يتــربص على حدودنا لم تنته أبدا وفى نفس الوقت كنا نؤمن بأنه يجب علينا الا ننشغل بهذا التهديد أو بهذه الاطماع أو بالمعتدين على حدودنا • يجب ألا ننشغل بذلك عن بناء وطننا •• لأن تأمين الوطن هــو بناؤه بناء متينا وثيقا عاليا •

لن يكرر التاريخ نفسه ••

اذا أردنا أن نؤمن وطننا فلا بد أن نعمل ولا بد أن نبنى • وفى الوقت الذى ندافع فيه عن الوطن ونكون فيه تحت السلاح لا بد أن نطور بلدنا ونعمل على تقويتها •

ولايمكن أن نطور بلدنا ونعمل على تقويتها اذا انشغلنا بالعدوان والتهديد الذى يحيط بنا واذا انشغلنا بأطماع الطامعين الذين لم تنته أطماعهم • بالنسبة لنا لأننا فى هذه المنطقة من العالم على مر السنين ومنذ مئات السنين • كنا دائما محط أنظار الدول الطامعة نظرا لموقعنا ونظرا لخيرات بلادنا •

ومنذ قامت الثورة كنا نشعر بهذه التهديدات وكنا نشعر بهذه الاطماع وكنا نؤمن فى قرارة نفوسنا أن التاريخ يجب أن يقف عند هذا الحد ويجب ألا يكرر نفسه • واذا كرر نفسه فانما يكرر أوقات العز والاستقلال والسيادة •

اسرائيل جسر الاستعمار

وسرنا فى هذا لنضع أسس الاستقلال والعزة والسيادة فى وطننا بقوة وتصميم وايمان •

واستجاب الشعب الذى كافح طويلا فى الماضى من أجل الدفاع عن بلده ومن أجل الدفاع عن وطنه • بل كانت الامة العربية جمعاء لنا فى هذا معينة •

الشعب العربى فى كل وطن عربى استجاب لهذه الثورة واستجاب لنداء هذا الشعب الذى نادى بحقه فى الحرية وبحقه فى العمل فارتفعت راية القومية العربية عالية شامخة فى جميع انحاء الامة العربية •

الحياة الحرة الكريمة

وكان سبيلنا لندعم هذا الاستقلال الذى حصلنا عليه أن نبنى ونبنى ونبنى فى جميع الميادين •

نبنى بلدنا اقتصاديا • ونبنى بلدنا زراعيا •• ونبنى بلدنا صناعيا ثم نبنى بلدنا أيضا اجتماعيا •

وسرنا فى هذا بلا كلل ولا تعب ولم يشغلنا الكفاح ولم يشغلنا التهديد ولم تشغلنا ألاعيب الاستعمار ولم تشغلنا الصحف المأجورة للصهيونية التى أصبحت تعوى وتعوى علينا طوال السنين الماضية حتى تجعلنا نتردد .. ولم نخف بل كان ذلك تدعيما لقوتنا ، وكان ذلك مدعاة لأن نزيد تصميمنا على أن نعمل ونعمل .. لأن ذلك أوضح لنا سبيلنا للحياة والحياة الحرة الكريمة . لأنه لامعنى للحياة الا اذا كانت حرة كريمة ولا سبيل لنا للحياة الحرة الكريمة الا بالعمل المتواصل .

بناء الجيش الوطنى

وسرنا نعمل فى جميع الميادين فى الزراعة والتجارة والاقتصاد والصناعة ..

وفى نفس الوقت كنا ندافع عن الوطن وكنا نعمل على بناء الجيش الوطنى القوى الذى يحمى حدود هذا الوطن .. ويكون عونا للأمة العربية جمعاء .

وفى نفس الوقت كنا نرسى الحجر فوق الحجر حتى نقيم الصناعة التى حرمنا منها فى الماضى .. ونحفر الآبار حتى نتوسع فى الزراعة حتى نزيد الرقعة الزراعية ثم نقف ضد العدوان الاقتصادى والحصار الاقتصادى وتجميد أرصدتنا من العملات الاجنبية .. ونصمد ونقاوم ونعطى للعالم المثل كيف تستطيع دولة صغرى أمنت بحقها فى الحرية والحياة أن تقف ضد تهديد الدول الكبرى العسكرى والنفسى والاقتصادى . ثم تنجح وتخرج منتصرة من هذه المعارك وهى مصممة على أن تسير فى طريقها لتحمى حدودها .. ثم لتبنى صناعتها وتبنى نفسها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا .

٧ سنوات معارك

وفي السنوات السبع الماضية لم نسترح أبدا أو تنقطع المعارك التى جابهناها ضد المؤامرات الخارجية ومؤامرات الاستعمار أو محاولات وضعنا داخل مناطق النفوذ أومحاولات دفعاسرائيللتعتدى علينا أو تهددنا ٠٠ أو محاولات الحصار الاقتصادي ٠٠ أو محاولات الحرب النفسية وحرب الدعاية التى استهدفت دائما أن توقع التفرقة بين أبناء هذا الوطن حتى يستطيعوا أن ينفذوا من بينها وحتى يقيموا بيننا النفوذ الذى حرموا منه وبعد أن تعودوا عليه فى بلدنا زمنا طويلا ولكننا لم نخدع بهذا ولم نتأثر بل سرنا ٠

ردنا على العدوان

واليوم نرى اننا فى سبيل برنامج السنوات الخمس للصناعة ، طبق الخطة الموضوعة بل ان السنوات الخمس التى حددت قصرت لتكون ثلاث سنوات ٠

وكان هذا ردنا على العدوان وعلى الضغط الاقتصادى اذ شعرنا انه من الواجب علينا ان نعمل بكل قوتنا حتى نبنى فى أسرع مايمكن بناؤه لنعتمد على أنفسنا ولنستغنى عن الاستيراد من الخارج ولتكون لنا كفاية ذاتية فى جميع الميادين ٠

لن نكون تحت رحمة أحد

وبهذا نحقق لنا أسبابا عدة ٠ الاول ألا نكون تحت رحمة اى بلد وألا نكون تحت رحمة الاستيراد من الخارج ٠ ثم الاهم أن نوفر الاموال التى ندفعها للدول الاجنبية فى استيراد ما نحتاجه من اللوازم ٠٠ نوفر هذه الاموال لندفعها لابناء وطننا كأجور ندفعها للعمال ٠ ثم بعد هذا نستثمرها مرة أخرى فى داخل بلادنا لاقامة صناعات جديدة ٠

عمل لـ ٨٠٠ الف عامل

وان خطة الخمس السنوات التى ندرسها الآن والتى ستنفذ من يناير القادم صممت على أن تشغل ٨٠٠ألف عامل في خمس السنين القادمة •

وقد أخذت الحكومه على عاتقها ان تقوم بتمويل أكثر من ٦٠ فى المائة من المشروعات • كلها فى الخطة ٦٠ فى المائة من المبالغ اللازمة للاستثمار فى الخطة وتركت حوالى ٤٠ فى المائة لراس المال الخاص

وبهذا نضمن ان هذه الخطه ستوضع موضع التنفيذ •• لاننا اذا وضعنا خطة على اساس اننا سنستثمر فى الخمس السنوات الاولى ٩٥٠ مليون جنيه •• لا بد أن نوفر هده المبالغ حتى يمكن أن توضع موضع التنفيذ •

لا بد ان نتكاتف

ولا بد أن تتكاتف جميع الجهود وجميع المؤسسات وجميع القطاعات في هذا الوطن لبناء هذه الخطة ولوضعها موضع التنفيذ •• وقد أخذت الحكومة فى هذا السبيل الجزء الاكبر من مسئولية التمويل •

وسنرى جميع المؤسسات وقدوضعت لنفسها خطة خمس سنوات حتى تساهم فى تنفيذ مشروع السنوات الخمس للتنمية والانتاج •

وانا اذ أشكر السادة المسئولين عن بنك مصر وشركاته على استجابتهم لما قلته فى حلوان ومساهمتهم فى زيادة التدريب المهنى اللازم للعمال . ومساهمتهم فى اقامة هذه المدارس • واشكرهم ايضا على مساهمتهم فى مشروع الخمس السنوات الاول • وأنا أعلم أنهم اشتركوا منذ أول يوم لهذا المشروع بل قبل هذا المشروع فى مشروعات عدة •

بنك مصر

ونحن حينما كنا نطلب من بنك مصر أن يساهم فاننا كنا نشعر أن هذا البنك بل هذه المؤسسة ، بنك مصر وشركاته ، انـــما هي مؤسسة تعمل للشعب .. لايملكها فرد أو أفراد ولكن يملكها صغار المدخرين وهي في هذا انما تمثل فلسفة الثورة في أن رأس المـال الخاص ورأس المال العام يعملان للصالح للمجتمع وكان بنـك مصر في هذا كما قلت في المرة الماضية منذ أول أيامه ومنذ نشأته يعمل على أن يكون مؤسسة شعبية . وسار في هذا الطريق وأنا أرجـو أن أرى بنك مصر وقد اشترك كمؤسسة يملكها الشعب كـــله في مشروع الخمس السنوات التي يضع الآن خطتها .. وليضع بنـك مصر وشركات بنك مصر خطة للخمس سنوات القـــادمة متكاملـة تسير مع الخطة العامة للدولة .

قوتنا ستقضي على العـدوان

وقد طلبت هذا في الصباح أيضا من المؤسسة الاقتصادية وبهذا تعمل الدولة بجميع فروعها ويعمل كل فرد فيها على أساس أن هذا العمل للصالح العام للشعب .

ونحن بهذا التكاتف والتضامن .. وبهذا العمل من أجل المصلحة العامة انما نبني بلدنا ونقويها وندعمها . ثم نستطيع أن نشعر اننا في أمن ولو تركنا حدودنا مفتوحة لأى فرد ولأى دولة ولأى عدوان لأن هذه القوة انما تمكننا من أن نقضي على أى عدوان . وانما تمكننا في كل الاوقات من أن نكون أسياد أنفسنا ولا نحتاج لأى أجنبي لكي يعطينا ما نريده كما حدث في سنة ١٩٤٨ .. اذ كـنـــا في فلسطين ومعنا المدافع .. ولكن لم تكن هناك معنا الذخيرة .

وكان علينا أن نستورد الذخيرة من الخارج .. واستـــطاعت

الصهيونية بما لها من أساليب غير شريفة أن تؤثر بالرشـــوة وبالضغط وبالترغيب وبالتهديد حتى لانستطيع أن نحصل على ما نحتاجه من الذخيرة وبهذا سارت النتيجة كما نعرف جميعا •

ثورة الصحف المأجورة

ولكن رأيت بعد هذا ثورة عارمة في الصحف المأجـــورة التي تصدر في أمريكا •• هذه الصحف التي تسيطر عليها الصهيونيه ، وهي صحف معروفة وليست كل الصحف مأجورة • ولكن الصحف المأجورة كأمثال جريدة النيويورك تايمز اللى اتكلمت عليها من ٣أيام وتقول لماذا يبني جمال عبد الناصر الدبابات والعربات المدرعة وهو يحرم الشعب من كل شيء وهذا هو سبيله الى العدوان وهذا أمـــر يعرض السلام العالمي للخطر •

عواء لن يجدى

طبعا هذا العواء وهذه السفسطة لا يمكن أن تؤثر فينا •• لأن الجريدة المأجورة لاسرائيل لا يمكن الا أن تقول ما تريده اسرائيل ، وما تدفع ثمنه اسرائيل وهذه الجريدة سنة ٤٨ كانت ضد اقامـة اسرائيل وضد الصهيونية ••

ولكن استطاعت الصهيونية بالضغط واستطاعت الصهيونيـــة بالارهاب ، ثم استطاعت الصهيونية بعد ذلك بالترغيب أن تجعل هؤلاء الناس يتحولون عن الراى الذى أعلنوه ••

ونتيجة هذا •• نتيجة الضغط ونتيجة الترغيب ونتيجة دفـــع الاموال أصبحوا اللسان الناطق للصهيونية فى الولايات المتحدةوهم بهذا إنما يعملون ضد مصلحة الشعب الامريكى •

صحفيون يعملون ضد أمريكا

واننا نرجو للشعب الامريكي ان يستطيع ان يكشف هؤلاء الذين قاموا بين ظهرانيه ماجورين لدولة أخرى ويعملون ضد مصلحة أمريكا بل يعملون ضد مصلحة الانسانية جمعاء .. هؤلاء الذين استأجرتهم الصهيونية فى امريكا لتخدع بهم الشعب الامريكى ، ولتجعل منهم سلاحا ترفعه ضد دول العالم التى تريد أن تبنى نفسها وتريد أن تحمى السلام ..

وكلنا نعلم أن اسرائيل منذ قامت فى هذه المنطقة كانت هى العدوان المجسم والعدوان الغاشم المبنى على كل شيء الا الشرف .. والمبنى على الغدر وعلى الخيانة .. وهذه الصحف التى تنادى بما تنادى به اسرائيل الصحف المأجورة لاسرائيل ، انما هى صحف تعمل ضد الشعب الذى تصدر بين أرجائه وتعمل ضد الانسانية جمعاء .

فلتتحرر أمريكا !

ونحن العرب قد عرفنا هذه الصحافة منذ أول أيامها ولن يكون لها تأثير علينا بل كل ما نقوله اننا نرجو لشعب أمريكا أن يتحرر من هؤلاء الصهيونيين . الذين قاموا بين ارجائه يريدون أن يسيطروا عليه ويستعمروه . ونحن ندافع عن وطننا ضد الاستعمار والصهيونية ونرجو للشعب الامريكى أن ينتصر ضد الاستعمار الصهيونى الذى يقوم بين أرجائه فى أمريكا .

ردى على أمريكا !

نحن نبنى بلدنا ونعرف العدو الذى يقف على حدودنا ويقف من حولنا .. ونحن فى نفس الوقت حينما نبنى بلدنا اقتصاديا واجتماعيا ندافع ونعمل على حماية هذا الوطن ضد العدوان .

اننا نعرف ما نعمل .. نحن نعمل حسب خطة موضـــوعة فى الناحية الاقتصادية وفى الناحية الاجتماعية .

وهؤلاء الذين يقولون فى أمريكا .. أمثال هـــذه الصـــحف ان علينا ان نضع هذه الاموال فى النواحى الاجتماعية .. نقول لهم اننا نعمل فى النواحى الاجتماعية .. نبنى المدارس والمستشفيات ونبنى المصانع ثم نصلح الارض . ولكننا لا يمكن بأى حال أن نترك ما حدث فى فلسطين لكن يحدث مرة أخرى .

لن يتحول العرب الى لاجئين

ان علينا أن نحمى المصانع التى نبنيها والمدارس التى نشيدهـا والمستشفيات ونحمى هذا الشعب العربى من أن يتحول الى لاجئين كما حولت الصهيونية والاستعمار شعب فلسطين الى لاجئين . ولا يمكن أن ننخدع مرة أخرى كما انخدعنا فى الماضى .

ولن يهزمنا أحد

واننا اذا كنا نبنى بلدنا صناعيا ونبنى بلدنا اجتماعيا فاننـــا لا بد أن نعتمد على جيش وطنى قوى ليحمى هذه الاعمال ويحمى هذا البناء .. لأننى قد رأيت بعينى كيف تحول شعب فلسطين الذى كان تحت الانتداب البريطانى والذى كان فى حماية بريطانيا من شعب عزيز أبى الى شعب من المشردين اللاجئين .

قاوم الشعب وقاتل ولكن سلمته الخيانة بل سلمته الدولة التى كانت وصية عليه والتى كانت مسئولة عنه تحت اسم الحماية .

نحن لا نريد أن نلاقى هذا المصير ولا يمكن أبدا أن نلاقى هـــذا المصير .. وكما قلت ان علينا أن نبنى بلدنا .. ثم علينا أيضا أن نبنى جيشنا حتى نصمد لأعدائنا وحتى نكون لهم بالمرصاد .

وبهذا أيضا ايها الاخوة لن تستطيع اسرائيل ولن تستطيع الدول التى تعمل من خلف اسرائيل أن تهزم بلدنا أو أن تسيطر عيلنا أو أن تضعنا داخل مناطق النفوذ •

وبهذا سنسير نحو تدعيم هذا الاستقلال الذى حققناه وهـــذه العزة التى حققناها نبنى صناعيا ونبنى زراعيا واقتصاديا ونسيـر فى تطوير بلدنا اجتماعيا وفى نفس الوقت نبنى الجيش الـــوطنى القوى الذى يحمينا ويحمى ما نبنيه ضد العدوان وضد أطمـــاع الطامعين •

والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله •

خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر فى حفل افتتاح مصـنع الكاوتشـوك فى ١٩٥٩/٧/٣٠

يسعدنى أن أزور هذا المصنع الذى يعبر عن تصميم بلـدنا على التقدم فى كل الميادين وأن هذه الصناعة جديدة علينا بدأت بعـد قيام الثورة ويتمثل فيها التعاون بين الحكومة ورأس المال الخاص على الأسس الجديدة التى أعلناها لاستخدام رأس المال الخاص فى خدمة الشعب .

وقد بدأ مجلس الانتاج القومى فى دراسة المشروع مـع شركة النقل والهندسة وكان هذا المشروع لا زال على الورق ويحتـاج الى تمويل كبير والى ضمان حمايته من المنافسة الاجنبية بمعنى ضمان تصريف انتاجه فى السوق الداخلى .

وبحثت الحكومة هذا الأمر واستقر رأيها على اصدار قانون يحتم على جميع الدوائر الحكومية أن تستخدم انتاج المصنع من كاوتشوك لعرباتها وبهذا نحمى الصناعة المحلية من المنافسة الخارجية ولم نمنع الاستيراد كلية من الخارج ..

وقد كانت ميزة للمصنع وفيها توفير وضمان للربح لتصريف منتجاته وكان لا بد للحكومة أن تكون لها الرقابة عليها وان هـذه الصناعة مشاركة بين رأس المال الخاص .

مساهمة الحكومة

وكان المفهوم أن الحكومة ستساهم بنصف مليون جنيه وعلى هذا الأساس صدرت هذه القوانين وسار البناء والعمل فى المشروع حتى

بدأ الانتاج ولاحظنا أن الحكومة لم تساهم مساهمة حقيقية ولكنها أعطت قرضا بمبلغ ٦٠٠ر٠٠٠ جنيه للشركة •

هذه الميزات كلها قرض ومعاونة من الحكومة كان فيها نوع من المحاباة وعدم تكافؤ الفرص وبذلك نطالب باشراف الحكومة على رأس المال ، وهذه هى فكرة المشاركة الحكومية لرأس المال الخاص • رأس المال الخاص •

الحكومة تعطى امتيازاتها فلا بد أن يكون لها جزء كبير من الاشراف طبقا لهذه الامتيازات • وهذا هو ما دفع الحكومة الى أن تعيد الامور الى نصابها بأن تشترك فى رأس المال بدلا من أن يكون الاشتراك فى صيغة قرض وبهذا اشتركت المؤسسة الاقتصادية فى رأس مال هذا المصنع وتحول الى مشاركة حكومية وأصبح المصنع يمثل الحقيقة وهى أن التعاون بين رأس المال العام ورأس المال الخاص فى سبيل اقامة صناعة معينة وتأخذ هذه الصناعة كل الحماية لتوزيع منتجاتها ولا تتعرض للمنافسة الخارجية وتسير فى التوسع للاصدار وتتمشى اسعارنا مع الاسعار العالمية وجودة منتجاتها تتوفر مع المنتجات العالمية وكانت هذه التجارب تجربة ناجحة للتعاون بين الحكومة ورأس المال الخاص •

ان رأس المال الخاص حر طالما يعمل للصالح العام للمجتمع بعيدا عن محاولة الاستغلال السياسى أو الاقتصادى أو الاجتماعى أو السيطرة على الحكم • والحكومة تعمل للمساهمة فى الصناعة لتطوير الانتاج وزيادته •

أولا - زيادة الانتاج والتوسع فى التصنيع •

ثانيا - التطور الذى يجب أن يحل بمجتمعنا أى زيادة فى الانتاج حتى يترتب على ذلك فى التوزيع بالنسبة للدخل على جميع أبناء الجمهورية وسياسة المساهمات الحكومية التى تعبر عنها المؤسسة

الاقتصادية تهدف الى العمل على دفع الصناعة للتوسع ودفع الانتاج للتقدم ومضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات وتوفير المبالغ التى يقوم بها رأس المال الخاص وحينما نعطى امتيازات ونحمى أسواقنا ونمول مشروعاتنا لأن الحكومة قد تقوم بالمشروع بالكامل أو تقوم بالمشروع برأس مال مختلط • أما المشروعات الاخرى فيمكن أن تقوم برأس المال الخاص •

تجربة المؤسسة الاقتصادية

ان هناك عوامل كثيرة تؤثر فى الصناعة وتجربة المؤسسة الاقتصادية هى تجربة جديدة ونحن أول بلد يضع هذه التجربة ••• والموضوع ليس شعارات بل مصلحة عامة واذا وجدنا صاحب رأس المال الخاص غير قادر على أن يسير فى مشروع لانه محتاج الى تمويل أكبر وطلب منا أن نشترك معه فستشترك معه المؤسسة الاقتصادية لأن المصنع اذا وقف يقل الانتاج ويقل الدخل القومى ويعطل العمل وتنتج مشاكل اجتماعية •

لذلك الحكومة لا بد أن تضمن سير المصنع فى الخط السليم وأن تضمن أن لايقفل المصنع ويستمر صاحب المصنع فى مصنعه وليس هدفنا مشاركة الحكومة وسيطرتها على المصانع الخاصة • بل يهمنا أن تستمر المصانع الخاصة فى عملها طالما انها تسير وفقا للصالح العام •

تسهيلات من الحكومة

واليوم ونحن فى أول طريقنا من أجل التصنيع أمامنا عقبات كثيرة فى الصناعات الثقيلة • لأن الصناعة عبارة عن العمل والفنيين والآلات ولكى نوفر الفنيين والعمال المهرة كل ذلك يحتاج الى جهد وقد نبدأ ببعض الاخطاء ولكن هذا لا يهم ولكننا فى النهاية سنصل

ان شاء الله الى غاياتنا وأغراضنا ولابد للعمال ان يصلوا الى مستوى العمال الاجانب فى الخارج من حيث المهارة الفنيةوالادارية والعمالية والمؤسسات الاقتصادية كتجربة جديدة تقوم بواجب الحكومة فى المساهمات الاقتصادية وتمثل مؤسسة مستقلة وعلاقتها بالدولة مثل أى علاقة أخرى •

وهذا يعنى للمؤسسة حرية العمل والتخطيط للمستقبل وفقــا للسياسة العامة للدولة وكل قطاع يجب أن يسير وفق خطة تتمشى مع خطة الدولة فى ٥ أو ١٠ سنوات وبذلك تعمل كل المصانع فى حدود اطار الخطة العامة من نواحى التدزيب والكفاية الانتاجية •• والمؤسسة تمثل المساهمات الحكومية وعندها الفرصة للقيـــــام بالمشروعات التى لا تستطيع المؤسسات الخاصة القيام بها لأهميتها ولأنها مشروعات سيطرة رأس المال الخاص عليها يؤدى بهـــا الى الاحتكار والمؤسسة الاقتصادية تدمج الصناعة مع المجتمع لنسير بمجتمعنا ونطوره نمضى فى الصناعة ونتوسع فيها ونمنع الاحتكار

المجتمع مع الصناعة

لا بد أن نضع أمام أعيننا المجتمع مع الصناعة تسير الصناعة مع المجتمع وانتاج الصناعة يجب أن يوزع على أكبر عـــدد ممكن من الناس •

نطور الصناعة وننميها مع تحقيق عدالة اجتماعية عن طريــــق المؤسسة الاقتصادية وقد حملت هذه المؤسسات طاقات كبيرة جدا بعد تمصير المؤسسات البريطانية والفرنسية وادارة الانصبـــــة الحكومية فى المؤسسات والبنوك وسارت بنجاح فى عملـــها فى المؤسسات التى مصرت وبنجاح فى العمليات الاخرى وهى المشاركة

والآن وبعد حوالى سنتين وكسور من مولدها مستعدة لأن تدخل في المساهمات الكبيرة وبذلك يظهر دور هذه المؤسسة في النواحى الصناعية والاقتصادية والبنكية والاجتماعية •

وبذلك نجحت هذه التجربة الجديدة بأن تكون المساهمات الحكومية مستقلة وتتضامن معها المؤسسات الاخرى • واعتبر ان السير في هذا الطريق رأس المال العام مع رأس المال الخاص كل متحـــرر من الاستغلال الاقتصادى والسياسى والاجتماعى نجد فعلا اننا وضعنا أسس المجتمع المبنى على الصناعة وحللنا المشاكل التي تحاول دول اوروبا أن تحلها •

والله يوفقكم والسلام عليكم ••

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى حفل افتتاح مصانع الشرق فى ١٩٥٩/٨/١ بالاسكندرية

أيها الاخوة .. يسرنى أن أشترك معكم اليـــوم فى افتتـــاح التوسعات الجديدة فى مصنعكم .. مصنع شركة الشرق للكتان .. وقد سررت لما قاله السيد مدير المصنع عن التوسع وعن التعـاون بين العمال وادارة المصنع فى سبيل زيادة الانتاج .

بهذا التعاون نستطيع أن نزيد لانتاج ثم نستطيع أن نستوعب فى المصنع عمالا جددا .

وقد قال السيد مدير المصنع : ان عمال المصنع زادوا من ٢٠٠ عامل الى ١٢٠٠ عامل .. والتعاون بين العمال والادارة ثم التعاون بين ادارة المصنع والحكومة على التوسع وعلى زيادة الانتاج انما يعبر عن السبيل الذى نتبعه نحو خلق فرص للعمل وزيادة فرص العمل

عمل لكل عامل

فالعامل يساهم فى هذا وصاحب العمل يساهم فى هـذا وادارة المصنع تساهم فى هذا والحكومة أيضا تساهم فى هذا .. وبذلك نستطيع ان نطور اقتصادنا ونطور صناعتنا ونخلق أعمـالا جديدة للعمال الجدد الذين يزيدون عندنا كل سنة . وأنا اهنئكم بمـا استمعت اليه اليوم من أن هذا التطور نتيجة التضامن بين العمال والادارة . العمال العاملين ميكانيكية . كل العـاملين فى المصنع والادارة وان شاء الله أحضر معاكم هنا مرة ثانية فى توسعات جديدة وفى زيادة عدد العمال وزيادة مصنعكم بحيث يكفينا محليا ويصدر أكثر مما هو ينتج الآن .

وارجو لكم التوفيق الدائم والسلام عليكم ..

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى افتتاح مصنع شركة النيل للغزل الرفيع

فى ١٩٥٩/٨/١ بالاسكندرية

يسعدني أن أفتتح هذا المصنع الجديد ضمن احتفالاتنا بالعيد السابع للثورة واننا فى احتفالاتنا بأعيادنا بالطريقة التى تتمشى مع أمانينا وتتمشى مع تصميمنا على أن نبنى وطننا • فنحتفل أساسا بافتتاح المصنع وبتوزيع الارض وبتوزيع المساكن الشعبية وبافتتاح محطات الخدمات ومحطات المياه أو محطات الرى •

وهذا فى حد ذاته انما يشجعنا على أن نسير فى طريقنا الذى صممنا عليه وارتضيناه وكافحنا من أجل تحقيقه •• طريق بناء بلدنا حتى نستطيع أن نعوض ما فاتنا فى الماضى •

تعاون رؤوس الاموال

وأن هذه الشركة التى قامت المؤسسة الاقتصادية بانشائها ثم بنائها أو اعادة بنائها انما هى تعبير عما عبرت عنه أمس الاول •• عن رسالة المؤسسة الاقتصادية التى هى تمثل المساهمات الحكومية وهى فى نفس الوقت تقوم بدور فى البرامج المقررة للتنمية والانتاج •• وأيضا تقوم بدور رئيسى فى التعاون مع رأس المال الخاص أو معاونة رأس المال الخاص الذى لا يستطيع لسبب من الاسباب أن يسير فى طريقه أو يحقق الغرض الذى بدأ العمل من أجله •

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى افتتاح مصانع شركة النيل للغزل الرفيع فى ١٩٥٩/٨/١ بالاسكندرية

تجربة ناجحة

... وأننا اليوم ننظر الى المؤسسة الاقتصادية كتجربة ناجحة بدأناها بطريقة تتمشى مع تكويننا الطبيعى • طريقة مساهمة رأس المال العام مع رأس المال الخاص عن طريق مؤسسة مستقلة وذلك لتيسير الانتاج والتقدم والتطور وفق الخطط الموضوعة بتعاون مستمر متكامل بين الحكومة بأجهزتها وبين المؤسسات الخاصة المختلفة •

وفى مشروعاتنا فى السنوات السبع الماضية كانت هناك اعتبارات مختلفة تسيطر علينا أو تؤثر فينا فى بناء هذه المشروعات •

البضائع الاستهلاكية ..

اولا كنا فى حاجة لأن نكون أصحاب كفاية للبضائع الاستهلاكية التى تعودنا عليها وكنا نستوردها من الخارج • وفى نفس الوقت كنا فى حاجة الى تصنيع محصولنا الرئيسى وهو القطن حتى نصدره مصنعا الى الخارج .. وعلى هذا بدأنا الخطة الانتاجية فى انتاج البضائع الاستهلاكية وفى صناعة الغزل والنسيج أساسا ... وكنا نعتمد فى اقامة هذه الصناعة أو فى تنفيذ هذه الخطة على استيراد كل شىء من الخارج .. والان وبعد ٧ سنوات وقد حققنا ما رسمناه بأن انتجنا كل احتياجاتنا من البضائع الاستهلاكية

تقريبا ثم توسعنا فى صناعة الغزل والنسيج ‥ بدأنا اليوم نضع لاساس فى بناء الصناعات الاساسية أو الصناعات الرئيسية وهى صناعات لايمكن لأى بلد أن تتطور صناعاته الابوجودها وبقيامها .

نبدأ صناعة الآلات

اليوم نرى أن من واجبنا أن نبدأ فى بناء صناعة الآلات حتى اذا أردنا أن نبنى مصنعا مثل هذا المصنع نعتمد على أنفسنا ولا نستورد المغازل من الخارج أو نستورد الآلات من الخارج بل نقوم بصناعاتها بأنفسنا ‥ وان شاء الله فى نهاية مشروع الخمس سنوات الذى نضع له الخطة الآن نكون قد استطعنا أن ننتج جزءا كبيرا من الآلات التى نحتاجها لبناء صناعتنا وبهذا نستطيع أن نوفر النقد الذى نحصل به على المصانع من الخارج ‥ لقد تعودنا فى الماضى أن نستورد المصنع كاملا من الخارج اذا أردنا أن نقيم صناعة ‥ ويجب علينا من اليوم أن نعود أنفسنا على أن نستورد فقط الجزء الذى لايمكن لنا أن ننتجه فى بلادنا ‥ بمعنى أننا اذا كنا نستطيع أن ننتج مسمارا أو جزءا يسيرا من المصنع « عشر » المصنع أو « تسع » المصنع فى الداخل نستورد التسع أعشار أو الثمن اتساع من الخارج .

الطريق لبناء بلدنا

بهذا نستطيع أن نساهم فى بناء أو قيام صناعة بناء الآلات وبدون صناعة بناء الآلات لن تكون فى بلدنا صناعة حقيقية بل سنعتمد دائما على استيراد المصانع من الخارج واستيراد قطع الغيار من الخارج ‥ وهذا عبء كبير علينا لأننا نصرف فيه أو ندفع فيه جزءا كبيرا من أرصدتنا الاجنبية أو عملتنا الاجنبية اذا استطعنا أن نسير فى هذه الصناعة ويجب أيضا أن تتطور عقلياتنا بمعنى أننا

لن نستطيع فى أول العمل أن ننافس الدول التى سبقتنا فى الصناعة منذ مئات السنين .. بمعنى أننا مثلا لانستطيع أن ننافس ألمانيا اللى النهارده بنستورد منها مصانع كاملة ولكن علينا أن احنا نبدأ وعلينا أن احنا نقبل بدء الصناعة ثم بعد هذا نعمل على أن نطور هذه الصناعة .

لن نطلب المستحيل ..

واذا طلبنا أن تكون صناعاتنا أول أيامها أعنى صناعة الآلات مشابهة لصناعة ألمانيا النهارده بعد ٢٠٠ أو ٢٥٠ سنة أو ١٥٠سنة من التصنيع نبقى مغالين ونبقى نطلب المستحيل .. نبص للدول اللى النهارده طورت نفسها وما كنتش دول صناعية ونجد أن هذه الدول بدأت أول المراحل فى بناء صناعة الآلات .. الصناعة الثقيلةوحرمت نفسها من كل البضائع الاستهلاكية وحرمت نفسها من كل شىء حتى أقامت صناعة بناء الآلات أو صناعة آلات المصانع . وبعد كده بدأت تنتج البضائع الاستهلاكية ..

البدء أولا .. ثم التطوير والتحسين

احنا اخذنا خطوة تتناسب معانا .. بدأنا فى صناعة البضائع الاستهلاكية وبدأنا فى تصنيع محصولنا الرئيسى اللى هو القطن .. يجب أن احنا ننتقل بعد كده للخطوة الاساسية فى بناء الصناعة وهى بناء صناعة الآلات ويجب فى نفس الوقت أن نطور تفكيرنا ونؤمن ان احنا بالآلة اللى بنعملها فى بلدنا نستطيع أن نخرج انتاجا مماثلا لانتاج أى آلة وأيضا الناس اللى بيقوموا بالغزل بيطوروا الآلة بتاعتنا وبيبدو ملاحظتهم على المغازل اللى احنا

بنتتجها ، والناس الفنيين فى اى صناعة بيشاركوا فى تطوير اوفى تصنيع هذه الآلة وفى نطوير هذه الآلة .

ميزتنا على الدول الاخرى ..

وبهذا نستطيع أن تكون لنا الكفاية الذاتية وتكون عندنا يمكن ميزات عن الدول اللى سبقتنا فى هذا الطريق .. هذه الميزات ان احنا حانبتدى فى صناعه الآلات وبنبتدى فى صناعتنا الاساسية بعد أن أقمنا صناعة البضائع الاستهلاكية .. يعنى لم نحرم من البضائع الاستهلاكية .

بهذا فعلا نبقى دولة صناعية .. وبهذا نكون قد حققنا خطوة كبيرة فى بناء مستقبلنا الصناعى لأن مستقبلنا الصناعى لن ينتهى بمشروع خمس السنوات واحد أو بمشروعين من مشاريع الخمس سنوات ..

مشروعات مدى الحياة

وفى الحقيقة مشروع الخمس سنوات ده عبارة عن مشروع طويل لانهاية له يسير ويمتد ما امتدت الحياة وبنقسمه على خمس سنوات .

بناخد الخمس سنوات لننقل منها للخمس سنوات التالية حتى نحقق المجتمع اللى بنتمناه مجتمع ترفرف عليه الرفاهية وبيشعر كل فرد فيه أن احتياجاته متوفرة وانه عايش فى مجتمع سعيد وده طبعا معناه ان احنا حنعمل باستمرار لتطوير مجتمعنا .. مهما حققنا من نتائج ومهما حققنا من أهداف بنجد أمامنا أهدافا جديدة وأغراضا جديدة .. لا بد أن نعمل على تحقيقها .

ولانستطيع فى هذه النهضة الصناعية أن نستمر فى استيراد

الآلات متكاملة من الخارج لان احنا بهذا بنحتاج تقريبا الى ٤٠٪ من الاموال اللازمة للتنمية علشان نصرفها فى نقد أجنبى ونصرفهـــا للخارج •

زيادة الدخل القومى ••

وبعد كده بنوفر ٢٠٠ مليون جنيه •

اذا قمنا بصناعة الالات وبدأنا بـ ٢٥٪ من الالات ثم طورناها الى ٥٠ ٪ بنوفر مثلا من ٤٠٠ مليون جنيه بنوفر ١٠٠ مليون جنيه • وبعد كده بنوفر ٢٠٠ مليون جنيه

ومعنى هذا أن الـ ١٠٠ مليون جنيه او الـ ٢٠٠ مليون جنيه بدل مابندفعهم فى الخارج لعمال فى الخارج بادفعهم فى الداخل لعمال فى الداخل ولذلك الدخل القومى زاد

واذا اردنا ان نضع هذا العمل موضع التنفيذ •• واذا اردنا ان نحصل على نتيجة يجب ان تتكاتف جميع العقول التى تعمل فى الصناعة لتحقيق هذا الهدف يعنى زى ماقلت ان احنا كلنا لازم نقبل الالة اللى بتطلع من هنا واذا كان فى الالة اى عيب كلنا لازم نعمل على ان نصلح هذا العيب •

يجب ان نقبل انتاجنا ••

وطبعا التطور اللى حصل فى ١٠٠ سنة فى الخارج ممكن يحصل فى سنين اقل • وكلنا نقدر نشوف الزاى مثلا اليابان بعد ١٩٠٤ تطورت فى الصناعة بحيث سبقت دول فى اوربا كانت سبقاها فى الصناعة لانهم صمموا على ان يضعوا هذه الصناعة موضع التنفيذ وصمموا على انهم يحققوا اهداف معينة وحققوها والا اذا كنا باستمرار حاننشر ان صناعة الآلات عندنا مش هاتؤدى الغرض المطلوب لأن

صناعة الالات فى البلاد المتطورة وهى احسن مما يمكن انتاجه لن نستطيع بأى حال من الاحوال ان نقيم صناعة فى بلدنا .

علينا ان نبدأ صناعة الالات وان شاء الله ستبدأ صناعة الالات وعلى الفنيين فى جميع فروع الصناعة المختلفة ان ينتقدوا هذه الالات ويبدوا ملاحظاتهم عليها لوزارة الصناعة . وبعد كده نحسنها حتى نستطيع أن نحصل اللى اشتغلوا فى الصناعة من ١٠٠ او ١٥٠ سنة فى سنتين او ثلاثة او اربع سنين .

سنصنع الالات عام ١٩٦٠

ويمكن بعدكده بالابتكار وبالجهد وبالعمل يمكن نطلع آلات جديدة ونسير مع الدول التى سبقتنا فى الصناعة .

وبهذه الوسيلة نستطيع ان نبنى فعلا صناعتنا . ولكن طالما نستورد جميع الاتنا ١٠٠٪ من الاتنا من الخارج نبقى بنحمل انفسنا باستمرار اعباء . اعباء الالات الجديدة ثم اعباء قطع الغيار .

وان شاء الله فى مشروع الخمس سنوات اللى سيبدأ من سنة ١٩٦٠ نبدأ فى صناعة الالات بالاضافة الى الجزء اللى وضع فى مشروع الخمس سنوات اللى احنا بننفذه ولم يظهر حتى الان او يتم عمله حتى الآن .

بهذه الطريقة فعلا نستطيع ان نطمئن على مستقبلنا الصناعى وبهذه الطريقة نستطيع ان نتوسع فى الصناعة .

وانا اشكر المؤسسة الاقتصادية والقائمين عليها باعطائهم هذه الفرصة وبالعمل الكبير اللى قاموا بيه فى هذا المصنع .

وكذلك اشكر الاخوة اللى قاموا بالعمل فى هذا المصنع او اخرجوه من الحالة اللى كان وصل اليها والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله .

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى أثناء زيارته
مصانع « سباهى » بالسيوف
فى ١٩٥٩/٨/١ بالاسكندرية

ايها الاخوة المواطنون لقد دفعنى الى زيارة مصنعكم اليوم .. دفعنى الى هذه الزيارة مالمسته من التوسع الكبير فى هذا المصنع منذ قيام الثورة حتى الان من سنة ٥٢ الى سنة ٥٨ كـــان موجود عندكم هنا فى شركة سباهى ٤٢ الف مغزل . سنة ٥٨ وصلوا الى ١٠٠ ألف مغزل كان انتاج النسيج بالمتر فى سنة ٥٢ : ٤ مليون ونص وفى سنة ٥٨ وصل الى ١٧ مليون متر ونصف . بمعنى ان احنا حينما ننظر الى المصنع بنجده ان فترة السبع سنوات الى فاتت تضاعف فيها المصنع اللى ابتدأ فى سنة ٣٨ تضاعف من ســـنة ٥٢ الى سنة ٥٨ ومعنى تضاعف الانتاج معنى هذا ان عدد العمال ايضا بقوا تضاعفوا .. ومعنى هذا ان المصنع بيسير فى طريق استخدام أمواله فى الصناعة والانتاج وده السبب الاساسى اللى خلانى جيت اشاركم النهارده فى افتتاح الاقسام الجديدة لهذا المصنع .

مضاعفة الدخل فى ١٠ سنوات

وسياستنا فى التصنيع . وسياستنا فى بناء المجتمـــع الجديد خصوصا فى هذه الفترة التى نتحول فيها من دولة زراعية الى دولة صناعية .. سياسة واضحة نحو التصنيع ونحو تطوير الصــــناعة بأقصى سرعة ممكنة من أجل زيادة الدخل القومى ومضاعفته فى عشر سنوات .. وسياستنا من اجل بناء المجتمع الذى نريده ونتمناه ايضا واضحة على أساس أن يكون هذا المجتمع تعمه المساواة

ولكن علشان نصل الى تحقيق المجتمع اللى بنتمناه والاهداف اللى

كل واحد فينا بيتمناها لنفسه بالاضافة طبعـــا الى الاهداف اللى بيتمناها لوطنه .. لازم نحتاج الى وقت نعمل فيه عمل متواصـــل وعمل مستمر وعمل منتج .. لأن بدون العمل لن يكون هناك انتاج وبالانتاج نستطيع أن نطور الوطن كمجموع ونستطيع أن نطـــور الافراد كأفراد . واذا طورنا الوطن كمجموع نستطيع بالتالى أن نحقق لكل فرد ما يتمناه .

خطتنا لبناء المجتمع

فى سيرنا أو فى خطتنا بالنسبة لبناء المجتمع عنـــدنا ناحيتين اساسيتين الناحية الاولى هى ناحية الانتاج والناحية الثانية هى ناحية التطور الاجتماعى أو البناء الاجتماعى لهذا الوطن .

وقد نظمت العلاقة بين الصناعة والمجتمع ونظمت العـــلاقة بين رأس المال ، أو أصحاب العمل والعمال منذ أول يوم لهذه الثورة ، نظمت العلاقات بالنسبة للعمل ونظمت العلاقات بالنسبة للخدمات الاجتماعية .

واللى ينظر الى التطور اللى حصل من ٥٢ من أيام صدور قانون عقد العمل الى صدور قانون العمل الموحد بيجد أن احنـــا كل يوم بنحقق خطـــوة الى الامام . النهـــارده مثلا مش ممكن نحقق كل الضمانات الاجتماعية اللى بنتمناها لان امكانيات البلـــد لن تمكن تحقيق هذه الضمانات واذا أردنا أن نحقق هذه الضـــمانات لابد نزيد دخلنا القومى .

وبالتالى نزيد الضمانات ثم نزيد الرفاهية اللى بيتمتع بها كل فرد من أبناء هذا الوطن .

اذن العمل هو أساسنا فى بناء المجتمع وانا تكلمت على هذا من أول خطبة فى أعياد الثورة •

فيه ناس بتعمل وفيه عمال عاطلين عايزين نخلق عمل للعمال العاطلين • وفى نفس الوقت عاوزين نحقق ضمانات اجتماعية للعمال اللى بيعملوا • فى نفس الوقت عايزين نحقق عمل للعمال اللى بيزيدوا علينا فى كل سنة . بيزيد علينا نص مليون بيعوزوا عمل .

وفى الخمس سنين اللى جاية لابد أن نوفر عمل لاكثر من ٨٠٠ الف واحد بيصلوا الى سن العمل وفى الخمس سنين اللى بعديها لازم نوفر العمل لحوالى مليون و ٣٠٠ ألف عامل ليه لأن احنا بنزيد كل سنة فى السكان نص مليون ويمكن بعد ١٠ سنين مش بنبقى بنزيد نص مليون هانلاقى أنفسنا بنزيد ٧٠٠ ألف لان الزيادة الجديدة بتجيب زيادة جديدة •

اذن قدامنا مسئوليات كبيرة .. كل واحد فينا بيتكاتف فى هذه المسئوليات من رئيس الجمهورية الى العامل اللى بيعمل على المغزل الى الخفير اللى بيحرس المصنع • كل واحد عليه مسئولية فى بناء هذا الوطن •• لان كل واحد عبارة عن ماكينة أو جزء من الماكينة اللى بتخلى هذا البلد يحيا وبتخلى الامال اللى احنا بنتمناها بتوضع موضع التنفيذ .

كل واحد يأخذ حقه

اذا حصل فى أى جزء من الاجزاء بيبقى الهدف اللى احنا بنبص له ده هدف صعب وكل واحد فينا لازم يبص على أساس أن أى هبوط أو أى تأخير فى أى قطاع من القطاعات هايؤثر علينا كلنا .. بمعنى أى تعطيل فى أى فرع من الانتاج بيؤثر على العمال

بيحولهم الى عمال عاطلين أى زيادة بتعمل العكس أى زيادة فى أى فرع من فروع الانتاج بنجد الفرصة لتشغيل عمال اخرين ثم تشغيل عمال •• ومعنى هذا أن احنا بندى عائلة حقها اللى يجب أن تتمتع به فى الحياةوحرمت منه فى الماضى والنهادره بنديها الفرصة وبنعمل كلنا على أساس بندى كل عيلة من العائلات هذه الفرصة •• ثم بعد هذا نعمل على أن نطور نفسنا بحيث أن كل عيلة من العائلات أو كلفرد من الافراد بيجد الفرصة ليطور نفسه وبنصل الى المستويات اللى وصلت اليها البلاد الاخرى •

دخلنا القومى

احنا فى مصر مثلا هنا بنجد أن مستوى الدخل القومىومتوسط الدخل القومى للفرد فى السنة حوالى ٤٠ جنيه يعنى لو نجيب دخلنا القومى أو ثروتنا كلها ونوزعها على كل واحد بحقه ونصيبه بيطلع له فى الشهر ٢ جنيه ونصف تقريبا • لان الفلوس اللىاحنا بناخدها كلنا دى نتيجة دخلنا • ولما نجيب الدخل ده ونجيب كل واحد فى البلد ونوزع عليه الفلوس اللى بتطلع علينا لاخر دخلنا القومى وهو الالف مليون يطلع نصيب كل واحد ٢ جنيه ونصفعلا فيه ناس كتير بتاخد أكثر من ٢ر٥ جنيه وطبعا أكثر الموجودين هنا بياخدوا أكثر من ٢ر٥ على حساب ناس تانية لسه ماوجدتش لفرصة حتى علشان تاخد متوسط هذا الدخل علشان كل واحد يقدر ياخد حقه وعلشان كل واحد يقدرياخد مطالبه لازم نزودالالف مليون جنيه اللى هو دخلنا القومى • عشان نزود الالف مليون جنيه بنحتاج الى عمل متواصل • وعمل كتير • خطتنا اللى فيه ناس بتقول عليها مستحيلة هى مش سهلة هى صعبة ان احنا نصل بعد عشر سنين الى أن يكون دخلنا القومى الفين مليون جنيه وبنبص لدول تانية مثلا بنبص لدول أوروبا بنجد أن متوسط الدخل فيها

من ٣٠ جنيه الى ٣٥٠ جنيه فى السنة واحنا ٤٠ بنبص لامريكا بنجد هناك يمكن ٦٠٠ جنيه الدخل القومى فى السنة واحنا ٤٠ أكثر منا ١٥ مرة أو ١٦ مرة ليه ٠٠ لان دول ناس بيشـــتغلوا بقالهم ١٠٠ سنة أو ١٥٠ سنة أو ٢٠٠ سنة وبيشتغلوا شغل متواصــــل وأما نبص لهذه الدول فى أول أيامها نجد أنهم كافحوا كفاح طويل عشان يصلوا الى مستوى المعيشة اللى بنجد العامل النهارده فى أمريكا عنده بيت وعنده عربية لكن العــامل اللى كان موجود فى الاول ماكنش عنده حاجة كان بيطلع فى البرارى عشــــان يبحثوا عن الذهب أو يبحثوا فى المناجم أو يشتغلوا فى المناجم *

احنا فاتتنا السنين الطويلة دى فى التأخر نتيجة الاحتلال ونريد أن نعوض مافتنا ونبنى بلدنا بحيث نرفع مستوانا ونصل الى الدول اللى سبقتنا طبعا اذا كنا النهارده متوسط الدخل ٤٠ جنيه سنويا بعد عشر سنين يبقى ٨٠ برضــه بالنسبة لاوروبا اللى بتبقى ٢٠٠ لسه بنعوز بعد كده عايزين نزود أو نضاعف الــــدخل فى خمس سنين أو نضاعف الدخل مرتين فى عشر سنين *

يعنى الثمانين اللى وصلنا لها عد خمس سنين يعنى انشاء الله بعد ١٥ سنة من النهارده بتبقى ١٦٠ . وبعدين الـ ١٦٠ بعد كمــان خمس سنين يعنى بعد عشرين سنة من النهارده بتبقى حوالى ٣٢٠ تبقى يدوبك وصلنا الى المستوى اللى أوروبا فيه النهارده نحتاج الى ٢٠ سنة البلد كلها تعمل عمل متواصــــل وزى ماقلت فى خطبتى بتاعة يوم ٢٢ احنا جيل وضعت عليه مسئوليات كبيرة لان احنــا حررنا بلدنا وبعد ما حررنا بلدنا وصممنا على أن نبنيها ووجــدنا حررنا بلدنا وبعد ماحررنا بلدنا وبعد ما حررنا بلدنا وصممنا على الفرصة أن نبنيها فأمامنا واجب حماية البلد اللى حررناها وواجب العمل الشاق المستمر حتى نعــــوض ما فات وحتى نســتطيع أن نبنى هذه البلد ٠ دى المسئولية الملقاة على عاتق كل فرد من أبناء

هذه الجمهورية حتى يطور هذه البلد وحتى يقوم بالمسئولية او بالدور الواجب عليه فى بناء هذا الوطن .

كلنا بنشترك فى هذا . الحكومة بتشترك . كل فرد . الموظف . صاحب العمل والعامل . كلنا علينا واجب كبير فى هذا وزى ماقلت فى كلامى قبل كده كلنا علينا واجب العمل من أجل خطة التنمية لأن مستقبلنا وكل أملنا مبنى على خطة التنمية .

دا الوضع اللى يجب أن كل واحد فينا يعرفه وكل واحد فينا يفهمه بالنسبة للعلاقة بين العامل وصاحب العمل أو صاحب العمل والعامل يجب انها تكون علاقة مبنية على التضامن وعلى الاخاء حتى نسير فى هذه السياسة وفى هذه العملية .

وزى ما قلت أن الحكومة لها الولاية على كل القطاعات فى هذا البلد بحيث ان كل قطاع يسير فى خط السير السليم .

وانشاء الله باجى الدور الجاى بعد التوسع الجديد واقابلكم هنا وأنتم أكثر من ٥ الاف عامل وكلكم يد واحدة وكلكم عارفين ايه المصلحة .

وان شاء الله ربنا يوفقكم دائما وأشكركم .

خطاب الرئيس فى كلية النصر بفكتوريا

الاسكندرية ١٩٥٩/٨/٤

يسعدنى أن التقى بصفوة من شـــباب الوطن وهم يعبرون فى اجتماعهم عن الوطن كله من جميع أنحائه •

وان المسئولية التى أراها تتمثل فيكم ليست بأى حال مسئوليــة الفرد نحو نفسه فان مسئولية الفرد نحو نفسه تتضاءل بجـانب مسئولية الفرد نحو المجموع وعلينا اذا أردنا أن نطور وطننـا أن نطور الوطن فىمجموعه وعلى الذين يجدون الفرصة مثلكم مسئولية أكبر من تلك التى يشعر بها من لايجد الفرصة سواء فى قريته أو مصنعه أو اى مكان فى جميع أنحاء الوطن • على هؤلاءالذين يجدون الفرصة مسئوليات أكبر ، نحو تطوير مجتمعنا كمجتمع فلا فائدة ترجى من المجتمع اذا طورت الاقلية منه وتركت الاغلبية • ان على هذه الاقلية التى تجد الفرصة مسئولية كبرى نحو الاغلبية التى لاتجد الفرصة .

ولهذا فأنا ارى فيكم مسئولية تطوير مجتمعنا المجتمع فى القرية وفى المصنع وفى كل مكان .

واذا أردنا أن نطور مجتمعنا التطـوير الحقيقى فيجب أن يكون هذا التطوير مبينا على المحبة وعلى التعاون وعلى الاخاء لا على التعالى ولا على الانعزال • المحبة والتاخى والتعاون على من وجد الفرصة لان يأخذ بيد من لا يجد الفرصة •

وتلك مسئولية كبرى على كل من ينهى مراحل التعليم فى وطننا وعلى كل من يجد الفرصة ليتزود أكثر وأكثر •

اننا فى سبيل تطوير وطننا لابد أن نعمل فى كل ميدان

وأنتم هنا تعلمون ولكن عليكم واجب أكبر للعمل فى وسط المجتمع حتى نطور هذا المجتمع وحتى نخلق الترابط بين جميع أجزاء المجتمع .

أنتم عليكم مسئولية كبرى . مسئولية الترابط .

وأنا كما قلت الآن أن التعالى والانعزال والانفصال يسبب أمراضا وأضرارا جسيمة فى المجتمع وعلينا أن نندمج فى المجتمع ثم نندمج بالمحبة وبالتآخى وبالتعاون .

وان المستقبل باذن الله لكم . وعليكم مسئولية كبرى فى قيادة هذا الوطن وأنا حينما أقول قيادة فانا لاأعنى بالقيادة المناصب العليا وانما كل فرد يستطيع أن يكون قائدا فى مجاله وفى محيطه اذا سار على أساس المحبة والتعاون والاخاء أنتم فى المستقبل عليكم مسئولية القيادة وبهذه القيادة نستطيع فعلا أن نحافظ على استقلال بلدنا وأن نرسى بين جميع أجزائه العزة والكرامة والعيش الكريم والله يوفقكم والسلام عليكم .

خطاب الرئيس فى معسكر طلبة
المعاهد العليـا والرواد بكلية الهندسة
الاســـكندرية ٤/٨/١٩٥٩

أيها الاخـوة :

مهمتنـا بنـاء البشر

فى الحقيقة أن الامل معقود عليكم انتم فانا قلت فى الماضى أن بناء المصانع سهل وبناء المبانى سهل ·· أما بناء البشر ، فهو السبب العسير ·· فاذا أردنا أن نحقق كل الاهداف التى نتجه اليها ، ثم نحقق الاحلام التى نحلم بها ونتمناها لابد أن نساهم وندعم من بناء البشر ·· البشر بنسائه ورجاله هو الامل الرئيسى أو الامل الاساسى الذى يجعلنا نشعر أن بناء الوطن سائر فى طريقه ··

واذا نظرنا الى التاريخ والى الثورات أو النهضات أو التطورات العالمية الكبرى ثم نظرنا الى نكسة هذه الثورات والنهضات على مر التاريخ ، فاننا نجد أن البشر كانوا دائما ، هم السبب فى ذلك منذ الاسلام وبعد أن ارتفع الاسلام ثم كيف بدأت الفرقة فى الاسلام ··

وبعد هذا وقبل هذا ، اذا نظرنا الى الدول العربية التى نهضت أو سارت أو عملت على التطور ·· القادة الذين ظهروا على مر التاريخ وحققوا مجدا كبيرا لبلادهم ، وهل استمر هذا المجد أو انتهى ، نجد أن كل شىء يتوقف على البشر واستمرار هذا العمل يتوقف على البشر ··

فى المدينة ·· وفى الكفر ··

وانا لازلت أقول أن بناء البشر هو الصعب العسير ، لاننا لن نتمكن من أن نطور بلدنا ، كما نريده وكما نحلم به الا اذا كان هناك

فى كل مكان وفى كل قرية وفى كل كفر من أنحاء جمهوريتنا القادة الذين يطورون هذا المجتمع ، ولا يمكن لقائد واحد أو لفئة قليلة من الناس ، أن تطور المجتمع وترسى الاساس ثم تضمن بعد ذلك أن يسير هذا البناء ليرتفع عاليا شامخا الا اذا كان هناك قادة على جميع المستويات ، وقادة آمنوا بشعبهم وأمنوا بأن للوطن عليهم حقا ، وأمنوا بانكار الذات وأمنوا بأن عليهم مسئولية كبرى نحو هـذا الوطن يستطيع أن يؤثر على المجتمع كله ، بل على الوطن كله ،اذا عمل شرا فان تأثيره سيكون تأثير شرير .. واذا عمل خيرا فان تأثيره سيكون خير على كل أنحاء الوطن .. ويستطيع اى فرد فى جميـع أنحاء الجمهورية ، مهما كانت منزلته فى المجتمع أن يؤثر على هـذا المجتمع . يسعدنى أن التقى بصفوة من شباب الوطن ، وهم يعبرون فى اجماعهم ، عن الوطن كله من جميع أنحائه .

أى فرد يجد فى نفسه القوة ، ويجد فى نفسه الحماس ، ويجد فى نفسه الايمان بأن يعمل لخير الوطن ، يستطيع أن يؤثر على المجتمع ثم بذلك يستطيع أن يؤثر على الوطن .

اثر الفرد على المجموع

الشخص اللى يقدر يأثر على القرية ثم يستطيع أن يقنع القرية ويقنع أبناء القرية ، ويستطيع أنه يقنع القرية بالوقاية الصحية ، ثم بهذا يستطيع أن يمنع طبعا الامراض ثم بهذا يستطيع أن يمنع مايتلو الامراض ، طبعا بيأثر على المجتمع كله .. الشـــخص اللى بيعمل فى الشر أو يتجه اتجاه شرير فى قريته ، يستطيع طبعا انه يؤثر فى المجتمع كله ، لانه يأخذ اتجاه عكسى كل فرد له قيمة كبرى فى المجتمع مهما كانت منزلته ، هذا الفرد من الناحية المادية ..

اذا كان بياخد مرتب صغير أو مرتب كبير ، أو اذا كان بيشتغل في منصب كبير • مش ضرورى أبدا أن يكون وزير علشان يغير المجتمع قد يستطيع الشخص العامل اللى ما بنعرفش عنه حاجة واللى مابنعرفش اسمه انه يؤثر في المجتمع تأثير كبير جدا أكثر مما يؤثر الوزير في المجتمع لان الوزير بيشتغل في ناحية محدودة وناحية معينة •• وقد يكون هذا الفرد اللى ماحدش بيدرى بيه وعنده الوقت وعنده من الجهد ما يجعله يسير في رسالة ، تؤثر على المجتمع تأثيرا كبيرا ••

هذا هو الايمان

ده الايمان اللى كنت بآمن بيه دائما قبل الثورة •• كنت أومن قبل الثورة ، وكان معى اخوتى يؤمنون بذلك •• ان الفرد منا ، مهما كان موضعه فى المجتمع ، ومهما كان وضعه في المجتمع ، يستطيع انه يؤثر على هذا المجتمع تأثيرا كبيرا جدا ، وان الفرد اذا آمن واذا آمن بالمثل لعليا وإذا اتخذ سبيل التضحية أبدا ، بعد كده كل واحد بيقدر يمشى في رسالته وهو مؤمن وميخافش ، وقد تقابله اضرار لشخصه مابيخفش في هذه الاضرار ، وطبعا اذا آمن الشخص بهذا الايمان ، فيمكن القيم اللى بنشوفها في مجتمعنا اللى لسه متأثر من الماضى ، بتختلف في عقلنا أو بتختلف في ميزاننا بمعنى ان فيه ناس بتجرى وراء الفلوس، وساعات الواحد اذا جابوله ١٠٠ جنيه ما يعرفش يصرف الـ ١٠٠ جنيه ، لأنه هو بيفكر في حاجات غير الحاجات اللى بيفكروا بيها بقية القطاعات القديمة اللى في المجتمع بيعى كل شىء بنظرة تختلف عن النظرات اللى توارثناها بيعتقد انه يمكن لو حقق رسالة في ناحية من النواحى ، بتساوى ما لا يمكن تقديره من المال ••

بيعتبر ان الناحية اللى بتؤثر عليه ، أو الناحية اللى بيشعر فيها انه رفع نفسه ، بتختلف عن الترفيه اللى بيبص له المجتمع بنظرة أخرى ، بيعتبر نفسه اذا تكلم معاهم ، بيشعر بسعادة كبيرة جدا لا نهاية لها ولا حد لها ، فى الوقت اللى المجتمع يمكن كان أو بيشعر انه لازم بيروح نادى ليلى علشيان يشعربشعور من السعادة علما بأن هذا بيكون شعور زائف ، بتختلف الموازين وبتختلف القيم ، والواحد بيجد نفسه ماشى فى السعادة اللى فعلا بيتمناها ، وكان بيبحث عنها ، ده اذا آمن بنفسه وآمن بوطنه ، واذا شعر ان عليه رسالة لازم يعملها واذا آمن بربه ، وعرف انه هويعنى مفيش مايدعو الى انه يخاف .

رفع مستوى المعيشة

بهذا يستطيع كل واحد انه يعبر عن رأيه ، وكل واحد يضع رأيه موضع التنفيذ ، ويستطيع كل واحد انه يخدم المجتمع . بيستطيع كل واحد انه يعود نفسه على أن تكون سعادته فى خدمة المجتمع وفى الخدمة العامة وليست فى السعادة أو النواحى الفردية .

يستطيع كل واحد انه بيشعر بسعادة أكثر ، حينما يجد أن الامانى اللى كان بيتمناها أو الاحلام اللى كان بيحلمها بيجدها توضع موضع التحقيق ..

ومش معنى الأمانى هنا والاحلام انه يجيب بدلة جديدة أو يبنى لنفسه بيت جديد ، أو يجيب عربية .. لكن الامانى والاحلام بالنسبة للمجموع كمجموع .. للمجتمع كمجتمع .

والشخص بيبص لاخوانه اللى وجدوا الفرصة ، ووجدوا الفرصة انهم يتعلموا وانهم ياكلوا أكل كويس ، وانهم يعيشوا عيشة كويسه ، ويبص لاخوانه فى القرية وفى باقى أنحاء المجتمع ، اللى لسه ماوجدوش الفرصة علشان يعيشوا عيشه كويسه ، أو

ياكلوا أكل كويس ، أو يعيشوا الحياة اللي يمكن احنا وجدنا الفرصة ان احنا نعيشها • ويبقى أملنا أن نوسع هذا المحيط اللي بنعيش فيه بحيث أن الشعب كله بيجد الفرصة اللي احنا وجدناها ، ثم نعمل جميعا على أن نرفع مستوى المعيشة اللي احنا بنعيشها •

الجنود المجهولون ••

ده التضامن وده التعاون وده الاساس اللي نقدر نبني به بلدنا ، وأنا أنظر اليكم كالقادة اللي ما بنشفش صورهم وما بنقراش أسماءهم واللي كل واحد فيهم بيعتبر نفسه عليه المسئولية فى محيطه ، ومؤمن أن عمله مع عمل باقي اخوانه ، اللي بيؤمنوا هذا الايمان هايكون له فضل كبير فى دفع الوطن للتقدم ••

والوطن لازم نبنيه على التعاون وعلى المحبة وعلى التعاون بين اللي وجدوا الفرصة ، واللي ماوجدوش الفرصة •• كل واحد وجد الفرصة يشعر انه عليه مسئولية تجاه هؤلاء الذين لم يجدوا الفرصة ، ليصلوا الى ما وصلنا اليه • وبهذا نطور مجتمعنا ونعيش فى مجتمع سعيد فعلا • لأن المجتمع لا يمكن انه يكون سعيد اذا كانت أقليته بتشعر بالسعادة ، وأغلبيته بتشعر بعبء الحياة وصعوبة الحياة •

احنا خرجنا لنجد مجتمعنا اقلية بتشعر بالسعادة ، وأغلبيته بتشعر بصعوبة الحياة ومرارة الحياة واحنا نريد أن نحول هذه الاغلبية اللي بتشعر بصعوبة الحياة ومرارة الحياة فى أن تعيش فى مجتمع ترفرف عليه الرفاهية •

نوفر لهم الفرص اللي متوفرة ، واللي احنا بنشعر بها • ونعطى لهم الاسباب بكل وسيلة ، ويكون ده شغلنا الشاغل ، فى كل وقت وفي كل مكان نتواجد فيه •

معنى القيادة ..

ان بناء البشر أيضا هو الصعب العسير ، وعليكم أن تخلقوا جيل آخر من القادة ، وطبقات أخرى من القادة ، فيجميع انحاءالجمهورية هذه القيادة المبنية على انكار الذات ..

مش معنى قيادة يعنى الانانيه أو فرض النفس أبدا ، القيادة هى معنى بناء المجتمع . العمل على بناء المجتمع . على أساس من التعاون والمحبة ، العمل على بناء المجتمع ، من أجل الاغلبية ومن أجل تطويره لمصلحة الذين حرموا ، واللى ماوجدوش الفرصة . القيادة ، مش معنى القيادة بأى حال من الاحوال ، اللى هو واحد يفرض نفسه .

انتم عليكم مسئوليه ، انكم تخلقوا هذه القيادات .. كل واحد فى قريته ، وكل واحد فى القسم بتاعه ، وكل واحد فى منطقته ، بيعتبر نفسه مسئول عن بناء البشر ، زى احنا ما بنعتبر نفسنا مسئولين ونجد هذه المسئولية صعبة .

وان شاء الله ربنا يوفقنا جميعا ، حتى نرى السعادة والرفاهية وقد رفرفت فوق وطننا ، والسلام عليكم ورحمة الله .

خطاب الرئيس فى معسكر الفتوة بمعسكر المكس
الاسكندرية ١٩٥٩/٨/٤

ان زيارتى لمعسكركم اليوم ، وما شاهدته من مختلف أنواع النشاط فى هذا المعسكر وما رأيته لأول مرة فى هذا المعسكر ، وقد اجتمع شباب الاقليم السورى مع شباب الاقليم المصرى •

وما رأيته من مظاهر الاخاء والمحبة بينكم ، انما يبشر بمستقبل عظيم ••

قضينا على السيطرة ••

ونحن نعمل جميعا ، من أجل حاضرنا ومستقبلنا ، وفى سبيل ذلك نقضى على آثار الماضى ، الذى بثه الاستعمار بيننا ليفرقنا شيعا وأحزابا ، ويثير الفتنة بين ربوع بلادنا ، حتى يسيطر على مقدراتنا وأرزاقنا ••

نقضى على الماضى ، الذى فرض علينا وورثناه ، سواء كان فى القضاء على الاقطاع ، أو فى القضاء على السيطرة بأى معنى من معانيها سواء فى ذلك السيطرة المعتدية من الخارج ، أو السيطرة المستغلة من الداخل •

وبعد هذا نتجه لتوحيد بلدنا •• حتى نكون دائما على أهبة الاستعداد ، لمقابلة من يحاول الاعتداء علينا ، أو على أى جزء من أجزاء الوطن العربى ••

بنخلص آثار الماضى ، بنقضى على الآثار اللى ورثناها بعد كده • بنوحد بلدنا ، على أساس من المحبة والتعاون •

وبدأنا نبني بلدنا ..

كلنا بنكون يد واحدة .. وكلنا بنعمل من أجل هدف واحد .. بنعمل على ألا يجد الاستعمار أو أعداؤنا أى سبب أو أى وسـيلة لينفذوا بيننا ويقسمونا ، علشان يضعونا في مناطق النفوذ مـرة اخرى . ثم بهذا بنخلق القيادات الواعية ، فى أرجاء الوطن علشان نحمل الاجيال القادمة العلم ، الراية التى بنرفعها . راية الحـرية والاستقلال .. راية البناء ..

والراية اللي رفعناها ، ونحن نبنى الاهداف الكبيرة وأمامنا الامال والاحلام اللي بنتمناها لمستقبلنا ، ومستقبل اخوتنا .. ومستقبل أبنائنا .

رسـالة الشباب

اسم الشباب خرج على الحرية .. وخرج وجد الحرية .. ووجد الاستقلال .. ووجدتم فرصة أحسن ، من الفرص اللى كانتموجودة فى عهد الآباء والاجداد .. عليكم مسئوليات أكثر .. مسئوليات بناء هذا الوطن .. ثم تكاتف وتضامن هذا الوطن ثم حمـاية الاستقلال الذى حققناه ، وأيضا حماية رسالة القومية العربية .. وهذه المسئولية ، زى ما قلت بالنسبة لنا ، بالنسبة لجيلنـا .. بالنسبة لجيلكم تعتبر مسئوليات كبرى .

عمل مستمر .. وبسرعة

ولكن احنا حققنا انتصارات كبيرة . هذه الانتصارات بتشجعنا على أن نسير فى البناء . وفى العمل .. وعلى أن نحمل السـلاح لندافع عن الوطن ضد كل من تسول له نفسه بالاعتداء علينا زى ما حملنا السلاح فى الماضى .

ورغم ما قام العالم العربى كله ، وكل العرب فى كل بلد عربى وغم الاستعمار ورغم أعوان الاستعمار ، واعلنوا تكاتفهم وتضامنهم معنا ، فى كفاحنا ضد العدوان ٠٠ النهارده بنبنى بلدنا ، وبنحمى بلدنا ، وبناء بلدنا فى حد ذاته هو حماية لهذا البلد ٠ تصفية الاثار الماضية ٠ بناء الابنية الجديدة ٠ اقامة صناعة جديدة ٠ اقامة مجتمع ترفرف عليه الرفاهية ومتحرر من الاستغلال بكل معانيه ، سواء كان استغلال سياسى أو اقتصادى او اجتماعى ٠ ثم بناء القيادات فى كل مكان وفى كل قرية ، والتصميم على العمل بسرعة متزايدة ٠٠

السبيل الرئيسي

وبهذا نحقق الوطن اللى نريده ٠٠

ولكن حتى نحقق هذا الوطن ، يجب أن تؤمن كل قلوبنا ، أن وحدة الوطن ووحدة أبناء الوطن ، وعدم الاستجابة لمحاولات أعدائنا فى بث الفرقة بيننا ، ده السبيل الرئيسى لبناء وطننا ، والسبيل الرئيسى فى تحقيق المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى ٠٠ والمجتمع الذى يشعر كل فرد فيه بالحرية والمساواة ، والمجتمع اللى يوفر الرفاهية لجميع ابنائه ٠٠

انتم فى هذا عليكم دور كبير ، مش بس استذكار الدروس ، ولا العمل الفردى ، ولكل كل فرد عليه بجانب هذا عمل ، بالنسبة للمجموع ، وباعتبر أن وجودكم فى هذا المعسكر وتضامنكم ، ثم خلق الصداقات اللى ممكن انها تتوجد نتيجة هذا المعسكر ، وروح المحبة والتضامن الاخاء ، بيكون لها اثر كبير فى بناء المجتمع وأرجو أن الصداقات بين الشباب من الاقليم السورى ، والشباب من الاقليم

المصرى فى هذا المعسكر ، تتعزز وتزداد ، بل ولا تنتهى بانتهـاء المعسكر بل تتبعها مكاتبات ومراسلات ، حتى تلتقوا مرة أخرى فى المستقبل ، مرة أو مرات ..

وأرجو من كل قلبى أن تروا دائما الوطن الشامخ العزيز المتقدم اللى بيعمل وان تعملوا على رفع رايته .

والله يوفقكم واشكركم ..

خطاب الرئيس بكلية الآداب

الاسكندرية ٤/٨/ ٥٩

المحاضرة القيمة التى تناولت أو تناول بها الدكتور مصطفى عامر العالم العربى هى موضوع اليوم فعلا ٠٠ والعالم العربى ومقوماته والقومية العربية ومقوماتها ٠٠ وبعدين ايه دورنا فى كل هذا ٠٠ ده موضوع أساسى باعتباركم تعملوا على التعبئة القومية ٠٠ وكل واحد يعرف ايه دوره فى كل هذا الأمر ٠

العالم العربى فيه مقومات كبيرة كثيرة ٠٠ الموقع الجغرافى ، وبعدين اللغة ثم أيضا الثروة العربية ، وكانت دائما هذه المقومات من حيث يجب أن تكون عوامل القوة ، كانت من عوامل الضعف ، ومن حيث يجب أن تكون من عوامل التضامن كانت عوامل التفرقة

صراع حول الموقع الجغرافى

الموقع الجغرافى أو باعتبارنا الطريق بين الشرق والغرب ، كان الواجب أن يكون عامل من عوامل القوة ، ولكن تحول وتطور الى أن أصبح عامل من عوامل الضعف وعامل من عوامل الحكم الاجنبى ، ويمكن كنا بنستكين فى بعض الحالات الى هذا وكان الاستعمار الفكرى أو السيطرة الفكرية بتحاول أن تقنعنا أن ده المقدر لينا ٠٠ وان ده وضعنا الطبيعى ٠٠ كنا احنا لازم نكون تحت سيطرة الدول الاجنبية وتحت سيطرة بريطانيا ، لان احنا الطريق بين الغرب والشرق ويجب أن يؤمنوا الطريق بين الغرب والشرق ٠

طبعا حصل صراع طويل جدا فى سبيل السيطرة علينا ، فمن هنا فى مصر من قبل فى سنة ١٨٠٠ بين الانجليز وبين الفرنساويين جاء الفرنسيون ثم هزموا ٠٠ ثم حفرت قناة السويس ٠٠ وبعد

جاء الانجليز مرة ثانية وقدروا يسيطروا علينا واخضعونا على أساس أو تحت اسم حماية الطريق بين الشرق والغرب .

محاولة تفتيت القومية

بعد كده ساروا فى كل محاولة تفتيت القومية العربية .. كان الواجب فى هذه القومية اللى هى بتجمع العرب كلهم انها تكون عامل من عوامل القوة ولا تكون عامل من عوامل الضعف ، لأن زى ما شفنا فيه دول كبيرة وقوية وهى مكونة من عدة قوميات علما بأن القوميات العدة بتكون لها تأثير فى الصراع الداخلى فى هذه الدول ، أما العالم العربى فهو على العكس من ذلك بيمثل قومية واحدة ولغة واحدة فكان يجب عليهم أن يفتتوه .

وبدأت سياسة التفتيت من قبل الحرب العالمية الاولى وبعدالحرب العالمية الاولى وعززوا هذه السياسة باثارة الفتن واثارة الخلافات على الزعامات وعلى العروش وقسموا الوطن العربى الى أقسام مختلفة مثلا تشرشل فى الحرب العالمية الاولى أو بعد الحرب العالمية الاولى ، باعتباره وزير مستعمرات وكان بيتفاوض فى هـــذا الوقت ، كان بيقسم . الامير عبد الله مش لاقيين له حته فياخدوا حته من سوريا ويعملوا امارة اسمها شرق الاردن .. علشان الامير عبـــد الله .. فيصل الاول بيتفقوا معاه على أنه يروح سوريا ييجى الفرنسيون بيقولوا لا عايزين ناخد سوريا .. وفلسطين بيتفقوا مع اليهـود على انهم حيدوهالهم وبيوضعوها تحت الانتداب البريطانى توطئـة للقضاء على القومية العربية واعطائها بعد كده لليهود .

التنازع بين الزعامات

خطط طويلة الاجل مرتبة .. واحنا كنا بنهب لتنطفىء ثورتنا مرة ورا مرة ، وكانوا يجدوا فى التنازع بين الزعامات العربية الاساس

الرئيسى فى تمكينهم من السيطرة على البلاد العربية كلها ..

وابتدأوا يخلقوا خلاف بين المحاور ، وابتدوا يخلقوا خلاف بين الاسر ، ثم ابتدوا يخلقوا محاور وابتدوا يقسموا الدول العربية الى اقسام مختلفة ، وابتدوا يبثوا الخلافات ثم يخلقوا الروح الاقليمية والغيرة والتنافس بين الدول .. وده ماكانش بينجح .. وكانوا بيخلقوه بين الاشخاص ، ولا زالت طبعا هذه السياسة الى اليوم هى السياسة اللى بتتبع لمحاولة وضع العالم العربى داخل مناطق النفوذ مرة أخرى .

أسباب الضعف هى أسباب القوة

بعد كده استيقظوا ووجدوا ان الاسباب اللى هى بتتخذ من أجل السيطرة علينا أو الاسباب اللى كانت سبب ضعفنا هى نفسها الاسباب اللى يجب أن تكون سبب قوتنا باعتبارنا الطريق بين الشرق والغرب ..

اذن هم فى حاجة الينا .. وفى حاجة الى هذا الطريق باعتبارنا فى موقع جغرافى هام ..

اذن هذا الموقع الجغرافى مش بس بيأثر علينا ولكن بيأثر على باقى العالم كله .. باعتبار ان لنا قومية كبيرة لازم نعيد رفع راية هذه القومية .. باعتبارنا ثروات وعندنا البترول يجب ألا يكون هذا البترول سبب فى احتلالنا وسبب فى السيطرة علينا ، لأن هذا البترول هم بيستفيدوا منه .

والبترول بالنسبة لهم عبارة عن القوة المحركة لكل مصانعهم وجيشهم ، واذا وقف هذا البترول بتقف المصانع ، بتقف العربيات فى الشوارع ، بتصبح الجيوش عبارة عن قطع من الحديد ، لا روح فيها ولا حياة .

وشفنا طبعا لما اتقفلت قناةالسويس فىسنة ١٩٥٦آزاى العربيات وقفت فى أوروبا وازاى المصانع اتأثرت واتأثرت الحياة فى العالم كله ..

قوتنا فى قوميتنا

اذن يجب ألا تكون هذه الثروات سبب فى السيطرة علينا . لان مش احنا بس اللى بنستفيد .. مش العرب بس هم اللى بيستفيدوا من هذه الثروة . ولكن العالم أيضا بيستفيد فايدة أكبر .

اذن يجب أن تكون هذه الثروة خير للعالم وفى نفس الوقت خير علينا .. وناديناا احنا بهذه السياسة بعد قيام الثورة مباشرة وأعلنا ان قوتنا فى قوميتنا ، وان موقعنا يجب أن يكون قوة لنا لا ضعف لنـــا ..

وأن ثروة العرب يجب أن تكون قوة للعرب وخير للعرب كما هى قوة لباقى العالم وخير لباقى العالم ، وأعلنا سياسة الحياد الايجابى على أساس أن هناك فى العالممعسكرين متصارعين ، وان المعسكرين المتصارعين كل منهم له أهداف .. وكل منهم يحارب الآخر فى الحرب الباردة بكل قوآه ، وان استقلالنا يجب أن نحميه بعـــدم الانحياز لأى من المعسكرين ، واذا ضمنا استقلالنا بنستطـــيع ان احنا نوجد المقومات اللى تحول هذه العناصر اللى هى عنـــاصر القوة اللى كانت عناصر ضعف لتصبح عناصر قوة حقيقية .. وسرنا ..

حصلنا على الاستقلال ثم أعلنا سياسة الحياد الايجابى لنحمىهذا الاستقلال ولكى لا نكون داخل مناطق النفوذ لأى معســـكر من المعسكرات .. ثم بهذا الاستقلال أيضا بنحمى القومية العربية اللى حاولوا على مر السنين أنهم يفتتوها واللى كان ادخال اسرائيل فى جزء مؤثر اللى هو فلسطين لتحل القومية الصهيونية محل القومية

العربية هي عبارة عن نذير الخطر ونذير الفناء للعرب اذا لم يصحوا واذا لم يتضامنوا على أن يقووا أنفسهم •

عظة •• من التاريخ

والنهارده واحنا فى هذا العالم وبرضه بنبص وبنقول ان التاريخ بيعيد نفسه لازم بنشوف التاريخ •

ايه مساوىء التاريخ اللى فات •• وايه النقط أو الفترات اللى بانت التاريخ فيها ضدنا •• ونعمل بكل جهدنا على أن نتلافى هذه الاخطاء وهذه الفترات حتى نواجه الطامعين فينا بموقعنا ، أو الطامعين فينا بخيراتنا ، أو الطامعين فينا للقضاء على قوميتنا •• زى اليهود مثلا والسبيل الوحيد الى هذا أن نبنى بلدنا ، ثم نتعاون على بناء البلاد بكل ما نستطيع ، ثم نعمل على نشر الوعى حتى يكون الشعب العربى على بينة مما يدبر له من الاستعمار وأعوان الاستعمار من اللى بيستخدمهم الاستعمار النهارده علشان يكونوا ليه وسائل وأساليب لتفرقة العالم العربى ••

سبع سنين فى الكفاح

احنا سبع سنين بنكافح •• وبدأنا نكافح للاستقلال •• ثم أعلنا القومية العربية • وبدأنا نكافح من أجل القومية العربية والاستعمار بيقاتلنا بأعوانه فى جميع أنحاء العالم العربى •• كان له من الاعوان فى جميع انحاء العالم العربى ما يمكنه من أن يحارب ، ولكن وعى العالم العربى مكن الشعب العربى من أن يهزم كل هذه المحاولات ، وبدأ الاعوان يتساقطون الواحد وراء الآخر •• والنهارده لما الاستعمار أو اعداء العرب يحاولوا انهم يبحثوا عن وسائل جديدة ويبحثوا عن ناس جدد علشان يقوموا بالدور اللى كان فيه ناس بتقوم بيه قبل كده من الحرب العالمية الاولى وقبلها ، أمثال نورى

السعيد ، بيدوروا على نورى السعيد تانى فى العالم العربى يقوم بالدور .. يختلف الاسم وبتختلف المسميات . ولكن الدور بيكون واحد ..

ولكن العالم اللى ثبت فى السبع سنين ضد ألاعيب الاستعمار واللى هب كله بالرغم من أعوان الاستعمار في وقت العدوان على بور سعيد ، من أقصاه الى أقصاه ، ضد الاستعمار وضد الاعوان ، وهو مؤمن بعروبته ، لم يتمكن أعداؤه ولاالعملاء ولاأعوان الاستعمار انهم يؤثروا فيه أو يغرروا به .

هذا هو الواجب

علينا احنا واجب فى هذا .. واجبنا باستمرار وآجبكم انتم الاساسى تكونوا الناس وتكونوا قيادات .. واجبنا أساسا بنعمل مصانع .. والبحرية اللى حرمنا منها من سنين طويلة بنبتدى النهارده نعمل ترسانة .. وبدأنا عمل ترسانة فى بورسعيد .. وهنعمل ترسانة فى الاسكندرية ، بتنتج السفن المدنية والحربية الصغيرة والسفن المدنية والحربية الكبيرة .. بنبتدى من أول الطريق بنمشى لغاية ما نوصل الى تحقيق هذا الهدف .

المصانع بتعمل وسائل الانتاج كلها .. وبتنتج . بنبص للصناعة والمجتمع وندرس الصناعة والمجتمع .. وبعدين ازاى بنمشى فى الصناعة وازاى بنطور المجتمع .. الزراعة والمجتمع .. ازاى بنمشى فى الزراعة وازاى بنطور المجتمع .. التجارة والمجتمع .. ازاى علاقة التجارة بالمجتمع .. كل دى حاجات بنمشى فيها ..

بيفضل بعد كده ازاى آن احنا نحافظ على هذا البناء خطوة خطوة اللى بندفع فيه ملايين الجنيهات .. انتم عاملين مؤتمر للتعبئة القومية وبتقوموا بالتعبئة القومية فى بلادكم والبلاد اللى بتروحوا فيها بيبقى عليكم الواجب الاساسى .. واجب بناء الناس اللى

بتستطيع على مر السنين أن تحمل العلم وتأخذ العلم .. ويستمر البناء حتى نحقق جميع الاهداف وجميع الامانى وجميع الاحلام اللى بنتمناها .

احلام كبيرة ..

فيه أحلام كبيرة .. اللى قاعد فى قرية بعيدة فى بطن الجبل فى الصعيد بيفكر ان تجيله الكهرباء أو تجيله الميه أو يعيش عيشة سعيدة زى اللى ساكن هنا فى رمل الاسكندرية ..

أنا أعد ده حلم من الاحلام يمكن اذا عملنا عمل متواصل قد

تصل بنا الايام الى ان احنا نقدر نشوف هذا العمل يتحقق في حياتنا .. ولكن ده عايز جهد كبير جدا علشان نوصل فيه للقرية اللى فى بطن الجبل فى مديرية أسيوط الكهربة .. والنور والمية . ويعيش اللى قاعد فيها فى « فيلا » بدل ما يعيش فى حتة طين .. ويعيش فى بيت أو فيلا نظيفة .. هو ده اللى احنا بنسميه حلم بعيدة ، لأن علشان نوصل لده بنبدأ فى آخر بناء المجتمع اللى احنا بنفكر فيه ..

جيل يحمل الرسالة

قبل ما نفكر في ده بنفكر فى حاجة ثانية .. ازاى أزرع الارض اللى مهياش مزروعة النهارده بين الوادي وبين الجبل .. أرض صالحة للزراعة ولكن مابتتزرعش علشان بتحتاج الى ميه . ومافيش ميه .. بتدخل ضمن مشروع السد العالى ..

اذن بعد خمس سنين الارض اللى بين الوادى اللي بين الارض الخضرا وبين الجبل هتتزرع .. اذا دى انزرعت طبعا بتأثر على مستوى الناس .. نبنى المصانع نمشى فى هذا .. ولكن بنعوز

الناس اللى يحافظوا على هذا البناء • الناس اللى مؤمنين بالمثل العليا ومؤمنين ببلدهم •• وكل واحد مؤمن مش بنفسه بل مؤمن بأن عليه واجب •• واجب بالنسبة لنفسه وبالنسبة لاولاده وبالنسبة لوطنه •• وبالنسبة لجيرانه الى آخر هذه النواحى •

ده الواجب الاساسى ، وأرجو فى عملكم من أجل التعبئة انكم توفقوا فى خلق جيل من القادة ، على اختلاف السنين والاعمار •• وان هذا الجيل يكون مستعدا ليرفع ويحمل الرسالة من سنة لسنة وربنا يوفقكم •

خطاب الرئيس بمعسكر المعلمات بالورديان

الاسكندرية ١٩٥٩/٨/٤

لقد أسعدني ما رأيته اليوم .. وأبدأ حديثي بشكر المسئولين عن هذا المعسكر وعن التدريب وبشكرهم على ما رأيته اليوم .. لأول مرة ، أرى الفتاة العربية وهي تقوم بالتدريب في العلوم العسكرية وهو أمر يدعو الى الثقة ، ويدعو الى الفخر ، ويدعو الى الطمأنينة ..

وأحب أن أشيد بما رأيته اليوم ، من ثبات في التعليم ، واجادة في التدريب . وأعبر لكم عن سعادتي الكبرى ، بما لمسته ورأيته وفي الحقيقة كان هذا مفاجأة لي ، ملأتني فخرا واعتزازا .. وان المرأة العربية اليوم ، هي نصف المجتمع ، عليها مسئولية كبرى ، لتشارك الرجل في بناء هذا الوطن .

دور الفتاة العربية

وبعد أن أعلنت الثورة المساواة في الحقوق والواجبات .. وبعد أن رأينا الفتاة العربية تسير جنبا الى جنب مع الفتى العربي ، من أجل بناء الوطن في العمل ، وفي بناء المصانع ، وفي التعليم الفني وفي التدريب العسكري .. بعد هذا يجب أن تشعر أو تؤمن الفتاة العربية بأن عليها دورا كبيرا في بناء هذا الوطن ، وبناء مستقبله

وأنا أرى أمامي المدربات المسئولات عن الجيل القادم كله عليكم مسئولية كبرى . انتم اللي حاتعملوا وتصنعوا الجيل القادم .. ونحن في حاجة الى أن يكون الجيل القادم جيلا متخلصا من كل آثار الاستعمار .. خرج على الحرية ووجد الحرية .. ووجد الثورة والبناء ..

ولكن ما زال هناك بعض آثار الاستعمار موجودة في المجتمع عليكم أن تخلصونا من هـــذه الآثار •• وعليكم أن تعمـــلوا للجيل الجديد اللى يستطيع أن يبنى هذا الوطن ويستمر فى البناء حتى يحقق كل ما نصبوا اليه •

المرأة العربية بتمثل نصف المجتمع العربى ، وتستطيع ان تؤثر فى هذا المجتمع ، سواء أرادت أو لم ترد ، وتأثيرها كبير جدا •• يؤثر فى المنزل ويؤثر فى كل مرحلة من مراحل العائلة ، وتؤثر فى كل مرحلة من مراحل المجتمع •

مسئولية المستقبل

فنحن اذا أردنا أن نبنى المجتمع الذى نتمناه ، فعليكم العمل من أجل خلق المجتمع ، اللى هو الفرد والشعب الناس اللى انتم بتشتغلم فى تربيتهم ، وفى تعليمهم علشان يقدروا يشيلوا المسئولية الملقاة على عاتقنا وأكبر منها ، لأن المسئولية فى المستقبل ستكون أكثـر من المسئولية فى الحاضر •

وان الفتاة العربية اليوم كما أرى أمامى ، تعطى المثل الاعـــلى ، والمثل الواضح فى سبيل العمل أو فى العمل من أجل رفعة شـأن الوطن ••

وسيكون لهذا العمل نتائج كبيرة •• نتائج روحية •• ونتائج مادية ونتائج معنوية •

كلنا بنعمل فى هذا الوطن من أجل هدف واحد وغرض واحد ، هو بناء هذا الوطن ، وخلق مجتمع ترفرف عليه الرفاهية • يشعر فيه الجميع بالعدالة والحرية والمساواة •• المجتمع الاشتـــــراكى الديموقراطى التعاونى المتحرر من الاستغلال السياسى والاقتصادى

كل واحدة منكم تستطيع انها تساهم فى هذا العمل ·· فى خلق هذا المجتمع ·· بالايمان اللى شايفه قدامى والايمـان فى الوطن ·· والايمان فى المستقبل ·· المستقبل انه يكون مستقبل أسعـد باستمرار ·· كل سنة بتكون سنة أحسن حتى يكون أبنـاؤنا فى المستقبل ، لهم فرصة تتوافر لينا ·· ولم تتوافر لأجـدادنا فى الماضى ··

عدالة التوزيع

كلنا بنعمل ونتكاتف لنكون المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية واللى يشعر كل فرد فيه بالسعادة ··

المجتمع اللى بيزيد فيه الانتاج ·· فى جميع الميادين ·· ومـع زيادة الانتاج تكون هناك عدالة فى توزيع هذا الانتاج ·· بحيث لا تسيطر فئة قليلة على فئة كبيرة ·· المجتمع اللى بيشعر فيه كل واحد انه له الفرصة اللى لأخيه ·· واللى بيشعر الجميع أنهم لا تمييـز بينهم ولا فوارق لهم الا بقدر جهدهم · وبقدر عملهم ·

وانتم تستطيعون انكم تبنوا هذا المجتمع ·· بل انتم عليكـم مسئولية كبيرة فى بناء هذا المجتمع ·· باعتباركم مدرسـات تربية الجيل الجديد ·· اللى يجب أن يقوم على أساس سليم ، حتى يستطيع ان يكمل هذا البناء ·

أشكركم مرة أخرى وأعبر لكم عن تقديرى لما رايته اليوم · أرجو لكم دوام التقدم والتوفيق ·

خطاب الرئيس فى معسكر الطالبات بالمكس

الاسكندرية ١٩٥٩/٨/٤

انى سعيد ان ارى الجهد الذى يبذل من اجل بناء جيل جديد .. جيل عربى جديد يحمل الرسالة التى ننادى بها ، وحتى يستمر بناؤها فى كل ناحية من النواحى عليكن كمدرسات واجب كبير فى هذا العمل ، فكل أبناء الوطن يجب أن يسعوا لخلق مجتمع عربى يشعر بالحرية والاستقلال وبعد ذلك يستطيع هذا المجتمع بالعمل أن يثق فى نفسه وأن يرفع المستوى وأن يقيم البناء عاليا شامخا .

جهد جميع المواطنين

هذا الواجب يجب أن يتضافر فيه كل فرد من أبناء الوطن ويحتاج جهود الوطن جميعا الرجال والنساء والمدرسات والمدرسين الفتيات الى جانب الشباب .

يحتاج الى جيل جديد ، جيل يؤمن بهذه الرسالة وانتن عليكن تجهيز هذا الجيل وتكوين هذا الجيل العربى الذى يجب أن يتطلع الى الامام دائما وان يكون متخلصا من كل آثار الماضى ويكون مجتمعا لكل الأهداف وكل الشعارات التى ننادى بها ونؤمن بها .

مسئولية ضخمة وكبيرة

ويجب أن يؤمن الجيل الجديد بأن بلاده يجب أن تبنى فى كل ناحية من النواحى ، وان الوطن العربى لا بد ان يكون متكاتفا فى كل نواحيه وان ما يؤثر على اى جزء من هذا الوطن سيصل تاثيره الى الاجزاء الاخرى فعليكم جميعا مسئولية ضخمة وكبيرة .

واذا كنا قد استطعنا ان نخلص بلادنا ونحرر بلادنا من الاستعمار ومن أعوان الاستعمار ومن الماضى البغيض فعلينا مسئولية أيضا

اننا يجب أن نبنى المصانع وتعتمد على أنفسنا فانه يوجد بعض اخواننا فى البلاد العربية ما زالوا يقاسون الآثار البغيضة ·

ووجه الرئيس جمال عبد الناصر حديثه الى المدرسات الفلسطينيات قائلا :

لقد ضحيتن فى فلسطين فى سنة ١٩٤٨ لكن كانت تضحياتكن المشعل الذى أنار الطريق لنا ولغيرنا فى جميع أنحاء الوطن العربى وقد أهدانا المشعل لكى نقوم بثورتنا ولكى نستطيع أن نعرف طريقنا وكانت تضحياتكم بمثابة النفير الذى دوى فى كل مكان من العالم العربى ، بل كان السبب المباشر لثورة سنة ١٩٥٢ حتى لا نتعرض لما لاقيناه فى فلسطين مرة أخرى ·

حاربت فى فلسطين

فقد حاربت فى فلسطين وعملت فى فلسطين فى هذا الوقت ·· واليوم اذا كان على كل منا أن يقوم بعمل فيجب أن يعتنق تلك المبادىء ·· مبادىء القومية العربية· ويجب أيضا اذا كانت الفرصة قد فاتتنا فى الزمن الماضى فيجب علينا الا نترك الفرصة تتركنا أبدا ، وأن نعمل فى كل ناحية من أجلنا ومن أجل الوطن العربى ·

لقد استطعنا أن نبنى بلادنا وان هناك أمانى أخرى يجب أن نحققها فالبناء الاقتصادى الذى نبنيه ، والبناء القومى الذى نبنيه داخليا وخارجيا انما هو حماية للعروبة كلها وحماية للوطن العربى · بل هو الاساس ·· السلاح الذى نستطيع به أن نقيم وطنا قويا ، بل هو أيضا السلاح الذى نستطيع به أن نواجه اعداءنا جميعا حينما يريد أى عدوان أن يواجهنا بسلاح آخر ··

يجب علينا أن نبنى بلدنا وأن نبنى قوميتنا وأن يكون عندنا السلاح الذى يمكننا به أن نحمى هذه البلد وهذه القومية وهذه العروبة ··

خطاب الرئيس فى معسكر الفتوة بأبى قير

فى ١٩٥٩/٨/٥

أيها الاخوة ..

ان زيارتى اليوم لكم بالاضافة الى زيارتى أمس لاخوانكم فى باقى المعسكرات ، قد أقنعتنى بأن الشباب يسير فى طريق البناء .. الشباب اليوم فى هذه المعسكرات يعمل بجهد وايمان لأنه يشعر بالمسئولية الملقاة على عاتقه ، ويشعر بواجباته تجاه الوطن وتجاه الاهداف التى ننادى بها .

فاذا كنا نريد أن نبنى الوطن الابى القوى ، فعلينا أن نتحمل مسئوليات بناء هذا الوطن ثم مسئوليات الدفاع عن هذا الوطن .

وقد استمعت اليوم الى محاضرة فى معسكركم عن الصهيونية وخطرها على العالم العربى .. وهذا أمر يجب أن نعطيه كل انتباهنا ..

وليست الاخطار التى تحيط بالعالم العربى ، أخطارا جديدة .. ولكنها أخطار قابلناها ، على مر السنين وعلى مر الايام ، وانتصرنا فى مجابهتها ، انتصرت الامة العربية فى مجابهة الغزو ، ومجابهة الحروب الصليبية التى اتخذت من اسم الصليب ستارا للاستعمار

وهب الشعب العربى ، المسلم والمسيحى جنبا الى جنب ، وكتفا الى كتف ، ليدافعوا عن أرض آبائهم وأجدادهم . ولم ييأسوا أبدا واستمر الاحتلال الصليبى فى بعض الاماكن اكثر من ثمانين سنة ولم ييأس العرب . بل كافحوا وكافحوا حتى طهروا وطنهم من الاحتلال الاجنبى ، ومن السيطرة الاجنبية التى كانت تسعى الى وضع البلاد العربية تحت السيادة ، وداخل مناطق النفوذ . ثم كانت

تسعى أيضا آلى ابادة القومية العربية وتصفيتها ، وانتصر العرب على جميع جيوش أوروبا ، وعلى جميع ملوك أوروبا ، بل اسر العرب ، أسروا لويس ، لويس التاسع ملك فرنسا فى المنصورة وملك فرنسا وأسروا ريتشارد قلب الاسد فى سوريا ، وهزموا جميع جيوش أوربا فى هذا الوقت الذى تحالفت فيه ضد العرب •

تضامن العرب فانتصروا

وعادت القومية العربية ، مرة أخرى ، قوية متينة راسخة وحاول العرب على مر السنين بعد هذا أن يدعموا وطنهم ، ويدعموا قوميتهم ، وسارت الامة العربية تبني ويرتفع شأنها • وحاول الاستعمار بعد ذلك ، والاطماع الاوروبية أن تفتت الامة العربية باثارة الاحقـاد والضغائن ، واثارة المنافسات ، لكن الامة العربيـة التى هزمت الصليبيين حافظت على قوتها ، ثم حافظت على تضامنها ووحدتها ، وبهذا استطاعت أن تهزم لتتار ، واستطاعت أن تقضى على جيوش التتار بعد ما وصلوا الى سوريا واستطاعت أن تجبرهم على الانسحاب بعدما وصلوا الى بغداد وراء نهر الفرات ، وتبعتهم الجيوش العربية لتهزم التتار فى أول معركة يدخلونها مع العرب مجتمعين متضامنين

وكان التتار قبل ذلك قد استطاعوا أن يستولوا على بغداد ، ولكن الامة العربية سارت فى طريقها رافعة علم التضامن وعلم الاخوة ، ومصممة على المحافظة على قوميتها ، كما حافظت عليها من قبـل ، وانتصرت وسارت فى طريقها •

وبدأ الغزو الاوربى ، مرة أخرى ، يحاول أن يفتت هذه المنطقة ، وعن طريق محاربة الدولة العثمانية ، وبقى العـالم العربى تحت سيطرة الدولة العثمانية فترة من الوقت تحت اسم الدين تارة ، وتحت اسم أمير المؤمنين تارة ، وتحت اسم الخلافة مرة أخرى ، ولكن العالم العربى ،رغم ذلك ورغم مرور أكثر من خمسمائة سنة ، لم يتخل عن قوميته العربية ، لان مقومات القومية العربية كانت قوية ظاهرة،

بل لان الشعب العربي كان يؤمن بقوميته ، وكان يؤمن من داخل قلبه بأن هذه القومية هي أساس صيانته ، وهي أساس بقائه ، وانه لهذا لابد أن يعمل على المحافظة عليها ، ليتمتع بالحياة ، ويتمتع بالبقاء .

حاربونا .. بالصهيونية

وبعد أن انهارت الدولة العثمانية ، بدأنا نجابه مرة أخرى أطماع أوربا ، رقسمت البلاد العربية بين فرنسا وبريطانيا . وحاولت الدول الاستعمارية أن تقضي على القومية العربية ، وأن تفرق العرب وتشتتهم ولم تستطع الدول الاستعمارية بكل الوسائل أن تقضي على العرب ، أو أن تقضي على ايمانهم بالقومية العربية ، وكان لابد من أن يخلقوا سببا ليقسموا العرب وليفرقوا بينهم ، فبالاضافة الى الاستعمار وأساليب الاستعمار ، كان هناك أعوان الاستعمار ، هؤلاء الذين باعوا أنفسهم بثمن بخس ، وتنكروا لوطنهم وأرضهم ، بل تنكروا لعروبتهم وشرفهم وأصبحوا عملاء للاستعمار نظير ثمن بخس هؤلاء أيضا لم يفلحوا في القضاء على القومية العربية ، لان العرب ، كما قلت ، كانوا يؤمنون بأنها سبب للحياة ، وانها عامل للبقاء ، وانها دافعت عنهم ، بل حفظتهم تجاه الخطط التي دبرت ضدهم على مر القرون .وبهذا أراد الاستعمار أن يقضي على القومية العربية بطريقة جديدة ، وكان ذلك عن طريق الصهيونية ... الصهيونية التي تآمرت مع الاستعمار ، أو تآمر الاستعمار معها ليقضي على القومية العربية وليقتل العرب ويقسمهم .

وخلقوا اسرائيل

وقد نجح الاستعمار الى حد في تنفيذ خطته ، فاستطاع أن يقيم اسرائيل مستعينا في ذلك بأعوان الاستعمار ثم مستعينا في ذلك

بسيطرته على البلاد العربية ، واحتكاره للسلاح ،بل سيطرته على اقتصاد الدول العربيه ،وتسيير بعض الذين كانوا يقودون الدول العربية في هذا الوقت وبهذا لم تكن الجيوش العربية التى دخلت لتحارب ترفع راية التضامن أو ترفع راية الاتحــــاد ، ولكن فرق التضامن الاطماع ، أطماع بعض بعض القادة فى هذا الوقت ٠

واستطاع الاستعمار أن يحقق جزءا من هدفه ، فقامت اسرائيل فى قلب الوطن العربى ، وقامت اسرائيل لتفصل العرب ٠٠ عرب آسيا عن عرب افريقيــا ٠٠ ولتقضي على القوميــة العربيــة فى فلسطين ، كمقدمة للقضاء على العرب وعلى قوميتهم فى المنطقة الممتدة من النيل الى الفرات ٠ وهذا ليس حدسا او تخمينا أو استنتاجا ، ولكنه قيل بواسطة قادة إسرائيل لانهم تكلموا عن تحقيق ملك اسرائيل الذى يمتد من النيل الى الفرات والذى يضم بعض أجزاء مصر وسوريا ولبنان والاردن ، وجزء من العراق ، وجزء من المملكة العربية السعودية ٠٠

هذا هو ملك اسرائيل ٠٠ وقد فتحت اسرائيل الهجرة ، بل ساعدت على الهجرة بكل الوسائل ، وهي تجمع الاموال من كل بلاد العالم لمساعدة الهجرة ولزيادة عدد سكان اسرائيل ٠

ولم يكن أمامهم بعد هذا الا التوسع على حساب العرب ، وعلى حساب القومية العربية ٠

ما زلنا نقابل المؤامرات

واننا اليوم لازلنا نقابل ألاعيب الاستعمار كما قابلناها فى الماضى، فان فرنسا التى تآمرت مع اليهود قبل قيام اسرائيل ، وبريطانيا التى تآمرت مع اليهود قبل قيام اسرائيل ضد العرب وضد القومية العربية ٠٠ تآمروا بوعد بلفور ٠٠ ثم تآمروا بعد ذلك حينما حملوا امانة الانتداب على فلسطين ٠٠ ثم تخلوا عن هــذه الامانة وسلموا شعب فلسطين الى اليهود ليقتلوهم ، وليفنوا شعب فلسطين !

وكانوا بهذا يعتقدون أنهم اذا تخلوا عن الانتداب ، فان الجريمة لن تلتصق بهم ، وقد التصقت بهم جريمة ٤٨ ، ومع هذا فلم يكن لذلك أى أثر عليهم ، ولم يكن لذلك أى ندم بالنسبة لهم ، لان الجريمة التى دبرت فى ٤٨ ، دبرت جريمة مثلها فى ٥٦ ، بل أبشع ، وهى جريمة العدوان الثلاثى على مصر . وكانت اسرائيل قد رأت أن الفرصة مواتية لتتخلص من مصر ، وتتخلص من قوتها العسكرية ، وعرضت اسرائيل على فرنسا و بريطانيا أن تشتركا معها فى القضاء على مصر . وكانت المصالح فى هذا متوافقة كانت مصلحة اسرائيل هى القضاء على القوة العسكرية المصرية ، وكانت مصلحة بريطانيا وفرنسا هى القضاء على القوة العسكرية التي تهدد نفوذهم !

وسارت هذه المؤامرة ، وكلنا نعرف تفاصيلها وفشلت هذه المؤامرة .. وانتصرت القومية العربية مرة أخرى .

ولكن هذا لا يعنى بأى حال من الاحوال أن المؤامرات على القومية العربية قد انتهت ، أو المؤامرات على افناء القومية العربية قد انتهت لان الاستعمار وأعوان الاستعمار والخونة ، الخونة فى كل بلد . وكما هو معروف ، قاسينا من الخونة فى الماضى ، ونقاسى من الخونة أيضا فى الحاضر ، وسيقاسى الشعب العربى أيضا فى المستقبل . ولكن لن تنتصر الخيانة ، لان الشعب العربي الذى عرف طريقه ، وتسلح بالوعى ، لن يمكن الاستعمار بالتفرقة ، وباستخدام الخيانة لان الشعب العربى الذى عرف طريقه وتسلح بالوعى لن يمكن أعوان الاستعمار .

سيحاول الاستعمار بالتفرقة وباستخدام الخيانة أن يسير فى طريقه متذرعا بالصبر ولكنا جميعا له بالمرصاد .

ولهذا فانا ، حينما أرى شباب الجمهورية العربية المتحدة وقد اتجه الى التدريب العسكرى ليحمى البناء الذى نبنيه ، وكما نتجه

فى التصنيع الى البناء وفى الاقتصاد الى تطوير الانتاج ، فاننا لابد أن نكون جميعا على استعداد لحمل السلاح لندافع عن هذا البناء •

وأرجو لكم أن تسيروا فى هذا الطريق ، لتخلقوا من شباب جمهوريتنا الشباب المكافح المناضل ، ليحمى البناء الذى نتكاتف جميعا على بنائه، والله يوفقكم • والسلام عليكم ورحمة الله •

خطاب الرئيس بمعسكر الرأس السوداء

فى ١٩٥٩/٨/٥

من دواعى السرور أن نرى هذه الروح ، الروح العالية اللى بيتمسك بها الشباب فى الجمهورية العربية المتحدة • ولو أن هذه الفرقة فرقة خاصة ، أو منتقاة انتقاء خاصا فأنا أرجو فى العام القادم أن يكون العدد اكبر •

«هذه التربية الرياضية والعسكرية والمعنوية نحن فى أشد الحاجة اليها ثم نحن ايضا فى أشد الحاجة الى أن نبثهـا فى جميـع أرجاء الوطن ، بين كل المواطنين فى كل قرية وفى كل مكان •

الروح العسكرية والروح الرياضية والروح المعنوية • ثلاث حاجات مكملة لبعض وبتمثل المواطن الصالح لخدمة بلده • نقل هذه الروح الى جميع الشباب فى جميع أنحاء الجمهورية يبكون المجتمع الصالح اللى احنا بنسعى اليه • وتكوين المجتمع الصالح هو العامل الاساسى فى بناء الوطن اللى بنعيش فيه • وكل واحد هنا بيكون طالب وبعد انتهاء المعسكر كل واحد يجب أن يكون قائد أو مدرس فى المحيط اللى بيعيش فيه •

اذا استطعنا ان احنا نطور الشباب والاجيال زى ما بنطور البلد واحنا بنبنيها ، بنكون حققنا شىء كبير •

فى نفس الوقت يجب أن نكون مستعدين وعلى أتم استعداد فى كل لحظة للدفاع عن الوطن كجنود •• جنود يخرجوا للقتـال زى ما حصل فى أيام العدوان على بورسعيد فيه جنود من الحرس الوطنى ومن كل مكان خرجـوا يحـاربوا ويدافعوا عن بلادهم قبل ما حـد

يستدعيهم ، كان كل واحد مقدم نفسه لمعسكره• وبيعتبو ان التربية العسكرية اللى أخذها هى فرصة أتيحت له وآن الاوان لان يرد هذه الفرصة أو يرد الشىء اللى أخذه الى البلد اللى ساعدته فى أنه ياخذ هذا • ارجو أن أرى فى السنوات القادمة المعسكرات الخاصة وقد ازدادت وأرجو لكم التوفيق وأشكركم »

خطاب الرئيس فى كلية المعاهد العليا للتربية الرياضية
فى ١٩٥٩/٨/٥

يسعدنى أن التقى بالشباب من جميع انحاء الجمهورية للعمل من أجل مستقبل الجمهورية • التدريب اللى بتخدوه النهارده والفرق اللى بتخدوها علشان تطلعوا من هنا وتعلموا ناس بيؤثر على مستقبلنا عايزين ناس متعلمين ، عايزين ناس متدربين ، عايزين ناس واعين وده جزء من مسئوليتكم

اذا كان فيه الناس المدربين الواعين ، الفاهمين بنستطيع أن احنا نبنى بلدنا وندافع عنها •

دائما نبنى وندافع

واحنا فى شدة الحاجة ، ودائما حنكون بنبنى وندافع ، لان على مر السنين وبلدنا طوال التاريخ بل الامة العربية كلها كانت معرضة للاطماع وللغزو وللعدوان ، وكانت برضه بالوعى والتدريب والقتال بتكافح وتنتصر كذلك بالصبر والايمان •

احنا النهارده بناخد هذه الدروس وبنطبقها على نفسنا علشان نحافظ على بلدنا ، وعلشان نحافظ على القومية العربية لازم نتسلح بالوعى والايمان ولازم نعمل ونبنى بلدنا اقتصاديا • اقتصاد قومى وطنى • وفى نفس الوقت نكون رسل ودعاة علشان تفهيم الناس ، وفى نفس الوقت نكون مستعدين على أساس أن نحمل السلاح لندافع عن هذا الوطن ونقاتل ونؤدى واجبنا •

والشباب فى سنة ١٩٥٦ ضرب المثل الشباب اللى تطوع واتجه الى ميدان القتال على الحدود ، والشباب اللى تطوع واتجه الى بورسعيد وهناك مثل عالى ، مثل كبير للشباب اللى حمل سلاحه واتجه الى

سيناء ثم عاد الى منطقة القنال ، هناك المثل اللى ضربه الشهيد جواد حسنى اللى اتجه الى العريش ثم انسحب الى القنطرة ، ولما عرف أن المعتدين فى بورفؤاد اتجه الى بورفؤاد ، وهناك قبض عليه ووضع فى السجن وعذبه الفرنسيون ولم يمنعه هذا من أن يكتب قصة كفاحه وخط سيره على حيطة السجن حتى استشهد

وهناك مئات الامثال فى البطولة اللى ضربها الشباب اللى حارب جنبا الى جنب مع الجيش • والايمان بالوطن بالهدف وقيمته بيدفع كل مواطن الى أن يحمى بلده •

واحنا علينا أن نجعل كل مواطن فى بلدنا مسلح بالوعى • واذا تعرضنا لاى عدوان كما تعرضنا فى سنة ٥٦ مهما كان الهدف فان احنا كلنا بنهب لحمل السلاح •

هدف مؤامرة ١٩٥٦

« سنة ٥٦ التقت أهداف اسرائيل وفرنسا وبريطانيا ، كانت اسرائيل بتجد أن الفرصة مواتية للتخلص من مصر اللى بدأت تكسر احتكار السلاح اللى بدأت تكسر النفوذ الاستعمارى ، وفرنسا كانت بتجد ان الفرصة حانت للتخلص من مصر الى بدأت تعلن القومية واللى كانت بتساعد الجزائر ، وبريطانيا وجدت أن الفرصة مواتية وهدفها هو القضاء على مصر ، لان الرسالة اللى رفعتها مصر ، والدعوة اللى بتدعو بها فى هذا الوقت ، دعوة مآلها الى القضاء على النفوذ الاجنبى فى المنطقة ، وعبارة عن بعث لدعوة القومية العربية اللى آمن بها العرب واللى حافظ عليها العرب على مر السنين •

« ولا زلنا النهارده ، لا زالت اسرائيل جنبينا ، بل فيها ناس بينادوا بالعدوان ، رغم انهم قالوا علينا بعد عدوان ٥٦ انه لولا فرنسا وانجلترا كانت انتهت اسرائيل فى هذه الايام ورغم المعارك

اللى شفوها ، ولا زالت فرنسا موجودة ، ولازالت انجلترا موجودة ، ولا زال الاستعمار بكل أساليبه وبكل أسلحته .

واذا كان بعض أعوان الاستعمار القدامى اختفوا ، ففيه ناس طبعاً أو الاستعمار بيبحث عن ناس جداد علشان يخدوا الدور اللى يمكنهم من أنهم يسيطروا على الامة العربية . فالخيانة اللى لعبت دور فى الماضى ، ممكن تلعب دور فى الحاضر تحت أسماء مختلفة ، أو نتيجة للاطماع الشخصية أو الغيرة أو الحسد أو الحقد الى آخر هذه العوامل البشرية .

« نحن علينا أن نبنى جمهوريتنا وأن نحمل السلاح لندافع عن هذه الجمهورية اذا دعا الامر ، وانتم عليكم رسالة فى أن توقظوا هذا الشعور ، وفى أن تعملوا على بث هذه الرسالة فى نواحى مختلفة من الناحية الروحية والمعنوية والناحية العسكرية ، والله يوفقكم والسلام عليكم » .

خطاب الرئيس فى معسكر الساحات الشعبية والكشافة بالاسكندرية
فى ٥/٨/١٩٥٩

أيها الاخوة

لقد أسعدتنى زيارة هذا المعسكر الذى رأيت فيه المثل لما أتمناه من معسكرات تجمع الشباب من جميع أنحاء الجمهورية ، وتجمع الاطفال ، وتجمع الفتيات ، حتى يجد كل فرد من ابناء جمهوريتنا الوقت اللازم للراحة والوقت اللازم للترفيه ٠

وأنا أرجو أن أرى فى المستقبل المزيد من هذه المعسكرات، وأرجو ان تتسع هذه المعسكرات للعديد من أبناء الجمهورية بحيث تكون كل مؤسسة لها معسكر ليستطيع العمال انهم ييجوا يمضوا فترة فى هذا المعسكر والموظفين للراحة أو للنقاهة أو للترفيه ٠ وده شىء بينقصنا ٠

مجتمعنا تعاونى

ما زالت المصايف عندنا بتمثل ناحية واحدة من نواحى المجتمع ناحية القادرين احنا يجب أن نتعاون ، وده المجتمع بتاعنا مجتمع مبنى على التعاون بحيث ان احنا ندى فرصة لجميع الشباب والاطفال انهم يجدوا مجال للراحة وللرياضة وللترفيه ، واعتقد أن المجلس الاعلى لرعاية الشباب سيقوم بهذا الواجب بعمل العديد من المعسكرات واعتقد ان الشباب يستطيع أن يساهم فى هذا فلو تمكن الشباب من ان يساهم فى بناء المعسكرات على الساحل من أبو قير الى أدكو ثم من أدكوا الى رشيد واقمنا طريق كورنيش ، من أبو قير الى رشيد بنستطيع ان احنا نملأ المنطقة بالمعسكرات ويستطيع كل فرد على مر السنة فى فترات الصيف والربيع والخريف أنه يجد فيها فرصة

للراحة وللترفيه • وفي نفس الوقت تستطيع الحكومة أن تساهم من أجل تنفيذ هذا العمل مع المجلس الاعلى لرعاية الشباب ، المساهمة المادية • وبذلك نقدر السنة الجاية نلاقى أكثر من معسكر ، بقول ثلاثة ، أربعة خمسة ، السنة اللى بعدها بنلاقى عشرة أو خمسة عشر أو عشرين وبدل ما يكون فيه ألفين أو ثلاثة آلاف نلاقى عشرين ألف وثلاثين ألف ونستمر فى زيادة المعسكرات كل سنة • وفى الحقيقة كل فرد في الدولة فى حاجة الى الراحـة وفى حاجة الى الترفيه • والاطفال اللى عائلاتهم معندهاش الفرصة أنها تجد وقت علشان انها تديهم ترفيه أو الانتقال الى المصيف بنقوم احنا ، بيقوم المجلس الاعلى لرعاية الشباب بعمل المعسكرات لهم وعمل مراقبين لهم • وبهذا نقدر فعلا نكون نفذنا المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى جميعنا نتعاون بحيث ندى جميع الافراد أو ندى كل فرد الفرصة بحيث يحصل على ما لا يستطيع أن يحصل عليه كفرد بدون التعاون

اقامة حياة حرة كريمة

وبهذا نستطيع أن نقيم بين ربوع هذا الوطن الحياة الحرة الكريمة نستطيع أيضا أن نقوم بتنفيذ هذا المشروع فى الاقليم السورى أما فى منطقة اللاذقية أو فى المناطق الجبلية •

وبهذا نعطى الاطفال وتعطى الشباب والعمال فى الاقليم الشمالى نفس الفرصة •

ولو نبدأ بالقليل من المعسكرات ثم بعد هذا نتطور •

قوة البلد بقوة جميع أبنائه ولا يمكن أن تقاس قوة أى بلد بقوة الاقلية من ابنائه •

واحنا فى نهضتنا الجديدة لابد أن نستمر فيها حتى نبنى هذا البلد لنجعل منه البلد اللى نتمناه ، نجعل من المجتمع اللى احنا عايشين

فيه المجتمع اللى كل واحد فينا بينظر اليه وكل واحد فينا بيهدف اليــــه ٠

وده بيحتاج مننا عمل متواصل وفى نفس الوقت يحتاج مننا ان توفر العيش الكريم ونوفر الترفيه والراحة لكل العاملين فى جميع أنحاء الجمهورية ٠

نحتاج لعمل متواصل

هذا الوطن اللى بدأنا فى تشييده ، هذه الجمهورية اللى أقمتموها ، الجمهورية العربية المتحدة ، تحتاج الى عمل متواصل ٠

لان احنا فى أول مرحلة من مراحل الاستقلال بعـد القضـاء على الاستعمار وأعوان الاستعمار وده يحتـاج من كل فرد أن يعمل ، ويحتاج من كل فرد أن يقوم بدوره فى بناء هذا الوطن

وفى نفس الوقت لا بد أن نعمل على أن نبنى بسرعة ، وبسرعـة متزايدة ، نبنى فى جميـع الميادين ثم فى نفس الوقت ندافع عن جمهوريتنا وندافع عن الوطن العربى ، والاعـداء يحيطوا بنا وهم وهزموا الاعداء التقليديين اللى تعرضوا لنـــا وهزموا مرات ٠ ثم سيطروا علينا وجدوا الفرصة ليسيطروا علينا ، لم ييأسوا ، ولم يتراجعوا عن أهدافهم ٠

فمهما اعلنوا انهم تراجعوا عن أهدافهم فى القضاء على قوميتنا العربية وفى تفتيت وطننا العربى فنحن لن نخدع ، ولن نستكين لا بد أن نكون دائما على حذر ، خصوصا ان الاخطار اللى تحيط بنا الآن أكثر من الاخطار اللى كانت تحيط بنا فى الاجيال الماضية ٠

اسرائيل راس جسر

الآن هنــاك اسرائيل فى الماضى ما كنتش فيه اسرائيل دلوقتى استطاعوا انهم يوضعوا فى قلب العالم العربى رأس جسر ، رأس جسر للعدوان ، اسرائيل اللى قامت على العدوان وساعدها فى هذا الدول الاستعمارية دائما ستمثل الخطر ، لان اسرائيل دائما ستزيد أو ستحاول أن تتوسع على حساب الوطن العربى ومن أجـــل إبادة القومية العربية •

وستبقى اسرائيل منتظرة الفرصة المواتية ،الفرصة المناسبة ، فاذا وجدت الفرصة ستنقض علينا

ونأخذ من هذا مثل فى سنة ٥٦ حينما وجدت اسرائيل أن هناك تجاوب معها من فرنسا وبريطانيا وتشجيع للعدوان على مصر ، ثم وجدت اسرائيل من فرنسا وبريطانيا استعداد لامدادها بالاسلحة والرجال ومساعدة لامدادها بالطيران ، فرنسا ادتها ثلاثة أسراب طيران علشان تدافع عنها وادتها ثلاث قطع بحرية علشان تدافع عن حيفا الاسطول الفرنسى والاسطول البريطانى ساعدهم فى الهجوم على رفح ، والاسطول الانجليزى ساعدهم فى لهجوم على شرم الشيخ والاسطول الجوى ، القوات الجوية البريطانية الفرنسية أدت لهم طبعا مساعدة من أول العدوان على القواعد الجوية المصرية •

حينما وجدت اسرائيل الفرصة لم تتردد بل اقتنصتها ، وكانت فى هذا تعتقد انها توسعت او جاءت لها الفرصة لتتوسع ، بدليل أنهم أضافوا سينــاء الى اسرائيل ، أضافوا قطعا من سيناء • وكان اتفاقهم مع بريطانيــا وفرنسا أن تأخذ اسرائيل بعد العدوان منطقة سيناء • وأن تأخذ بريطانيا وفرنسا منطقة القنال •

وحينما صدر الانذار البريطانى الفرنسى للجمهورية المصرية فى ذلك الوقت وارسل لى الانذار فى يوم ٣٠ بعد الظهر • كان بيطالب

بأن ننسحب غرب القنال بعشرة ميل ، ونترك سيناء لاسرائيل . ثم نسلم بور سعيد والاسماعيلية والسويس للاحتلال البريطاني الفرنسي . واعطينا مهلة ١٢ ساعة ونرفض أو نقبل هذا الانذار .. ثم لنسمح لفرنسا وبريطانيا باحتلال بور سعيد والاسماعيلية والسويس ثم نتخلى عن سيناء كلية لجيش اسرائيل ولم يكن هناك طبعا أى تردد فى القبول أو الرفض ولكن رفضنا هذا الانذار فى الحال فى يوم ٣٠ بالرغم ان كان فيه ١٢ ساعة علشان انتهاء هذا الانذار .

ولكن باعتمادنا على الله إستطاعنا أن نهزم العدوان الذى اشتركت فيه دولتين من الدول الكبرى واستطعنا ان نهزم أهداف اسرائيل اللى كانت اتفقت مع فرنسا وبريطانيا على أن تضم سيناء الى اسرائيل بعد انتصارهم فى العدوان .

وانسحبت اسرائيل من سيناء ولم تستطع بريطانيا ولا فرنسا أن تستولى على القنال . وعادت كل هذه الخطط ضدهم . ولكن رغم هذا أن لا نتردد فى أن نكون على حذر دائما . فاذا وجدت الفرصة خصوصا بالنسبة لاسرائيل فلم تتردد فى اقتناصها . واسرائيل تعنى بالنسبة لسكانها أو لقادتها الملك اليهودى من النيل الى الفرات

اذن لابد أن نبنى بلدنا وأن نكون على حذر ولابد ان نبنى اقتصادنا بحيث يكون اقتصاد وطنى ، ولا نخضع أو نقع مرة أخرى تحت احتكار السلاح كما وقعنا تحت احتكار السلاح فى سنة ١٩٤٨ ولابد أن نرفع راية القومية العربية لان القومية العربية وشعاراتها ورايتها واجماع الشعب العربى عليها هو السلاح القوى اللى يهزم الدول الكبرى كما هزم الدول الكبرى فى سنة ٥٦ . لان العرب فى جميع انحاء العالم العربى هبوا للدفاع عن قوميتهم . وكانوا يعتبروا أن العدوان على مصر انما هو عدوان أو تكرار للعدوان على القومية العربيـــة

لغرض افنائها ولغرض تفتيتها • ولهذا هب الشعب العربى فى كل بلد عربى ، هب الشعب العربى فى العراق وكانت هناك قوات بريطانيا ، وكان هناك أعوان للاستعمار وكان هناك نورى السعيد وكان هناك قتل ورصاص ولكن الشعب العربى فى العراق عرض نفسه لهذه الاخطار لانه كان يؤمن أن القضاء على القومية العربية انما هو قضاء على العرب فى كل بلد عربى وعلى حقهم فى الحرية والحياة وهب الشعب العربى فى سوريا وفى الاردن وقام الشعب العربى فى سوريا بنسف أنابيب البترول وحرموا نفسهم من الفوائد بل حرم العمال أنفسهم من اجرهم الذى كانوا يحصلون عليه نتيجة لعملهم فى خط أنابيب البترول •

وهب الشعب العربى فى كل بلد عربى •• لماذا ؟ لانهم كانوا يشعرون أن هدف العدوان ليس مصر فقط كمصر ولكن دعوة القومية العربية التى ارتفعت والتى امن بها الشعب العربى كل بلد عربى •

فعلينا اليوم أن لا ننسى ما فات وأن نكون دائما على حذر وأن نبنى بلدنا ونجهز أنفسنا للدفاع عن الوطن العربى فى أى وقت •

وكما حمل نصف مليون السلاح هنا فى مصر فى سنة ٥٦ ليدافعوا جنبا الى جنب مع الجيش فاننا سنحمل السلاح ولكن مش نص مليون ، مليون واثنين مليون وثلاثة مليون • كل الشعب سيحمل السلاح ليدافع عن الوطن العربى سواء فى سوريا أو فى مصر • كلنا فى الجمهورية العربية المتحدة حنحمل السلاح اذا عرض أى جزء من الوطن العربى للعدوان أو عرض للخطر بهذا نحمى وطننا وبهذا نحمى قوميتنا ، وبهذا لا يمكن اسرائيل ولا الاستعماريين الطامعين فينا أن يعيدوا ألاعيبهم مرة أخرى • وبهذا نستطيع بعون الله أن نهزم كل من يتعرض لنا والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله •

خطاب الرئيس فى نادى ضباط البوليس بالاسكندرية

فى ١٩٥٩/٨/٥

« أيها الاخوة يسعدنى أن أحضر معكم هـذا الحفل ولم تكن هناك فرصة فى الفترة الاخيرة لان اجتمع مع ضباط البوليس وأنا انتهز هذه الفرصة لاعبر لكم عما ينتظره الشعب ويشعر به الشعب الآن من رجال البوليس ونحو رجال البوليس •• والعنوان الاساسى اللى أنتوا واخدينه « البوليس فى خدمة الشعب » هو فعلا تعبير واضح يعبر عن رسالة البوليس فى هذه الايام «البوليس فى خدمة الشعب» وفى الحقيقه ان الشعب يحتاج دائما لكل من وجد الفرصة لان يتعلم فى الخدمة المستمرة •• وأنا اتكلم دائمـا عن هؤلاء الذين وجـدوا الفرصة وعن الاغلبية التى لم تجد الفرصة لتتعلم وانتم رجال البوليس تتحملون واجبات جساما وتتحملون المشقة فى جميع أنحاء الجمهورية فى وقت السلم وفى وقت الحرب •• واثبتم فى وقت السلم كيف تؤمنون ببلدكم فوقفتم فى وجه المؤامرات ولو أن بلادنا قابلت عددا من المؤامرات لم تواجهه أى بلد من البلاد خلال السبع سنوات الماضية وكان رجال البوليس دائما دائبى العمل لكشف هذه المؤامرات •• ولم تنجح أى وسيلة من وسائل الترغيب أو التهديد ولا الدهاء لنجاح أى مؤامرة •• وكان البوليس معبرا فى ذلك عن الشعب •• وكان اندماج البوليس مع الشعب الدافع لكشف هذه المؤامرات وفى التغلب عليها •• وفى الحرب عندما عبر الشعب عن وحدته كان أكبر مثل لذلك الاتحاد الذى عبر عنه قتال الشعب والجيش والبوليس جنبا الى جنب فى بور سعيد •• وأثبت بذلك البوليس أن رسالته ليست فقط فى وقت السلم ولكن رسالته فى وقت الحرب أقوى وأشد •• وسالت دماء الشعب كوحدة ممثلة فى هذه الفئات •• الفئـة التى تعمل فى وقت السلم وهى البوليس والفئة التى قامت لتعمـل فى

الحرب وهى الجيش والشعب الذى عبر عن ارادته فحمل السلاح ووقف الجميع لحماية الوطن لان كل منهم شعر انه فرد من ابناء هذه الجمهورية وأن عليه واجب حماية هذه الجمهورية ولا زالت رسالتكم رسالة كبرى لانكم تنتشرون فى جميع أنحاء الجمهورية .. ورسالة خلق الجيل الجديد الذى نعتمد عليه فى بناء الوطن والتوجيه والارشاد والمحبة والاخاء .. وكما سرنا فى السبع سنوات الماضية سنسير الى الامام لنحتفل بانتصاراتنا فى السنوات القادمة ونحتفل ببناء هذه الجمهورية ونرى البناء يرتفع ويعلو دائما وفقكم الله والسلام عليكم .

خطاب السيد الرئيس فى المحلة الكبرى

١٩٥٩/٨/٨

أيها الاخوة المواطنون :

نلتقى اليوم هنا فى مدينتكم مرة أخرى بعد مضى عدة سنين على اخر لقاء بيننا فى المحلة الكبرى •

وأنا سعيد اذ يتم هذا اللقاء اليوم فى مناسبة تدل على أننا نسير فى تحقيق الاهداف التى أعلناها ، وفى وضع أساس المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى الذى نعمل جميعا على تدعيمه وعلى وضعه موضع التنفيذ •

هذه المناسبة هى افتتاح الاقسام الجديدة فى شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى بما قيمته ٧ مليون لانيه ونصف •

والمناسبة الاخرى التى أحب أيضا أن أتكلم فيها أن هذا الاجتماع الذى نظمه الاتحاد القومى فى المحلة الكبرى هو أول اجتماع من اجتماعات الاتحاد القومى بعد الانتخابات •

نبنى ونوحد الشعب

وهذا أيضا يدل على أننا فى الوقت الذى نبنى فيه بلدنا ونضع أسس المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى موضع التنفيذ ، فى الوقت نفسه نوحد الشعب ، نتحد جميعا من أجل وضع هذه الاهداف موضع التنفيذ لاننا من تجاربنا الماضية خرجنا بدرس مفيد آمنا به وحفظناه ، هو أن لابد لنا أن نتحد حتى نحقق بين ربوع جمهوريتنا المجتمع المتحرر من الاستغلال بجميع أنواعه سواء فى ذلك الاستغلال السياسى أو الاستغلال الاقتصادى أو الاستغلال الاجتماعى فطالما تفرقنا فى الماضى وكانت هناك شعارات ترفع ، ولكن العمل

الذى كان يحدث دائما ، أن كل من يرفع شعارا لا يعمل على تنفيذه ولكنه يعمل على أن يحـــارب أخاه الذى يرفع الشعار الآخــــر وصرنا فى حال وصلت بنا الى أننا نسينا الاهداف التى أعلنــــاها والاهداف التى حاربنا من أجلها والاهداف التى استشهد أبناؤنـــا وآباؤنا من أجلها وتوجهنا ليحارب بعضنا البعض تحت اسم الحزبية وتحت اسم الفرقة وتحت اسم الانقسام واستطاع الاســـتعمار أن ينتهز الفرصة ليتحكم فينا وليقضى على جميع آمالنــــا وليقضى على مقومات أمتنا ثم ليقضى على الاهداف التى أعلناها والتى اختلفنا من أجلها •

واستطعنا أن نكافح ونقاتل ونجاهد واســـتطعنا أن نكافح مرات ومرات ولكن الاستعمار رغم ذلك كان فى استطاعته أن يتغلب علينا لان الاستعمار وحده لم يكن بقادر بأى حال من الاحوال على أن يبعث نفوذه بين أرجاء وطننا ، ولكنه استطاع أن يتحكم فينا حينما اعتمد على فرقتنا واتخذ من بعض أبناء وطننا أعوانا له ليكونوا له العـــون على اخضاعنا واستعبادنا • وبهذا الانقسام وبهذه الفرقة تحكم فينا الاستعمار وتحكم فينا أعوان الاستعمار وصرنا نقاسى من السيطرة الاجنبية المحتلة ، نقاسى من الاحتلال وجنود الاحتلال • ثم نقاسى أيضا من السيطرة الداخلية المستغلة وكنا نواجه عدوا فى الخارج وعدوا من الداخل • ولم نكن لنستطيع بأى حال من الاحوال أن نقضى على هذا كله لاننا كنا حينما اتحدنا بعد قيام هذه الثورة ، هذه الثورة ثورتكم التى تبنت أهدافكم وشعاراتكم وخرجت يســــندها الجيش والشعب تحت لوائها واســـــتطعنا أن نقضى على الخونة من أعوان الاستعمار وأن نقضى على أسباب الفرقة والانقسام •

وحين ذلك فقط استطعنا أن نقضى على الاستعمار وأن نقضى على الاحتلال •

بالاتحاد تم الجلاء

وكلنا نعلم أيها الاخوة أن بريطانيا طوال السنوات السبعين الماضية أعطتنا من الوعود أكثر من مائة وعد بالجلاء ولكنها لم تنفذ هذه الوعود لا لسبب الا لانقسامنا وتفرقنا ولا لسبب الا لانها كانت تستخدم بعضا من أبناء وطننا وبعضا من أحزابنا لتبقى بين أرجاء وطننا محتلة مستغلة مسيطرة وتبقينا داخل مناطق النفوذ وحينما انهارت الفرقة وحينما انهار الانقسام وحينما اتحد الشعب وحينما أصبح الجيش ، الجيش الوطني المؤمن بأمته ، وكان الجيش دائما - أيها الاخوة - يؤمن أن لابد من أن يخدم أهداف هذا الشعب ولايخدم أهداف فرد أو أفراد أو فئة قليلة من الناس وكانت احدى أهداف هذه الثورة أن يكون الجيش هو الجيش الذى يخدم أهداف هذا الشعب •

واستطاع الجيش أن يحقق هذا الامل • وفى فجر ٢٣ يوليو خرج الجيش الوطني القوى ليتحد مع الشعب ويرفع الاهداف الكبار التى ناديتم بها والتى نادى بها الاباء والاجداد والتى سقط من أجل تحقيقها الشهداء •

وحين ذلك فقط أصبح الاستقلال قريب المنال • وحينما اتحد الجيش مع الشعب وحينما اتحد الشعب بجميع أبنائه ، وحينما تخلصنا من الانقسام ، كان على الاستعمار أن يتهاوى وكان على الاحتلال أن يحمل عصاه على كاهله ويخرج أو يقاتل هذا الشعب ، يقاتل لاخر قطرة من دمه حتى يموت الاحتلال • وكان هذا هو شعارنا الذى رفعناه فى أول الثورة • وكان هذا هو النداء الذى هتفت به جماهير الشعب من أول يوم من أيام الثورة : على الاستعمار أن يحمل عصاه على كاهله ويرحل أو يقاتل حتى الموت دفاعا عن وجوده ••

قاتلنا الاستعمار

وقاتل الاستعمار وقاتلتم وقاتل أخوة لكم فى القنال ، قاتل من قاتل واستشهد أخوة لكم فى القنال بعد قيام الثورة من أجل هذه الحرية التى نلناها ومن أجل هذا الاستقلال الذى حصلنا عليه ، قاتلوا الاستعمار ، وكان على الاستعمار أن يقاتل ، وقاتل أبناء هذا الشعب باستبسال ، قاتلوا ليموتوا فى سبيل بلدهم وفى سبيل وطنهم وفى سبيل مثلهم العليا وفى سبيل الاهداف التى مات من أجلها الآباء استشهد من أجلها الاجداد • قاتلوا ولم يكن أمام الاستعمار وأمام قوات الاحتلال من سبيل الا أن يبقوا فى منطقة القنال ليدافعوا عن أنفسهم • واعتبروا بل آمنوا أنهم فى هذه المنطقة لن يستطيعوا بأى حال من الاحوال أن ينفذوا أى خطة دفاعية لان قواتهم فى منطقة القنال أصبحت غير قادرة على الدفاع عن الشرق الاوسط لان همها الاوحد كان أن تدافع عن نفسها وتدافع عن بقائها وتدافع عن وجودها •

وكان لابد لهم أن يتركوا بلادنا وكان لابد لهم أن يخرجوا وخرجوا من بلادنا بعد أكثر من ٧٠ عاما •

كان ذلك - أيها الاخوة المواطنون - نتيجة حتمية للقضاء على أعوان الاستعمار ، وكان هذا ، أيها الاخوة المواطنون نتيجة حتمية لتحقيق هدف الجيش أن يكون الجيش الوطنى القوى فى خدمة هذا الشعب •

حينما اتحدتم وحينما قضيتم على الحزبية ، وحينما قضيتم على الفرقة ، وحينما قضيتم على أعوان الاستعمار ، كان لابد للاستعمار أن يتهاوى ويسقط وسقط الاستعمار وتهاوى الاستعمار وحققتم الاستقلال ورفعت راية الحرية وراية الانتصار خفاقة عالية بين ربوع

هذا الوطن • وأعلنتم أن الحرية التى حققتموها والاستقلال الذى حققتموه والفرصة التى حصلتم عليها ليست من اجلكم فقط ، ولكنها من أجل العرب أجمعين ومن أجل جميع الشعوب التى تحارب فى سبيل حريتها والتى تقاتل فى سبيل استقلالها •

أعلنتم فى دستوركم أن بلادكم ، أن مصر ، جزء من الامة العربية وأعلنتم أننا سنكافح مع الامة العربية جنبا الى جنب من أجل حريتها ومن أجل استقلالها ومن أجل القضاء على السيطرة الاجنبية ومن أجل القضاء على الاحتلال والاستعمار وأعلنتم أنكم تضعون جيشكم تحت أمر الدول العربية وتحت أمر الشعوب العربية • وأن أى عدوان على أى من الشعوب العربية انما هو عدوان علينا •

واعلنتم ايمانكم بالقومية العربية ثم رفعتم راية الوحدة العربية •

كفاح مشترك فى سوريا

أيها الاخوة المواطنون فى هذه السنوات القلائل مع الشعب العربى فى كل مكان ، ثم التقيتم مع أخوة لكم فى سورية بادلوكم نفسى الاحاسيس ، وقاتلوا وقاتلوا معكم حينما قاتلتم •

كانوا يقاتلون أيها الاخوة فى سبيل تحقيق الاهداف التى قاتلتم من أجلها •

وكانوا يكافحون من اجل الاستقلال ثم حينما حصلوا على الاستقلال كانوا يكافحون من أجل المحافظة على الاستقلال ، ومن أجل تثبيت الاستقلال ، ورغم الظروف التى كانوا فيها ورغم الوضع الحساس الذى كانوا فيه فانهم قاتلوا وصمموا على أن يبقوا مستقلين فبقوا مستقلين ، وصمموا على يرفعوا راية الحرية لا فى بلدهم فحسب •• ولكن فى جميع انحاء الامة العربية • والتقوا فى هذا معكم وصمموا أيضا على أن يقاتلوا فى سبيل الامة العربية • وان أى عدوان على أى

بلد عربى إنما هو عدوان عليهم · وصمموا حينما وقع العدوان على بلدكم هنا أن يقاتلوا معكم جنبـــا الى جنب ، وأن يدمروا أنابيب البترول ، وان يكافحوا فى سبيل الاهداف التى كنتم تكافحون من اجلها وكانوا أيها الاخوة فى هذه المشاعر وفى هذه الاحاسيس انما يعبرون عن مشاعر الشعب العربى ، وعن أحاسيس الشعب العربى ، هذا الشعب الذى آمن بقوميته وآمن بحقه فى الحرية والحياة ، هذا الشعب الذى هب فى كل مكان ليقاتل معكم وان لم يكن يستطيع ان يقاتل معكم جنبا الى جنب فانه كان يقاتل فى بلاده وفى عواصمه

وآمن العراق بعروبته

وخرج الشعب العربى فى العراق رغم نورى السعيد فى هـــذا الوقت ورغم اجراءات نورى السعيد ليهتف بالقتال الى جانبـكم ، وتعرض الشعب العربى فى العراق لرصاص نورى السعيد ولـكنه لم يبال لانه يؤمن بعروبته ويؤمن بأن اى عدوان على أى جـزء من الوطن العربى هو عدوان على الشعب العربى فى العراق ·

وخرج الشعب العربى فى كل بلد عربى معـــكم وأنتم تقاتلون العدوان الثلاثى ·

وخرج الشعب العربى فى كل بلد عربى معكم يؤمن بالقوميـــة العربية · وأن لابد أن نتحرر ، وأن لابد أن نقضى على مناطق النفوذ ويجب أن لانكون داخل اى منطقة من مناطق النفوذ ·

وانتهى العدوان بهزيمة المعتدين ، وانتصرتم ورفعتم راية النصر وارتفعت راية النصر ، فى كل بلد عربى ·

وبهذا أيها الاخوة صارت القومية العربية حقيقة واقعة لانهـــا لاول مرة أثبتت وجودها وأثبتت الامة العربية فى كل من البـــلاد العربية أنها تشعر أنها جزء من الوطن العربى الكبير ·

وشعر العرب فى كل بلد عربى أنهم حقا أمة واحـدة ، وأن أى اعتداء على بلد عربى انما هو موجه اليهم ، وموجه الى مصالحهم وموجه الى استعبادهم ، وموجه الى وضعهم داخل مناطق النفوذ ، بل هو موجه الى القضاء على قوميتهم والى حقهم فى الحياة .

وانتصرت القومية العربية فى أول معاركها ثم اتحـــدت مصر وسوريا بعد أن أعلنت الاهداف الكبار وبعد أن اتحدت الاهـداف والمشاعر .

وحينما كانت هناك سوريا وكانت هناك مصر دولتان قد تباعد بينهما المسافات ولم تكن تباعد بينهما الاهداف ولكن كان هناك لقاء فى المشاعر وكان هناك لقاء فى الاهداف وكان هنــــاك لقـــاء فى الاحساسيس وكان لابد لشعب سوريا وشعب مصر أن يتحدا فى السلاح ليدافعا عن الافكار التى حملوها والافكار التى أعلنوها . واتحد جيش مصر مع جيش سوريا قبل أن تتحد مصر وسورياوقبل قيام الجمهورية العربية المتحدة .

وكانت هذه الوحدة أيها الاخوة هى انتصار للقومية العربيــــة وانتصار للاهداف العليا التى آمنا بها والتى أعلناها .

لم ينجح أعداؤنا

سرنا فى هذه الاوقات القليلة لنحقق الانتصــــارات ونحقق الاهداف التى آمنا بها والتى أعلناها .

وانتصرنا على الاعيب الاستعمار وعلى مؤامرات الاستعمــار وصممنا على أن ننتصر على أى مؤامرة من مؤامرات الاستعمار فلـم تخدعنا الاذاعات السرية ولم تضللنا الاشاعات ولم ينجح أعداؤنافى أن يبثوا الفرقة والانقسام بين ربوعنا بل صممناعلى الاتحاد وحافظنا على وحدتنا .

بعد أن حققنا الجمهورية العربية المتحدة قام الاتحاد القومي بين أرجاء الجمهورية العربية المتحدة هو بهذا يعبر عن وحدة شعب الجمهورية العربية المتحدة • لا أحزاب ولافرقة ولاانقسام ولن نمكن الاستعمار أبدا بأن يفرق بيننا كما فرق بيننا في الماضي • ولن نمكن أعوان الاستعمار والعملاء من أن يبثوا الفرقة بين ربوع جمهوريتنا لاننا جربنا في الماضي ، جربنا الفرقة والحزبية • ووجدنا ان الحزبية ليست الا وسيلة لاضعافنا ، وليست الا وسيلة لينفذ منها أعداؤنا وينفذ منها هؤلاء الذين يطمعون في أن يضعونا داخل مناطق النفوذ ووجدنا أن هؤلاء الذين كانوا يرفعون الشعارات ، ويرفعون الاهداف كانوا يتناسون ذلك ويساعدون مناطق النفوذ الأجنبية في أن تسيطر علينا • وآمنا أن لابد أن نتحد وكان الاتحاد القومي هو تحقيق لايماننا بأن لابد أن نتحد لنقضي على اى سبيل يحاول الاستعمار أو أعداؤنا ان يطمعوا فينا أو ينفذوا منه في ربوع جمهوريتنا •

وقام الاتحاد القومي وسيحاول الاعداء دائما أن يفرقوا بين أبناء هذه الجمهورية بكل وسيلة من الوسائل ولكننا أيها الاخوة المواطنون انتصرنا في الماضي ، انتصرنا على العدوان المسلح وانتصرنا على حرب الاذاعات وانتصرنا على حرب الاشاعات وانتصرنا على أعوان الاستعمار ثم انتصرنا على العملاء •

وكما انتصرنا في الماضي وحافظنا على وحدتنا التي نرى الآن ثمارها سننتصر بعون الله في المستقبل ونحافظ على وحدتنا حتى نحقق الاهداف الكبار التي امنا بها والتي رفعناها •

اليوم أيها الاخوة حينما زرت مصنعكم هنا في المحلة وجدت الشعارات مرفوعة في داخل المصنع ، وجدت شعارات عن زيادة الانتاج وعن زيادة أوقات العمل وعن زيادة الكفاءة الانتاجية • وهذا أيها الاخوة انما هو تطور لتفكيرنا بل انما هو تحقيق لاهدافنا •

عدالة ورفاهية

اننا حينما نتكلم عن رفع الانتاج وعن زيادة الكفاءة الانتاجية انما نعبر عن آمال هذا الشعب بجميع أبنائه لان الشعب الذى آمن بحقه فى الحرية والحياة والذى كافح من أجل الاستقلال يرفع أيضا الشعارات التى كنتم ترفعونها دائما ، شعارات اقامة عدالة اجتماعية ومجتمع ترفرف عليه الرفاهية .

لم نستطع أيها الاخوة فى الماضى أن نخلق مجتمعا ترفرف عليه الرفاهية وأن نخلق المجتمع الذى يحقق العدالة الاجتماعية ، بسبب انقسامنا ، وبسبب خلافنا وبسبب حزبيتنا وتعصبنا لحزبيتنا .. وبسبب نفوذ الاستعمار بين أرجائنا .

واليوم أيها الاخوة بعد أن صفيت كل هذه الاساليب ، بعد أن صفينا الفرقة ، وصفينا أعوان الاستعمار ، وصفينا الاستعمار وبعد أن كافحنا وبذل منا الكثيرون الدماء فى سبيل تحقيق هذه الاهداف نرفع اليوم الشعارات الاصلية ، الشعارات الواجبة علينا ، شعارات إقامة عدالة اجتماعية ، شعارات تحقيق المجتمع الاشتراكى الديموقراطى والتعاونى ، شعارات خلق مجتمع ترفرف عليه الرفاهية ، شعارات ازالة الفوارق بين الطبقات واعطاء تكافؤ الفرص للجميع .

هذه أيها الاخوة هى الخطوات التى نبدؤها اليوم ، وتبدؤها بايمان ونحن حينما نضع هذه الخطوات موضع التنفيذ وحينما نبنى المجتمع الذى نريده ، حينما نضع هذا موضع التنفيذ انما نكون على حذر وعلى يقظة لنتدافع عن وطننا وندافع عن بلادنا ضد المؤامرات ، وضد العدوان بأى شكل من أشكاله .

اننا اليوم أيها الاخوة ونحن نبنى هذا الوطن الذى تحرر والذى استقل انما نعمل على أن نبنى بسرعة كبرى حتى نزيد دخل هذا الوطن ونضاعفه فى عشر سنوات .

وهذا أيها الاخوة هو العمل الاساسى الذى يمكننا من بناء المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى •

اذا أردنا أن نخلق المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية • المجتمع الذى تتوفر فيه العدالة الاجتماعية علينا أن نعمل بجد واجتهاد • علينا أن نعرق فى سبيل البناء كما بذلنا الدماء فى سبيل الحرية والاستقلال علينا أن نبنى وطننا بالجهد والعرق كما حققنا حريتنا بالغالى من الدماء والارواح • علينا أن نعمل جميعا من أجل تحقيق الوطن الذى نتمناه ومن أجل وضع المجتمع الذى نريده موضع التنفيذ علينا أن نبنى مجتمعنا الذى يناسبنا والذى يلائمنا • علينا أن نفسر ما هو المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى ؟ •• علينا أيها الاخوة أن نعمل فى سبيل تحقيق هذا المجتمع •

واذا رفعنا الشعارات وأطلقنا الهتافات بدون أن نعمل فلن نستطيع أبدا أن نرى هذا المجتمع أو أن نعيش فيه • ولكننا بعد أن أطلقنا الشعارات ورفعنا الاهداف نستطيع أن نعمل ، ونعمل بعزم وإيمان على تحقيق هذا المجتمع •

واليوم أيها الاخوة ان افتتاحى لهذه المصانع الجديدة انما أرى فيها مساهمة لتحقيق المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى •

٩٥٠ مليون جنيه

إننا أيها الاخوة درسنا هنا درسا عميقا ووجدنا أن لابد لنا من مضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات • وحتى نضاعف الدخل القومى فى عشر سنوات علينا أن نزيد الانتاج واذا أردنا زيادة الانتاج علينا أن نستثمر فى السنوات الخمس القادمة ٩٥٠ مليون جنيه حتى نخلق الات الانتاج وأدوات الانتاج فى جميع القاطاعات ، القطاع

الصناعى والقطاع الزراعى ، وحتى نحقق الخدمات الضرورية لنا وللزيادة التى تحدث فى السكان .

واذا أردنا أن نزيدالانتاج فاننا يجب أن نفكر مرة أخرى فى المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى علينا أن نفكر فى التوزيع لاننا اذا زدنا الانتاج وكان الدخل من زيادة الانتاج منحصرا فى فئة قليلة من الناس فاننا نكون قد ضاعفنا الدخل القومى ولا نكون بأى حال من الاحوال حققنا المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى الذى آمنا به والذى نعمل من أجله ولهذا فاننا حينما نعمل على زيادة الانتاج وفى نفس الوقت علينا أن نعمل على أن تكون نتيجة هذه الزيادة عدالة فى التوزيع بحيث نوزع جميع نتائج هذه الاعمال بل جميع الارباح الناتجة عن هذه الاعمال والناتجة عن هذه الاستثمارات على أكبر عدد ممكن من أبناء الشعب . وبهذا نحقق المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى ، نضع أموالا فى الاستثمار ونزيد الانتاج وندرس فى نفس الوقت كيف تكون آثار هذه الزيادة فى الانتاج وهذه الزيادة فى الاستثمار موزعة على الشعب بجميع أبنائه وليست احتكارا لفئة قليلة من الناس .

هذا هو أساس المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى الذى نعمل من أجله والذى نتمناه .

ما هو مجتمعنا ؟

واننا فى سبيل وضع أساس للمجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى فى جميع القطاعات الهامة للعمل بين ربوع جمهوريتنا التعاونى الديموقراطى الاشتراكى فى الصناعة وفى الزراعة وفى التجارة . فى نفس الوقت الذى نعمل فيه من أجل بناء المجتمع ومن أجل زيادة الانتاج .

أننا نبحث ماهو المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعــاونى فى الصناعة ؟ ما هو المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعــاونى فى التجارة ؟ ونحن نبحث هذا مبنقلش من بلد طبقت نظام لان كل بلد يجب أن تطبق هذا النظام بما يتمشى مع ظروفها ومع تقاليدها ومع معيشتها وهذه هى تجربتنا •

نظامنا بيخرج من بلدنا • نظام نابع مننا • ونابع من طباعنا •• ونابع من عاداتنا ونابع من ايماننا ولا ننقل أى نظام •

نظامنا الاشتراكى الديموقراطى التعاونى مش كتاب مكتوب •• ما هواش كتاب مكتوب بنضعه موضع التنفيذ ولــكن كل خطوة من هذا النظام هى نتيجة التجارب نتيجة العمل فى المجتمع بتاعنا •• حتى تتناسب هذه الخطوات مع مجتمعنا ومع تطور مجتمعنا ••

سنضاعفه ١٦ مرة

وزى ما قلت قبل كده ان احنا جربنا فى السنين السبع اللى فاتت التجربة والخطأ • وكانت هذه التجارب هى أساس بناء المجتمــع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى فى الصناعة أول ما تكلمنا قلنا ان المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى فى الصناعة أول ما تكلمنا قلنا أن احنا سنقضى على الاستقلال وأعلنا أن أهداف الثورة القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم واقامة عدالة اجتماعية ••

ثم بدأنا نضع هذا موضع التنفيذ خطوة خطوة ثم بدأنا نعمل على أن تشترك الحكومة فى الصناعة وكان هناك أسباب عدة لاتخاذ هذا القرار لان كان لابد لنا أن نعمل على تصنيع بلدنا حتى نجد عملا لكل مواطن وحتى نوفر كل ما نحتاجه وحتى نصــدر وبدأنا فى التخطيط للصناعة وكنا فى حاجة الى رؤوس أموال كبيرة للصناعة ودخلت الحكومة فى الميدان الصناعى بل أن الحكومة تهدف فى الصناعات

الثقيلة التى لايستطيع رأس المال الخاص وحده أن يقوم بمسئوليتها كصناعة الحديد والصلب وقامت بدفع رأس المال الكامل للصناعات الكهربائية صناعة الكهرباء يعنى وضاعفنا انتاج الكهرباء أربع مرات عما كان فى أول الثورة وحانضاعفه تانى أربع مرات ثم حانضاعفه ١٦ مرة وكان ده كله برأس مال حكومى، دخلت الحكومة فى الصناعة، دخلت الحكومة فى البترول والبحث عن البترول برأس مال كامل وطنى مائة المائة لاول مرة فى تاريخنا واستطعنا أن نعثر على البترول وأن نجد البترول اللى كانوا بيقولوا : انه لا يمكن لاى مؤسسة وطنية خالصة انها تبحث عن البترول أو تجد البترول ودخلنا فى ميادين جديدة كان لابد لنا أن ندخل فيها .

القضاء على الاحتكار

وسياستنا اتجهت الى ان تدخل الحكومة مساهمة فى الصناعة بنسبة كبيرة حتى يكون القطاع الاشتراكى فى الصناعة يوازن ، أو لا يوازن بحيث لا يكون هناك أى فرصة لسيطرة رأس المال على الحكم أو للاحتكار اللى يكون له نفوذ فى ربوع بلدنا وثانيا حتى نضع خطتنا للانتاج موضع التنفيذ لان ترك الانتاج لرأس المال الخاص وحده والمشاريع الكثيرة التى قررت فى الخطة موضع التنفيذ لايحقق مضاعفة دخلنا القومى فى عشر سنوات . فدخلت الحكومة مساهمة على أى فرصة للاحتكار أو سيطرة رأس المال على الحكم . ثم يزيد القطاع ويسير القطاع الحكومى جنبا الى جنب مع القطاع الخاص . والقطاع الخاص أكثره بيعتمد على المدخرين أو صغار المدخرين .. يسير القطاع الحكومى جنبا الى جنب مع القطاع الخاص فى سبيل تنفيذ هذه الخطة .

من ناحية الصناعة علينا أن نعمل على انتاج الصناعة الثقيلة ونبتدىء

بالصناعة الثقيلة وصناعة آلات المصانع بعد أن بدأنا فى التوسع فى الصناعة الاستهلاكة نتيجة للضغط علينا ولتجميد اموالنا • نتيجة للعدو ن على بلادنا ، واصبحنا اليوم بحمد الله نوفر لانفسنا جميع احتياجاتنا من البضائع الاستهلاكية •

ولا نستورد أىشىء من البضائع الاستهلاكية أصبحنا النهاردة بننتج اولعربات ، فى أول سبتمبر حاتكون فيه أول عربية • بننتج احتياجاتنا من الآلات الهندسية • بننتج احتياجاتنا من الغزل والنسيج طبعا • بننتج احتياجاتنا من الملبوسات ، بننتج احتياجاتنا من جميع الاصناف وبنعتمد فيها على أنفسنا بل أيضا بنصدر منها الى الخارج ••

لن تتكرر ماساة السلاح

والمصانع الحربية اللى أقمناها للانتاج الحربى دخلت أيضا فى الصناعات المدنية ، بستنتج احتياجاتنا المدنية بجانب انتاجنا للصناعات الحربية • واذا دعا الامر نوقف انتاجها المدنى ونزود الانتاج الحربى

وبهذا نستطيع أن نبنى بلدنا ونستطيع أن نطمئن على أن مصانعنا الحربية ننتج لنا جميع احتياجاتنا من الاسلحة ومن الذخائر حتى لاتتكرر التجارب والمآسى التى شاهدناها فى الماضى •

وبنسير - ايها الاخوة - فى تحقيق المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى بتقريب الفوارق بين الطبقات على أساس أن جميع من يعمل بأجر أو بمرتب فهو من الطبقة العاملة التى تعمل على تنمية بناء هذا الوطن وعلى تنمية الانتاج ونقضى بهذا على الفوارق المفتعلة التى حاول الاستعمار وأعوان الاستعمار فى الماضى أن يدسوها بيننا ويقسمونا الى طوائف مختلفة •

بنسير فى الصناعات الخفيفة أيضا والصناعات المتوسطة وبهذا نكون فعلا قد حققنا الاساس للمجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى •

وان شاء الله فى برنامج الخمس سنوات القادم سيكون أكبر جزء موجه الى الصناعة حتى نحقق لانفسنا الصناعات التى تطور بلدنا وحتى نحقق لانفسنا الكفاية الذاتية فى جميع الميادين • وحتى نستطيع أن نبنى فى كل فرع من فروع الصناعة ، بندخل فى كل فرع من فروع الصناعة من أول فروع الصناعة • زى ما قلت الصبح بنبدأ فى بناء السفن النهارده الترسانة البحرية فى بور سعيد وقلت فى آخر سنة ٦٠ بتكون أول سفينة انتاج وطنى خالص خرجت من هذه الترسانة •

السيارات المدرعة

وبعد كده ، بعدما نكون بدأنا انتاج أول سفينة بنبدأ فى التوسع ولكن بدانا فعلا فى انتاج السفن • وزى ما قلت لكم بننتج السيارات حاننتج السيارات المدرعة وفى آخر هذا العام اخر ١٩٥٩ بتطلع أول عربات مدرعة من انتاج وطنى كامل وانتاج وطنى خالص •

وفى نفس الوقت اللى المصانع الحربية بتنتج فيه العربات المدرعة وبتعمل زى ما قلت لكم على انتاج الدبابة بتعمل على انتاج ماكينة الخياطة والاحتياجات المدنية الاخرى •

احنا تخلفنا فى الصناعة ما عدا صناعة الغزل والنسيج اللى وضع لها أساس ومشينا فيها من الاول • النهاردة جميع فروع الصناعة الاخرى لازم نبتدى فيها بكل أنواعها ، الصناعات الهندسية ، الصناعات الالكترونية ، الصناعات الكهربائية ، بتبتدى صغيرين على أساس صغير ولكن بنخلق نتيجة بهذا رأس مال كبير من الفنيين ومن العمال المهرة بنعطى فرصة للبحث وبهذا نستطيع أن نلحق العالم الذى سبقنا ونعوض السنين الطويلة اللى فاتتنا فى أيام السيطرة الاجنبية ، سيطرة الاستعمار وتحكم أعوان الاستعمار •

وبهذا نستطيع بالصناعة أن نبني ونستطيع فى الصناعة أن نكون فعلا بلدا صناعيا بمعنى الكلمة فى جميع فروع الصناعة .

وبهذا نستطيع أيضا أن نجد عملا لكل قادر على العمل فى الصناعة بجانب الزراعة ايضا ونستطيع أن نحقق المجتمع ايضا ونستطيع أن نحقق المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى

هذا هو السبيل لتحقيق الاشتراكية الديمقراطية التعاونية فى الصناعة ، مشاركة الحكومة ورأس المال الخاص سويا أو كل على حدة لوضع الخطة الصناعية موضع التنفيذ ، البدء بالصناعات الثقيلة ، والعمل على التوسع فى الصناعات الخفيفة وفى نفس الوقت البدء فى الصناعة فى جميع فروع الصناعة المختلفة وبهذا نكون فعلا حققنا ما نتمناه ونكون عملنا على القضاء على الاحتكار وعلى سيطرة رأس المال على الحكم

لحكومة ولشعب يتعاونان

والحكومة فى خطة الخمس سنوات القادمة ستشارك بما يزيد عن ٦٠٪ من رأس المال أو الاستثمار المطلوب للخطة برأس مال حكومى .

وبهذا يسير القطاع الاشتراكى جنبا الى جنب مع القطاع الخاص ويعمل الجميع على وضع المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى موضع التنفيذ .

ونحن نسير فى هذا السبيل ونعطى الفرصة لعمال الصناعة .. بنعطيهم الفرصة التى حرم منها عمال الزراعة ، بنجد أن علينا واجب لاخواننا عمال الزراعة أو اخواننا فى الريف .

وبهذا بنتجه الى ازاى ننفذ القطاع الاشتراكى الديموقراطى .

ازاى بنفذ المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى فى الريف ؟

أول خطوة اتخذت كانت تحديد الملكية للقضاء على الاقطاع وكان القضاء على الاقطاع أمر ضرورى حتى نقضى على السيطرة وحتى نقضى على التحكم وحتى نقضى على الاستغلال فى الريف وبين الفلاحين .

وحددت الملكية ووزع على الفلاحين لغـــاية دلوقت ما يقرب من نصف مليون فدان فى الاقليم الجنوبى ووضع هـــذا أيضا موضع وفى الاقليم الشمالى حددت الملكية وبدأوا التوزيع بسرعة وتقريبا وتقريبا وزعوا جزء كبير وعدد كبير من القرى على الفلاحين .

أقيمت الجمعيات التعاونية للفـــلاحين وكانت النتيجة زيادة الانتاج ..

أقيمت الجمعيات التعاونية لغرض تحرير الفلاح من المرابين .. وتحرير الفلاح من استغلاله فى بيع محصولاته وأقيمت البنـــوك التعاونية بمساعدة الجمعيات التعاونية ، قام البنك التعاونى بمساعدة الجمعيات التعاونية على تمويلهم وعلى تسويق محصـــولاتهم وعلى اعطائهم ما يحتاجون سواء من البذور أو الاسمدة الى آخره وبهـــذا وبهذا تحرر الفلاح من كل أنواع الاستغلال .

ولكن هل كانت هناك أرض كافية للفلاحين ، ماكانش فيه أرض كلنا بنعرف أن الارض اللى عندنا ٦ مليون فدان وانهـــا لن تكفى للفلاحين نظرا للزيادة الكثيرة فى السكان فكان علينا أن نعمل فى نفس الوقت الذى نوزع فيه الارض على الفلاحين ، أن نعمل عـــلى على استصلاح أكبر كمية من الاراضى البور واستصلاح الصـــحراء واستخدام مياه النيل لآخر نقطة منها وفى نفس الوقت نستخدم الآبار للبحث عن المياه الجوفية فى الصحراء وقد نجحت البحـــوث التى بذلت فى سبيل البحث عن المياه الجوفية ونجحت التجارب .

وأمامنا الآن حتى نحقق المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى بالنسبة للريف أن نعمم هذه الجمعيات التعاونية بين جميع أنحاء الجمهورية حتى نحرر الفلاحين جميعا من جميع أنواع الاستغلال • وحتى نقوى اقتصاد الفلاح الصغير اللى بيكون معتمد بس على نفسه بيكون بالتعاون وبالجمعيات التعاونية بيجد من يعينه على القيام بعمله •

وفى نفس الوقت نستصلح أكبر كمية من الارض ونوزعها حتى نحول أكبر عدد من الفلاحين الاجراء الى ملاك •

وكانت سياستنا حتى الان أن نتوسع بقدر المياه ثم تطورت هذه السياسة وأصبح علينا أن نستصلح كل سنة مائة ألف فدان جديدة لنوزعها على الفلاحين وبهذا نملك حوالى ٢٥ ألف عيلة أو ٣٠ ألف عيلة كل سنة •

وبكده نستطيع فعلا أن نخلق المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى • وفى نفس الوقت ستزيد الارض التى تستصلح يعنى حنستصلح ٢ مليون فدان من السد العالى ، نبدأ بمليون فدان فى الوادى الجديد ودى الوقت فى الصحراء الغربية بنبحث على المياه بجوار مديرية التحرير على المياه الجوفية وبنخلق مزارع على المياه الجوفية •

وكل ما نملك فلاح بنبقى طورنا مجتمعنا وحولناه الى مجتمع اشتراكى ديموقراطى تعاونى •

وسبيلنا فى هذا الى أن يكون هؤلاء الاجراء ملاك يرتفع دخلهم ويرتفع مستواهم ويرفعوا أيضا دخل البلد ومستوى البلد وطبعا ده يحتاج الى وقت لان احنا كل سنة عايزين نملك ٢٥ الف عيلة او ٣٠ الف عائلة او ٣٥ الف عائلة •

وفي نفس الوقت بتقابل زيادة في السكان اذن لابد ان نتوسع في استصلاح الاراضي ثم نتوسع في استصلاح الاراضي البور ٠

والآن بيدرس وزير الزراعة مشروع آخر لتطبيقه حتي نطور الريف ونحوله الى مجتمع اشتراكى ديموقراطى تعاونى لاننا لن نستطيع بسرعة أن نوزع الارض المطلوب توزيعها على الفلاحين قبل أن نستصلحها ، لازم الاول نستصلح الارض ونديها للفلاح اللى هو غير مالك نديها له صالحة للزراعة علشان يقدر يستمر فيها ويجد منها محصول ٠

وحتى نصل الى هذا بنجد أن هناك وسيلة أخرى لتحويل هؤلاء الاجراء الى ملاك ولزيادة دخلهم ٠

وسنبدأ ان شاء الله التجربة فى هذا العام وذلك بأن نوزع على الفلاحين مواشى يعنى ندى له جاموسة أو اتنين أو ثلاثة ٠ فيه ناس بتاخد فدادين فيه ناس حنديها ، مفيش أرض لها بنديها مواشى بالقسط زى أخوه ما أخد أرض بالقسط ويعملوا جمعيات تعاونية ٠ وبهذا نحول الاجراء الى ملاك ونقيم جمعيات تعاونية للفلاحين اللى ماقدروش ياخدوا أراضى جمعيات تعاونية غرضها زيادة الثروة الحيوانية ٠ وبهذا بنرفع من دخلهم وبنرفع الدخل القومى فى البلد لأن الثروة الحيوانية هى قسم متمم للدخل الزراعى ٠

والدخل الزراعى ليس نتيجة الزراعة بس ولكنه نتيجة الزراعة ونتيجة التوسع فى زيادة الثروة الحيوانية وبهذا يتحقق المجتمع الاشتراكى الديموقراطى ٠

جزء من الناس أخد أرض ، بنبحث باقى حالات الناس ، حنبتدىء هذه التجربة فى عدد من القرى ، ٢٠ قرية بنعمل جمعيات تعاونية ، بنوزع على جزء من اللى ما أخدوش أرض ، بنوزع عليهم مواشى بالتقسيط وبعد كده بنعمل لهم جمعية تعاونية وكلنا بنعرف إن

الجاموسة بتساوى تقريبا فدان فاللى بياخد ثلاثة كأنه أخذ ثلاثة فدادين واذا عمل وراعى تربية الحيوان وعمل على زيادة الثروة الحيوانية بيحقق لنفسه ثروة وبنجد أن فيه عائلة انتقلت من لاشىء الى عائلة وجدت عندها دخل ارتفع مستواها وفى نفس الوقت زاد الدخل القومى وهو ده السبيل اللى نقدر نحقق به المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى ، وبهذا أيضا بنقلل عدد العمال الزراعيين لان المنافسة بين أو زيادة عدد العمال الزراعيين فى الريف بتخلى الاجر اللى حدد فى القانون لايوضع موضع التنفيذ لان عدد العمال الزراعيين كثير وعلينا ان احنا نجد أعمال لعدد كبير .

وطبعا فيه زيادة فى تعداد كل سنة واحنا زى ما انتم عارفين بنزيد نصف مليون كل سنة فعلينا أن نجد كل وسيلة من الوسائل حتى نضع الشعارات التى نعلنها موضع التنفيذ وحتى نحقق المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى الذى نتمناه .

وابتدأنا أيضا سياسة التهجير من القرى المزدحمة بالسكان لأن القرية المزدحمة بالسكان بيكون مستوى المعيشة فيها منخفض .. والتهجير من هذه القرية ، تهجير عدد من أهل القرية الى قرية أخرى فيها أراضى مستصلحة وتمليك هذه القرية الاخرى الى هؤلاء الى هؤلاء الفلاحين بيحول هؤلاء المعدمين الى ملاك ، كل واحد عنده ٣ فدادين أو ٤ فدادين أو ٥ فدادين كل عائلة انتقلت من لاشىء الى عائلة مالكة أرض جديدة ، بيرتفع مستوى العائلة وده السبيل اللى بيخلنا نحقق المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى .

وعلينا أن نعتمد أساسا على الجمعيات التعاونية حتى نشعر فعلا ان احنا ، ان الفلاح تحرر من جميع أنواع الاستغلال ، استغلال المرابى فى القرية والاستغلال بجميع أشكاله والاستقلال بجميع معانيه .

الجمعيات التعاونية

وزى ما قلت عندنا النهاردة ٤٠٠ جمعية تعاونية زراعية وعندنا عدد من الجمعيات التعاونية للخدمة بالنسبة للفلاحين ده نرغب أن نرى اليوم اللى فيه فى الاقليم الجنوبى ٤٠٠٠ جمعية تعاونية فى كل قرية وفى الاقليم الشمالى ٢٠٠٠ جمعية تعاونية فى كل قرية فى كل قرية ويكون فيه تعاون كامل بين الفلاحين بحيث لايتعرض أى واحد للكوارث أو إذا تعرض أى واحد للكوارث بيجد حتى عن طريق هذه الجمعية التعاونية الخدمة الاجتماعية •

وبهذا أيضا نكون قد طبقنا المبدأين اللى اتكلمنا عليهم فى الصناعة حققت للعمال ونعطيهم ضمانات اجتماعية بالنسبة لمستقبلهم وبالنسبة لمستقبل أبنائهم والحاجات اللى حصل عليها عمال الصناعة بالنسبة للخدمات الاجتماعية والتأمينات الاجتماعية ، بتكوين الجمعيات التعاونية فى الريف يستطيع الفلاح أنه يحصل على الخدمة الاجتماعية وعلى التأمينات الاجتماعية اللى حصل عليها العمال فى الصناعة واننا نرجو الا يمر وقت طويل حتى نكون قد استطعنا أن نطبق نظام الخدمة الاجتماعية ونظام التأمين الاجتماعى على القطاع الزراعى كما طبق على القطاع الصناعى •

وبهذا نستطيع أيضا أن نحقق للفلاحين الخدمات الاجتماعية التى أولا زيادة الانتاج وتوزيع الدخل اللى حا يجىء نتيجة لزيادة الانتاج على أكبر عدد من الناس بحيث لاتكون هذه الزيادة فى أيدى فئة قليلة من الناس أو بحيث يحصل عليها عدد قليل من الناس ولكن يجب أن يحصل عليها أكبر عدد ممكن من أبناء الجمهورية العربية وبحيث تكون الزيادة فى الانتاج مطابقة أوتسير فى نفس الوقت مع العدالة فى التوزيع •

ده بالنسبة للقطاع الزراعى ، بالنسبة للقطاع التجارى علينا أن نطبق نفس الاسس ، أن نطبق الناحية الاشتراكية الديموقراطيـة التعاونية فى التجارة وذلك بأن نقضى على الاستغلال بجميع أنواعه فى التجارة وإذا أردنا أن نقضى على الاستغلال فى التجـــارة عندنا سبيلين يجب أن تشارك الحكومة ، تدخل الحكومة فى التجـــارة علشان تنافس وعلشان تمنع أى احتكار وعلشان توازن الاسعار • وفى نفس الوقت تحاول الحكومة مع المؤسسات المبنية على صــغار المدخرين زى ماقلت زى شركة المصنوعات المصرية أنها تحددالاسعار وفى نفس الوقت علينا أن احنا نحدد الاسعار وعلى التاجر أن يعرف أنه بيوزع تجارته نتيجة عمولة محددة ولايمكن بأى حال من الاحوال أن نسمح للتجارة بأن تتحول الى استغلال •

وهذا يستدعى مننا حاجتين :

أولا بالنسبة للصناعة يجب أن نعرف تكلفة الصناعة ثم نحدد الربح المحدد للتوزيع • بالنسبة للاشياء لمستوردة يجب أن نعرف ثمن استيرادها ثم نحدد الربح للتوزيع وبهذا يجب أن تعود التجارة الى وضعها الاصلى وهى أن التجارة عبارةعن توزيع نظير عمولةمعينة بياخذها التاجر الموزع نتيجة الخدمات اللى بيؤديها للشعب ولاتكون التجارة بأى حال من الاحوال استغلال أو احتكار أو وســـيلة من وسائل ابتزاز أموال الشعب •

وعلى الحكومة أن تقوم بتطبيق هذا أيضا علينا فى نفس الوقت أن نعمل على التوسع فى الجمعيات التعاونية الاستهلاكية •ويستطيع الاتحاد القومى فى هذا الامر أن يعمل الكثير بنعمل جمعيات تعاونية استهلاكية واجبها أو عملها أن تقوم بالتوزيع للبضائع الاستهلاكية نظير عمولة وتكون هذه العمولة عمولة بسيطةوالبضائع الاستهلاكية بتشمل احتياجاتنا اليومية الاكل والملبس والاحتياجات الضرورية •

كذلك فى الادوية علينا أن نتوسع فى الجمعيات التعاونيـة لتوزيع الادوية بحيث ألا تكون تجارة الادوية استغلال الشعب وأخذ ارباح كبيرة على حساب الشعب •

جميع القطاعات بنمسكها قطاع قطاع وبنعمل على القضـــاء على الاستغلال وبنعمل على وضع مفهوم المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى موضع التنفيذ وهو أن التجارة هى توزيع نظير ربح معين ولا يمكننا أن نضع هذا موضع التنفيذ بالكامل الا اذا قامت الحكومة بالعمل فى هذا السبيل وقام الشعب أيضا بخلق جمعيات تعاونية وتكوين جمعيات تعاونية بتبيع جميع الاصناف نظير عمولة محددة• وبهذا نكون قد وضعنا فعلاالمجتمع الاشتراكى الديمقراطىالتعاونى موضع التنفيذ •

القرآن نزل فى ٢٣ سنة

وزى ما قلت لكم فى الاول احنا ماعندناش كتاب مكتوب عنوانه المجتمع الاشتراكى التعانى وماحدش أبدا فى التاريخ إستطاع فى يوم وليلة انه يدى كتاب مكتوب وربنا سبحانه وتعالى ادانا المثل • كان يستطيع انه ينزل القرآن فى ليلة واحدة ولكن ليه قعد ٢٣سنة ينزل القرآن ؟ • ليعطينا فى هذا المثل ان علينا أن نتبع هذا السبيل فى عملنا وفى بنائنا •

واحنا بناخد هذا المثل ، واحنا بنستطيع ان نضع اللى بنقـــدر عليه من أسس المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى • والمجتمع الاشتراكى التعاونى سيتطور بمرور الســـنين وبمرور الايام ولن ينتهى أبدا • سيستمر لان باستمراره بنشوف أخطاء جديدة بعد ما نحقق الآمال اللى عايزينها وبنعمل من أجلها •

وبهذا فان المجتمع أو أسس المجتمع الاشـــتراكى الديموقراطى

التعاونى هى توضع دائما موضع التنفيذ وفقا لظروفنا ولاحوالنا وكل يوم سندرس وبنفصل المسائل. وأرجو أن يكون الاتحاد القومى عاملا مهما فى هذا لان الاتحاد القومى عليه واجب كبير ، عليه أن يعرفنا ما هى المشاكل ، ازاى أنا أحل مشاكل الناس ، أنا لاأستطيع أن أحل مشاكل الناس الا اذا عرفت هذه المشاكل .

والنهارده بنشوف وبنتصل وبنحاول بكل وسيلة من الوسائل أن نعرف ايه المشاكل ولكن ده جهد كبير جدا . على الاتحاد القومى أن يعرف ما هى مشاكل الناس وأن يحل من هذه المشاكل ما هو قادر على حله وبعدين يبلغنا بقية المشاكل عشان نعمل واحنا متعاونين معاه على حلها . واذا أردنا فعلا أن نضع المجتمع اللى نتمناه موضع التنفيذ باعتبارنا مسئولين علينا مسئولية كبيرة ، ان احنا نعرف مشاكل الناس وبعدين نحلها ، اذا عرفناها وماحلينهاش يبقى مش حانقدر نحلها . لازم نعرف المشاكل فى المجتمع ومن القرية الى المدينة ، من أصغر مشكلة الى أكبر مشكلة ثم نتعاون جميعا على حل هذه المشاكل .

مجتمع أسعد

وأرجو أن يقوم الاتحاد القومى بواجبه فى هذا . ويعتبر الاتحاد القومى أن واجبه الرئيسى هو معرفة المشاكل وحل ما يستطيع أن يحله منها .. وبعد كده بيتعاون الاتحاد القومى مع الحكومة على حل باقى المشاكل .

بهذا فعلا نستطيع أن نضع المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى موضع التنفيذ . وبهذا نستطيع أن نطور بلدنا . وبهذا أن نطمئن جميعا على مستقبل أولادنا على أنهم حايجدوا مجتمع يمكن أسعد من المجتمع اللى احنا وجدنا فيه . وزى ما قلت أن مضاعفة الدخل القومى حايحتاج الى عشر سنوات واحنا الدخل القومى بتاعنا

منخفض وبنحتاج الى عشرين سنة على الاقل حتى نصل الى المستوى الذى وصلت اليه أوربا الآن وبعد عشرين سنة طبعا هم حايكونوا تطوروا وحايكون مستواهم مرتفع . وهذا يحتاج منا الى تعاون كامل ويحتاج منا الى الوحدة اللى ساعدتنا على أن نحرر بلدنا وعلى أن نضع فعلا أهدافنا موضع التنفيذ. ان الشعب بيكون يد واحدة وقلب واحد

وفى نفس الوقت علينا أن نحمى هذه المشاريع التى نبنيها ، علينا أن نحمى هذه المشاريع وده يحتاج مننا الى أن ندافع عن بلدنا دائما ضد المؤامرات . وزى ما قلت فى الماضى فان المؤامرات لم تنته ولن تنتهى ، هذه المؤامرات استمرت علينا على مر السنين وعلى مر الايام، وهى لم تنته ولن تنته لأننا فى موقع يطمع فيه الكثير . تطمع فيه دول كثيرة فرنسا جت هنا وانجلترا جت هنا والدولة العثمانية جت هنا . والدول العربية عرضت دائما لاخطار ، هدفها هو القضاء على القومية العربية قضاء كامل . واستمرت الحرب بين القومية العربية وبين أعدائها والقومية العربية تدافع عن وجودها بالسلاح وبالشهداء وأعداؤها يحاولون دائما أن يقضوا عليها وأن يبيدوها . وكانت القومية العربية دائما تنتصر لان الشعب العربى فى كل بلد عربى كان يؤمن بوجوده وكان من النباهة بمكان انه يستطيع أن يكشف الاعيب الاستعمار . وأراد أعداؤنا تحت اسم الدين وتحت أسماء مختلفة وتحت اسم الديموقراطية أن يفرقوا بين أرجاء هذه الجمهورية وأن يقسموا أرجاء الدول العربية وأن يقضوا على الوحدة العربية وعلى القومية العربية . ولكن على مر السنين ، الامة لم تمكنهم من هذا . وفى أيامنا ، فى الوقت الحديث أيضا لن نمكنهم نحن فى الجمهورية العربية ولن تمكنهم الامة العربية كلها . وعلى هذا الاساس لازم نفكر دائما ، هل أعداؤنا سيقضوا على آمالهم ويرموها وراء ظهورهم . بنبص من حولنا بنجد اسرائيل ، ما هو الغرض من اقامة اسرائيل ما هو الهدف من اقامة اسرائيل ، هل هو بس ايجاد وطن قومى لليهود زى ما قالوا والا هو أيضا أو أساسا هو القضاء على

القومية العربية وتفتيت الامة العربية وتقسيمها الى أجزاء وفصل العرب فى آسيا عن العرب فى أفريقيا •

الواضح أن اقامة اسرائيل لم يكن الهدف منه أبدا هو اقامة وطن قومي لليهود • ولكن كان هو أيضا هو مؤامرة بين الاستعمار وبين الصهيونيين من أجل تفتيت القومية العربية والقضـــاء على الدول العربية •

أكبر مثل لهذا حينما اتفقت اسرائيل مع انجلترا وفرنســا على مهاجمة مصر فى سنة ١٩٥٦العدوان الثلاثي ، كان هذاالاتفاق ينص على أن تضم سيناء الى اسرائيل وعلى أن تكون قنـــال السويس ، بورسعيد والاسماعيلية والسويس محتلة بقوات فرنسية بريطانية• وعلى هذا الاساس دخلت اسرائيل الحرب مع انجلترا وفرنسا ويكون مكافأتها أو يكون نصيبها من هذه الحرب منطقة سيناء كلها • وكان هذا أول اثبات عملى على أن اسرائيل لها سياسة عدوانية وعلى أنها بتسكت وبتنتظر الفرصة المناسبة لتنقض •

لن تمر اسرائيـــل

وحينما وجدت أن هناك فرنساوبريطانيا وأعماهم الحقدويريدون أن يخضعونا ، دخلت معاهم على أساس ان لما ينتصروا الدولتـــين الكبار ، وكانت اسرائيل بتؤمن انها فى هـــــذه الحرب مع انجلترا وفرنسا لا بد منتصرة ولا بد من ضم سيناء لها وقالوا وأعلنوا ضم بعض أجزاء الى اسرائيل وكلنا نعرف هذه القصص •

اذن الغرض هو القضاء على العالم العربي وتفتيت العالم العربي

النهارده واحنا بنضع هذا المجتمع موضع التنفيذ علينا أن تبقى والجيش الوطنى القوى اللى يدافع عن البناء وعلينا جميعا ان نكون على

استعداد لنحمل السلاح لندافع عن وطننا وعلينا أن نؤمن اننا سنقابل أى عدوان بأشد عدوان واننا اذا تعرضنا لعدوان سيحارب الشعب حربا شاملة كاملة ضد المعتدين ولن نتهاون بأى حال من الاحوال لا فى الدفاع عن جمهوريتنا أو فى الدفاع عن جميع أرجاء الوطن العربى لان أى عدوان على أى جزء من الوطن العربى هو عدوان علينا • وأى حدث فى أى بلد من البلاد العربية لابد أن يؤثر علينا وأن السياسة اللى بتتبنى لهذه المنطقة هى سياسة موجهة لنا كلنا وموجهة ضدنا كلنـــا •

النهارده قالت وكالات الانباء ان اسرائيل تريد أن تشكونا الى الامم المتحدة حينما تعقد الجمعية العامة للامم المتحدة فى سبتمبر • وطبعا ده كلام يدعو الى الاستغراب • اسرائيل اللى انتهكت جميع قرارات الامم المتحدة بعد أن انتهكت حقوق الانسان ، اسرائيل اللى ارتكبت أكبر جريمة فى التاريخ البشرى بأنها عملت على ابادة الشعب العربى فى فلسطين بمؤازرة الدول الاستعمارية والقضاء عليه ، أكبر جريمة ، حصلت حروب وحصلت غزوات ولكن كل هذه الحروب وكل هــذه الغزوات لا يمكن أن نقف الى جانب الابادة التى بيتتها اسرائيــــل للعرب وتبيتهــا اسرائيل لباقى العرب بعد أن نفذتها فى فلسطين • كيف تجرؤ على أن تشكونا الى الامم المتحدة وهى لم تنفذ أى قرار من قرارات الامم المتحدة من سنة ٤٨ الى الآن • هى لم تنفذ أى قرار فى صالح شعب فلسطين أو من اجل حقوق شعب فلسطين بل تحدت هذه القرارات وتحدتها علنا •

واليوم تريد اسرائيل أن تفرض علينا قبول سياستها باستخدام قنال السويس وتقول انها حاتروح للامم المتحدة •

اذا كانت اسرائيل لم تنفذ أى قرار من قرارات الامم المتحدة بعد

أن انتهكت حقوق شعب فلسطين وبعد أن ارتكبت أكبر جريمة في التاريخ .

ثم بعد ان قامت بالعدوان علينا في سنة ٥٦ مع انجلترا ومع فرنسا وبعد أن كانت تتكلم عن السلام قبل العدوان بسبعة أيام كان رئيس وزرائهم يتكلم عن السلام وعن الوئام وعن الصلح مع العرب وبعد سبعة أيام قام بالحرب وبعد هزيمتهم في الحرب ظهر انهم كانوا مدبرين هذا العدوان قبل الخطبة اللى قالها بحوالى شهر كانت هناك قصص ، اسرائيل تخدعنا وتريد ابادتنا وتريد أن تفرض علينا أن تستخدم قناتنا ولن تستطيع اسرائيل أن تستخدم قنال السويس وقبل أن تذهب اسرائيل الى الامم المتحدة فعليها أن تضع قرارات الامم المتحدة موضع التنفيذ .

نرحب بتقارب المعسكرين

أيها الاخوة

نحن نبني مجتمعنا ، نبني المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني ونطور هذا المجتمع ، نبني مجتمعا ترفرف عليه الرفاهية نقيم العدالة الاجتماعية ، نبني المصانع والمستشفيات والمدارس ، وفي نفس الوقت نبني الجيش الوطني القوي ونحن جميعا تحت السلاح وسنقابل العدوان باشد منه ، نبنيها وندافع عن كل ما نبنيه ونشيده ، ثم ندافع عن المجتمع الذى قاتلنا من أجل تنفيذه والذى حاربنا من أجل تنفيذه . وكلنا سنكون تحت السلاح وسنقابل العدوان باشد عدوان .

ونحن نعلن أيضا أن أى عدوان على أى جزء من الوطن العربي انما هو عدوان علينا

هذه هي سياستنا بالنسبة لبناء المجتمع الذى نتمناه وهذه هى سياستنا بالنسبة للدفاع عن وطننا ، سياسة واضحة صريحة ، نعادى من يعادينا ونسالم من يسالمنا ، وسياسة مبنية على عدم الانحياز وعلى الحياد الايجابى نريد أن نكون خارج مناطق النفوذ . وأننا نريد أن نكون خارج الحرب الباردة . عايزين نكون خارج مناطق النفوذ وعايزين نكون خارج ميدان الحرب الباردة . وطبعا بنعتبر أن الحرب الباردة بتؤثر علينا وان احنا الدول الصغيرة هى ميدان الحرب الباردة وان احنا الدول الصغيرة اللى بتقاسى من الحرب الباردة . ونحن حينما نأمل أن تنتهى الحرب الباردة أو نتمنى ان تنتهى الحرب الباردة وتخفض الاسلحة فى العالم وتصرف الاموال اللى بتصرف على الجيوش ، من أجل الانسانية ومن أجل مساعدة الدول المتخلفة ، انما نرحب بأى تقارب بين المعسكر الشرقى والمعسكر الغربى على أن يكون هذا التقارب على حساب الدول الصغرى .

وفى نفس الوقت بنقول ان احنا كدولة صغرى عرفنا طريقنا وعرفنا سبيلنا وذقنا طعم الحرية وذقنا طعم الاستقلال وبندافع دائما عن حريتنا وعن استقلالنا .

وأنا أعتقد ان انهاء الحرب الباردة والتقارب بين المعسكر الشرقى والمعسكر الغربى انما هو أمر لخير الانسانية جمعاء

احنا ذقنا طعم الحرية وذقنا طعم الاستقلال ، الحرية اللى حصلنا عليها بالارواح والدماء والاستقلال اللى حصلنا عليه بالارواح والدماء حانحافظ عليه دائما بالارواح والدماء .

خطاب الرئيس فى شركة مصر للغزل والنسيج

المحله الكبرى ١٩٥٩/٨/٨

ايها الاخوة

يسعدني زيارة شركتكم ، شركة مصرللغزلوالنسيج . وقد كنت دائما انظر الى هذه الشركة كمثل يحتذى وتجربة يجب أن نضعها دائما نصب أعيننا لانها تمثل معنى التصميم والارادة ثم تمثل أيضا معنى التعاون . فقد كان هناك تصميم حينما قامت هذه الشركة على أن نقيم الصناعة الوطنية بين ارجاء وطننا وأنا أذكر فى هذه الايام كيف كنا ننادي بالدعاية وننادي بالشعارات بالا نلبس الا مصنوعات بلدنا فى سنة ٣٠ و ٣١ وكانت هناك روح تسرى بين أبناء هذا الشعب وتهفو الى رؤية الصناعه الوطنية والى البدء فى التصنيع ولكن كانت هناك عقبات وكانت هذه الشركة احدى التجارب التى نتجت عن التصميم والتعاون بين أبناء الشعب . فى سنة ٣١ بدأت انتاجها براس مال متواضع ٣٠٠ ألف جنيه ومعتمدة لا على رؤوس الاموال الكبرى ولا على عدد قليل من الافراد ولكنها اعتمدت على روح الشعب وعلى أشتراكه وعلى أن يكون رأس المال نتيجة تعاون جمع كبير من صغار المدخرين . وفى سنة ٣١ بدأت هذه التجربة ، التصميم والارادة وتعاون صغار المدخرين برأس مال بسيط لاقامة هذه الشركة . أقل من سنة احنا النهارده ، سنة ٥٩ فى سنة ٣١ الشركة بدأت تنتج النهارده سنة ٥٩ مر ٢٨ سنة وبعدين ايه النتيجة اللى قدامنا النهارده ، نتيجة هذا العمل اللى يمكن فى بدئه كان عمل بسيط . نتيجة هذا العمل ان النهارده رأس مال هذه الشركة ، رأس مالها الاسمى ٤ مليون جنيه ، وفى نفس الوقت بتقيم توسعات فيها للصناعة ، صناعة الغزل والنسيج باكثر من ٩ مليون جنيه . فى نفس الوقت فيها عمال أجورهم ، عمال وموظفين ففى السنة

حوالى ٣٫٥ مليون جنيه . ده العمل البسيط اللى بدأ فى سنة ١٩٣١ بعد ٢٨ سنة من هذا العمل ظهرت نتيجة التصميم والارادة اللى قام بها الشخص اللى أخذ هذه المسئولية وصمم على وضعها موضع التنفيذ وهو طلعت حرب اللى قام بهذا وظهرت فيها روح الشعب اللى لبى الدعوة بسرعة لانه كان متشوق وكان يهدف وكان يتمنى اليوم اللى يرى فيه الصناعة الوطنية توضع موضع التنفيذ والانتاج الوطنى يكون هو الانتاج اللى فى ايده . وعلى هذا التصميم مع استجابة الشعب بجميع فئاته بل أساسا الاغلبية الكبرى من المساهمين كانت من صغار المدخرين شفنا بعد ٢٨ سنة نتيجة هذا التصميم وهذا التعاون قدامنا عمل كبير جدا نستطيع أن نفخر به

بسرعة أكثر

من هذا المثل نقدر نبص لتجربتنا اللى بنمشى فيها النهارده ونتخيل ايه اللى حايكون بعد ٣ سنين على أساس التصميم والعزم وعلى أساس التعاون والتضامن بين جميع أبناء الشعب

كل مصنع صغير النهارده بنبنيه فى أى مكان فى جميع أنحاء الجمهورية بعد عشر سنين أو بعد ١٥ سنة لازم يكون وصل الى نتيجة مثل هذه النتيجة . بل المفروض ان احنا النهارده لازم نجرى بسرعة أكثر من السرعة اللى مشينا بها فى الثلاثين سنة اللى فاتت على أساس ان الثلاثين سنة اللى فاتت كانت فيها عقبات كثيرة واحنا دى الوقت عايزين نزيد دخلنا القومى أو نضاعف دخلنا القومى فى عشر سنوات فالمصانع اللى بتبدىء كفكرة صغيرة فى عشر سنوات أو ١٥ سنة بنبص نلاقيها بتدينا النتائج اللى شفناها فى التجربة اللى احنا عايشين فيها هنا فى هذا المصنع فى الـ ٢٨ سنة اللى فاتت . الـ ٣٠٠ ألف جنيه بدء العمل بـ ٣٠٠ ألف جنيه بيدى النهارده ماهيات للعمال والموظفين فى السنة ٣٫٥ مليون جنيه وبيعمل النهارده بدون

زيادة رأس المال زيادة كبيرة زاد رأس المال ٢ مليون جنيه ثم ٢ مليون جنيه تاني في سنة ١٩٥٧ وبينفذ النهارده توسيعات في المصنع بتسعة ونصف مليون جنيه .

وبايمان وتصميم

اذن أي عمل مهما بدا عمل صغير اذا كانت هناك العزيمة والتصميم واذا كان هناك تعاون بين جميع أبناء الشعب واذا كانت هناك روح بين الموظفين والادارة والعمال للعمل وكل واحد بيؤمن بعمله وبيؤمن بفايدة عمله لبلده نستطيع احنا نحقق أمثلة كثيرة لهذا العمل في كل رقعة في جميع أنحاء الجمهورية سواء في الاقليم الشمالي أو في الاقليم الجنوبي · وده اللي احنا النهارده بنمشي فيه · نبتدىء ولا نتردد في أن يبدأ أي عمل أو أي صناعة مها كانت هذه الصناعة صعبة ، أو مهما كانت عسيرة · ونبدأ هذا العمل بايمان وتصميم وقد نبدأ بعمل صغير ولكن بعد عشر سنين أو ١٥ سنة هذا العمل الصغير يبقى عمل كبير .

سنبني السفن

واحنا في هذا طبعا بدأنا وأخذنا الفرصة لنبدأ ، بل سرنا في جميع القطاعات تقريبا · النهارده ما احناش مكتفين بصناعة الغزل والنسيج ولكن فيه تصميم على أن نسير في جميع فروع الصناعة بكل أشكالها وبكل انواعها ، من صناعة الآلات الى صناعة بناء السفن ·

أول سفينة تبنى في الجمهورية ، بيتم بناؤها في ديسمبر سنة ١٩٦٠ . وبتكون أول سفينة بنبنيها في الوقت الحالي ·

أول سيارة بتطلع في شهر سبتمبر القادم · ماكينات الخياطة

قامت بها المصانع الحربية وبدأت وانتجوا أول ماكينة في الشهر اللي احنا فيه • مافيش يوم بيعدى من غير ما يطلع انتاج جديد لغاية ما نعتمد اعتماد كامل على أنفسنا سواء من الناحية المدنية أو من الناحية العسكرية وبهذا نستطيع أن نعيش ونستطيع أن نحمي بلدنا ونستطيع أن نوفر لأبنائنا مستوى من المعيشة أحسن من المستوى اللي احنا طلعنا فيه • واللي احنا عايشين فيه .

ده بيستدعي تعاون كامل من جميع أبناء الجمهورية ، بيستدعي تعاون كامل من القائمين على الصناعة سواء كانوا في القطاعات الخاصة ومن العمال ومن ادارات المصانع يستدعي أن نطبق الكلام والدستور اللي احنا بنؤمن به النهارده دستور التقشف والعمل والتوسع والانتاج والاقتصاد ، يستدعي أن نكون جميعا يد واحدة ويستدعي أن نؤمن ان احنا فعلا حققناه في الفترة القليلة اللي فاتت جزء كبير جدا يمكن أكثر مما كنا نتمناه أو أكثر مما كنا نتصور انه ممكن تحقيقه من الكلام اللي سمعناه من المسئولين عن الشركة • كان العامل بأربعة صاغ الاول ، دي الوقت العامل وصل الى ٥٠ قرش و٧٠ قرش طبعا فيه فرق كبير بين أجر العامل اليومي ٤ قروش وفيه فرق بين العامل بقى بخمسين قرش أو أكثر وفي نفس الوقت عايزين كل المواطنين في جميع أنحاء الجمهورية يأخذوا هذه الفرصة.

لا زال العامل الزراعي لغاية النهارده ولو أن أجرته ١٧ قرش حسب القانون ، لكن مابيحصلش الـ ١٧ قرش اللي مقدرة له في القانون• ولهذا زي ما احنا ماشيين في الصناعة بنمشي في التوسع الصناعي وبنملك الفلاحين في القرى علشان يستطيعوا انهم يأخذوا الفرصة اللي أخذوها العمال • وبهذا بتمشي الجمهورية وبتمشي الدولة جنبا الى جنب بجميع أبنائها •

علينا تطوير البلد

ودستورنا الاساسى ان احنا لازم نعمل وكل واحد أخذ الفرصة النهارده عليه أن يأخذ أجر وعلشان يأخذ ميزات اجتماعية . فيه مساكن هنا موجودة للعمال أنا شفتها فى زيارتى الاخيرة ، فى الريف ولا بعد عشرين سنة حانوصل الى هذه المساكن اللى العمال هنا عايشين فيها .. عايزين نحول قرى الريف كلها اللى فيها أقاربكم وآباؤكم وأولاد عمكم الى المعيشة اللى انتم بتأخذوها هنا ، الى كهرباء والى مساكن صحية والى جناين والى نوادى الى آخر هذا الكلام.

وانتم زى ما اخذتم الفرصة علشان تتمتعوا بهذا ، العامل عليه مسئولية بأن يساهم فى تطوير البلد كلها علشان كل مواطن فى هذه الجمهورية يأخذ الفرصة اللى أخذها العامل فى نفس الوقت اللى بنعمل ده برضه بنعمل على تحديد الاسعار ونعمل على مقاومة الغلاء ومبنفرضشى ضرائب على البضائع الاستهلاكية لأن احنا كنا نقدر نفرض ضرائب كثيرة على البضائع الاستهلاكية علشان ناخذ فلوس من اللى بتعطى كأجور علشان نساعد بها باقى الطبقات اللى ما أخدتش هذه الفرصة علشان تقدر تعيش عيشة كريمة وعلشان تقدر تعيش عيشة متساوية مع اللى وجدوا الفرصة فى جميع انحاء الجمهورية .

بناء الوطن مسئولية

ده سبيلنا النهارده الى ان احنا نفكر فى نفسنا ونفكر أيضا فى الآخرين ، سبيلنا الى أن نعمل على رفع مستوى الريف وفى نفس الوقت عمل الخدمات وعمل التأمينات الاجتماعية للعمال وفى نفس

الوقت يجب أن تتصل هذه الخدمات ثم تتصل أيضا هذه التأمينات الاجتماعية بأخواننا فى الريف حتى يشعر العامل الزراعى ببعض الميزات اللى حصل عليها العامل الصناعى .

اذن يجب أن بتعاون كل المجتمع على أن يبنى الوطن كله بجميع أجزائه وبجميع نواحيه ويجب أن يشعر كل فرد بالمسئولية ،ويجب أن يكون هذا الشعور شعور عميق وأى واحد مابيشعرش بالمسئولية بيكون خارج على وطنه وبيكون خارج على الرسالة اللى بيتعاون جميع أبناء الجمهورية على القيام بها وبيكون أخذ الفرصة ثم قصر فى حق اخوانه اللى ما استطاعوش انهم يجدوا فرصة علشان يصلوا الى المستوى اللى وصلوا اليه العمال الصناعيين وده بيحتاج من كل واحد وجد الفرصة علشان يعيش أنه يعمل عمل متواصل بجد وايمان من القائمين على الادارة الى الموظفين الى العمال بحيث يزيد دخلنا القومى لان كل زيادة فى دخلنا القومى بتعود على جميع المواطنين فى جميع أنحاء الجمهورية وبحيث ان نوجه جهد كبير الى القرية والى ال ١٤ مليون فلاح الموجودين فى الاقليم الجنوبى والى ال ٣ مليون فلاح الموجودين فى الاقليم الشمالى بحيث انهم يلحقونا وبعدين بنمشى الجمهورية كلها وهى حاصلة على مستوى كريم للمعيشة بنمشى علشان نبنى وطننا ونبنى اقتصادنا القومى بناء سليم وبهذا نشعر بقوتنا لان اذا كنا احنا ، الاقلية اللى وجدت الفرصة بس اللى متحررة من جميع أنواع الاستغلال الاقتصادى أو الاجتماعى أو السياسى ، متحررة من الانتهازية الفردية واحنا قاسينا كثير من الانتهازية الفردية على مر السنين وعلى مر الايام وكشفنا هذه الانتهازية الفردية وعرفنا الانتهازية الفردية وما حدش بيخدع زى ما كشفنا المؤامرات الاجنبية ما حدش أبدا حايخدع أبدا وتضلله المؤامرات الاجنبية ولا الاذاعات الاجنبية .

معونة لا حسنة !؟

فى احدى كلماتى فى القاهرة قلت ان احنا علشان نصل الى هذا محتاج للتعاون مع الدول ويجب على جميع الدول انها تمد يد المعونة الدول اللى لم تجد الفرصة فى الماضى لترفع مســتوى معيشتها ، ومعنى المعونة هنا يعنى مش حسنة ولكن فيه ناس وجدت فرصــة علشان تتطور ويبقى عندهاخبرة فنية ، فيه ناس ماوجدتش فرصة محتاجين الى الخبرة الفنية لبناء بلدنا ثم أيضا محتاجين الى الآلات اللى ما بنقدرش ننتجها ومحتاجين الى التعاون اللى يجب أن يكون بين الدول فى سبيل رفاهية الانسانية وفى سبيل رفاهية الشــعوب وقلت فى هذه الخطبة انى باقدم تقديرى لكل الدول اللى اشتركت معـــانا فى بناء نهضتنا الصناعية ولم تبخل علينـــا ، أو لم تقم العقبات فى سبيلنا . وده بيمثل فعـــلا المرحلة اللى يجب أن تسير فيها الانسانية فى العالم كله ، مرحلة التعاون بدل التنـــابذ وبدل الحروب وبدل الضغوط ، مرحلة التعاون لرفع مستوى المعيشة . وبهذه المناسبة فأنا أتقدم بالشكر لجميع الدول اللى اشتركت معانا فى تنفيذ برامجنا التصنيعية وفى توسع مصنع المحلة وبيشـــاركنا اليوم مندوب وزير التجارة الخارجيةلتشيكوسلوفاكيا وأنا باشكره على هذا . وباعتبر ان ده المثل الطيب للتعاون بين الشعوب لان فيه شعوب ما وجدتشى الفرصة فى الماضى على أن تطور نفسها والآن وجدت أن لا بد لها أن تعمل على تطوير نفسها . أيضا أشـــكر القائمين على ادارة هذه الشركة على الجهد الكبير اللىبذلوه وأشكرهم خاصة على التجارب اللى عملوها أخيرا لانتاج قماش ينفــع لبلدنا من القطن . فى الحقيقة احنا بلد غير منتجة للصوف والغريب جدا ان احنا كلنا بنلبس صوف وعرقانين والدنيا حر وزهقانين من الصوف وعندنا القطن .

القطن .. والصوف

واحنا كنا فى الجيش بنلبس قطن ، البدلة اللى بالياقة مفتوحة دى تيل أصلها من القطن وأريح من الصوف ولكن احنا اتعودنا على أساس نلبس صوف ، علما بأن القطن بينزل المتر يمكن بيكون بـ ١٢٫٥ قرش أو بـ ١٤ قرش الصوف بيطلع يمكن بثلاثةجنيه أو بأربعة جنيه أو أكثر من كده مفيش أبدا داعى وما فيش معنى الى ان احنا نلبس صوف بنستورده من بره واحنا عندنا فى السنة ٩ أشهر صيف وجو بيستحمل القطن . وأننا فى شهر يونيو طلبت من اخواننا القائمين بالادارة على هذا المصنع أنهم يعملوا تجارب ويعملوا نماذج للاقمشة اللى تنفع البدل وتكون أقمشةقطنية وبسعر رخيص وبيطلع الانتاج قبل دخول المدارس علشان الطلبة بيلبسوا من هذه البدل وبحيث تكون تنفع بدل مقفولة زى اللى بنلبسها أو بدلة مفتوحة زى اللى بيلبسوها فى الجيش . وجاءتنى العينات من ٣ أسابيع وكانت تدعو الى الاعجاب وأنا أعتبر ده نجاح ولازم نلبس من الخامة اللى بنطلعها فى بلدنا . والنهارده أنا كنت سعيد جدا لما لقيت مدير المصنع لابس بدلة يمكن ما حدش يقدر يقول انها قطن وكل واحد يفتكرها صوف وبتدى نفس الشكل بتاع البدلة، يعنى زى البدلة الصوف وبتتكلف قماش ٩٠ قرش أو ١٠٠قرش أو١٢٠ قرش . وأرجو أن نتوسع فى انتاج هذا القماش وهذه العينات قبل دخول المدارس ويكون موجود فى شركة بيعالمصنوعات والطلبة قبل المدارس بيلبسوا منها بـ ٩٠ قرش قماش البدلة الى ١٢٠قرش واحنا كلنا نلبس منها ، اللى عايز بالليل يلبس بدلة صوف يبقى يلبس واللى عايز يروح الشغل ببدلة قطن أريح له وأرخص وبنوفر. عملة أجنبية بنجيب بها لان احنا بنستورد كل فتل الصوف أو كل الصوف من الخارج لان احنا دولة غير منتجة للصوف ونبتدىء فعلا نكون عمليين . النهارده أكثر الناس بتلبس قميص وبنطلون ، كلنا

بدل كده بنلبس بدلة قطن أو نلبس بوشرت قطن بيـــاقة من غير قميص وبيبقى ده فى وقت الشغل • اللى عايز ، اللى عنده فلوس يجيب بدلة صوف يقدر يجيب بدلة صوف ويلبسها بالليل ولكن كلنا فى العمل ، وده كمان يساعدنا على توحيد الزى لان اذا كانت البدلة قماشها بـ ٩٠ قرش الناس بتفضل انها تعمل بدلة على انها تعمل الجلابية أو تعمل أنواع الزى المختلفة •

محبة ووئام وتعاون

وفيه بلاد سبقتنا فى هذه التجارب ، فى الهند مثلا كل الناس ، فى زيارتى الهند، كل الناس لابسة قطن من آنتاج الهنـــد ، بل بيلبسوا وبيصدروا وما حدش أبدا الا عدد قليل جـدا اللى بيلبس أقمشة مستوردة من الخارج • واحنا اذا كنـا عايزين نبنى بلدنا لازم نوفر وندخر ثمن الصوف اللى بنحطه علشان نشترى به أسهم في شركات طالعة صغيرة بتتكون من هذه الفلوس اللى بندخرها • الامثلة اللى احنا شايفينها هنا من المحلة بتتوسع وبتدى ماهيـــات للعمال وبعد كده بنجد بعد عشر سنين ان هذه الشركات شركات كبيرة بنصنع بلدنا وبنكون عمليين وبهذا السبيل نستطيع ان احنا فعلا نحقق لهذه الجمهورية كل خير وكل عزوكل رخاء وكل طمأنينة ولن تستطيع الحكومة وحدها بأى حال من الاحوال آنها تحقق شيء كل حاجة بتعود الى الناس والى الافراد والى الشعب بجميع فئـاته وبالمحبة والوئام وبالتعاون وبالمثل اللى بنضربها واللى آبتدأنا فيهـا باستمرار من أول يوم سرنا عليها استطعنا ان آحنا نعمـل الكثير نطور فى مجتمعنا ونطور فى تفكيرنا ثم نطور أعمالنا • بنفس هذه الاسس بنمشى وبنحصل على ما نتمناه والله الموفق والسلام عليكم

الرئيس يرد على أسئلة المغتربين
حديقة أنطونيادس بالاسكندرية ـ ١٩٥٩/٨/١٠

١ ـ سؤال موجه من المغترب يوسف سعدو :

ـ هل تقبلون زيارة الولايات المتحدة اذا وجهت لكم دعـــوة من البيت الابيض لزيارتها ؟

أجاب الرئيس :

ـ لقد سئلت هذا السؤال مرة من أحد الصحفيين ويومها أجبت عليه : نعم اذا وجهت الى دعوة فانى سأقبلها ..

ثم حدث بعد ذلك أن وقف متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية وقال ان الرئيس جمال عبد الناصر قال انه اذا وجهت اليه دعـوة لزيارة أمريكا فانه يقبلها ، ولكن مثل هذه لدعوة لم توجه اليه

وفى اليوم التالى خلال مؤتمر صحفى لم يكن أمامى مفر من أن أقول انه ليس فى نيتى أن أزور الولايات المتحدة .

والآن ليس عندى استعداد لاعادة نفس التجربة .

لا طائفية ..

٢ ـ سؤال من المغترب جوزيف أسبر :

ـ هل هناك تفرقة ضد المسيحيين فى الجمهورية العربية المتحدة، ان احدى الصحف فى أمريكا قالت ذلك ولكن لا أصدق !

أجاب الرئيس : ولا أنا أيضا أصدق

ان معى هنا الآن على نفس المائدة وزيرا مسيحيا ولربما كان أجدر بالاجابة عن هذا السؤال

انني أعتبر نفسي مسئولا عن كل رعايا الجمهورية العربيةالمتحدة بغير تمييز ، وحينما كنا نحارب في فلسطين لم تكن رصاصة العدو تفرق بين المسلم والمسيحي من جنودنا واعتقادي اننا اذا حاسبنا الناس على أساس دينهم فان ذلك لا يقودنا الا الى حرب أهلية وأنا لا أنظر للمسيحيين هنا أو للمسلمين على أنهم مسيحيون أو مسلمون وانما هم في نظري جميعا : مواطنون

موقفنا من اسرائيل

٣ ـ سؤال من جيمس سليم ناقول :

ـ ماذا يكون موقف الجمهورية العربية المتحدة اذا قامت اسرائيل بتنفيذ خطة تهجير ملايين اليهود الى أرضها ؟

أجاب الرئيس :

ـ أننا نعتبر اسرائيل تهددنا تهديدا حقيقيا ، ليس هذا مجرد احتمال وانما تلك هي النتيجة المؤكدة التي أثبتتها الحقائق ، وعلى سبيل المثال فان في اسرائيل الآن حزبا رسميا ممثلا في البرلمان الاسرائيلي بسبعة عشر مقعدا يعلن دائما ان سياسته هي أن يمتد ما يسمونه بالوطن الاسرائيلي من النيل الى الفرات ٠ فاذا ما نظرنا الى مشكلة هجرة اليهود الى اسرائيل على هذا الضوء لوجدنا أن نذر الخطر تزداد ، وذلك انه لكي تستوعب اسرائيل هذا العدد من اليهود فانه يجب عليها أن تتوسع ٠ ولقد أعطتنا تجربة العدوان الثلاثي دليلا قاطعا على هذا الخطر ، ذلك أن اسرائيل بعد أن تآمرت مع بريطانيا وفرنسا في أعقاب تأميم قناة السويس ، ودبروا فيما بينهم مؤامرة العدوان على مصر ٠ كان اتفاقهم فيما اذا نجحت خطتهم أن تنتزع منطقة سيناء من مصر وتضم لاسرائيل ، بينما يكون نصيب بريطانيا وفرنسا احتلال منطقة قناة السويس ، ولما

تقرر سحب الجيش المصرى من سيناء لم تلبث اسرائيل أن أعلنت بالفعل ضم سيناء الى أراضيها

واذا كانت المؤامرة كلها لم تنجح وتبددت أحلام المتآمرين الثلاثة فانه ليس معنى ذلك أن اسرائيل لا تنتظر فرصة أخرى .

اذا موقفنا من ذلك فهو واضح ، أننا سندافع عن بلادنا .

هدفنا النهائى

٤ - سؤال من جورج جعفر :

- ما هو الهدف النهائى للجمهورية العربية المتحدة ؟

أجابه الرئيس :

- هدفنا أن تكون بلادنا مستقلة وأن تتاح لنا الفرصة كاملة لنصنع المجتمع الذى يتمتع فيه كل فرد بمستوى من المعيشة يحقق أمانيه ، قلت اننا نريد أن نكون مستقلين ونريد أن نبني بلادنا ، ونريد أن تنتصر القومية العربية لا نعني صورة دستورية محددة ، وانما نعنى أن تتضامن الشعوب العربية معا لكى تصون استقلالها وتبني بلادها ، وكذلك أحب أن أقول لكم ان الوحدة العربية لاتعنى أن الجمهورية العربية المتحدة تريد أن تفرض الوحدة ان فرض الوحدة لا يقوى الجمهورية العربية المتحدة ، وانما يضعفها

قوة المغتربين المعنوية

٥ - سؤال من ابراهيم حجاج

- ما هى خطتكم للاستفادة من المغتربين كقوة معنوية يمكن أن تكون ذات فائدة فى أمريكا ؟

أجاب الرئيس :

- ان السيد كمال رفعت واخواننا المهتمين بأمر المغتربين يعدون من المشروعات ما يحقق هذا ، وعلى أي حال فاذا كانت لدى أى منكم أية اقتراحات يمكن أن نؤدى الى تحقيق هذا الهـــدف فانى على استعداد لدراستها

تابعوا أحوالنا

٦ - سؤال من فرنسيس عطا الله :

- ماذا نستطيع أن نفعله لكى نخدم قضيتكم فى أمريكا ؟

أجاب الرئيس :

- خير طريقة لمساعدتنا أن تتابعوا كل أحوالنا وأنا أعلم انه من مسئولياتنا أيضا أن نضعكم فى الصدارة ، وأن نيسر لكم هـــذه المتابعة

والواضح أن هناك محاولات لمنع الاخبار والحقائق عن شعبكم ، وانى لارجو أن نستطيع وأن تستطيعوا معنا أن نتغلب على هـــذه المحاولات

الصحف الصهيونية

٧ - سؤال من فيليب فريد :

- لماذا يعتقد العرب هنا فى البلاد العربية أن اليهود فى أمريكا يملكون كل جرائد أمريكا ؟

أجاب الرئيس :

- لانهم يقرأون النيويورك تايمس ، ولا يقرأون باقي الصحف ومن سوء الحظ ان وكالات الانباء الكبرى لا تنقل الى بلادنا الا تعليقات الصحف الصادرة في نيويورك ومعظمها لسوء الحظ يعزز هذا الاعتقاد السائد ٠

وأنا أعلم ان هناك صحفا في أمريكا خصوصا بعض الصحف التى تصدر في الغرب ، أو بعض الصحف المحلية تحاول جاهدة أن تعطى صورة عادلة ، ولكن كما قلت ، وكالات الانباء لا تنقل لنا غير النيويورك تايمس والنيويورك هيرالد تريبيون ، وهكذا يتصور الناس ان كل الجرائد مملوكة لليهود ، ونحن لا نشكو فقط من أن صحف نيويورك متحيزة ضدنا ، وانما نعتقد أيضا أنها لا تحاول أن تفهم موقفنا ، وعلى سبيل المثال فلقد قرأت أخيرا افتتاحية في النيويورك هيرالد تريبيون عنوانها « خيانة ناصر » ، وكان ذلك لانني هاجمت الشيوعية ، قلت في حديث صحفي ان الاتحاد السوفييتي يستحق - بمواقفه منا ومساعداته لنا - أن نعطيه فرصة جديدة لاعادة توثيق العلاقات بيننا ، وفي تصورهم أننا عندما هاجمنا الشيوعية ، كنا ننحاز الى أمريكا ، وكان ذلك خطأ في فهم موقفنا لا يعدله خطأ ، فليس معنى مهاجمتنا للسياسة الامريكية اننا ننحاز للاتحاد السوفييتى ٠٠

مستقبل فلسطين

٨ - سؤال من المغتربة مارى مصرى وكان مع السؤال صورة فوتوغرافية :

- ما هو مستقبل فتيات فلسطين اللاتى يظهرن في هذه الصورة؟

أجاب الرئيس :

ـ ان قضية لاجئى فلسطين هى نقطة سوداء فى حضارة القـرن العشرين · فلاول مرة فى التاريخ يشرد شعب بأكمله ويطرد من دياره بالقوة ، واننا لنرى انه لا مفر من أن تعود الى شعب فلسطين حقوقه التى قررتها له الامم المتحدة ، وذلك بأن يعود اللاجئون الى بلادهم والى أملاكهم ، واننا لنأمل أن تدرك شعوب العالم حقيقــة المأساة التى عاشها شعب فلسطين ، ومن ناحية أخرى فاننا نحاول ألا يتكرر ما حدث سنة ١٩٤٨ ، وحين أقرأ فى بعض الصــحف الامريكية الافتتاحيات المغرضة التى تتساءل لماذا يحاول جمال عبد الناصر أن يبنى جيشا كبيرا فان الرد الذى يجول فى خاطرى على الفور هو :: اننى أبنى الجيش حتى لا نتحول نحن أيضا الى شعب من اللاجئين

خطاب السيد الرئيس فى وفد المغتربين

حديقة أنطونيادس بالاسكندرية ١٩٥٩/٨/١٠

« يسعدنى أن أرحب بكم باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة وتسعدنى هذه الزيارة التى تعمل على توثيق الروابط بين وطنكم القديم ووطنكم الجديد وهذا يتمشى مع سياستنا ونرجو أن نرى هذه لمناسبة فى كل عام ويحضر عدد أكبر لزيارة البلاد العربية ولمقابلة الشعب العربى ولمعرفة ما يجرى فى هذه المنطقة من العالم، وحتى أستطيع أن أصور لكم التجربه التى نمر بها الآن فانى أذكركم لتتذكروا الشعب الامريكى بعد عودتكم عن الاحداث التى قابلتها الولايات المتحدة من أجل الاستقلال ثم السياسة التى اتبعتها الولايات المتحدة بعد الاستقلال ، لقد كانت الولايات المتحدة تقاسى من الاستعمار ثم حاربت من أجل الاستقلال

ولكن هذا حصل منذأكثر من مائة وخمسين عاما

نحن وأمريكا

وكنا نحن نقاسى أيضا من الاستعمار والاحتلال الاجنبى ثمحصلنا على الاستقلال بجلاء القوات البريطانية فى أوخر عام ١٩٥٦ أى منذ ثلاث سنوات • ثم عادت بعد هذا القوات البريطانية لتحتلنا مرة أخرى بعد أربعة أشهر من الجلاء فى معركة السويس التى تعرفونها جميعا • وبعد الاستقلال فى الولايات المتحدة،كانت تحيط بالشعب الامريكى عوامل الشك والخوف من عودة السيطرة عليه مرة أخرى ولهذا فقد آثر أن يتبع سياسة مستقلة مبنية على عدم الانحياز أو الحياد • وظهر هذا واضحا فى رسالة الرئيس واشنطن التىتسمى رسالة الوداع وحينما نادى فيها بالمحافظة على الاستقلال وعدم الاندماج فى المشاكل التى تحيط بالعالم وبأوروبا على وجه الخصوص •

وبعد هذا ظهر أيضا فى مبدأ مونرو الذى كان يسمى أو يدعو الى أن تكون أمريكا بعيدة عن المشاكل واستمرت هذه السياسة حتى تدعمت قوة أمريكا وحتى استطاعت أن تأمن على استقلالها . وهذا هو نفس ما اتبعناه، لقد نادينا بسياسة عدم الانحياز وسياسة الحياد الايجابى بعد أن تخلصنا من الاستعمار ، وبعد أن تخلصنا من الاحتلال البريطانى أو الاحتلال الفرنسى فى سوريا . وكانت لهذا أسباب عدة أساسها مبنى على الشك وعوامل نفسية وهى نفس العوامل التى أثرت على الشعب الامريكى بعد أن حصل على استقلاله . وكنا نخاف أن يخرج الاستعمار والاحتلال من الباب ليعود الينا من النافذة تحت أى اسم من الاسماء وهذا هو ما كان يخافه الشعب الامريكى بعد الحصول على استقلاله . وهذا هو ما أعلنه الرئيس واشنطن بعدالاستقلال ، ولهذا رفضنا الارتباط بأى شكل من الاشكال وصممنا على أن تكون سياستنا سياسة مستقلة تنبع من بلادنا ولا ننحاز لأى معسكر من المعسكرات وأن نبنى الجيش الوطنى القوى الذى يستطيع أن يدافع عن أنفسنا . وأعلنا انه اذا حصل أى عدوان علينا فاننا سنحارب هذا العدوان . ولكن فى نفس الوقت علينا أن نبنى وطننا من الداخل ونطور هذا الوطن فى جميع الميادين وأعلنا أن لنا سياسة مستقلة واننا سنبنى المجتمع الاشتراكى الديمقرطى التعاونى وكان علينا من الناحية السياسية أن نقضى على الفساد السياسى والاستبداد السياسى الذى تمكن فى بلدنا زمنا طويلا فى وقت السيطرة الاجنبية وعلى الظلم الاجتماعى أيضا . وأن نبنى سياسة جديدة تؤمن استقلال هذا الوطن ثم تؤمن تطور هذا الوطن من أجل رفع مستوى المعيشة واقامة عدالة اجتماعية .

أمريكا بدأت بحزب واحد

واذا عدنا الى التاريخ الامريكى مرة أخرى فاننـــا نلاحظ ان فى أوائل أيام الاستقلال كان هناك خوف من الانقسام ، بل كان هناك خوف من الحرب الاهلية وكان هناك اعتقاد أنه لا بد من توحيـــد شعب أمريكا حتى تحافظ أمريكا على استقلالها وحتى تتلافى الحرب الاهلية التى يمكن أن تحدث فيها • وسار الامر بحزب واحـد فى أمريكا ولم يكن هناك أى اتجاه لقيام حزب آخر خوفا من أن يسبب هذا التأثير على وحدة الشعب الامريكى فى أول أيامه بالاســـتقلال وكان الاعتقاد أن لا بد من أن يمر بعض الوقت حتى يدعم الاستقلال وحتى يزول الخوف من آثار السيطرة الاستعمارية القديمة وسارت الامور فى أمريكا بدون حزب ثان لفترة بسيطة ولكن الشعب الذى كان يريد أن يحافظ على وحدته لم يشجع هذه التجـــربة • نفس الذى اتبع عندنا بعد أن تخلصنا من السيطرة الاجنبية ، كان هدفنا أن نوحد بلدنا وأن نعمل على أن لا نعطى أى فرصة لمن يفرق أبناء الوطن الواحد ويستغل هذه الفرقة لأى نوع من أنواع السيطرة وطبعا الفرق واضح بين الظروف التى نعيش فيهـا والظروف التى كانت تعيش فيها أمريكا بعد أن حصلت على استقلالها ، لاننا فى هذه الايام نجابه الحرب الباردة والدول الصغرى هى ميدان للحرب الباردة ونجـابه الاذاعات المختلفـة والضغوط المبنيـة على الحرب النفسية • وبدأنا نعيد تنظيم وطننا ونوحد شعبنا على أســـاس يجمع كل أبناء الوطن الواحد ودخلنا فى تجربة جديدة وهى أن يكون العمل السياسى لكل فرد من أبناء الجمهورية على أساس الانتخاب المباشر • وأعلنا قيام اتحاد قومى على أسس ديمقراطية ، وأعلنا أن الانتخاب للاتحاد القومى مفتوح لجميع أبناء الجمهورية

تجربة من عنـدنا

وتمت انتخابات الاتحاد القومي منذ شهر ، وفى هذه التجـربة نحن نحاول ألا يكون عندنا أحزاب تتصل بالخارج بمعنى نحاول ألا يكون عندنا حزب شيوعى يتصل بالاحزاب الشيوعية الخارجية ، ثم يأخذ منها القوة والعون ليعمل على تثبيت مركزه ويعمـل على تدعيم موقفه ضد الوطنيين الذين لا يحصلون على أى معونة خارجية ونعمل على ألا يكون هناك أيضا حزب رجعى يتصـل بالدوائر الاستعمارية ليحصل على مساعدتها وهذا قاسينا منه فى الماضى ، يحصل على هذه المساعدات ليحارب العناصر الوطنية التى لا تحصل على أى مساعدة من الخارج . ونترك المجال للعناصر الوطنية التى ليست لها أية صلة بأية عناصر أجنبية . وبهـذا نحمى وطننا من الفرقة والخلاف ونحمى وطننا من عوامل الحرب الباردة . وأعلنـا أن المجتمع الذى نبنيه هو مجتمع ينبت متوافقـا مع ظروفنا ومع طبيعتنا . وأعلنا أن هذا المجتمع هو مجتمع اشـتراكى ديمقراطى تعاونى مبنى على القضاء على الاقطاع والقضاء على الاحتكار والقضاء على سيطرة رأس المال على الحكم واعطاء الفرص المتسـاوية لجميع أبناء الوطن فى جميع الميادين . وأعلنا أننا حينما نقضى على الاقطاع فلا نهدف الى أن نحول الملاك الى أجـراء وانمـا نهدف الى تحويل الاجراء الى ملاك بمعنى اننا نأخذ الاقطاعيات بعد تحديد الملكية ثم توزع الارض ونملكها للفـلاحين الاجـراء الذين كانوا يعملون عند الاقطاعيين ونحن نعلم ان الاقطاعيين حصـلوا على هـذه الارض فى الماضى بالوسائل السياسية المختلفة وانهم اسـتخدموا نفوذهم من أجل السيطرة على الفلاحين ونعمل أيضا فى مجتمعنـا على اشراك الدولة مع رأس المال الخاص من أجل التنمية ومن أجل الانتاج وهذا يعنى أن تسير الدولة جنبا الى جنب مع رأس المال الخاص من أجل

البناء ومن أجل الانتاج لاننا اذا تركنا رأس المال الخاص وحده فلن يستطيع بأي حال من الاحوال أن يقوم بهذه التبعة الكبرى المطلوبة منا لرفع مستوى المعيشة فى بلدنا • أما عن سياستنا الخارجية فهى سياسة أعلناها فى كلمة بسيطة انها سياسة مبنية على عدم الانحياز والحياد الايجابى ومعنى عدم الانحياز والحياد الايجابى أن سياستنا تقرر وفق مصلحتنا ووفق ما يمليه علينا ضميرنا • هذا هو الفرق بين الحياد الايجابى وبين الحياد السلبى فالحياد السلبى لا يهمه بأى حال من الاحوال ما يحدث فى أى جزء من أجزاء العالم •

نرحب بصداقة الأنداد

أما الحياد الايجابى فهو يعنى أننا لا ننحاز ولا نتحيز فى سياستنا أو فى أحكامنا وانما تكون سياستنا مبنية على مقتضيات ثم على ما يمليه علينا ضميرنا وبهذا نستطيع أن نعلن رأينا مؤيدا لحرية الشعوب ولحق الشعوب فى تقرير المصير • وأيضا سياستنا مبنية على مبدأ آخر وهو اننا نسالم من يسالمنا ونعادى من يعادينا ولكن من مصلحتنا أن نكون فى سلام وصداقة مع جميع الدول • واننا فى هذا ليست لنا أى أهداف أو نوايا فى معاداة أى دولة وهذه كانت سياستنا دائما مع الولايات المتحدة الامريكية كما نسعى الى صداقة جميع الدول على أساس من المساواة ومعاملة الند للند • ولكنا حينما قابلنا الضغط من أجل أن نشترك فى منظمات للدفاع عن الشرق الاوسط على غير رغبتنا • كان علينا أن نجابه هذه الضغوط • وكان علينا أن ندافع عن حقنا فى اختيار السياسة التى تلائمنا • وحينما سحب تمويل السد العالى بطريقة اعتبرت طريقة مهينة لنا جابهنا هذا كعمل موجه الى كرامتنا وموجه من أجل

تقويض الاوضاع فى داخل بلدنا • ولهذا جابهنا هذا العمل بالعمل الذي يحفظ علينا كرامتنا • هذه كانت سياستنا دائمة بالنسبة للولايات المتحدة كما هي بالنسبة لجميع الدول •

الصهيونية تدس بيننا

وحينما أتكلم عن سياستنا الخارجية فلابد لى أن أقول أن هناك محاولات كبرى تبذل لحجب أخبارنا الصحيحة عن شعب الولايات المتحدة الامريكية ، بل هناك محاولات كبرى من أجل تشويه أعمالنا وسياستنا لشعب الولايات المتحدة الامريكية وتعمل الصهيونية بكل وسيلة من الوسائل على أن تثير الشك وتثير الريبة بين شعب الولايات المتحدة الامريكية وبين الشعب العربى فى الجمهورية العربية المتحدة •

وقد اتهمنا فى الصحافة الامريكية باتهامات عدة فى بعض الصحف الامريكية • وكان الغرض من هذه الاتهامات هو محاولة تأليب الرأى العام الامريكى ضد الشعب العربى • وطبعا كانت الصهيونية هى العامل الاول والعامل الفعال من أجل خلق هذه الاتهامات ولكن الحقيقة لابد أن تظهر فقد اتهمونا فى الولايات المتحدة الامريكية بأننا نتكلم عن عدم الانحياز ولكننا ننحاز للشيوعية ونعمل على تدعيم الشيوعية فى وطننا وكان هناك بعض الامريكين ، الصحفيين الامريكيين يسألون لماذا نهاجم الولايات المتحدة الامريكة ولا نهاجم الاتحاد السوفيتى ؟

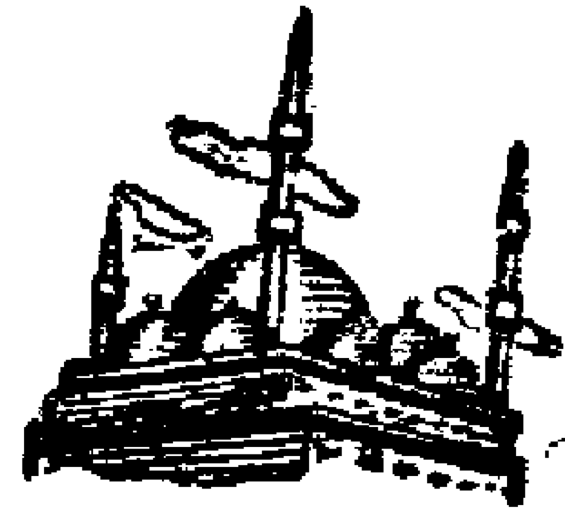
كنا في موقف المدافع

وكان ردى عليهم اننا لم نر من الاتحاد السوفيتي الا المعونة أما هجومنا على الولايات المتحدة فكان سببه اننا جابهنا ضغوطا اقتصادية وسياسية من الولايات المتحدة • وكان عملنا هو عمل الدفاع ولم نبدأ بأى حال من الاحوال بالهجوم وليس من مصلحتنا أن نبدأ باتخاذ موقف عدائى من الولايات المتحدة أو من أى دولة أخرى • ولكن سياستنا مبنية على المحافظة على استقلالنا وحقنا فى تقرير سياستنا ثم المحافظة على كرامتنا واتضح أخيرا أننا لسنا بأى حال من الاحوال منحازين الى المعسكر الشيوعى • بل اتضح الاختلاف في النظام بيننا وبين النظام الشيوعى لاننا أعلنا أن سياستنا هى أن نحول الاجراء الى ملاك واننا نوزع الارض على الفلاحين واننا نوزع الماشية على الفلاحين واننا نعمل على السير برأس المال الخاص مع رأس المال العام ولكنا فى نفس الوقت نمنع الاستغلال بجميع أشكاله سواء فى هذا الاستغلال السياسى أو الاقتصادى أو الاجتماعى •

تحسنت علاقتنا

والآن بعد أن اتضحت هذه الامور وبعد أن جابهنا كل هذه الضغوط عادت العلاقات بيننا وبين الولايات المتحدة الى الوضع الذى يجب أن تكون عليه • وليست سياستنا بأى حال من الاحوال أن نعادى الولايات المتحدة أو نعادى أى بلد فى العالم لان مصلحة شعبنا ومصلحة جمهوريتنا تنحصر فى اقامة علاقات مبنية على الود والصداقة مع الجميع من أجل مصلحتنا ومن أجل مصلحة السلام العالمى •

هذه هى سياستنا باختصار ونحن نبنى بلدنا ونعمل على رفع مستوى المعيشة فى جمهوريتنا بكل وســـيلة من الوسائل وكما دافعنا عن استقلالنا بدمائنا فاننا نبنى بلدنا بعرقنا ٠ وأرجو أن تكون قد سنحت لكم الفرصة لان تشاهدوا فى الجمهورية باقليميها السورى والمصرى العمل والبناء والامل الذى يملأ شعب الجمهورية العربية المتحدة نحو مستقبل أسعد ونحو حياة أفضل وأرجــو أن تتدعم الصداقة دائما بين بلدينا وأن تكونوا رسلا لهذه الصداقة وأرحب بكم مرة أخرى وأرجو أن نراكم فى العام القــادم بل نرى الوفد أكبر مما هو الان وأرجو أن تبلغوا تحياتى لاخوتنا المغتربين فى وطنهم الجديد والسلام عليكم »

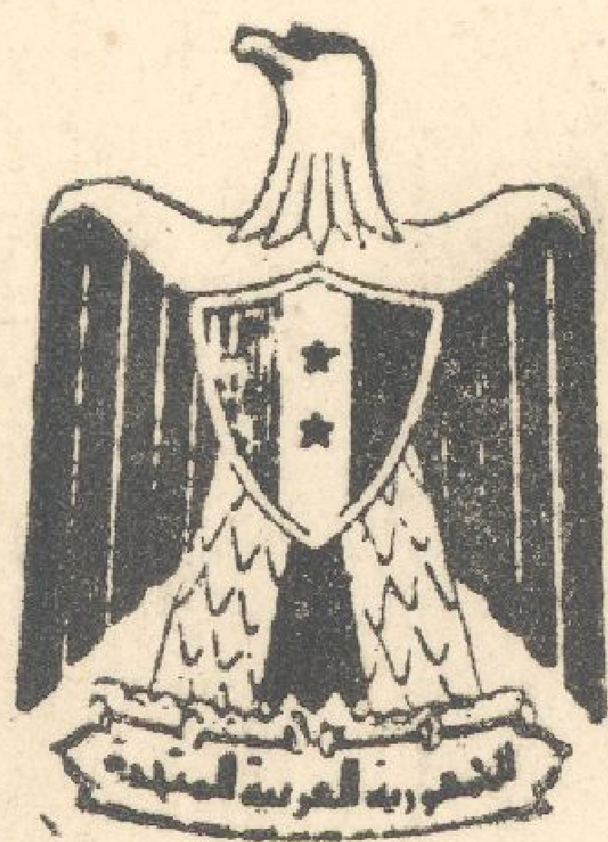


دار القاهرة للطباعة

مصلحة الاستعلامات



INFORMATION DEPARTMENT


الجمهورية العربية المتحدة

